م

المفصل في النحو للزمخشري

المفصّل في النّحو

للعلّامة الزّمخشريّ



الرّحمن الرّحيم ربّ يسّرْ وتمّمْ بالخير

١

اللّهَ أَحْمَدُ على أن جَعَلَنى من عُلَماء العَرَبيّة وجَبَلَنى على الغَضَبِ للعَرَب والعَصَبيّةِ وأَبَى لى ان أنفردَ عن صَميمِ أنصارِهم وأَمتازَ وأَنضوىَ الى لَفيفِ الشُعوبيّةِ وأَنحازَ وعَصَمَنى من مذهبِهم الّذى لم يُجْدِ عليهم الّا الرَّشْقَ بألْسِنةِ اللاعِنين والمَشْقَ بأَسِنّةِ الطاعِنين والى أَفضَلِ السابِقين والمُصَلّين أُوَجِّهُ أَفضلَ صَلَواتِ المُصَلّين محمَّدٍ المحفوفِ من بنى عَدْنانَ بجَماجِمِها وأَرْحائِها النازلِ من قُرَيْشٍ فى سُرّةِ بَطْحائِها المبعوثِ الى الأَسْوَدِ والأَحمرِ بالكتاب العَرَبىّ المنوّر ولآلِه الطيّبِيْن أَدْعُو اللّهَ بالرِضْوان وأدعوه على اهلِ الشِقاقِ لهم والعُدْوانِ ولعلّ الّذين يغُضّون من العربيّة ويَضَعون من مِقدارِها ويُريدون ان يَخفِضوا ما رفع اللّهُ من مَنارِها حيثُ لم يجعلْ خِيَرةَ رُسُلِه وخيرَ كُتُبِه فى عَجَمِ خَلْقِه ولكنْ فى عَرَبِه لا يبعُدون عن الشُعوبيّة مُنابَذةً للحَقّ الأَبْلَجِ وزَيْغًا عن سَواءِ المَنْهَجِ والذى يُقْضَى منه العَجَبُ حالُ هؤلاء فى قِلّةِ إنصافِهم وفَرْطِ جَوْرِهم واعتِسافِهم وذلك أنّهم لا يَجِدُونَ عِلْمًا من العلومِ الإسلاميّة فِقْهِها وكَلامِها وعِلْمَىْ تفسيرِها وأخبارِها إلّا وافتقارُه الى العربيّة بيّنٌ لا يُدْفَعُ ومكشوفٌ لا يتقنّعُ ويَرَوْنَ الكلامَ فى مُعْظَمِ أبوابِ أُصولِ الفقهِ ومَسائلِها مبنيًّا على عِلْمِ الإعراب والتَفاسيرَ مشحونةً بالروايات عن سيبَوَيْهِ والأَخْفَشِ والكِسائىّ والفَرّاء وغيرِهم من النَحْويّين البَصْريّين والكوفيّين والاستظهارَ فى مَآخِذِ النُصوص بأَقاويلهم والتشبُّثَ بأَهْدابِ فَسْرِهم وتأويلِهم وبهذا اللِسان مُناقَلَتُهم فى العِلْم ومُحاوَرَتُهم وتدريسُهم ومُناظَرَتُهم وبه تقطُرُ

١

فى القَراطيسِ أقلامُهم وبه تسطر الصُكوكَ والسِجِلّاتِ حُكّامُهم فهم ملتبسون بالعربيّة أيّةً سلكوا غيرُ منفكّين منها أينما وجّهوا كَلٌّ عليها حيثُ سيّروا ثُمّ انّهم فى تَصاعيفِ ذلك يَجْحَدون فَضْلَها ويدفَعون خَصْلَها ويذهَبون عن توقيرها وتعظيمها وينهَوْن عن تعلّمها وتعليمها ويمزّقون أديمَها ويمضَغون لَحْمَها فهم فى ذلك على المَثَل السائر الشَعيرُ يُوكَل ويُذَمّ ويَدّعون الاستغناء عنها وأنّهم ليسوا فى شِقٍّ منها فإن صحّ ذلك فما بالُهم لا يطلّقون اللغةَ رأسًا والإعرابَ ولا يقطَعون بينهما وبينهم الأسبابَ فيطمِسوا من تفسيرِ القرآن آثارَهما وينفُضوا من اصولِ الفقه غُبارَهما ولا يتكلّموا فى الاستثناء فانّه نَحْوٌ وفى الفَرْق بين المعرَّف والمنكَّر فانّه نحوٌ وفى التعريفَيْن تعريفِ الجِنْس وتعريفِ العَهْد فانّهما نحوٌ وفى الحُروف كالواو والفاء وثُمّ ولامِ المِلْك ومِن التبعيض ونظائرِها وفى الحَذْف والاضمار وفى أبْوابِ الاختصار والتَكْرار وفى التطليق بالمَصْدَرِ واسمِ الفاعل وفى الفَرْق بين انْ وأنْ واذا ومَتى وكُلّما وأشباهِها ممّا يطول ذِكْرُها فإنّ ذلك كُلّه من النحو وهلّا سفّهوا رأىَ محمّدِ بْنِ الحَسَن الشَيْبانيِّ رَحِمَهُ اللّهُ فيما أوْدَعَ كِتابَ الأَيْمان وما لهم لم يتراطنوا فى مَجالِسِ التدريس وحَلَقِ المُناظَرة ثُمّ نظروا هل تركوا للعلم جَمالًا وأُبّهةً وهل أصبحَتِ الخاصّةُ بالعامّةِ مشبَّهةً وهل انقلبوا هُزْأةً للساخرين وضُحْكةً للناظرين هذا وانّ الإعرابَ أجْدَى من تَفاريقِ العَصا وآثارُه الحَسَنةُ عديدُ الحَصا ومَن لم يَتّقِ اللّهَ فى تنزيله فاجترأ على تَعاطِى تأويله وهو غيرُ مُعْرِبٍ رَكِبَ عَمْياءَ وخَبَطَ خَبْطَ عَشْواءَ وقال ما هو تقوُّلٌ وافتراءٌ وهُراءٌ وكلامُ اللّه منه بُراءٌ وهو المِرْقاةُ المنصوبةُ الى عِلْمِ البَيان المُطْلِع على نُكَتِ نَظْمِ القرآن الكافلِ بإبرازِ مَحاسِنه الموكَّلِ بإثارةِ مَعادِنه فالصادُّ عنه

كالسادّ لطُرُقِ الخير كَيْلا تُسْلَكَ والمُريدِ بمَوارِدِه ان تُعافَ وتُتْرَكَ ولَقد نَدَبَنى ما بالمُسْلِمين من الأَرَب الى مَعْرِفةِ كلامِ العَرَب وما بى من الشَفَقة والحَدَب على أَشْياعى من حَفَدةِ الأَدَب لإنشاء كتابٍ فى الإعراب مُحيطٍ بكافّةِ الأبواب مُرَتَّبٍ ترتيبًا يبلُغ بهم الأَمَدَ البعيدَ بأَقْرَبِ السَعْى ويَملأُ سِجالَهم بأَهْوَنِ السَقْى فأنشأتُ هذا الكتابَ المُتَرْجَمَ بكتابِ المُفَصَّل فى صَنْعة الإعراب مقسومًا اربعةَ أقسام القِسْمُ الاوّل فى الأَسْماء القسم الثانى فى الأَفْعال القسم الثالث فى الحُروف القسم الرابع فى المُشْتَرَك وصنّفتُ كُلًّا من هذه الأقسام تصنيفا وفصّلتُ كلَّ صِنْفٍ منها تفصيلا حتّى رجع كلُّ شىء فى نِصابه واستقرّ فى مَرْكَزه ولم أَدَّخِرْ فيما جمعتُ فيه من الفَوائد المتكاثرة ونظمتُ من الفَرائد المتناثرة مع الإيجازِ غيرِ المُخِلّ والتلخيصِ غيرِ المُمِلّ مُناصَحةً لمقتبسيه أرجو ان أَجتنىَ منها ثمرتَىْ دُعاءٍ يُستجاب وثَناءٍ يُستطاب واللّهُ عزّ سلطانُه وَلِىُّ المَعُونةِ على كلّ خير والتأييدِ والمَلِىُّ بالتوفيقِ فيه والتسديد ٭ فَصْلٌ فى معنى الكلمة والكلام

الكَلِمةُ هى اللَفْظةُ الدالّة على معنًى مُفْرَدٍ بالوَضْع وهى جِنْسٌ تحته ثلثةُ أنواعٍ الاسْمُ والفِعْلُ والحَرْفُ والكَلامُ هو المركّبُ من كلمتَيْن أُسندتْ إحْدَيهما الى الأُخْرَى وذلك لا يتأتّى الّا فى اسمَيْن كقولك زَيْدٌ أَخوكَ وبِشْرٌ صاحِبُكَ او فى فعلٍ واسمٍ نحوَ قولك ضَرَبَ زيدٌ وانْطَلَقَ بَكْرٌ ويسمّى الجُمْلةَ ٭

القسم الأوّل من الكتاب فى الأسماء

الاسْمُ ما دلّ على معنًى فى نفسه دَلالةً مجرَّدةً عن الاقتران وله خصائصُ منها جَوازُ الإسناد اليه ودخولُ حرفِ التعريف والجَرُّ والتنوينُ والإضافةُ ٭

ومن أصنافِ الاسم اسمُ الجِنْس

وهو ما عُلّق على شيء وعلى كلِّ ما أَشْبَهَه وينقسم الى اسمِ عَيْنٍ واسمِ مَعْنًى وكِلاهما ينقسم الى اسمٍ غيرِ صِفَةٍ واسمٍ هو صفةٌ فالاسمُ غيرُ الصفة نحوُ رَجُلٍ وفَرَسٍ وعِلْمٍ وجَهْلٍ والصفةُ نحوُ راكِبٍ وجالِسٍ ومَفْهومٍ ومُضْمَرٍ ٠

ومن اصناف الاسم العَلَمُ

وهو ما عُلّق على شيء بعينه غيرَ متناولٍ ما اشبهَه ولا يخلو من ان يكونَ اسْمًا كزَيْدٍ وجَعْفَرٍ او كُنْيَةً كأَبِي عَمْرٍو وأُمِّ كُلْثُومٍ او لَقَبًا كبَطَّةَ وقُفَّةَ وينقسم الى مُفْرَد ومركَّب ومنقول ومرتَجَل فالمفردُ نحوُ زَيْدٍ وعَمْرٍو والمركّبُ امّا جُمْلَةٌ نحوُ بَرَقَ نَحْرُهُ وتَأَبَّطَ شَرًّا وذَرَّى حَبًّا وشابَ قَرْناهَا ويَزِيدُ فى مثلِ قولِه

* نُبِّئْتُ أَخْوالِي بَنِي يَزِيدُ * ظُلْمًا علينا لَهُمْ فَدِيدُ *

وامّا غيرُ جملةٍ اسمانِ جُعِلا اسمًا واحدًا نحوُ مَعْدِيكَرِبَ وبَعْلَبَكَّ وعَمْرَوَيْهِ ونِفْطَوَيْهِ او مُضافٌ ومضافٌ اليه كعَبْدِ مَنافٍ وامْرِئِ القَيْسِ والكُنَى والمنقولُ على ستّةِ أنواعٍ منقولٌ عن اسمِ عينٍ كثَوْرٍ وأَسَدٍ ومنقولٌ عن اسمِ معنى كفَضْلٍ وإياسٍ ومنقولٌ عن صِفةٍ كحاتِمٍ ونائِلَةَ ومنقولٌ عن فِعْلٍ إمّا ماضٍ كشَمَّرَ وكَعْسَبَ وإمّا مُضارِعٍ كتَغْلِبَ ويَشْكُرَ وإمّا أَمْرٍ كاصْمِتَ فى قولِ الرّاعِى

* أَشْلَى سَلُوقِيَّةً باتَتْ وباتَ بها * بوَحْشِ إِصْمِتَ فى أَصْلابِها أَوَدُ *

وأَطْرِقَا فى قولِ الهُذَلِيِّ

* على أَطْرِقَا بالِيَاتُ الخِيا * مِ إلّا الثُّمامَ وإلّا العِصِى *

ومنقولٌ عن صوتٍ كبَبَّةَ وهو نَبَزُ عَبْدِ اللّه بنِ الحارِثِ بنِ نَوْفَلٍ ومنقولٌ عن مركّبٍ وقد ذكرناه والمرتَجَلُ على ضربَيْنِ قِياسيٌّ وشاذٌّ فالقياسيُّ نحوُ غَطَفانَ وعِمْرانَ وحَمْدانَ وفَقْعَسٍ وحَنْتَفٍ والشاذُّ نحوُ مَحْبَبٍ ومَوْهَبٍ ومَوْظَبٍ ومَكْوَزَةَ

وحَيْوةَ ، فصـــــل واذا اجتمع للرجل اسمٌ غيرُ مضاف ولقبٌ أُضيف اسمُه الى لقبه فقيل هذا سَعِيدُ كُرْزٍ وقَيْسُ قُفّةَ وزَيْدُ بَطّةَ واذا كان مضافًا او كنيةً أُجرى اللقبُ على الاسم فقيل هذا عَبْدُ اللّه بَطّةُ وهذا أَبُو زَيْدٍ قُفّةُ ، فصـــــل وقد سمّوْا ما يتّخذونه ويألَفونه من خيلهم وابلهم وغنمهم وكلابهم وغيرِ ذلك بأعلامٍ كلُّ واحد منها مختصٌّ بشخصٍ بعينه يعرفونه به كالاعلام فى الأناسىّ وذلك نحوُ أَعْوَجَ ولاحِقٍ وشَدْقَمٍ وعُلَيّانَ وخُطّةَ وهَيْلةَ وضُمْرانَ وكَسابِ ، فصـــــل وما لا يُتّخذ ولا يُؤْلَف فيُحتاجَ الى التمييز بين أفراده كالطير والوحوش وأحناشِ الارض وغيرِ ذلك فإنّ العَلَمَ فيه للجنس بأَسْرِه ليس بعضُه أَوْلَى به من بعض فاذا قلتَ ابو بَراقِشَ وابنُ دَأْيةَ وأُسامةُ وثُعالةُ وابنُ قِتْرةَ وبنتُ طَبَقٍ فكأنّك قلت الضربُ الذى من شأنه كَيْتَ وكَيْتَ ومن هذه الأجناس ما له اسمُ جنسٍ واسمٌ عَلَمٌ كالأَسَدِ وأُسامةَ والثَعْلَبِ وثُعالةَ وما لا يُعرف له اسمٌ غيرُ العَلَم نحوُ ابنِ مِقْرَضٍ وحِمارِ قَبّانٍ وقد صنعوا فى ذلك نحوَ صَنيعهم فى تسميةِ الأَناسىّ فوضعوا للجنس اسمًا وكنيةً فقالوا للاسد أُسامةُ وابو الحارِث وللثعلب ثُعالةُ وابو الحُصَيْن وللضَبُع حَضاجِرُ وأُمُّ عامِرٍ وللعقرب شَبْوةُ وأُمُّ عِرْيَطٍ ومنها ما له اسمٌ ولا كنيةَ له كقولهم قُثَمُ للضِبْعان وما له كنيةٌ ولا اسمَ له كأبى بَراقِشَ وابى صُبَيْرةَ وأُمِّ رَباحٍ وأُمِّ عَجْلانَ ، فصـــــل وقد أَجْرَوْا المَعانِىَ فى ذلك مُجْرَى الأعيان فسَمَّوْا التسبيحَ بسُبْحانَ والمنيّةَ بشَعوبَ وأُمِّ قَشْعَمٍ والغَدْرَ بكَيْسانَ وهو فى لغةِ بنى فَهْمٍ قال

* اذا ما دَعَوْا كَيْسانَ كانتْ كُهولُهم * الى الغَدْرِ أَدْنَى من شَبابِهِم المُرْدِ *

ومنه كَنَوْا الضَرْبَةَ بالرِجْل على مؤخّرِ الانسان بأُمِّ كَيْسانَ والمَبَرّةَ بِبَرّةَ والفَجْرةَ

بفَجارِ والكُلَيّة بَرْوَبَرَ قال * عُدَّتْ علىّ بَرْوَبَرَا * وقالوا فى الأوقات لقيتُه غُدْوةَ وبُكْرةَ وسَحَرَ وفَيْنَةَ وقالوا فى الأعداد ستّةٌ ضِعْفُ ثلثةَ واربعةٌ نصفُ ثمانيةَ ،

فصــــــل ومن الأعلام الأَمْثِلةُ التى يوزَن بها فى قولك فَعْلانُ الذى مؤنّثه فَعْلَى وأَفْعَلُ صِفةً لا ينصرف ووزْنُ طَلْحةَ وإِصْبَع فَعْلةُ وإِفْعَلُ ،

فصــــــل وقد يغلب بعضُ الاسماء الشائعة على احدِ المسمَّيْن به فيصيرُ عَلَمًا له بالغَلَبة وذلك نحوُ ابنِ عُمَرَ وابنِ عَبّاسٍ وابنِ مَسْعودٍ غلبتْ على العَبادِلة دون مَن عداهم من أبناء آبائهم وكذلك ابنُ الزُّبَيْر غَلَبَ على عبد اللّه دون غيره من ابناء الزبير وابنُ الصَّعِق وابن كُراعَ وابن رَأْلانَ غالبةٌ على يَزيدَ وسُوَيْدٍ وجابِرٍ بحَيْثُ لا يذهَب الوَهْمُ الى احد من إخْوتهم ،

فصــــــل وبعضُ الأعلام يدخله لامُ التعريف وذلك على نوعَيْن لازمٌ وغيرُ لازم فاللازمُ فى نحوِ النَّجْم للثُرَيّا والصَعِق وما غَلَبَ من الشائعة ألا ترى انّهما هكذا معرَّفَيْن باللام اسمان لكلِّ نجم عَهِدَه المخاطِبُ والمخاطَبُ ولكلِّ معهود ممّن أُصيبَ بالصاعِقة ثمّ غَلَبَ النجمُ على الثريّا والصعقُ على خُوَيْلِدِ بْنِ نُفَيْلِ بن عَمْرِو بن كِلابٍ فاللامُ فيهما والإضافةُ فى ابنِ رَأْلانَ وابنِ كُراعَ مِثْلان فى انّهما لا تُنْزَعان وكذلك الدَبَرانُ والعَيّوقُ والسِماكُ والثُرَيّا لأنّها غلبتْ على الكواكبِ المخصوصةِ من بينِ ما يوصَف بالدُّبور والعَوْق والسُّموك والثَّرْوة وما لم يُعْرَفْ باشتقاق من هذا النوع فملحَقٌ بما عُرِف وغيرُ اللازم فى نحوِ الحارِث والعَبّاس والمُظَفَّر والفَضْل والعَلاء وما كان صفةً فى أَصْله او مَصْدَرًا ،

فصــــــل وقد يُتأوّل العَلَمُ بواحد من الأُمّة المسمّاة به فلذلك من التأوّل يَجْرِى مُجْرَى رَجُلٍ وفَرَسٍ فيُجترأ على إضافته وإدخالِ اللام عليه قالوا مُضَرُ الحَمْراء ورَبيعةُ الفَرَس وأَنْمارُ الشاة وقال

* علا زَيْدُنا يومَ النَّقا رأْسَ زَيْدِكم * بأَبْيَضَ ماضِى الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِ *

وقال ابو النَّجْم

* باعَدَ أُمَّ العَمْرِو من أَسِيرِها * حُرّاسُ أَبْوابٍ على قُصُورِها *

وقال الآخَر

* رأيتُ الوَليدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبارَكًا * شديدًا بِأَحْناء الخِلافةِ كاهِلُهْ *

وقال الأَخْطَل

* وقد كان منهم حاجِبٌ وابنُ أُمِّهِ * ابو جَنْدَلٍ والزَّيْدُ زَيْدُ المَعارِكِ *

وعن ابى العَبّاس اذا ذكر الرَجُلُ جماعةً اسمُ كلِّ واحد منهم زَيْدٌ قيل له فما بين الزيد الاوّل والزيد الآخِرِ وهذا الزيدُ أَشْرَفُ من ذلك الزيدِ وهو قليلٌ ۔ فصــــل وكلُّ مُثَنًّى او مجموعٍ من الأعلام فتعريفُه باللام إِلّا نحوَ أَبانَيْنِ وعَمايَتَيْنِ وعَرَفاتٍ وأَذْرِعاتٍ قال

* وقَبْلِىَ مات الخالِدانِ كِلاهما * عَمِيدُ بَنِى جَحْوانَ وابنُ المُضَلَّلِ *

اراد خالدَ بنَ نَضْلةَ وخالدَ بنَ قَيْسِ بنِ المضلَّل وقالوا لكَعْبِ بنِ كِلابٍ وكعبِ بن رَبيعةَ وعامرِ بن مالِكِ بن جَعْفَرٍ وعامرِ بن الطُّفَيْل وقَيْسِ بن عَتّابٍ وقيسِ بن هَرَمةَ الكَعْبانِ والعامِران والقَيْسان وقال * أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِينَا * وفى حديثِ زيدِ بن ثابِتٍ رضى اللّه عنه هؤلاء المُحَمَّدُونَ بالباب وقالوا طَلْحةُ الطَّلَحاتِ وابنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ وكذلك الأُسامتانِ والأُسامات ونحوُ ذلك ۔ فصــــل وفُلانٌ وفُلانةُ وابو فلانٍ وأُمُّ فلانةَ كِناياتٌ عن أَسامِى الأَناسِيِّ وكُناهم وقد ذكروا انّهم اذا كَنَوْا عن أعلامِ البهائم أدخلوا اللامَ فقالوا الفلانُ والفلانةُ وأمّا هَنٌ وهَنةٌ فللكنايات عن اسماء الأجناس ۔

ومن اصناف الاسم المُعْرَبُ

الكلام فى المُعْرَب وإن كان خليقا من قِبَلِ اشتراكِ الاسم والفعل فى الإعراب بأن يقعَ فى القسم الرابع إلّا انّ اعتراضَ مُوجِبَيْن صوّب إيرادَه فى هذا القسم احدُهما انّ حَقَّ الإعراب للاسم فى اصله والفعلُ إنّما تَطفّل عليه فيه بسببِ المضارَعة والثانى ان لا بُدَّ من تقدُّمِ معرفةِ الإعْراب للخائض فى سائرِ الأبوابِ ٭ فصــــل والاسم المعرب ما اختلف آخرُه باختلافِ العوامل لفظًا او محلًّا بحركةٍ او حرفٍ فاختلافُه لفظا بحركة فى كلّ ما كان حرفُ اعرابه صحيحا او جاريا مَجراه تقولك جاءَ الرجلُ ورأيتُ الرجلَ ومررت بالرجلِ واختلافُه لفظا بحرف فى ثلثةِ مواضعَ فى الاسماء الستّة مُضافةً وذلك نحوُ جاءنى أبُوه وأخُوه وحَمُوها وهَنوه وفوه وذو مالٍ ورايت أباه ومررت بأبيه وكذلك الباقيةُ وفى كِلَا مضافًا الى مُضْمَر تقول جاءنى كِلَاهما ورايت كِلَيْهما ومررت بكِلَيْهما . وفى التثنية والجمع على حَدّها تقول جاءنى مُسلمانِ ومسلمُونَ ورايت مسلمَيْنِ ومسلمِينَ ومررت بمسلمَيْنِ ومسلمِينَ واختلافُه محلًّا فى نحوِ العَصَا وسُعْدَى والقاضِى فى حالتَى الرفع والجرّ وهو فى النصب كالضارب ٭ فصــــل والاسم المعرب على نوعَيْن نوعٌ يستوفى حركاتِ الإعراب والتنوينَ كزَيْدٍ ورَجُلٍ ويسمّى المُنْصَرِفَ ونوعٌ يُختزل عنه الجرُّ والتنوينُ لشَبَهِ الفعل ويحرَّك بالفتحِ فى موضعِ الجرّ كأحمَدَ ومَرْوانَ إلّا اذا أُضيفَ او دخله لامُ التعريف ويسمّى غيرَ المنصرف واسمُ المتمكّن يجمعهما وقد يقال للمنصرف الأمْكَنُ ٭ فصــــل والاسم يَمتنع من الصَرْف متى اجتمع فيه اثنان من أسباب تسعة او تكرّر واحدٌ وهى العَلَمِيّةُ والتأنيثُ اللازمُ لفظا او معنى فى نحوِ سُعادَ وطَلْحةَ ووَزْنُ الفعل الذى يغلبه فى نحوِ أَفْعَلَ فانّه فيه اكثرُ منه

فى الاسم او يخصّه فى نحو ضُرِبَ إن سُمّى به والوَصْفيّة فى نحو أَحْمَرَ والعَدْل عن صيغة الى أخرى فى نحوِ عُمَرَ وثُلاثَ وان يكونَ جمعًا ليس على زِنته واحدٌ كمَساجِدَ ومَصابِيحَ إلّا ما اعتلّ آخِرُه نحوَ جَوارٍ فانّه فى الرفع والجرّ كقاضٍ وفى النصب كضَوارِبَ وحَضاجِرُ وسَراويلُ فى التقدير جمعُ حِضْجَرٍ وسِرْوالةٍ والتركيبُ فى نحوِ مَعْدِيكَرِبَ وبَعْلَبَكَّ والعُجْمةُ فى الأعلام خاصّةً والألِفُ والنونُ المضارِعتان لألفَي التأنيث فى نحوِ سَكْرانَ وعُثْمانَ إلّا اذا اضطُرّ الشاعرُ فصَرَفَ وامّا السببُ الواحدُ فغيرُ مانع ابدًا وما تعلّق به الكوفيّون فى اجازة منعه فى الشعر ليس بثَبَت وما احدُ سببَيْه او اسبابِه العلميّةُ فحُكْمُه الصرفُ عند التنكير كقولك رُبَّ سُعادٍ وقَطامٍ لبَقائه بِلا سبب او على سبب واحد إلّا نحوَ أَحْمَرَ فانّ فيه خِلافا بين الأَخْفَش وصاحبِ الكتاب وما فيه سببان من الثُلاثىّ الساكن الحَشْوِ كنُوحٍ ونُوطٍ منصرفٌ فى اللغة الفصيحة التى عليها التنزيلُ لمُقاوَمةِ السُكون احدَ السببَيْن. وقومٌ يُجرونه على القياس فلا يصرِفونه وقد جَمَعَهما الشاعرُ فى قوله

* لَمْ تَتلفَّعْ بفَضْلِ مِئْزَرِها * دَعْدٌ ولم تُسْقَ دَعْدُ فى العُلَبِ *

وامّا ما فيه سببٌ زائدٌ كماهَ وجُورَ فإنّ فيهما ما فى نُوحٍ مع زِيادةِ التأنيث فلا مَقالَ فى امتناعِ صرفه والتكرُّرُ فى نحوِ بُشْرَى وصَحْراء ومَساجِدَ ومَصابِيحَ نُزّل البِناءُ على حرفِ تأنيث لا يقع منفصِلا بحال والزِنةُ التى لا واحدَ عليها منزِلةَ تأنيثٍ ثانٍ وجمعٍ ثانٍ ٭ القول فى وجوهِ إعرابِ الاسم هى الرَفْع والنَصْب والجرّ وكلٌّ واحد منها عَلَمٌ على معنى فالرفعُ علمُ الفاعِليّة والفاعِلُ واحدٌ ليس إلّا وامّا المُبْتَدَأُ وخَبَرُه وخبرُ إنَّ وأخواتِها ولَا التى لنَفْيِ الجِنْس واسمُ مَا ولَا المشبَّهتَيْن بلَيْسَ فمُلْحَقاتٌ بالفاعل على سبيلِ التشبيه والتقريب

وكذلك النصبُ علمُ المفعوليّة والمفعولُ خمسةُ أَضْرُب المفعولُ المُطْلَق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول له والحالُ والتمييزُ والمستثنَى المنصوبُ والخبرُ في بابِ كانَ والاسمُ في بابِ إنَّ والمنصوبُ بلَا التى لنفيِ الجنس وخبرُ مَا ولَا المشبَّهتَيْن بلَيْسَ ملحَقاتٌ بالمفعول والجرُّ علمُ الإضافة وامّا التَوابِعُ فهى في رفعها ونصبها وجرّها داخلةٌ تحت أحكامِ المتبوعات ينصبّ عَمَلُ العامل على القبيلَيْن انصبابةً واحدةَ وأنا أَسُوقُ هذه الأجناسَ كلَّها مرتَّبةً مفصَّلةً بعَوْنِ اللّه وحُسْن تأييده ، ذِكْر المرفوعاتِ الفاعِـــــل هو ما كان المُسْنَدُ اليه من فعلٍ او شِبْهِه مقدَّما عليه ابدًا كقولك ضَرَبَ زيدٌ وزيدٌ ضاربٌ غلامُه وحَسَنٌ وجهُه وحقُّه الرفعُ ورافعُه ما أُسند اليه والاصلُ ان يلِىَ الفعلَ لانّه كالجُزْء منه فاذا قُدّم عليه غيرُه كان في النيّة مؤخَّرا ومن ثَمّ جاز ضَرَبَ غلامَه زيدٌ وامتنع ضرب غلامُه زيدًا ، فصـــــل ومُضْمَرُه في الإسناد اليه كمُظْهَرِه تقول ضربتُ وضربْنا وضربوا وضربْن وتقول زيدٌ ضَرَبَ فتَنْوِى في ضَرَبَ فاعلا وهو ضميرٌ يرجع الى زيد شبيهٌ بالتاء الراجعة الى انا وانتَ في انا ضربتُ وانت ضربتَ ، فصـــــل ومن إضمارِ الفاعل قولُك ضربنى وضربتُ زيدا تُضمِر في الاوّل اسمَ مَن ضربك وضربْتَه اضمارا على شريطةِ التفسير لانّك لـمّا حاولتَ في هذا الكلام ان تجعل زيدا فاعلا ومفعولا فوجّهتَ الفعلَيْن اليه استغنيتَ بذِكْره مرّةً ولمّا لم يكن بُدٌّ من إعمالِ احدهما فيه اعملتَ الذى اوليْتَه إيّاه ومنه قولُ طُفَيْلٍ أنشده سِيبَوَيْه

* جَرَى فوقها واستشعرتْ لَوْنَ مُذْهَبِ * وكذلك اذا قلتَ ضربتُ وضربنى زيدٌ رفعْتَه لإيلائك إيّاه الرافعَ وحذفتَ مفعولَ الاوّل استغناءً عنه وعلى هذا تُعمِل الاقربَ ابدا فتقول ضربتُ وضربنى قومُك قال سيبويه ولو لم

نحمل الكلامَ على الآخرِ لقلتَ ضربتُ وضربوني قومَك وهو الوجْهُ المختارُ الذى ورد به التنزيلُ قال الله تعالى آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا وهَآؤُمُ ٱقْرَؤُا كِتَابِيَهْ واليه ذهب أصحابُنا البَصْريّون وقد يُعمَل الاوّلُ وهو قليلٌ ومنه قولُ عُمَرَ بنِ ابى رَبيعةَ * تَنَخَّلَ فاستاكت به عُودُ اسْحِلِ * وعليه الكوفيّون وتقول على المذهبَيْن قاما وقعد أَخَواك وقام وقعدا اخواك وليس قولُ آمْرِئِ القَيْس * كفانى ولم أَطْلُبْ قليلٌ من المالِ * من قبيلِ ما نحن بصَدَده اذ لم يوجَّهْ فيه الفعلُ الثانى الى ما وُجِّه اليه الاوّلُ ومن اضمارِه قولُهم اذا كان غَدًا فأْتنى اى اذا كان ما نحن عليه غدا ء فصـــــل وقد يجىء الفاعل ورافعُه مضمَرٌ يقال مَن فَعَلَ فتقولُ زيدٌ باضمار فَعلَ ومنه قوله عزّ وجلّ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلآصَالِ رِجَالٌ فيمَن قرأها مفتوحةَ الباء اى يسبِّح له رجالٌ ومنه بيتُ الكتاب * لِيُبْكَ يزيدُ ضارِعٌ لخُصومةٍ * اى لِيُبْكِه ضارعٌ والمرفوعُ فى قولهم هل زيدٌ خَرَجَ فاعلُ فعلٍ مضمَرٍ يفسّره الظاهرُ وكذلك فى قوله عزّ وجلّ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ وبيتِ الحَماسةِ * إن ذو لُوثةٍ لانَا * وفى مَثَل للعرَب لو ذاتُ سِوارٍ لَطمَتْنى وقولُه تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا على معنَى ولو ثَبَتَ ومنه المَثَل الّا حَظِيّةً فلا أَلِيّةً اى إن لا تكن لك فى النساء حظيّةٌ فانّى غيرُ أَلِيّةٍ ء المُبتَدَأُ والخَبَـــرُ هما الاسمان المجرَّدان للإسناد نحوُ قولك زيدٌ منطلقٌ والمُرادُ بالتجريد اخلاؤُهما من العَوامِل التى هى كانَ وإنَّ وحَسِبْتُ واخواتُها لانّهما اذا لم يخلُوَا منها تعلّبتْ بهما وغصبتْهما القَرارَ على الرفع وانّما اشتُرِط فى التجريد ان يكونَ مِن اجلِ الإسناد لانّهما لو جُرِّدا لا للاسناد لَكانا فى حُكْمِ الأصوات التى حقُّها ان يُنْعَقَ بها غيرَ معربةٍ لانّ الاعرابَ لا يُستحقُّ اِلّا بعد العَقْد والتركيب

وكونُهما مجرَّدَيْن للاسناد هو رافعُهما لانّه معنى قد تَناولهما معًا تناوُلا واحدا من حيث انّ الاسنادَ لا يتأتّى بدونِ طَرَفَيْنِ مُسنَدٍ ومسندٍ اليه ونظيرُ ذلك انّ معنَى التشبيه فى كَأَنَّ لمّا اقتضى مشبَّهًا ومشبَّها به كانت عاملةً فى الجُزْءَيْنِ وشَبَهُهما بالفاعل انّ المبتدأَ مثلُه فى انّه مسنَدٌ اليه والخبرَ فى انّه جُزْءٌ ثانٍ من الجملة ؞ فصـــــل والمبتدأُ على نوعَيْن مَعْرِفةٌ وهو القياسُ ونَكِرةٌ إمّا موصوفةٌ كالتى فى قوله عزّ وجلّ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ وإمّا غيرُ موصوفة كالتى فى قولهم أَرَجُلٌ فى الدار أمْ امرأةٌ وما احدٌ خيرٌ منك وشَرٌّ اَهَرَّ ذا نابٍ وتحت رأسى سَرْجٌ وعلى ابيه دِرْعٌ ؞ فصـــــل والخبر على نوعَيْن مُفْرَدٌ وجملة فالمفردُ على ضربَيْن خالٍ عن الضمير ومتضمِّنٌ له وذلك زيدٌ غلامُك وعمرٌو منطلقٌ والجملةُ على اربعةِ اضرب فعليّةٌ واسميّة وشَرْطيّة وظَرْفيّة وذلك زيدٌ ذَهَبَ اخوه وعمرٌو ابوه منطلقٌ وبَكْرٌ ان تُعْطِه يشكرك وخالدٌ فى الدار ؞ فصـــــل ولا بُدَّ فى الجملة الواقعة خبرا من ذِكْرٍ يرجع الى المبتدإِ وقولُك فى الدار معناه استقرّ فيها وقد يكون الراجعُ معلوما فيُستغنى عن ذِكْره وذلك فى مثلِ قولهم البُرُّ الكُرُّ بِستّينَ والسَّمْنُ مَنَوانِ بِدِرْهَمٍ وقولِه تعالى وَلَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ؞ فصـــــل ويجوز تقديمُ الخبر على المبتدإِ كقولك تَميميٌّ انا ومشنوءٌ مَن يشنَؤُك وكقوله تعالى سَوَآءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ وسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ المعنى سواءٌ عليهم الانذارُ وعَدَمُه وقد التُزم تقديمُه فيما وقع فيه المبتدأُ نكرةً والخبرُ ظرفًا وذلك قولُك فى الدار رجلٌ وامّا سَلامٌ عليك ووَيْلٌ لك وما أَشْبَهَهما من الأَدْعية فمتروكةٌ على حالها اذا كانت منصوبةً منزَّلةً منزلةَ الفعل وفى قولهم أَيْنَ زيدٌ وكَيْفَ عمرٌو ومَتَى القتالُ ؞ فصـــــل ويجوز حذفُ احدهما فمن حذف

المبتدإ قولُ المستهلّ الهلالُ واللهِ وقولُك وقد شممتَ ريحًا المِسْكُ واللهِ او رأيتَ شخصا فقلتَ عبدُ اللهِ وربّى ومنه قولُ المُرَقِّش * اذْ قال الخَمِيسُ نَعَمْ * ومن حذفِ الخبرِ قولُهم خرجتُ فاذا السَبُعُ وقولُ ذى الرُّمّة

* فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بين جُلاجِلٍ * وبين النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ *

وقولُه تعالى فَصَبْرٌ جَمِيلٌ يحتمل الامرَيْن اى فأمْرِى صبر جميل او فصبر جميل أَجْمَلُ وقد التُزِم حذفُ الخبرِ فى قولهم لولا زيدٌ لكان كذا لسَدِّ الجَوابِ مَسَدَّه وممّا حُذف فيه الخبرُ لسدّ غيرِه مسدَّه قولُهم أَقائمٌ الزيدانِ وضَرْبِى زيدا قائما وأكْثَرُ شُرْبِى السَويقَ ملتوتا وأَخْطَبُ ما يكون الاميرُ قائما وقولُهم كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ ، فصــــــل وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتَين معا كقولك زيدٌ المنطلقُ واللهُ الهُنا ومُحَمَّدٌ نَبِيُّنا ومنه قولُك أَنْت أَنْتَ وقولُ ابى النَّجْم * أنا ابو النَّجْمِ وشِعرِى شِعْرِى * ولا يجوز تقديمُ الخبرِ هُنا بل ايّهما قدّمتَ فهو المبتدأُ ، فصــــــل وقد يجىء للمبتدإ خبرانِ فصاعدًا منه قولُك هذا حُلْوٌ حامِضٌ وقولُه عزّ وجلّ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ، فصــــــل اذا تضمّن المبتدأُ معنَى الشَرْط جاز دخولُ الفاء على خبره وذلك على نوعَيْن الاسمُ الموصولُ والنكرةُ الموصوفةُ اذا كانت الصلةُ او الصفةُ فعلا او ظرفا كقول اللهِ تعالى ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وقولِه وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللّٰهِ وكقولك كلُّ رجل يأتينى او فى الدار فله درهمٌ فاذا دخلتْ لَيْتَ او لَعلَّ لم تدخلِ الفاء بالاجماع وفى دخولِ إنَّ خلافٌ بين الأَخْفَش وصاحبِ الكتاب ، خبرُ إنَّ واخواتِــــــها هو المرفوع فى نحوِ قولك انّ زيدا اخوك ولعلّ بِشْرا صاحبُك وارتفاعُه عند اصحابنا





بالحرف لانّه أَشْبَهَ الفعلَ فى لُزومه الاسماء والماضىَ منه فى بِنائه على الفتح فأُلحق منصوبُه بالمفعول ومرفوعُه بالفاعل ونُزّل قولُك إِنّ زيدا اخوك منزلةَ ضَرَبَ زيدا اخوك وكأنّ عمرا الاسدُ منزلةَ فَرَسَ عمرا الاسدُ وعند الكوفيّين هو مرتفعٌ بما كان مرتفعا به فى قولك زيدٌ اخوك ولا عَمَلَ للحرف فيه ٭ فصـــــل وجميعُ ما ذُكر فى خبرِ المبتدإ من أصنافه وأحواله وشرائطه قائمٌ فيه ما خلا جوازَ تقديمه الّا اذا وقع ظرفا كقولك إِنّ فى الدار زيدا ولعلّ عندك عمرا وفى التنزيل إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٭ فصـــــل وقد حُذف فى نحوِ قولهم انّ مالا وإِنّ وَلَدا وإِنّ عَدَدا اى إِنّ لهم مالا ويقول الرجل للرجل هل لكم احدٌ إِنّ الناسَ عليكم فيقول إِنّ زيدا وإِنّ عمرا اى انّ لنا وقال الأَعْشَى

٭ إِنّ مَحَلّا وإِنّ مُرْتَحَلَا ٭ وإِنّ فى السَّفْرِ اذْ مَضَوْا مَهَلَا ٭

تقول إِنّ غيرَها إِبِلًا وشاءً اى إِنّ لنا وقال ٭ يا لَيْتَ أَيّامَ الصبَى رواجِعَا ٭ اى يا ليت لنا ومنه قولُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ لقُرَشِيّ مَتَّ اليه بقَرابةٍ فَإِنّ ذاك ثمّ ذَكَرَ حاجتَه فقال لَعَلَّ ذاك اى فإنّ ذاك مصدَّقٌ ولعلّ مطلوبَك حاصلٌ وقد التُزم حذفُه فى قولهم لَيْتَ شِعْرِى ٭ خبرُ لَا التى لنَفْيِ الجِنْـــــس هو فى قولِ اهلِ الحِجاز لا رَجُلَ أفضلُ منك ولا احدَ خيرٌ منك وقولُ حاتمٍ ٭ ولا كَرِيمَ من الوِلْدانِ مصبوحُ ٭ يحتمل امرَيْن احدُهما ان يترك فيه طائيّتَه الى اللغة الحجازيّة والثانى ان لا يجعلَ مصبوحا خبرا ولكنْ صفةً محمولةً على مَحَلِّ لا مع المنفىّ وارتفاعُه بالحرف ايضا لانّ لا مُحْذُوٌّ بها حَذْوَ إِنّ من حيث انّها نقيضتُها ولازمةٌ للاسماء لُزومَها ٭ فصـــــل ويحذفه الحجازيّون كثيرا فيقولون لا اهلَ ولا مالَ ولا بَأْسَ ولا

فَتَى إِلّا عَلِيٌّ ولا سيفَ إِلّا ذو الفَقارِ ومنه كلمةُ الشَّهادة ومعناها لا إِلٰهَ فى الوجود إِلّا اللّٰهُ وبنو تميمٍ لا يُثبِتونه فى كلامهم اصلا ، اسمُ مَا ولَا المشبَّهتَيْن بلَيْـــــسَ هو فى قولك ما زيدٌ منطلقا ولا رجلٌ افضلَ منك وشَبَهُهما بليس فى النفيِ والدخولِ على المبتدا والخبر الّا انّ مَا أَوْغَلُ فى الشَبَه بها لاختصاصها بنفيِ الحال ولذلك كانت داخلةً على المعرفة والنكرة جميعا فقيل ما زيدٌ منطلقا وما احدٌ افضلَ منك ولم تدخلْ لَا إِلّا على النكرة فقيل لا رجلٌ افضلَ منك وامتنع لا زيدٌ منطلقا واستعمالُ لا بمعنى ليس قليلٌ ومنه بيتُ الكتاب

* مَن صَدَّ عن نيرانِها * فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَراحُ *

ذِكر المنصوبات المفعولُ المطلَـــقُ هو المَصدَرُ سُمّى بذلك لانّ الفعلَ يصدُر عنه ويسمّيه سيبويه الحَدَثَ والحَدَثانَ وربّما سمّاه الفِعْلَ وينقسم الى مُبْهَم نحوِ ضربتُ ضَرْبًا والى موقّت نحوِ ضربتُ ضَرْبَةً وضربتَيْنِ ، فصـــــل وقد يُقرَن بالفعل غيرُ مصدره ممّا هو بمعناه وذلك على نوعَيْن مصدرٌ وغيرُ مصدر فالمصدرُ على نوعَيْن ما يلاقى الفعلَ فى اشتقاقه كقوله تعالى وَٱللّٰهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا وقولهِ وتَبَتَّلْ اليْهِ تَبتيلًا وما لا يلاقيه فيه كقولك قعدتُ جُلوسا وحبستُ مَنْعا وغيرُ المصدر نحوُ قولك ضربْتُه أنواعا من الضَّرْب وأَىَّ ضربٍ وأَيّما ضربٍ ومنه رَجَعَ القَهْقَرَى واشتمَلَ الصَمّاء وقَعَدَ القُرْفُصاء لانّها انواعٌ من الرجوع والاشتمال والقعود ومنه ضربْتُه سَوْطا ، فصـــــل والمَصادِرُ المنصوبةُ بأفعالٍ مضمرةٍ على ثلثة انواع ما يُستعمل إِظهارُ فعله وإِضمارُه وما لا يُستعمل إِظهارُ فعله وما لا فِعْلَ له اصلا وثلثتُها تكون دُعاءً وغيرَ دعاء فالنوعُ الاوّل قولُك للقادم من سَفَره خَيْرَ مَقْدَمٍ ولمَن يقرمط فى عِداته مَواعِيدَ

عُرْقُوبٍ وللغَضْبان غَضَبَ الخَيْلِ على اللُّجُم ومنه قولهم او فَرَقًا خيرا من حُبّ بمعنى او أَفْرَقُك فرقا خيرا من حبّ والنوعُ الثانى قولُك سَقْيًا ورَعْيا وخَيْبةً وجَدْعا وعَقْرا وبُؤسا وبُعْدا وسُحْقا وحَمْدا وشُكْرا لا كُفْرا وعَجَبا وأَفْعَلُ ذلك وكَرامةً ومَسَرّةً ونَعَمْ ونُعْمةَ عَيْنٍ ونَعامَ عينٍ ولا أَفْعَلُ ذلك ولا كَيْدا ولا هَمّا ولَأَفْعَلَنّ ذلك ورَغْما وهَوانا ومنه انّما انت سَيْرا سَيْرا وما انت الّا قَتْلا قَتْلا والّا سَيْرَ البَرِيد والّا ضَرْبَ الناس والّا شُرْبَ الابِل ومنه قوله تعالى فَامّا مَنًّا بَعْدُ وَامّا فِدَاءً ومنه مررتُ فاذا له صَوْتٌ صوتَ حِمار واذا له صُراخٌ صُراخَ الثَكْلَى واذا له دَقٌّ دَقَّك بالمِنْحاز حَبَّ القِلْقِل ومنه ما يكون توكيدا امّا لغيرِه كقولك هذا عبدُ اللّه حَقّا والحَقَّ لا الباطلَ وهذا زيدٌ غيرَ ما تقول وهذا القولُ لا قولَك وأَجِدَّك لا تفعل كذا او لنفسه كقولك له عَلَيَّ أَلْفُ درهم عُرْفا وقولِ الأَحْوَص

* انّى لَأَمْنَحُكَ الصُدودَ وانّنى * قَسَمًا اليك مع الصُّدود لَأَمْيَلُ *

وقولِه تعالى صُنْعَ آللّهِ ووَعْدَ آللّهِ وكِتَابَ آللّهِ عَلَيْكُمْ وصِبْغَةَ آللّهِ وقولِهم اللّهَ أَكْبَرُ دَعْوةَ الحَقِّ ومنه ما جاء مثنًّى وهو حَنانَيْكَ ولَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ودَوالَيْكَ وهَذاذَيْكَ ومنه ما لا يتصرّف نحوُ سُبْحانَ اللّهِ ومَعاذَ اللّهِ وعَمْرَك اللّهَ وقِعْدَك اللّهَ والنوعُ الثالث نحوُ دَفْرًا وبَهْرًا وأُفّةً وتُفّةً ووَيْحَكَ ووَيْسَكَ ووَيْلَكَ ووَيْبَكَ ۝

فصــــل وقد تُجْرَى اسماءٌ غيرُ مصادرَ ذلك المُجْرَى وهى على ضربَيْن جَواهِرُ نحوُ قولهم تُرْبًا وجَنْدَلًا وفاهَا لِفيكَ وصفاتٌ نحوُ قولهم هَنيئًا مَريئًا وعائذا بك وأَقائما وقد قعد الناسُ وأَقاعِدا وقد سار الرَكْبُ ۝

فصــــل ومن اضمارِ المصدر قولُك عَبْدُ اللّه أَظُنُّه منطلقٌ تجعل الهاءَ ضميرَ الظَنّ كأنّك قلتَ عبدُ اللّه أَظُنُّ ظَنّي منطلقٌ وما جاء فى الدَعْوة المرفوعة وَآجْعَلْهُ

الوارثَ منّا محتملٌ عندى ان يوجَّهَ على هذا ؞ المفعول بــــه هو الذى يقع عليه فعلُ الفاعل فى مثلِ قولك ضَرَبَ زيدٌ عمرًا وبلغتُ البَلَدَ وهو الفارق بين المتعدّى من الافعال وغيرِ المتعدّى ويكون واحدا فصاعدا الى الثلثة على ما سيأتيك بَيانُه فى مكانه إن شاء اللّه ويجىء منصوبا بعاملٍ مضمَرٍ مستعمَلٍ اظهارُه او لازمٍ اِضمارُه ؞ المنصوبُ بالمستعمَلِ اظهـــارُه هو قولك لمَن اخذ يضرب القومَ او قال أَضْرِبُ شَرَّ الناسِ زيدا باضمارِ اِضْرِبْ ولمَن قطع حديثَه حديثَك ولمَن صدرتْ عنه أفاعيلُ البُخَلاء أَكُلَّ هذا بُخْلًا باضمارِ هاتِ وتَفْعَلُ ؞ فصـــــل ومنه قولك لمَن زكِنتَ انّه يُريد مَكّةَ مَكّةَ وَرَبِّ الكَعْبَة ولمَن سدّد سهمًا القِرْطاسَ وَاللّهِ وللمستهلّين اذا كبّروا الهِلالَ وَاللّهِ تُضمِر يُريد ويُصيب وأَبْصَروا ولرائِى الرُّؤْيَا خيرًا وما سَرَّ وخيرا لنا وَشرًّا لعَدُوّنا اى رايتَ خيرا ولمَن يذكر رجلا أَهْلَ ذاك واهلَه اى ذكرتَ اهلَه ومنه قوله

* لَنْ تَراها ولو تأمّلتَ اِلّا * ولها فى مَفارِقِ الرَّأْسِ طِيبَا *

اى وترى لها ومنه قولهم كالبوم رجلا باِضمارِ لم أَرَ قال أَوْسٌ * كاليوم مطلوبا ولا طَلَبَا * ؞ فصـــــل قال سيبويه وهذه حُجَجٌ سُمعتْ من العرب يقولون اَللّهُمَّ ضَبُعا وذِئْبا واذا سألتَهم ما تعنون قالوا اللّهمّ اَجْمَعْ فيها ضبعا وذئبا وسمع ابو الخَطّاب بعضَ العرب وقيل له لِمَ افسدتم مكانَكم فقال الصِبْيانَ بأَبِى اى لُمِ الصبيانَ وقيل لبعضهم أَما بمكانِ كذا وَجْذٌ فقال بَلَى وِجاذا اى أَعْرِفُ به وجاذا ؞ المنصوب باللازمِ اِضمـــارُه منه المُنادَى لانّك اذا قلتَ يا عبدَ اللّه فكانّك قلت يا أُريدُ او أَعْنِى عبدَ اللّه ولكنّه حُذف لكثرةِ الاستعمال وصار يا بَدَلا منه ولا يخلو من ان ينتصبَ لفظا او

محلًّا فانتصابُه لفظا اذا كان مضافا كعبد الله او مضارعا له كقولك يا خيرا من زيد ويا ضاربا زيدا ويا مضروبا غلامُه ويا حَسَنا وجهُ الأخِ ويا ثلثةً وثلثين او نكرةً كقوله * فيا راكِبًا امّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ * وانتصابُه محلًّا اذا كان مفردا معرفةً كقولك يا زيدُ ويا غلامُ ويا ايُّها الرجلُ او داخلةً عليه لامُ الاستغاثةِ او التعجّبِ كقوله * يا لَعَطّافِنا ويا لَرِياحِ * وقولِهم يا لَلماء ويا لَلدَّواهِي او مندوبا كقولك يا زيداهْ ، فصـــــل توابعُ المنادى المضموم غيرِ المُبْهَم اذا أُفرِدتْ حُمِلتْ على لفظه ومحلّه كقولك يا زيدُ الطويلُ والطويلَ ويا تَميمُ اجمعون واجمعين ويا غلامُ بِشْرٌ وبشرا ويا عمرُو والحارثُ والحارثَ وقُرِئَ وَٱلطَّيْرُ رفعا ونصبا الّا البدلَ ونحوَ زيد وعمرو من المعطوفات فانّ حكمَهما حكمُ المنادى بعينه تقول يا زيدُ زيدُ ويا زيدُ وعمرُو بالضمّ لا غيرُ وكذلك يا زيدُ او عمرُو ويا زيدُ لا عمرُو واذا أُضيفتْ فالنصبُ كقولك يا زيدُ ذا الجُمّة وقولِه * أَزَيْدُ أَخَا وَرْقاء * ويا خالدُ نفسَه ويا تميمُ كُلَّكم او كلَّهم ويا بشرُ صاحبَ عمرٍو ويا غلامُ ابَا عبدِ الله ويا زيدُ وعبدَ الله ، فصـــــل والوصف بابْن وابنة كالوصف بغيرهما اذا لم يقعا بين عَلَمَيْن فإن وقعا أُتبعتْ حركةُ الاوّل حركةَ الثاني كما فعلوا في اِبْنِمٍ وامْرِئٍ تقول يا زيدُ ابنَ اخينا ويا هِنْدُ ابنةَ عمّنا ويا زيدَ بنَ عمرو ويا هندَ ابنةَ عاصِمٍ وقالوا في غيرِ النِداء ايضا اذا وصفوا هذا زيدٌ ابنُ اخينا وهندٌ ابنةُ عمّنا وهذا زيدُ بنُ عمرو وهندُ ابنةُ عاصم وكذلك النصبُ والجرّ فاذا لم يصفوا فالتنوينُ لا غيرُ وقد جوّزوا في الوصف التنوينَ في ضرورة الشعر كقوله * جاريةٌ من قَيْسٍ ابنِ ثَعْلَبَهْ * ، فصـــــل والمنادى المبهم شيئان أَيٌّ واسمُ الاشارة فأيٌّ يوصَف بشيئَيْن بما فيه الالفُ واللام مُقْحَمةً بينهما كلمةُ التنبيه وباسمِ

الاشارة كقولك يا أيّها الرجلُ ويا أيّهذا قال ذو الرُمّة * ألا أيّهذا الباخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ * واسمُ الاشارة لا يوصَف الّا بما فيه الالف واللام كقولك يا هذا الرجلُ ويا هؤلاء الرجالُ وانشد سيبويه لِخُزَرِ بن لَوْذانَ * يا صاحِ يا ذا الضامِرُ العَنْسِ * ولِعُبَيْدٍ * يا ذا المُخَوِّفُنا بمَقْتَلِ شَيْخِهِ * وتقول فى غير الصفة يا هذا زيدٌ وزيدًا ويا هذان زيدٌ وعمرٌو وزيدًا وعمرًا وتقول يا هذا ذا الجُمّةِ على البَدَل ٭ فصـــــل ولا ينادَى ما فيه الالف واللام الّا اللّهُ وَحْدَه لانّهما لا تُفارقانه كما لا تفارقان النَجْمَ مع انّهما خَلَفٌ عن همزة إلهٍ وقال

* مِنَ اَجْلِكِ يا الّتى تيّمتِ قَلْبِى * وانتِ بَخيلةٌ بالوَصْل عَنّى *

شبّهه بيَا اللّهُ وهو شاذّ ٭ فصـــــل واذا كُرِّر المنادى فى حال الاضافة ففيه وجهان احدهما ان يُنْصَبَ الاسمان معا كقول جَرِيرٍ * يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيّ لا أَبَا لَكُمُ * وقولِ بعضِ ولده * يا زَيْدَ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الذُبَّلِ * والثانى ان يُضَمَّ الاوّلُ ٭ فصـــــل وقالوا فى المضاف الى ياء المتكلّم يا غلامِىْ ويا غلامِ ويا غلامَا وفى التنزيل يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ وقُرِئَ يَا عِبَادِى ويقال يا رَبَّا تَجاوَزْ عنّى وفى الوَقْف يا رَبّاهْ ويا غلاماهْ والتاء فى يا أَبَتِ ويا أُمّتِ تاء تأنيث عُوّضتْ عن الياء الا تراهم يُبدِلونها هاء فى الوقف وقالوا يا ابنَ أُمّى ويا ابنَ عَمّى ويا ابنَ امِّ ويا ابنَ عمِّ ويا ابنَ امَّ ويا ابنَ عمَّ وقال ابو النَّجْم * يا بِنْتَ عَمَّا لا تَلومِى واهْجَعِى * جعلوا الاسمَيْن كاسم واحد ٭ فصـــــل ولا بُدَّ لك فى المندوب من ان تُلْحِقَ قبله يَا او وَا وانت فى إلحاقِ الالف فى آخِرِه مخيّرٌ فتقول وا زيداهْ او وا زيدُ والهاء اللاحقة بعد الالف للوقف خاصّةً دون الدَرْج ويَلحَق ذلك المضافَ اليه

فيقال وا اميرَ المؤمنيناهْ ولا يلحق الصفةَ عند الخليل فلا يقال وا زيدُ الظريفاهْ ويلحقها عند يونُسَ ولا يُندَب الّا الاسمُ المعروف فلا يقال وا رجلاهْ ولم يُستقبحْ وا مَن حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَماهْ لانّه بمنزلةِ وا عبدَ المُطّلِباهْ ٭ فصــــــل ويجوز حذفُ حرفِ النداء عمّا لا يوصف به أيٌّ قال اللّه تعالى يوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا وقال رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ اِلَيْكَ وتقول أَيُّها الرجلُ وأَيَّتُها المرأةُ ومَن لا يزال مُحْسِنَا أَحْسِنْ الىّ ولا يُحذَف عمّا يوصف به اىّ فلا يقال رجلُ ولا هذا وقد شذّ قولُهم أَصْبِحْ ليلُ واِفْتَدِ مَخنوقُ وأَطْرِقْ كَرَا و ٭ جارِىَ لا تَسْتَنْكِرِى عَذِيرِى ٭ ولا عن المستغاث والمندوب وقد التُزِم حذفُه فى اَللّٰهُمَّ لوقوعِ الميم خَلَفًا عنه ٭ فصــــــل وفى كلامهم ما هو على طريقةِ النداء ويُقصَد به الاختصاصُ لا النداء وذلك قولهم امّا انا فأَفْعَلُ كذا أَيُّها الرجلُ ونحن نفعل كذا ايُّها القومُ واللّهمّ أَغْفِرْ لنا ايّتُها العِصابةُ جعلوا ايّا مع صفته دليلا على الاختصاص والتوضيح ولم يعنوا بالرجل والقوم والعصابة الّا انفسَهم وما كَنَوْا عنه بأنا ونحن والضميرِ فى لنا كانّه قيل امّا انا فأفعل متخصّصا بذلك من بينِ الرجال ونحن نفعل متخصّصين من بين الأَقْوام واغفرْ لنا مخصوصين من بين العصائب وممّا يجرى هذا المَجْرَى قولُهم اِنّا مَعْشَرَ العربِ نفعل كذا ونحن آلَ فلانٍ كُرَماء واِنّا معشرَ الصَعاليكِ لا قوّةَ بنا على المُرُوّة الّا انّهم سوّغوا دخولَ اللام ههنا فقالوا نحن العربَ أَقْرَى الناسِ للضَيْف وبكَ اللّهَ نرجو الفَضْلَ وسُبْحانَك اللّهَ العظيمَ ومنه قولهم الحَمْدُ للّه الحميدَ والمُلْكُ للّه اهلَ المُلْك وأتانى زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ وقُرِئَ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ومررتُ به المِسْكينَ والبائسَ وقد جاء نكرةً فى قول الهُذَلىّ

* ويَأْوِى الى نِسْوةٍ عُطَّلٍ * وشُعْثًا مَراضيعَ مِثْلَ السَّعالِى *

وهذا الذى يقال فيه نصبٌ على المَدْحِ والشَّتْمِ والترحُّم ٭ فصــــل

ومن خصائصِ النداء الترخيمُ إلّا اذا اضطرّ الشاعرِ فرخّم فى غيرِ النداء وله شرائطُ إحداها ان يكونَ الاسمُ عَلَما والثانيةُ ان يكونَ غيرَ مضاف والثالثة ان لا يكونَ مندوبا ولا مستغاثا والرابعة ان تزيدَ عِدّتُه على ثلثةِ أَحْرُف إلّا ما كان فى آخرِه تاء تأنيث فانّ العلميّةَ والزيادةَ على الثلثة فيه غيرُ مشروطتَيْن يقولون يا عاذِلَ ويا جارِىَ لا تستنكِرِى ويا ثُبَ أَقْبِلِى ويا شا ٱرْجُنِى وامّا قولهم يا صاحِ وأَطْرِقْ كَرَا فمن الشَواذّ والترخيمُ حذفٌ فى آخِرِ الاسم على سبيلِ الاعتباط ثمّ امّا ان يكونَ المحذوفُ كالثابت فى التقدير وهو الكثير او يُجْعَلَ ما بقى كانّه اسمٌ برأسه فيعامَلَ بما يعامَلُ به سائرُ الاسماء فيقال على الاوّل يا حارِ ويا هِرَقْ ويا ثَمُو ويا بَنُو فى المسمّى ببَنُونَ وعلى الثانى يا حارُ ويا هِرَقُ ويا ثَمِى ويا بَنِى ولا يخلو المرخَّمُ من ان يكونَ مفردا او مركّبا فإن كان مفردا فهو على وجهين احدهما ان يُحْذَفَ منه حرفٌ واحد كما ذكرتُ والثانى ان يُحْذَفَ منه حرفان وهما على نوعَيْن إمّا زيادتان فى حكمِ زيادة واحدة كاللّتَيْن فى أَعجازِ أَسْماء ومَرْوانَ وعُثْمانَ وطائفيّ وإمّا حرفٌ صحيح ومَدّةٌ قبله وذلك فى مثلِ منصور وعَمّار ومِسْكين وإن كان مركّبا حُذف آخِرُ الاسمَيْن بكَماله فقيل يا بُخْتَ ويا عَمْ ويا سِيبَ ويا خَمْسةَ فى بُخْتَ نَصَّرَ وعَمْرَوَيْه وسِيبَوَيْه والمسمّى بخمسةَ عَشَرَ وامّا نحوُ تَأَبَّطَ شَرًّا وبَرَقَ نَحْرُه فلا يرخَّم ٭ فصــــل وقد يُحذَف المنادى فيقال يا بُؤْسٌ لزيدٍ بمعنى يا قومِ بؤسٌ لزيد ومن أبياتِ الكتاب

* يا لَعْنةُ اللهِ والأَقْوامُ كُلُّهُمُ * والصالحون على سِمْعانَ من جارِ *

وفي التنزيل أَلَا يَا اسْجُدُوا ء فصـــــل ومن المنصوب باللازم اضمارُه قولُك في التحذير اِيّاك والاسدَ اى اِتّقِ نفسَك ان تتعرّضَ للاسد والاسدَ ان يُهْلِكَك ونحوُه رأسَك والحائطَ ومازِ رأسَك والسيفَ ويقال اِيّاىَ والشرَّ واِيّاىَ وان يحذِفَ احدُكم الارنبَ اى نَحِّنِي عن الشرّ ونَحِّ الشرَّ عنّى ونَحِّنى عن مشاهَدةِ حذفِ الارنب ونَحِّ حذفَها عن حَضْرَتى ومشاهَدتى والمعنى النهىُ عن حَذفِ الارنب ومنه شَأْنَك والحَجَّ اى عليك شأنَك مع الحجّ وامرأً ونفسَه اى دَعْه مع نفسه وأَهْلَك والليلَ اى بادِرْهم قبل الليل ومنه عذيرَك اى أَحْضِرْ عُذْرَك او عاذِرَك ومنه هذا ولا زَعَماتِك اى ولا أَتَوَهَّمْ زَعَماتِك وقولُهم كِلَيْهما وتَمْرا اى أَعْطِنى وكلَّ شىء ولا شتيمةَ حُرّ اى ايْتِ كلَّ شىء ولا ترتكبْ شتيمةَ حرّ ومنه قولهم اِنْتَهِ أَمْرا قاصِدا لانّه لمّا قال انته عُلم انّه محمولٌ على امرٍ يخالف المنهىَّ عنه قال اللّه تعالى اِنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ويقولون حَسْبُك خيرا لك ووَراءك أَوْسَعَ لك ومنه مَن انت زيدا اى تذكُر زيدا او ذاكرا زيدا ومنه مَرْحَبا وأَهْلا وسَهْلا اى اصبتَ رُحْبا لا ضِيقا واتيتَ اهلا لا أَجانِبَ ووطئتَ سهلا من البلاد لا حَزْنا وان تأتِنى فأهلَ الليل واهلَ النهار اى فانّك تأتى اهلا لك بالليل والنهار ء فصـــــل ويقولون الاسدَ الاسدَ والجِدارَ الجِدارَ والصَبِىَّ الصبىَّ اذا حذّروه الاسدَ والجِدارَ المتداعىَ وايطاء الصبىّ ومنه اخاك اخاك اى اِلْزَمْه والطريقَ الطريقَ اى خَلِّه وهذا اذا ثُنّى لزِم اِضمارُ عامله وان أُفرد لم يلزمْ ء فصـــــل ومن المنصوب باللازم اِضمارُه ما أُضمِر عاملُه فيه على شريطةِ التفسير في قولك زيدا ضربْتُه كانّك قلت ضربتُ زيدا ضربْتُه الّا انّك لا تُبرِزه استغناءً بتفسيره قال ذو الرُمّة

* اِذَا آبْنَ أَبِي مُوسَى بِلالاً بَلَغْتِهِ * فَقامَ بفَأْسٍ بين وِصْلَيْكِ جازِرُ *

ومنه زيدًا مررتُ به وعمرا لقيتُ اخاه وبِشْرا ضربتُ غلامَه بإضمارِ جعلتُ على طريقى ولابستُ وأهنتُ قال سيبويه النصبُ عربىٌّ كثيرٌ والرفعُ أَجْوَدُ ثمّ إنّك ترى النصبَ مختارا ولازما فالمختارُ فى موضعين احدهما ان تُعْطَفَ هذه الجملةُ على جملة فعليّة كقولك لقيتُ القومَ حتّى عبدَ اللّه لقيتُه ورايتُ عبدَ اللّه وزيدًا مررتُ به وفى التنزيل يُدْخِلُ مَنْ يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِ وَٱلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ومثلُه فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَالَةُ فامّا اذا قلتَ زيدٌ لقيتُ اباه وعمرا مررتُ به ذَهَبَ التفاضُلُ بين رفعِ عمرو ونصبِه لانّ الجملةَ الأُولَى ذاتُ وجهَيْن فإن اعترض بعد الواو ما يصرِف الكلامَ الى الابتداء كقولك لقيتُ زيدًا وامّا عمرٌو فقد مررتُ به ولقيتُ زيدًا واذا عبدُ اللّه يضربه عمرٌو عادت الحالُ الأُولَى جَذَعَةً وفى التنزيل وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ وقُرِئَ بالنصب والثانى ان تقعَ مَوْقِعا هو بالفعل أَوْلَى وذلك ان تقعَ بعد حرفِ الاستفهام كقولك أَعَبْدَ اللّه ضربْتَه ومثلُه آلسَّوْطَ ضُرِب به زيدٌ وَآلْخِوانَ أُكل عليه اللَّحْمُ وأزيدًا انت محبوسٌ عليه وأزيدًا انت مكابرٌ عليه وأزيدًا سُمّيت به ومنه أزيدًا ضربتَ عمرا واخاه وأزيدًا ضربتَ رجلا يُحِبّه لانّ الآخِرَ ملتبسٌ بالاوّل بالعطف او الصفة فإن قلتَ أزيدٌ ذُهب به فليس إلّا الرفعُ وان تقعَ بعد اذا وحيثُ كقولك اذا عبدَ اللّه تَلْقاه فأَكْرِمْه وحيث زيدًا تجده فأكرمْه وبعد حرفِ النفى كقولك ما زيدًا ضربْتُه وقال جَرِيرٌ

* فلا حَسَبًا فَخَرْتَ به لِتَيْمٍ * ولا جَدًّا اذا آزْدَحَمَ الجُدُودُ *

وان تقعَ فى الامرِ والنهى كقولك زيدًا اضرِبْه وخالدًا اضرِبْ اباه وبشرا لا تشتِمْ اخاه وزيدًا لِيضرِبْه عمرٌو وبشرا لِيقتلْ اباه عمرٌو ومثلُه امّا زيدًا فَاقتلْه وامّا خالدًا فلا تشتمْ اباه والدعاء بمنزلةِ الامرِ والنهى تقول اللّهمّ زيدًا فَاغفرْ

له نَنْبَه وزيدا أَمَرَّ اللّهُ عليه العَيْشَ قال ابو الأَسْوَد * فكُلًّا جَزاهُ اللّهُ عَنّي بما فَعَلْ * وامّا زيدا فجَدْعا له وامّا عمرا فسَقْيا له والّلازمُ ان تقعَ الجملة بعد حرفٍ لا يَليه الّا الفعلُ كقولك اِنْ زيدا تَرَهُ تضربْه قال * لا تَجْزَعى اِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ * وهَلّا وأَلّا ولَوْلا ولَوْما بمنزلة اِنْ لانّهنّ يطلُبْن الفعلَ ولا تُبتدأ بعدها الاسماء ،

فصـــــل وحذفُ المفعول به كثيرٌ وهو فى ذلك على نوعين احدهما ان يُحْذَفَ لفظا ويُرادَ معنى وتقديرا والثانى ان يُجْعَلَ بعد الحذف نَسْيا منسيّا كانّ فعلَه من جنس الافعالِ غيرِ المتعدّية كما يُنْسَى الفاعلُ عند بناء الفعل للمفعول به فمن الاوّل قولُه تعالى ٱللّٰهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَنْ يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وقولُه لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللّٰهِ اِلَّا مَنْ رَحِمَ لانّه لا بُدَّ لهذا الموصول من ان يرجعَ اليه من صلته مثلُ ما ترى فى قوله تعالى ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ وقُرِئَ قولُه تعالى وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ وَمَا عَمِلَتْ ومن الثانى قولُهم فلانٌ يُعطِى ويمنع ويصل ويقطع ومنه قوله عزّ وجلّ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى وقولُ ذى الرُّمّة

* وإِنْ تَعْتَذِرْ بالمَحْلِ من ذى ضُروعِها * الى الضَّيْفِ يَجْرَحْ فى عَراقيبِها نَصْلِى *

المفعول فيـــــه هو ظَرْفَا الزمانِ والمكانِ وكِلاهما منقسمٌ الى مُبْهَمٍ وموقَّتٍ ومستعمَلٍ اسمًا وظرفًا ومستعمَلٍ ظرفًا لا غيرُ فالمبهمُ نحوُ الحِين والوَقْت والجِهات السِتّ والموقّتُ نحوُ اليوم والليلة والسُوق والدار والمستعملُ اسما وظرفا ما جاز ان تعتقبَ عليه العواملُ والمستعملُ ظرفا لا غيرُ ما لزِم النصبَ نحوُ قولك سِرنا ذاتَ مَرّةٍ وبُكْرةَ وسَحَرَ وسُحَيْرًا وضُحًى وعِشاءَ وعَشِيّةً وعَتَمةً ومَساءً اذا اردتَ سَحَرًا بعينه وضُحَى يومِك وعشيّتَه وعشاءه وعتمةَ ليلتِك ومساءها ومثلُه عِنْدَ وسِوَى وسَواء وممّا يُختار فيه ان يلزمَ الظرفيّةَ صفةُ الأَحْيان

تقول سِيرَ عليه طويلا وكثيرا وقليلا وقديما وحديثا ، فصـــــل وقد يُجعَل المصدرُ حينًا لسَعةِ الكلام فيقال كان ذلك مَقْدَمَ الحاجّ وخُفوقَ النَّجْم وخِلافةَ فُلان وصَلوةَ العَصْر ومنه سِيرَ عليه تَرْويجَتَيْن وانْتُظِرَ به نَحْرَ جَزُورَيْن وقولُه تعالى وَإِدْبَارَ ٱلنُّجُومِ ، فصـــــل وقد يُذهَب بالظرف عن ان يقدَّرَ فيه معنَى فِي اتّساعًا فيُجْرَى لذلك مُجْرَى المفعولِ به فيقال الذى سِرْتُه يومُ الجُمْعة وقال * ويَوْمٍ شَهِدْناهُ سُلَيْمًا وعامِرًا * ويضاف اليه كقولك * يا سارِقَ الليلةِ أَهْلَ الدارِ * وقولِه تعالى بَلْ مَكْرُ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ولولا الاتّساعُ لَقيل سِرتُ فيه وشهدنا فيه ، فصـــــل ويُنصَب بعامل مضمر كقولك فى جوابِ مَن يقول لك متى سِرتَ يومَ الجمعة وفى المَثَل السائر * أَسائرَ اليومِ وقد زالَ الظُّهْرُ * ومنه قولهم لمَن ذكر امرا قد تَقادم زمانُه حِينَئِذٍ الآنَ اى كان ذلك حينئذ واسْمَعِ الآنَ ويُضمَر عامِلُه على شريطةِ التفسير كما صُنع فى المفعول به تقول اليومَ سِرتُ فيه وأَيومَ الجمعة ينطلق فيه عبدُ اللّه مقدِّرًا سرتُ اليومَ وأَينطلق يومَ الجمعة ، المفعول مَعَـــــهُ هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنَى مَعَ وانّما ينتصب اذا تَضمّن الكلامُ فعلا نحوَ قولك ما صنعتَ واباك وما زِلْتُ أَسِيرُ والنِّيلَ ومن ابيات الكتاب

* وكُونوا أَنْتُمُ وبَنِي أَبِيكُمْ * مَكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ *

ومنه قوله عزّ وجلّ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ او ما هو بمعناه نحوَ قولك ما لك وزيدا وما شَأْنُك وعمرا لانّ المعنى ما تصنع وما تُلابس وكذلك حَسْبُك وزيدا درهمٌ وقَطْك وكَفْيُك مثلُه لانّها بمعنَى كفاك قال * فما لَكَ والتَّلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ * وقال * فحَسْبُكَ والضَّحّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ * ، فصـــــل وليس لك ان تجُرّه حَمْلًا على المكنىّ فاذا جئتَ بالظاهر كانَ الجرُّ الاختيارَ

كقولك ما شأنُ عبد الله واخيه يشتِمه وما شأنُ قيسٍ والبُرِّ تسرِقه والنصبُ جائز ٭ فصـــل وامّا فى قولك ما انت وعبدُ الله وكيف انت وقَصْعةٌ من الثَرِيد فالرفعُ قال * ما أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ والفَخْرُ * وقال * فما القَيْسىُّ بَعْدَكَ والفِخارُ * الّا عند ناس من العرب ينصبونه على تأويلِ ما كنتَ انت وعبدَ الله وكيف تكون انت وقصعةً من ثريد قال سيبويه لانّ كنت وتكون تقعان ههنا كثيرا وهو قليل ومنه * فما انا والسَّيْرَ فى مَتْلَفٍ * وهذا الباب قياسٌ عند بعضهم وعند الآخَرين مقصورٌ على السَماع ٭ المفعول لَـــهُ هو عِلّةُ الاقدام على الفعل وهو جوابُ لِمَهْ وذلك قولك فعلتُ كذا مَخافةَ الشرِّ وادّخارَ فلان وضربْتُه تأديبًا له وقعدتُ عن الحَرْب جُبْنًا وفعلتُ ذلك أَجْلَ كذا وفى التنزيل حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ٭ فصـــل وفيه ثلث شرائطَ ان يكونَ مصدرا وفعلا لفاعلِ الفعل المعلّل ومُقارِنا له فى الوُجود فإن فُقد شئ منها فاللامُ كقولك جئتُك للسَمْن واللَبَن ولإكرامك الزائرَ وخرجتَ اليومَ لمخاصَمتك زيدا أَمْسِ ٭ فصـــل ويكون معرفةً ونكرةً وقد جَمَعَهما العَجّاجُ فى قوله

* يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهورِ * مَخافةً وزَعَلَ المَحْبورِ * والهَوْلَ من تَهَوُّلِ الهُبورِ *

الحـــال شَبَهُ الحالِ بالمفعول من حيث انّها فَضْلةٌ مثلُه جاءت بعد مُضِيِّ الجملة ولها بالظرف شَبَهٌ خاصٌّ من حيث انّها مفعولٌ فيها ومَجيئُها لبَيانِ هَيْئةِ الفاعل او المفعول وذلك قولك ضربتُ زيدا قائما تجعله حالا من أَيِّهما شئتَ وقد تكون منهما ضَرْبةً على الجمع والتفريق كقولك لقيتُه راكبَيْن قال عَنْتَرةُ

* مَتَيما تَلْقَنى فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ * رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطارا *

ولقيتُه مُصْعِدًا ومنحدرا ، فصـــــل والعامل فيها امّا فعلٌ وشِبْهُه من الصفات او معنَى فِعْل كقولك فيها زيدٌ مُقيما وهذا عمرٌو منطلقا وما شأْنُك قائما وما لك واقفا وفى التنزيل هٰذَا بَعْلِى شَيْخًا وفَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ولَيْتَ ولَعَلَّ وكَأَنَّ ينصبْنَها ايضا لما فيهنّ من معنَى الفعل فالاوّلُ يعمَل فيها متقدّما ومتأخّرا ولا يعمل فيها الثانى الّا متقدّما وقد منعوا فى مررتُ راكبا بزيد ان يُجْعَلَ الراكبُ حالا من المجرور ، فصـــــل وقد يقع المصدر حالا كما تقع الصفة مصدرا فى قولهم قُمْ قائما وفى قوله * ولا خارِجًا من فِىَّ زُورُ كَلامِ * وذلك قتلْتُه صَبْرا ولقيتُه فُجاءةً وعِيانا وكِفاحا وكلّمتُه مُشافَهةً واتيتُه رَكْضا وعَدْوا ومَشْيا واخذتُ عنه سَمْعا اى مصبورا ومُفاجِئًا ومُعايِنا وكذلك البواقى وليس عند سيبويه بقياس وأَنْكَرَ اتانا رُجْلةً وسُرْعةً واجازه المبرّدُ فى كلّ ما دلّ عليه الفعلُ ، فصـــــل والاسمُ غيرُ الصفةِ والمصدرِ بمنزلتهما فى هذا الباب تقول هذا بُسْرا أَطْيَبُ منه رُطَبا وجاء البُرُّ قَفِيزَيْنِ وصاعَيْنِ وكلّمتُه فاهُ الى فِىَّ وبايعْتُه يَدًا بيَدٍ وبِعْتُ الشاءَ شاةً ودرهما وبيّنتُ له حِسابَه بابا بابا ، فصـــــل وحقُّها ان تكونَ نكرةً وذو الحال معرفةً وامّا * أَرْسَلَها العِراكَ * ومررتُ به وَحْدَه وجاؤُا قَضَّهم بقَضِيضهم وفعلْتَه جَهْدَك وطاقتَك فمصادرُ قد تُكُلِّم بها على نِيّةِ وَضْعها فى موضعٍ ما لا تعريفَ فيه كما وُضع فاه الى فِىّ موضعَ شِفاهًا وعُنى معتركةً ومنفردا وقاطبةً وجاهدا ومن الاسماء المحذوِّ بها حَذْوَ هذه المصادرِ قولُهم مررتُ بهم الجَمّاءَ الغَفيرَ وتنكيرُ ذى الحال قبيحٌ الّا اذا قُدّمتْ عليه كقوله * لِعَزَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ قَديمُ * ، فصـــــل والحال المؤكِّدة هى التى تجىء على اثْرِ جملة عَقْدُها من اسمَيْنِ لا عَمَلَ لهما لتوكيدِ خبرها وتقريرِ مُؤدّاه ونَفْيِ الشَكِّ عنه

وذلك قولك زيدٌ ابوك عَطوفا وهو زيدٌ معروفا وهو الحَقُّ بَيّنا ألا تراك كيف حقّقتَ بالعَطوف الأُبُوّةَ وبالمعروف والبيّن انّ الرجلَ زيدٌ وانّ الامرَ حقٌّ وفى التنزيل وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا وكذلك انا عبد الله آكِلا كما يأكل العَبيدُ فيه تقريرٌ للعُبوديّة وتحقيقٌ لها وتقول انا فلانٌ بَطَلا شُجاعا وكريما جَوادا فتُحقّق ما انت متّسمٌ به وما هو ثابتٌ لك فى نفسك ولو قلتَ زيدٌ ابوك منطلقا أو اخوك أَحَلْتَ الّا اذا اردتَ التَبَنّىَ والصَداقةَ والعاملُ فيها أُثْبِتُه او أُحُقُّه مضمَرا ٭ فصـــــــل والجملة تقع حالا ولا تخلو من ان تكونَ اسميّةً او فعليّةً فإن كانت اسميّةً فالواوُ إلّا ما شذّ من قولهم كلّمتُه فُوهُ الى فِىَّ وما عسى ان يُعْثَرَ عليه فى النَدْرة وامّا لقيتُه عليه جُبّةُ وَشْيٍ فمعناه مستقرّةٌ عليه جبّةُ وشى وإن كانت فعليّةً لم تَخْلُ من ان يكونَ فعلُها مضارعا او ماضيا فإن كان مضارعا لم يخل من ان يكونَ مُثْبَتا او منفيّا فالمثبتُ بغيرِ واو وقد جاء فى المنفىّ الامران وكذلك فى الماضى ولا بُدَّ معه من قَدْ ظاهرةً او مقدّرةً ٭ فصـــــــل ويجوز إخلاء هذه الجملة عن الراجع الى ذى الحال اجراءً لها مُجْرَى الظرف لانعقادِ الشَبَه بين الحال وبينه تقول اتيتُك وزيدٌ قائمٌ ولقيتُك والجَيْشُ قادمٌ قال ٭ وقَدْ أَغْتَدِى والطَّيْرُ فى وُكُناتِها ٭ ٭ فصـــــــل ومن انتصابِ الحال بعامل مضمَر قولُهم للمرتحل راشِدا مَهْدِيّا ومُصاحَبا مُعانا بإضمارِ اذْهَبْ وللقادم مَأْجورا مَبْرورا اى رجعتَ وإن أُنشدتَ شِعْرا او حُدّثتَ حديثا قلتَ صادِقا بإضمارِ قال واذا رايتَ مَن يتعرّض لأمرٍ قلتَ متعرِّضا لعَنَنٍ لم يَعْنِهِ اى دَنا منه متعرّضا ومنه اخذْتُه بدرهمٍ فَصاعِدا او بدرهمٍ فَزائدا اى فذَهَبَ الثَمَنُ صاعدا او زائدا ومنه أَتَميميّا مَرّةً وقَيْسيّا أُخْرَى كانّك قلتَ أَتَحَوّلُ ومنه قوله تعالى بَلَى قَادِرِينَ اى نَجْمَعُها قادرين ٭

التَمْيِيــــز ويقال له التبيينُ والتفسير وهو رفعُ الابهام في جملة او مفرد بالنَصّ على احدِ محتملاته فمثالُه في الجملة طابَ زيدٌ نَفْسًا وتَصبّب عَرَقا وتَفقّأ شَحْما و * أَبْرَحْتَ جارًا * وامتلأ الإناء ماء وفي التنزيل وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وفَجّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ومثاله في المفرد عندى راقودٌ خَلًّا ورَطْلٌ زَيْتا ومَنَوان سَمْنا وقَفيزان بُرّا وعشرون درهما وثلثون ثَوْبا ومِلْءُ الإناء عَسَلا وعلى التَمْرة مِثْلُها زُبْدا وما في السماء موضعُ كَفٍّ سَحابا وشَبَهُ المميّزِ بالمفعول انّ مَوْقِعَه في هذه الامثلة كموقعه في ضَرَبَ زيدٌ عمرا وفي ضارِبٌ زيدا وضاربان زيدا وضاربون زيدا وضَرْبُ زيدٍ عمرا ٭ فصــــل ولا ينتصب المميّزُ عن مفرد إلّا عن تامّ والذى يَتِمّ به اربعةُ اشياء التنوينُ ونونُ التثنية ونونُ الجمع والاضافةُ وذلك على ضربَيْن زائلٌ ولازمٌ فالزائلُ التَمامُ بالتنوين ونونِ التثنية لانّك تقول عندى رطلُ زيتٍ ومنوا سمنٍ واللازمُ التمامُ بنونِ الجمع والإضافةِ لانّك لا تقول ملأُ عسلٍ ولا مثلُ زبدٍ ولا عشرو درهمٍ ٭ فصــــل وتمييزُ المفرد اكثرُه فيما كان مِقدارا كَيْلًا كقفيزان او وَزْنا كمنوان او مِساحةً كموضعُ كَفٍّ او عددا كعشرون او مِقْياسا كملوه ومثلُها وقد يقع فيما ليس إيّاها نحوَ قولهم وَيْحَهُ رَجُلا ولله دَرُّه فارِسا وحَسْبُك به ناصِرا ٭ فصــــل ولَقد أَبَى سيبويه تقدُّمَ المميّز على عامله وفَرَقَ ابو العَبّاس بين النوعَيْن فأجاز نفسا طاب زيدٌ ولم يُجِزْ لي سَمْنا منوان وزعم انّه رأْيُ المازِنيّ وأنشد قولَ الشاعر * وما كادَ نَفْسًا بالفِراقِ تَطيبُ * ٭ فصــــل واعلم انّ هذه المميّزاتِ عن آخرها اشياءُ مُزالةٌ عن اصلها ألا تراها اذا رجعتَ الى المعنى متّصفةً بما هي منتصبةٌ عنه ومناديةً على انّ الاصلَ عندى زيتٌ رطلٌ وسمنٌ منوان ودَراهمُ عشرون وعسلٌ ملأُ الإناء وزبدٌ مثلُ التمرة

وسحابٌ موضعُ كفّ وكذلك الاصلُ وَصْفُ النفسِ بالطيب والعرقِ بالتصبّب والشيبِ بالاشتعال وان يقالَ طابت نفسُه وتصبّب عرقُه واشتعل شيبُ رأسى لانّ الفعلَ فى الحقيقة وصفٌ فى الفاعل والسببُ فى هذه الإزالة قصدُهم الى ضَرْب من المبالغة والتأكيد ٭ المنصوب على الآسْتِثْنَـــــــاء المستثنَى فى اعـرابه على خمسةِ أَضْرُب احدُها منصوبٌ ابدا وهو على ثلثةِ أَوْجُه ما استُثنى بالّا من كلام مُوجَب وذلك جاءنى القومُ الّا زيدا وبعَدَا وخَلَا بعد كلِّ كلام وبعضُهم يجُرّ بخلا وقيل بهما ولم يُورِدْ هذا القولَ سيبويه ولا المبرِّدُ فامّا مَا عَدَا ومَا خَلَا فللنصب ليس الّا وكذلك لَيْسَ ولَا يَكُونُ وذلك جاءنى القومُ او ما جاؤنى عدا زيدا وخلا زيدا وما عدا زيدا وما خلا زيدا قال لَبيدٌ ٭ أَلا كُلُّ شَىْءٍ ما خَـلا اللّهَ باطِلُ ٭ وليس زيدا ولا يكون زيدا وهذه افعالٌ مضمَرٌ فاعلوها وما قُدّم من المستثنى كقولك ما جاءنى الّا اخاك احدٌ قال

٭ وما لِىَ الّا آلَ أَحْمَدَ شِيعةٌ ٭ وما لِىَ الّا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ ٭

وما كان استثناؤه منقطعا كقولك ما جاءنى احدٌ الّا حمارا وهى اللغة الحجازيّة ومنه قوله عزّ وجلّ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ الَّا مَنْ رَحِمَ وقولُهم ما زادَ الّا ما نَقَصَ وما نَفَعَ الّا ما ضَرَّ والثانى جائزٌ فيه النصبُ والبدلُ وهو المستثنى من كلام تامّ غيرِ موجَب كقولك ما جاءنى احدٌ الّا زيدا والّا زيدٌ وكذلك اذا كان المستثنى منه منصوبا او مجرورا والاختيارُ البدلُ قال اللّه تعالى مَا فَعَلُوهُ الّا قَلِيلٌ وامّا قوله عزّ وجلّ الّا ٱمْرَأَتَكَ فيمَن قرأ بالنصب فستثنًى من قوله فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ والثالث مجرورٌ ابدا وهو ما استُثنى بغَيْرٍ وحَاشَا وسُوًى وسَواء والمبرّدُ يُجيز النصبَ بحاشا والرابع جائزٌ فيه الجرُّ والرفعُ وهو ما استُثنى بلَا

سِيَّمَا وقولُ آمْرِئِ القيس * ولا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ * يُرْوَى مجرورا ومرفوعا وقد رُوى فيه النصبُ والخامس جارٍ على إعرابه قبل دخولِ كلمةِ الاستثناء وذلك ما جاءنى الّا زيدٌ وما رايتُ الّا زيدًا وما مررتُ الّا بزيدٍ والمشبَّهُ بالمفعول منها هو الاوّل والثانى فى احدِ وجهَيْه وشَبَهُه به لمَجيئه فَضْلَةً وله شَبَهٌ خاصٌّ بالمفعول معه لانّ العاملَ فيه بتوسُّطِ حرف ، فصل وحكمُ غَيْرٍ حكمُ الاسمِ الواقعِ بعد الّا تنصبه فى المُوجَب والمنقطعِ وعند التقديم وتُجيز فيه البدلَ والنصبَ فى غيرِ الموجب وقالوا انّما عمِل فيه غيرُ المتعدّى لشَبَهه بالظرف لإبهامه ، فصل وآعلمْ انّ الّا وغيرًا يتقارضان ما لكلّ واحد منهما فالذى لغيرٍ فى اصله ان يكونَ وَصْفا يَمَسّه إعرابُ ما قبله ومعناه المُغايَرةُ وخِلافُ المماثَلة ودَلالتُه عليها من جِهتَيْن من جهةِ الذات ومن جهةِ الصفة تقول مررتُ برجلٍ غيرِ زيد قاصدا الى انّ مُرورَك كان بإنسان آخَرَ او بمَن ليست صفتُه صفتَه وفى قوله عزّ وجلّ لَا يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللّٰهِ الرفعُ صفةٌ للقاعدون والجرُّ صفةٌ للمؤمنين والنصبُ على الاستثناء ثمّ دخل على الّا فى الاستثناء وقد دخل عليه الّا فى الوَصْفيّة وفى التنزيل لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا ٱللّٰهُ لَفَسَدَتَا اى غيرُ اللّه ومنه قوله

* وكُلُّ أَخٍ مُفارِقُه أَخوهُ * لَعَمْرُ أَبِيكَ الّا الفَرْقَدانِ *

ولا يجوز إجراؤه مُجْرَى غيرٍ الّا تابعا لو قلتَ لو كان فيهما الّا اللّهُ كما تقول لو كان فيهما غيرُ اللّه لم يَجُزْ وشَبَّهه سيبويه بأَجْمَعونَ ، فصل وتقول ما جاءنى من احد الّا عبدُ اللّه وما رايتُ من احد الّا زيدا ولا احدَ فيها الّا عمرٌو فتحملُ البدلَ على محلّ الجارّ والمجرور

لا على اللفظ وتقول ليس زيدٌ بشيء اِلّا شيئًا لا يُعْبَأُ به قال طَرَفةُ

* أَبَنِى لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ * اِلّا يَدًا لَيْسَتْ لها عَضُدُ *

وما زيدٌ بشيء اِلّا شىء لا يُعْبَأُ به بالرفع لا غيرُ ، فصــــل وان قدّمتَ المستثنى على صفةِ المستثنى منه ففيه طريقان احدهما وهو اختيارُ سيبويه ان لا تكترثَ للصفة وتحملَه على البدل والثانى ان تُنزّلَ تقديمَه على الصفة منزلةَ تقديمِه على الموصوف فتنصبَه وذلك قولك ما اتانى احدٌ اِلّا ابوك خيرٌ من زيد وما مررتُ بأحدٍ اِلّا عمرٍو خيرٍ من زيد او تقولَ اِلّا اباك واِلّا عمرا ، فصــــل وتقول فى تثنيةِ المستثنى ما اتانى اِلّا زيدٌ اِلّا عمرا واِلّا زيدا اِلّا عمرٌو ترفع الذى اسندتَ اليه وتنصب الآخَرَ وليس لك ان ترفعَه لانّك لا تقول تركونى اِلّا عمرٌو وتقول ما اتانى اِلّا عمرا اِلّا بِشْرا احدٌ منصوبَيْن لانّ التقديرَ ما اتانى اِلّا عمرا احدٌ اِلّا بشرٌ على ابدالِ بشرٍ من احد فلمّا قدّمتَه نصبْتَه ، فصــــل واذا قلتَ ما مررتُ بأحد اِلّا زيدٌ خيرٌ منه كان ما بعد اِلّا جملةً ابتدائيّةً واقعةً صفةً لأحد واِلّا لَغْوٌ فى اللفظ مُعْطيةٌ فى المعنى فائدتَها جاعلةٌ زيدا خيرا من جميعِ مَن مررتَ بهم ، فصــــل وقد أُوقِعَ الفعلُ موقعَ الاسم المستثنى فى قولهم نشدتُك بالله اِلّا فعلتَ والمعنى ما أَطْلُبُ منك اِلّا فِعْلَك وكذلك اقسمتُ عليك اِلّا فعلتَ وعن ابن عَبّاسٍ بالإيواء والنَصْرِ اِلّا جلستم وفى حديثِ عُمَرَ عزمتُ عليك لَمّا ضربتَ كاتِبَك سَوْطا بمعنَى اِلّا ضربت ، فصــــل والمستثنى يُحذَف تخفيفا وذلك قولهم ليس اِلّا وليس غيرُ ، الخبر والاسم فى بابَىْ كــــانَ وإنَّ لمّا شُبّه العاملُ فى البابَيْن بالفعل المتعدّى شُبّه ما عَمِلَ فيه بالفاعل والمفعول ، فصــــل ويُضمَر العاملُ فى خبرِ كان فى مثلِ قولهم الناسُ مَجْزِيّون بأعمالهم

إن خيرا فخيرٌ وإن شرّا فشرٌّ والمرءُ مقتولٌ بما قتَل به إن خَنْجَرا فخنجرٌ وإن سيفا فسيفٌ اى إن كان عملُه خيرا فجزاؤه خيرٌ وإن كان شرّا فجزاؤه شرٌّ ومنهم مَن ينصبهما اى إن كان خيرا كان خيرا والرفعُ أَحْسَنُ فى الآخِر ومنهم مَن يرفعهما ويُضمِر الرافعَ اى إن كان معه خنجرٌ فالذى يُقتَل به خنجرٌ قال النُعْمٰن بن المُنْذِر * قد قيلَ ذلك إن حَقًّا وإن كَذِبًا * ومنه ألا طَعامَ ولو تَمْرا وأْتِنِى بدابّةٍ ولو حِمارا وإن شئتَ رفعْتَه بمعنَى ولو يكون تمرٌ وحمارٌ وادْفَعِ الشرَّ ولو إصْبَعا ومنه أمّا انت منطلقا انطلقتُ والمعنى لِأَنْ كنتَ منطلقا ومَا مَزيدةٌ معوَّضةٌ من الفعل المضمَر ومنه قولُ الهُذَلىّ * أَبَا خُراشةَ أَمّا انتَ ذا نَفَرٍ * ورُوِى قوله

* إمّا أَقَمْتَ وأَمّا انتَ مُرْتَحِلًا * فاللّهُ يَكْلَأُ ما تَأْتِى وما تَذَرُ *

بكسرِ الاوّل وفتحِ الثانى ، المنصوب بلَا التى لنَفْيِ الجِنْس هى كما ذكرتُ محمولةٌ على إنَّ فلذلك نُصب بها الاسمُ ورُفع الخبرُ وذلك اذا كان المنفىُّ مضافا كقولك لا غلامَ رجلٍ افضلُ منه ولا صاحبَ صِدْقٍ موجودٌ او مضارعا له كقولك لا خيرا منه قائمٌ هنا ولا حافظا للقُرْآن عندك ولا ضاربا زيدا فى الدار ولا عشرين درهما لك فاذا كان مفرَدا فهو مفتوحٌ وخبرُه مرفوعٌ كقولك لا رجلَ افضلُ منك ولا احدَ خيرٌ منك ويقول المستفتحُ ولا إلٰهَ غيرُك وامّا قوله * لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلّةً * فعلى إضمارِ فعْل كانّه قال ولا أَرَى خلّةً كما قال الخليل فى قوله * أَلا رَجُلًا جَزاهُ اللّهُ خَيْرًا * كانّه قال ألا تُرُونَنى رجلا وزعم يُونُس انّه نَوَّنَ مضطرًّا ، فصـــــل وحقُّه ان يكونَ نكرةً قال سيبويه وٱعلمْ انّ كلّ شىء حَسُنَ لك ان تُعْمِلَ فيه رُبَّ حسُن لك ان تُعْمِلَ فيه لَا وامّا قولُ الشاعر * لا هَيْثَمَ الليلةَ للمَطِىِّ * وقولُ ابنِ الزَبِيرِ الأَسَدِىّ

* أَرَى الحاجاتِ عند ابى خُبَيْبٍ * نَـكِـدْنَ ولا أُمَـيّـةَ بالـبِـلادِ *
وقولُهم لا بَصْرةَ لَكم وقَضِيّةٌ وَلا ابا حَسَنٍ لها فعلى تقديرِ التنكيرِ وامّا لا سِيَّمَا زيدٍ فَثلُ لا مِثْلَ زيدٍ ، فصـــــل وتقول لا أَبَ لك قال نَهارُ بن تَوْسعةَ اليَشْكُرِيّ

* أَبِى الإِسْلامُ لا أَبَ لى سِواهُ * اذا افتخروا بقَيْسٍ او تَميمِ *
ولا غلامَيْنِ لك ولا ناصِرِينَ لك وامّا قولهم لا أبا لك ولا غلامَىْ لك ولا ناصِرِى لك فشبّهٌ فى الشُذوذ بالمَلامِحِ والمَذاكيرِ ولَدُنْ غُدْوةً وقَصْدُهم فيه الى الاضافة واِثباتُ الالف وحذفُ النون لذلك وانّما أُقحِمَت اللامُ المضيفةُ توكيدا للاضافة ألا تراهم لا يقولون لا ابَا فيها ولا رَقيبَىْ عليها ولا مُجِيرِى منها وقَضاءً من حقّ المنفىّ فى التنكيرِ بما بطنَهم بها من صورةِ الانفصال وقد شُبّهتْ فى انّها مَزيدةٌ ومؤكّدةٌ بتَيْمِ الثانى فى * يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ * والفَرْقُ بين المنفىّ فى هذه اللغة وبينه فى الأُولَى انّه فى هذه مُعْرَبٌ وفى تلك مبنىٌّ واذا فصلتَ فقلتَ لا يدَيْن بها لك ولا ابَ فيها لك امتنع الحذفُ والاثباتُ عند سيبويه واجازهما يونسُ واذا قلتَ لا غلامَيْن ظريفَيْن لك لم يكن بُدٌّ من اِثباتِ النون فى الصفة والموصوف ، فصـــــل وفى صفةِ المفرد وجهان احدُهما ان تُبْنَى معه على الفتح كقولك لا رجلَ ظريفَ فيها والثانى ان تُعْرَبَ محمولةً على لفظه او محلّه كقولك لا رجلَ ظريفًا فيها او ظريفٌ فإن فصلتَ بينهما اعربتَ وليس فى الصفة الزائدة عليها الّا الاعرابُ فإن كرّرتَ المنفىَّ جاز فى الثانى الاِعرابُ والبِناءُ وذلك قولك لا ماءَ ماءَ بارِدًا وإن شئتَ لم تُنوّنْ ، فصـــــل وحكمُ المعطوف حكمُ الصفة اِلّا فى البناء. قال * لا أَبَ وابْنًا مِثْلُ مَرْوانَ وابنِهِ * وقال * لا أُمَّ لى اِن كان ذاك

ولا أَبُ * وإن تَعرّف فالحملُ على المحلّ لا غيرُ كقولك لا غلامَ لك ولا العبّاسُ ٭

فصــــــل ويجوز رفعُه اذا كُرّر قال الله تعالى فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وقال لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ فإن جاء مفصولا بينه وبين لا او معرفةً وجب الرفعُ والتكرير كقولك لا فيها رجلٌ ولا امرأةٌ ولا زيدٌ فيها ولا عمرو وقولُهم لا نَوْلُك ان تفعلَ كذا كلامٌ موضوع موضعَ لا ينبغى لك ان تفعلَ كذا وقوله * حَيَوتُكَ لا نَفْعٌ * وقوله * ان لا الينا رُجوعُها * ضعيفٌ لا يجيء الّا فى الشعر وقد اجاز المبرّدُ فى السَعة ان يقالَ لا رجلٌ فى الدار ولا زيدٌ عندنا ٭ فصــــــل وفى لا حَوْلَ ولا قُوّةَ الّا باللّه ستّةُ أوْجهٍ ان تفتحَهما وان تنصبَ الثانىَ وان ترفعَه وان ترفعَهما وان ترفعَ الاوّلَ على انّ لا بمعنى ليس او على مذهبِ ابى العبّاس وتفتحَ الثانىَ وان تعكِسَ هذا ٭

فصــــــل وقد حُذف المنفىُّ فى قولهم لا عليك اى لا بَأْسَ عليك ٭

خبرُ مَا ولَا المشبَّهتَيْن بلَيْــــسَ هذا التشبيه لغةُ اهلِ الحجاز وامّا بنو تميمٍ فيرفعون ما بعدهما على الابتداء ويقرؤُن مَا هٰذَا بَشَرٌ الّا مَن درى كيف هى فى المُصحَف فاذا انتقض النفىُ بالّا او تَقدّم الخبرُ بطَل العملُ فقيل ما زيدٌ الّا منطلقٌ ولا رجلٌ الّا افضلُ منك وما منطلقٌ زيدٌ ولا افضلُ منك رجلٌ ٭ فصــــــل ودخولُ الباء فى الخبر نحوَ قولك ما زيدٌ بمنطلقٍ انّما يصحّ على لغةِ اهلِ الحجاز لانّك لا تقول زيدٌ بمنطلق ٭ فصــــــل ولا التى يكسَعونها بالتاء هى المشبَّهةُ بليس بعينها ولكنّهم ابَوْا الّا ان يكونَ المنصوبُ بها حِينا قال اللّه تعالى وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ اى ليس الحينُ حينَ مناص ٭ ذِكر المجروراتِ لا يكون الاسمُ مجرورا الّا بالاضافة وهى المقتضيةُ للجرّ كما انّ الفاعليّةَ والمفعوليّةَ هما المقتضيتان للرفع والنصب والعاملُ هنا

غيرُ المقتضى كما كان ثَمّ وهو حرفُ الجرّ او معناه فى نحو قولك مررتُ بزيدٍ وزيدٌ فى الدارِ وغلامُ زيدٍ وخاتمُ فضّةٍ ٭ فصـــــل واضافةُ الاسم الى الاسم على ضربين مَعْنَويّةٌ ولَفْظيّةٌ فالمعنويّةُ ما أَفادَ تعريفا كقولك دارُ عمرٍو او تخصيصا كقولك غلامُ رجلٍ ولا تخلوَ فى الامرِ العامّ من ان تكونَ بمعنَى اللام كقولك مالُ زيدٍ وأَرْضُه وابُوه وابْنُه وسَيِّدُه وعَبْدُه او بمعنَى مِنْ كقولك خاتَمُ فضّةٍ وسِوارُ ذَهَبٍ وبابُ ساجٍ واللفظيّةُ ان تضافَ الصفةُ الى مفعولها كقولك هو ضاربُ زيدٍ وراكِبُ فَرَسٍ بمعنَى ضاربٌ زيدًا وراكبٌ فرسًا او الى فاعلها كقولك زيدٌ حَسَنُ الوجهِ ومعمورُ الدارِ وهِنْدٌ جائلةُ الوِشاحِ بمعنَى حسنٌ وجهُه ومعمورةٌ دارُه وجائلٌ وشاحُها ولا تُفيد الّا تخفيفا فى اللفظ والمعنى كما هو قبل الاضافة ولاستواء الحالَيْن وُصف النكرةُ بهذه الصفة مضافةً كما وُصف بها مفصولةً فى قولك مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ وبرجلٍ ضاربِ اخيه ٭ فصـــــل قَضيّةُ الاضافةِ المعنويّةِ ان يجرَّدَ لها المضافُ من التعريف وما تَقبّله الكوفيّون من قولهم الثلثةُ الأَثوابِ والخمسةُ الدَراهِمِ فبمَعْزِلٍ عند اصحابنا عن القياسِ واستعمالِ الفُصَحاء قال الفَرَزْدَقُ ٭ فسَمَا وأَدْرَكَ خَمْسةَ الأَشْبارِ ٭ وقال ذو الرُمّة ٭ ثَلْثُ الأَثافِى والدِيارُ البَلاقِعُ ٭ وتقول فى اللفظيّة مررتُ بزيدٍ الحسنِ الوجهِ وبهندٍ الجائلةِ الوشاحِ وهما الضاربَا زيدٍ وهم الضاربُو زيدٍ قال الله تعالى وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلٰوةِ ولا تقول الضاربُ زيدٍ لانّك لا تُفيد فيه خِفّةً بالاضافة كما افدْتَها فى المثنّى والمجموع وقد أجازه الفرّاء وامّا الضاربُ الرجلِ فشبّهٌ بالحسنِ الوجهِ ٭ فصـــــل واذا كان المضافُ اليه ضميرا متّصلا جاء ما فيه تنوينٌ او نونٌ وما عَدِمَ واحدا منهما شَرْعًا فى صحّة الاضافة لانّهم لمّا رفضوا فيما يُوجَد فيه التنوينُ او النونُ ان يجمعوا بينه وبين الضمير

المتّصل جعلوا ما لا يوجد فيه له تبَعًا فقالوا الضارِبك والضارباتك والضاربى والضارباتِى كما قالوا ضاربُك والضارباك والضاربوك والضاربَىّ والضاربِىّ قال عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ حَسّانَ

* أَيُّها الشّاتِمِى لِتُحْسَبَ مِثْلِى * اِنّما انتَ فى الضَّلالِ تَهِيمُ *

وقولُه * هُمُ الآمِرونَ الخَيْرَ والفاعِلونَهُ * مَّا لا يُعمَل عليه ◦ فصــــــل وكُلُّ اسمٍ معرفة يتعرّف به ما أُضيفَ اليه اضافةً معنويّةً اِلّا اسماء توغّلتْ فى ابهامها فهى نكراتٌ وإن اضيفتْ الى المَعارِف وهى نحوُ غَيْرٍ ومِثْلٍ وشِبْهٍ ولذلك وُصفتْ بها النكراتُ فقيل مررتُ برجلٍ غيرِك ومثلِك وشبهِك ودخل عليها رُبَّ قال * يا رُبَّ مِثْلِكِ فى النِساء غَرِيرةٍ * اللّهُمَّ اِلّا اذا شُهِرَ المضافُ بمُغايَرةِ المضاف اليه كقوله تعالى غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ او بمُماثَلته ◦ فصــــــل والاسماء المضافة اضافةً معنويّةً على ضربَيْن لازمةٌ للاضافة وغيرُ لازمة لها فاللازمة على ضربين ظُروفٌ وغيرُ ظروف فالظروفُ نحوُ فَوْقَ وتَحْتَ وأَمامَ وقُدّامَ وخَلْفَ ووَراءَ وتِلْقاءَ وتُجاهَ وحِذاءَ وحِذَةَ وعِنْدَ ولَدُنْ ولَدَى وبَيْنَ ووَسْطَ وسِوَى ومَعَ ودُونَ وغيرُ الظروف نحوُ مِثْلٍ وشِبْهٍ وغَيْرٍ وبَيْدٍ قِيدٍ وقِدًا وقابٍ وقِيسٍ وأَيٍّ وبَعْضٍ وكُلٍّ وكِلًا وذُو ومؤنّثه ومثنّاه ومجموعه وأُولُو وأُولاتُ وقَدْ وقَطْ وحَسْبُ وغيرُ اللازمة نحوُ ثَوْبٍ ودارٍ وفَرَسٍ وغيرِها مّا يضاف فى حالٍ دونَ حالٍ ◦ فصــــــل وأَىٌّ اضافتُه الى اثنَيْن فصاعدا اذا اضيف الى المعرفة كقولك اىُّ الرجلَيْن واىُّ الرِجالِ عندك وايُّهما وايُّهم واىُّ مَن رايتَ أَفْضَلُ واىُّ الذين لقيتَ أَكْرَمُ واما قولهم ايّى وايُّك كان شرًّا فأَخْزاه اللّٰهُ فكقولك أَخْزَى اللّٰهُ الكاذِبَ منّى ومنك وهو بينى وبينك المعنى ايُّنا ومنّا وبيننا قال العَبّاسُ بن مِرْداسٍ

* فأَيِّى ما وأَيُّكَ كانَ شَرًّا * فقِيدَ الى المَقامةِ لا يَراها *

واذا اضيف الى النكرة اضيف الى الواحد والاثنَيْن والجماعة كقولك اىُّ رجل واىُّ رجلَيْن واىُّ رِجال ولا تقول ايًّا ضَربتَ وباىٍّ مررتَ اِلّا حيث جرى ذِكْرُ ما هو بعضٌ منه كقوله تعالى أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَى ولاسْتيجابِه الاضافةَ عوّضوا منها توسيطَ المُقحَم بينه وبين صفته فى النِداء ٭

فصـــــل وحقُّ ما يضاف اليه كِلَا ان يكونَ معرفةً ومثنًّى او ما هو فى معنَى المثنّى كقوله

* فإنّ اللّهَ يَعْلَمُنى ووَهْبًا * ويَعْلَمُ أَنْ سَيَلْقاهُ كِلانَا *

وقوله

* إنّ للخَيْرِ وللشَّرِّ مَدًى * وكِلَا ذٰلِكَ وَجْهٌ وقِبَلْ *

ونظيرُه عَوَانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ ويجوز التفريق فى الشعر كقولك كِلا زيدٍ وعمرٍو وحكمُه اذا اضيف الى الظاهر ان يُجْرَى مُجْرَى عَصًا ورَحًى تقول جاءنى كِلَا الرجلَيْن ورايتُ كلَا الرجلين ومررت بكلَا الرجلين واذا اضيف الى المضمر ان يُجْرَى مُجْرَى المثنّى على ما ذُكر وفى العرب مَن يُقِرُّ آخِرَه على الالف فى الوجهَيْن ٭ فصـــــل وأَفْعَلُ التفضيلِ يضاف الى نحوِ ما يضاف اليه أَىٌّ تقول هو افضلُ الرجلَيْن وافضلُ القومِ وتقول هو افضلُ رجلٍ وهما افضلُ رجلَيْن وهم افضلُ رِجالٍ والمعنى فى هذا اِثباتُ الفَضْلِ على الرجال اذا فُصّلوا رجلا رجلا واثنين اثنين وجماعةً جماعةً وله معنَيان احدهما ان يُرادَ انّه زائدٌ على المضاف اليهم فى الخَصْلة التى هو وهم فيها شُرَكاءُ والثانى ان يُؤْخَذَ مُطْلَقا له الزيادةُ فيها اِطلاقا ثمّ يضافَ لا للتفضيل على المضاف اليهم لَكن لمجرّدِ التخصيص كما يضاف ما لا تفضيلَ فيه وذلك نحوُ قولك الناقِصُ والأَشَجُّ

أَعْدَلَا بَنِي مَرْوانَ كانّك قلتَ عادلَا بنى مروان فانت على الاوّل يجوز لك توحيدُه فى التثنية والجمع وان لا تؤنّثه قال اللّه تعالى وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ وعلى الثانى ليس لك الّا ان تثنّيه وتجمعه وتؤنّثه وقد اجتمع الوجهان فى قوله عليه السلام أَلا أُخْبِرُكم بأَحَبِّكم الىّ وأَقْرَبِكم مِنّى مَجالِسَ يومَ القيمة أَحاسِنُكم أَخْلاقًا المُوَطَّؤُونَ أَكْنافًا الّذين يَأْلَفون ويُؤْلَفون أَلا أُخبِركم بأَبْغَضِكم الىّ وأَبْعَدِكم منّى مجالسَ يومَ القيمة أَساوِئُكم أَخْلاقًا الثَرْثارون المُتَفَيْهِقون وعلى الوجه الاوّل لا يجوز ان تقولَ يُوسُفُ احسنُ إِخْوَتِه لانّك لمّا اضفتَ الاخوةَ الى ضميره فقد اخرجْتَه من جملتِهم من قبَلِ انّ المضافَ حقُّه ان يكونَ غيرَ المضاف اليه ألا ترى انّك اذا قلتَ هؤلاء إِخوةُ زيد لم يكن زيدٌ فى عِدادِ المضافِين اليه واذا خرج من جملتهم لم يَجُزْ اضافةُ أَفْعَلَ الذى هو هو اليهم لانّ من شرطه اضافتَه الى جملة هو بعضُها وعلى الوجه الثانى لا يمتنع ومنه قولُ مَن قال لنُصَيْبٍ انتَ أَشْعَرُ اهلِ جِلْدَتِك كانّه قال انت شاعِرُهم ٭ فصــــل ويضاف الشىء الى غيره بأَدْنَى مُلابَسةٍ بينهما كقولِ احدِ حامِلَيِ الخَشَبةِ لصاحِبه خُذْ طَرَفَك وقال ٭ اذا كَوْكَبُ الخَرْقاء لاحَ بسُحْرةٍ ٭ اضاف الكوكبَ اليها لجِدّها فى عَمَلِها اذا طلع وقال

٭ اذا قال قَدْنى قال باللّه حَلْفةً ٭ لَتُغْنِيَ عَنّى ذا إِنائِكَ أَجْمَعَا ٭

لمُلابَسته له فى شُرْبه وهو لساقِى اللَبَنِ ٭ فصــــل والذى ابَوْه من اضافةِ الشىء الى نفسه ان تأخذَ الاسمَيْن المتّفَقَيْن على عينٍ او معنًى واحدٍ كاللَيْث والأَسَد وزَيْد وابى عبدِ اللّه والحَبْس والمَنْع ونَظائرِهنّ فتُضيفَ احدَهما الى الآخَر فذاك بمكان من الإحالة فامّا نحوُ قولك جَميعُ القَوْمِ وكُلُّ الدَراهِمِ وعَيْنُ الشَيْء ونَفْسُهُ فليس من ذلك ٭ فصــــل ولا يجوز اضافةُ

الموصوفِ الى صفته ولا الصفةِ الى موصوفها وقالوا دارُ الآخِرةِ وصَلوةُ الأُولَى ومَسْجِدُ الجامعِ وجانِبُ الغَرْبِيّ وبَقْلةُ الحَمْقاء على تأويلِ دارُ الحَيٰوةِ الآخرةِ وصلوةُ الساعةِ الأُولَى ومسجدُ الوَقْتِ الجامعِ وجانبُ المكانِ الغربيّ وبقلةُ الحَبّةِ الحمقاء وقالوا عليه سَحْقُ عِمامةٍ وجُرْدُ قَطيفةٍ وأَخْلاقُ ثِيابٍ وهل عندك جائبةُ خَبَرٍ ومُغَرِّبةُ خَبَرٍ على الذَهاب بهذه الأَوصافِ مذهبَ خاتَمٍ وسِوارٍ وبابٍ ومِائةٍ لكونها محتملةً مثلَها ليلخّصَ امرُها بالاضافة كفعلِ النابغة فى اجراء الطَيْرِ على العائذات بَيانا وتلخيصا لا تقديما للصفة على الموصوف حيث قال * والمؤمِنِ العائذاتِ الطَيْرَ * ، فصـــل وقد اضيف المسمّى الى اسمه فى نحوِ قولهم لقيتُه ذاتَ مَرّةٍ وذاتَ ليلةٍ ومررتُ به ذاتَ يومٍ ودارُه ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشِمالِ وسِرْنا ذا صَباحٍ قال أَنَسُ بن مُدْرِكةَ الخَثْعَمِىّ

* عَزَمْتُ على إِقامةِ ذِى صَباحٍ * لِأَمْرٍ مّا يُسَوَّدُ مَنْ يَسودُ *

وقال الكُمَيْت

* اليكم ذَوِى آلِ النَبِيّ تَطلّعتْ * نَوازِعُ من قَلْبِى ظِماءٌ وأَلْبُبُ *

فصـــل وقالوا فى نحوِ قولِ لَبيدٍ * الى الحَوْلِ ثُمّ اسْمُ السَّلامِ عليكما * وفى قولِ ذى الرُّمّةِ * داعٍ يُناديه بِاسْمِ الماءِ مَبْغومُ * و * تَداعَيْنَ باسمِ الشيبِ فى مُتَثَلِّمِ * إِنّ المضافَ يعنون الاسمَ مُقْحَمٌ خروجُه ودخولُه سَواءٌ وحكَوْا هذا حَىُّ زيدٍ واتيتُك وَحىُّ فلانٍ قائمٌ وحىُّ فلانةَ شاهدٌ وانشدوا

* يا قُرُّ إِنّ اباكَ حَىُّ خُوَيْلِدٍ * قد كُنْتُ خائفَهُ على الإِحْماقِ *

وعن الأَخْفَش انّه سمع أَعْرابيّا يقول فى ابياتٍ قالهنّ حَىُّ رَباحٍ بإِقحامِ حىّ والمعنى هذا زيدٌ وإِنّ اباك خويلدا وقالهنّ رباحٌ ومنه قولُ الشَمّاخِ * ونَفَيْتُ عنهُ مَقامَ الذِئْبِ * اى الذئبَ ، فصـــل وتضاف اسماء

الزمان الى الفعل قال اللّه تعالى هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ وتقول جئتُك إِذْ جاء زيدٌ وآتيك اذا أَحْمَرَّ البُسْرُ وما رايتُك مُنْذُ دخل الشتاء ومُذْ قدم فلانٌ وقال * حَنَّتْ نَوارُ ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ * وتضاف الى الجملة الابتدائيّة ايضا كقولك اتيتُك زَمَنَ الحَجّاجُ أَميرٌ واذِ الخليفةُ عبدُ المَلِك وقد اضيف المكانُ اليهما فى قولهم اِجْلِسْ حيثُ جلس زيدٌ وحيثُ زيدٌ جالسٌ وممّا يضاف الى الفعل آيَةٌ لقُرْبِ معناها من معنَى الوَقْت قال

* بآيَةِ يُقْدِمون الخَيْلَ شُعْثًا * كأنّ على سَنابِكِها مُدامَا *

وقال

* أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى تَميمًا * بآيَةِ ما يُحِبّون الطَعامَا *

وذُو فى قولهم اِذْهَبْ بذِى تَسْلَمُ واِذْهَبا بذِى تَسْلَمانِ واِذْهَبوا بذِى تَسْلَمونَ اى بذِى سَلامتِك والمعنى بالامرِ الّذى يسلّمك ،   فصــــــل

ويجوز الفَصْل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف فى الشعر من ذلك قولُ عَمْرِو ابنِ قَميئَةَ * لِلّهِ دَرُّ اليَوْمَ مَنْ لامَها * وقولُ دُرْنَا * هُما أَخَوَا فى الحَرْبِ مَنْ لا أَخَا لَهُ * وامّا قولُ الفَرَزْدَق * بَيْنَ ذِراعَىْ وجَبْهَةِ الأَسَدِ * وقولُ الأَعْشَى * اِلّا عُلالَةَ او بُداهةَ سابِحٍ * فعلى حذفِ المضاف اليه من الاوّل استغناء عنه بالثانى وما يقع فى بعضِ نُسَخِ الكتاب من قوله

* فزَجَجْتُها بمِزَجَّةٍ * زَجَّ القَلوصَ أَبى مَزادَهْ *

فسيبويه بَرِىءٌ من عُهْدَتِه ،   فصــــــل   واذا امِنوا الالباسَ حذفوا المضافَ واقاموا المضافَ اليه مُقامَه واعربوه باعرابه والعَلَمُ فيه قولُه عزّ وجلّ وَٱسْأَلِ ٱلْقَرْيَةَ لانّه لا يُلبِس انّ المسؤُولَ اهلُها لا هى ولا يقال رايتُ هِنْدًا يعنون غلامَ هندٍ وقد جاء المُلبِس فى الشعر قال ذو الرُّمّة

* عَشِيَّةَ فَرَّ الحارِثِيّونَ بَعْدَما * قَضَى نَحْبَهُ فى مُلْتَقَى القَوْمِ هَوْبَرُ *
وقال * بِمَا أَعْيَا النِّطاسِىَّ حِذْيَمَا * اى ابنُ هَوْبَرٍ وابنَ حِذْيَمٍ وكما
اعطَوْا هذا الثابتَ حَقَّ المحذوفِ فى الاعراب فقد اعطوه حقّه فى غيره قال
حَسّان

* يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهِمِ * بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ *
فذكّر الضميرَ فى يصفّق حيث اراد ماءَ بَرَدَى وقد جاء قوله عزّ وجلّ وَكَمْ
مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ على ما للثابت والمحذوف
جميعا ، فصـــــل وقد حُذف المضافُ وتُرك المضافُ اليه على اعرابه
فى قولهم ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرةً ولا بَيْضاءَ شَحْمةً قال سيبويه كانّك اظهرتَ كُلَّ
فقلتَ ولا كلُّ بيضاءَ وقال ابو دُؤادٍ

* أَكُلَّ آمْرِئٍ تَحْسِبِينَ آمْرَأً * ونارٍ تَوَقَّدُ باللَّيلِ نارًا *
ويقولون ما مِثْلُ عبدِ اللّه يقول ذاك ولا اخيه ومثلُه ما مثلُ اخيك ولا ابيك
يقولان ذاك وهو فى الشذوذ نظيرُ إضمارِ الجارّ ، فصـــــل وقد حُذف
المضافُ اليه فى قولهم كان ذلك إذٍ وحِينَئِذٍ ومررتُ بكُلٍّ قائما قال اللّه تعالى
وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وعِلْمًا وقال وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ وقال لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وفعلتُه أَوَّلُ يريدون إذْ كان كذا وكلِّهم وبعضِهم وقبلَ كلِّ شىء
وبعدَه واوّلَ كلِّ شىء وقد جاءا محذوفَيْن معا فى قول ابى دُؤادٍ يَصِفُ البَرْقَ
* أَسالَ البِحارَ فَٱنْتَحَى للعَقيقِ * وقولِ الأَسْوَدِ * وقَدْ جَعَلَتْنى من حَزِيمَةَ
إِصْبَعَا * قال الفَسَوِىُّ اى أَسالَ سُقْيَا سَحابِه وذا مَسافةِ إِصْبَعٍ ، فصـــــل
وما اضيف الى ياء المتكلّم فحكمُه الكسرُ نحوُ قولك فى الصحيح والجارى مجراه
غلامِى ودَلْوِى إلّا اذا كان آخِرُه الفا او ياءً متحرّكا ما قبلها او واوا امّا الالفُ

فلا يتغيّر الّا فى لغةِ هُذَيْلٍ فى نحوِ قوله * سَبَقوا هَوَىَّ وأَعْنَقوا لهَواهُمْ *
وفى حديثِ طَلْحةَ رضى اللّه عنه فوَضَعوا اللُجَّ على قَفَىَّ يجعلونها اذا لم
تكن للتثنية ياءً ويَدّغِمونها وقالوا جميعا لَدَىَّ ولَدَيْهِ ولَدَيْك كما قالوا علىَّ
وعليْه وعليْك وياء الاضافة مفتوحةٌ اِلّا ما جاء عن نافِعٍ مَحْيَاىْ ومَمَاتِي وهو
غريب وامّا الياء فلا تخلو من ان ينفتِحَ ما قبلها كياء التثنية وياء الأَشْقَيْنَ
والمُصْطَفَيْنَ والمُرامَيْنَ والمُعَلَّيْنَ أو ينكسرَ كياء الجمع والواوُ لا تخلو من ان
ينفتحَ ما قبلها كالأَشْقَوْنَ واخواتِه او ينضمَّ كالمُسْلِمونَ والمُصْطَلُونَ فما انفتح
ما قبله من ذلك فمُدّغَمٌ فى ياء المتكلّم ياءً ساكنةً بين مفتوحَيْن وما انكسر
ما قبله او انضمّ فمُدّغَمٌ فيها ياءً ساكنةً بين مكسور ومفتوح ، فصـــــل
والاسماء الستّة متى اضيفت الى ظاهر او مضمر ما خلا الياء فحكمُها ما ذُكر
فامّا اذا اضيفت الى الياء فحكمُها حكمُها غيرَ مضافة اى تُحذَف الأواخرُ اِلّا
ذُو فاِنّه لا يضاف اِلّا الى اسماء الأجناس الظاهرة وفى شعرِ كَعْبٍ

* صَبَحْنا الخَزْرَجِيّةَ مُرْهَفاتٍ * أَبارَ ذَوِى أَرُومَتِها ذَوُوهَا *

وهو شاذّ وللفَم مَجْرَيان احدهما مجرَى اخواتِه وهو ان يقالَ فَمِى والفصيحُ
فِىَّ فى الأحوال الثلث وقد اجاز المبرّدُ أَبِىَّ وأَخِىَّ وانشد * وأَبِىَّ ما لَكَ
ذُو المَجازِ بِدارِ * وصِحّةُ مَحْمِله على الجمع فى قوله * وفَدَّيْنَنا بالأَبِينا *
تدفع ذلك ، ذِكر التوابِع هى الاسماء التى لا يمَسّها الاعرابُ اِلّا على
سبيلِ التَبَع لغيرها وهى خمسةُ اضرب تأكيدٌ وصِفةٌ وبَدَلٌ وعَطْفُ بَيان
وعطفٌ بحَرْف ، التأكيـــــدُ هو على وجهَيْن تكريرٌ صريحٌ وغيرُ
صريح فالصريحُ نحوُ قولك رايتُ زيدا زيدا وقال أَعْشَى هَمْدانَ

* مُرَّ اِنّى قَدِ امْتَدَحْتُكَ مُرّا * واثِقـاً أَنْ تُثِيبَنى وتَسُرّا *

* مُرَّ يا مُرَّ مُرَّةَ بْنَ تُلَيْدٍ * ما وَجَدْناكَ فى الحَوادِثِ غِرًّا *

وغيرُ الصريحِ نحوُ قولك فَعَلَ زيدٌ نَفْسُه وعَيْنُه والقومُ أَنْفُسُهم وأَعْيانُهم والرَّجُلان كِلاهما ولقيتُ قومَك كُلَّهم والرِجالَ أَجْمَعِينَ والنِساء جُمَعَ ؞ فصـــــــل وجَدْوَى التأكيدِ انّك اذا كرّرتَ فقد قرّرتَ المؤكَّدَ وما عُلّق به فى نفسِ السامعِ ومكّنتَه فى قلبه وأمطتَ شُبْهَةً رُبَّما خالجتْه او توهّمتَ غَفْلَةً وذَهابا عمّا انت بصَدَده فأزَلْتَه وكذلك اذا جئتَ بالنَفْس والعَيْن فانّ لظانٍّ ان يَظُنَّ حينَ قلتَ فعل زيدٌ انّ اسنادَ الفعل اليه تجوُّزٌ او سَهْوٌ او نِسْيانٌ وكُلٌّ وأَجْمَعُونَ يُجدِيان الشُمولَ والإحاطةَ ؞ فصـــــــل والتأكيد بصريحِ التكريرِ جارٍ فى كلّ شىء فى الاسم والفعل والحرف والجملة والمظهرِ والمضمرِ تقول ضربتُ زيدا زيدا وضربتُ ضربتُ زيدا وإنّ إنّ زيدا منطلقٌ وجاءنى زيدٌ جاءنى زيدٌ وما اكرمنى الّا انت انت ؞ فصـــــــل ويؤكَّد المظهرُ بمثله لا بالمضمرِ والمضمرُ بمثله وبالمظهرِ جميعا ولا يخلو المضمران من ان يكونا منفصلَيْن كقولك ما ضربنى الّا هو هو او متّصلا احدُهما والآخَرُ منفصلا كقولك زيدٌ قام هو وانطلقتَ انتَ وكذلك مررت بك انت وبه هو وبنا نحن ورأيْتَنى انا ورأيْتَنا نحن ولا يخلو المضمر اذا أُكّد بالمظهرِ من ان يكونَ مرفوعا او منصوبا او مجرورا فالمرفوعُ لا يؤكَّد بالمظهرِ الّا بعد ان يؤكَّدَ بالمضمرِ وذلك قولك زيدٌ ذهب هو نفسُه وعينُه والقومُ حضروا هم انفسُهم واعيانُهم والنِساء حضرْن هنّ انفسُهنّ واعيانُهنّ سَواءٌ فى ذلك المستكنُّ والبارزُ وامّا المنصوب والمجرور فيؤكَّدان بغيرِ شريطة تقول رأيْتُه نفسَه ومررتُ به نفسِه ؞ فصـــــــل والنفسُ والعين مختصّتان بهذه التفصلة بين الضميرِ المرفوع وصاحبَيْه وفيما سِواهما لا فَصْلَ فى الجَواز بين ثلثتها تقول الكتابُ قُرِئَ كُلُّه

وجاؤنى كلّهم وخرجوا اجمعون ، فصـــــل ومتى اتّدت بكلّ وأجْمَع غيرَ جمع فلا مذهبَ لصحّته حتّى تفصدَ أجْزاءه كقولك قرأتُ الكتابَ وسرتُ النهارَ كلّه واجمعَ وتجرتُ الارضَ وسرتُ الليلةَ كلّها وجَمْعاء ، فصـــــل ولا يقع كلّ واجمعون تأكيدَيْن للنكرات لا تقول رايتهم قوما كلّهم ولا اجمعين وقد اجاز ذلك الكوفيّون فيما كان محدودا كقوله * قد صرّتِ البَكْرةُ يَوْمًا أجْمَعَا * ، فصـــــل وأكْتَعون وأبْتَعون وأبْصَعون اتْباعاتٌ لأجمعون لا يجئنَ الّا على اثره وعن ابن كَيْسانَ تَبْدأُ بأيّتهنّ شئتَ بعدها وسُمع اجمعُ ابصعُ وجُمَعُ كُتَعُ وجُمَعُ بُتَعُ وعن بعضهم جاءنى القومُ اكتعون ، الصّـــــفةُ هى الاسمُ الدالُّ على بعضِ أحْوالِ الذّات وذلك نحوُ طَويلٍ وقَصيرٍ وعاقلٍ وأحْمَقَ وقائمٍ وقاعدٍ وسَقيمٍ وصَحيحٍ وفَقيرٍ وغَنيّ وشَريفٍ ووضيعٍ ومُكْرَمٍ ومُهانٍ والذى تُساق له الصفةُ هو التفرقةُ بين المشتركَيْن فى الاسم ويقال انّها للتخصيص فى النكرات وللتوضيح فى المَعارِف ، فصـــــل وقد تجىء مَسوقةً لمجرّدِ الثَناء والتعظيمِ كالأوْصاف الجارية على القَديم سُبْحانَه او لما يُضادّ ذلك من الذَمّ والتحقيرِ كقولك فعل فُلانٌ الفاعلُ الصانعُ كذا وللتأكيد كقولهم أمْسِ الدابرُ وقولِه عزّ وجلّ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ ، فصـــــل وهى فى الامرِ العامّ امّا ان تكونَ اسمَ فاعل او اسمَ مفعول او صفةً مشبّهةً وقولُهم تَميميٌّ وبَصْريٌّ على تأويلِ منسوبٍ ومَعْزوّ وذُو مالٍ وذاتُ سِوارٍ متأوّلٌ بمُتَموّلٍ ومُتَسوّرة او بصاحبِ مال وصاحبةِ سِوار وتقول مررتُ برجلٍ أيّ رجلٍ وأيّما رجلٍ على معنى كاملٍ فى الرُجوليّة وكذلك انت الرجلُ كلُّ الرجلِ وهذا العالمُ جِدُّ العالمِ وحَقُّ العالمِ يُراد به البَليغُ الكاملُ فى شأنه ومررتُ برجلٍ رجلِ صِدْقٍ ورجلٍ رجلِ سَوْء كانّك قلت صالحٍ وفاسدٍ والصدقُ

فهنا بمعنَى الصَلاحِ والجَوْدة والسوء بمعنَى الفَساد والرَداءة وقد استضعف سيبويه ان يقالَ مررتُ برجلٍ أَسَدٍ على تأويلِ جَرِيءٍ ، فصــــل ويُوصَف بالمَصادِرِ كقولهم رجلٌ عَدْلٌ وصَوْمٌ وفِطْرٌ وزَوْرٌ ورِضًى وضَرْبٌ هَبْرٌ وطَعْنٌ نَتْرٌ ورَمْىٌ سَعْرٌ ومررتُ برجلٍ حَسْبِكَ وشَرْعِك وهَدِّك وكَفْيِك وهَمِّك ونَحْوِك بمعنَى مُحْسِبِك وكَافِيك ومُهِمِّك ومِثْلِك ، فصــــل ويوصف بالجُمَل التى يدخلها الصِدْقُ والكِذْبُ واَمّا قوله * جاءوا بمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِئْبَ قَطْ * فبمعنَى مَقُولٍ عنده هذا القولُ لوُرْقَتِه لانّه سَمارٌ ونظيرُه قولُ ابى الدَرْداء وجدتُ الناسَ اُخْبُرْ تَقْلِهْ اى وجدتُهم مقولا فيهم هذا المَقالُ ولا يوصف بالجُملِ الّا النكراتُ ، فصــــل وقد نزّلوا نَعْتَ الشىء بحالِ ما هو من سَبَبه منزلةَ نعته بحاله هو نحوَ قولك مررتُ برجلٍ كثيرٍ عَدُوُّه وقليلٍ مَن لا سَبَبَ بينه وبينه ، فصــــل وكما كانت الصفةُ وَفْقَ الموصوفِ فى إعرابه فهى وَفْقُه فى الإِفراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث اِلّا اذا كانت فِعْلَ ما هو من سَبَبه فانّها تُوافقه فى الإعراب والتعريف والتنكير دونَ ما سِواها او كانت صفةً يستوى فيها المذكَّرُ والمؤنَّثُ نحوَ فَعولٍ وفَعيلٍ بمعنَى مفعول او مؤنَّثةً تجرى على المذكَّر نحوَ عَلّامةٍ وهِلْباجةٍ ورَبْعةٍ ويَفَعةٍ ، فصــــل والمضمرُ لا يقع موصوفا ولا صفةً والعَلَمُ مثلُه فى انّه لا يوصف به ويوصف بثلثة بالمعرَّف باللام وبالمضاف الى المعرفة وبالمُبهَم كقولك مررتُ بزيدٍ الكريمِ وبزيدٍ صاحبِ عمرٍو وصديقِك وراكبِ الأَدْهمِ وبزيد هذا والمضافُ الى المعرفة مثلُ العَلَم يوصف بما وُصف به والمعرَّفُ باللام يوصف بمثله وبالمضاف الى مثله كقولك مررتُ بالرجلِ الكريمِ وصاحبِ القومِ والمُبْهَمُ يوصف بالمعرَّف باللام اسما او صفةً واتّصافُه باسمِ

لجنس ما هو مستبدّ به عن سائر الاسماء وذلك قولك أَبْصِرْ ذاك الرجلَ واولئك القومَ ويا أَيُّها الرجلُ ويا هذا الرجلُ ، فصـــــل ومن حقّ الموصوف ان يكونَ أَخَصَّ من الصفة او مُساويا لها ولذلك امتنع وَصْفُ المعرَّف باللام بالمبهم وبالمضاف الى ما ليس معرَّفا باللام لكونهما اخصَّ منه ، فصـــــل وحقُّ الصفة ان تَصْحَبَ الموصوفَ الّا اذا ظهر امرُه ظُهورا يُستغنى معه عن ذِكْرِه فحينئذٍ يجوز تركُه واقامةُ الصفة مُقامَه كقوله

* وعليهما مسرودتانِ قَضاهما * داوُدُ او صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ *

وقوله

* رَبّاء شَمّاء لا يَأْوِى لقُلَّتِها * الّا السَّحابُ والّا الأَوْبُ والسَّبَلُ *

وقولِه عزّ وجلّ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ وهذا بابٌ واسعٌ ومنه قول النابغة

* كأنّكَ من جِمالِ بَنِى أُقَيْشٍ * يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بشَنِّ *

اى جَمَلٌ من جِمالهم وقال

* لو قُلْتَ ما فى قَوْمِها لم تِيثَمِ * يَفْضُلُها فى حَسَبٍ ومِيسَمِ *

اى ما فى قومها احدٌ ومنه * أَنَا ٱبْنُ جَلَا * اى رَجُلٍ جلا وقولُه * بكَفَّىْ كانَ مِن أَرْمَى البَشَرْ * اى بكفّىْ رَجُلٍ وسمع سيبويه بعضَ العربِ الموثوقِ بهم يقولِ ما منهما مات حتّى رايْتُه فى حالِ كذا وكذا يريد ما منهما واحدٌ مات وقد يبلُغ من الظهور انّهم يطّرحونه رأسا كقولهم الأَجْرَعُ والأَبْطَحُ والفارس والصاحب والراكب والأَوْرَق والأَطْلَس ، البــــدل هو على اربعةِ اضرب بدلُ الكُلّ من الكُلّ كقوله تعالى ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وبدلُ البعض من الكلّ كقولك رايتُ قومَك

أَكْثَرَهم وثُلُثَيْهِمْ وناسا منهم وصرفتُ وُجوهَها أَوَّلَها وبدلُ الاشتمال كقولك
سُلب زيدٌ ثوبُه واعجبنى عمرو حُسْنُه وأَدَبُه وعِلْمُه ونحوُ ذلك مِمّا هو منه او
بمنزلته فى التلبّس به وبدلُ الغَلَط كقولك مررتُ برجلٍ حِمارٍ اردتَ ان تقولَ
بحمار فسبقك لِسانُك الى رجل ثمّ تداركْتَه وهذا لا يكون إلّا فى بَدِيئةِ
الكلام وما لا يصدُر عن رَوِيّةٍ وفَطانةٍ ٭ فصــــل وهو الذى يُعتمد
بالحديثْ وانّما يُذكَر الاوّلُ لنَحْوٍ من التَوْطِئة وليُفادَ بمجموعهما فَضْلُ تأكيدٍ
وتبيينٍ لا يكون فى الافراد قال سيبويه عقيبَ ذِكْرِه امثلةَ البدل اراد رايتُ
أَكْثَرَ قومِك وثُلُثَىْ قومِك وصرفتُ وجوهَ اوّلِها ولكنّه ثَنّى الاسمُ توكيدا
وقولُهم إنّه فى حُكْمِ تنحيةِ الاوّل ايذانٌ منهم باستقلاله بنفسه ومُفارَقتِه
التأكيدَ والصفةَ فى كونهما تَتِمَّتَيْن لما يَتْبَعانه لا ان يعنوا إهْدارَ الاوّل
وأطِّراحَه ألا تراك تقول زيدٌ رايتُ غلامَه رجلا صالحا فلو ذهبتَ تُهدِر الاوّلَ
لم يَسِدَّ كلامُك ٭ فصــــل والذى يدلّ على كونه مستقلّا بنفسه انّه
فى حكمِ تكريرِ العامل بدليلِ مَجِىءِ ذلك صريحا فى قوله عزّ وجلّ لِلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وقولِه لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا
مِنْ فِضَّةٍ وهذا من بدلِ الاشتمال ٭ فصــــل وليس بمشروط ان
يتطابقَ البدلُ والمُبْدَلُ منه تعريفا وتنكيرا بل لك ان تُبْدِلَ أَىَّ النوعَيْن
شئتَ من الآخَر قال اللّه عزّ وجلّ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ ٱللَّهِ وقال
بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خلا انّه لا يحسن إبدالُ النكرة من المعرفة إلّا موصوفةً
كنَاصِيَةٍ ٭ فصــــل ويُبدَل المظهر من المضمر الغائب دونَ المتكلّم
والمخاطَب تقول رايْتُه زيدا ومررتُ به زيدٍ وصرفتُ وجوهَها اوّلِها ولا تقول
بِىَ المِسْكينِ كان الامرُ ولا عليك الكريمِ المعوَّلُ والمضمرُ من المظهر نحوَ قولك

رايتُ زيدًا اِيّاه ومررتُ بزيد به والمضمرُ من المضمر تقولك رايْتُك اِيّاك ومررتُ بك بك ٭ عَطْفُ البَيـــــانِ هو اسمٌ غيرُ صفة يكشِف عن المُراد كَشْفَها وينزِل من المتبوع منزلةَ الكلمة المستعمَلة من الغريبة اذا تُرْجِمَتْ بها وذلك نحوُ قوله ٭ أَقْسَمَ بالله ابو حَفْصٍ عُمَرْ ٭ اراد عُمَرَ بنَ الخطّاب رضى الله عنه فهو كما ترى جارٍ مجرى الترْجَمة حيث كَشَفَ عن الكُنْية لقيامه بالشُهْرة دونَها ٭ فصـــــل والذى يفصله لك من البدل شيئان احدهما قولُ المَرّار

٭ أَنا ابنُ التارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ ٭ عليه الطَيْرُ تَرْقُبُه وُقوعَا ٭

لانّ بِشْرا لو جُعل بدلا من البكرىّ والبدلُ فى حكم تكريرِ العامل لَكان التاركُ فى التقدير داخلا على بشر والثانى انّ الاوّلَ ههنا هو ما يعتمده الحديثُ وورودُ الثانى من أَجْلِ ان يُوضِح امرَه والبدلُ على خِلافِ ذلك اذْ هو كما ذكرتُ المعتمَدُ بالحديث والاوّلُ كالبِساط لذِكْره ٭ العَطْفُ بالحَـــــرْفِ هو نحوُ قولك جاءنى زيدٌ وعمرو وكذلك اذا نصبتَ او جررتَ يتوسّط الحرفُ بين الاسمَيْن فيُشرِكهما فى اِعراب واحد والحروفُ العاطفة تُذكَر فى مكانها اِن شاء الله ٭ فصـــــل والمضمر منفصلُه بمنزلة المظهر يُعطَف ويُعطَف عليه تقول جاءنى زيدٌ وانت ودعوتُ عمرا وايّاك وما جاءنى الّا انت وزيدٌ وما رايتُ اِلّا اِيّاك وعمرا وامّا متّصلُه فلا يتأتّى ان يُعْطَفَ ويُعْطَفَ عليه خلا انّه يُشرَط فى مرفوعه ان يؤكَّدَ بالمنفصل تقول ذهبتَ انت وزيدٌ وذهبوا هم وقومُك وخرجنا نحن وبنو تَميمٍ قال الله عزّ وجلّ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ وقولُ عُمَرَ بنِ ابى رَبيعةَ ٭ قُلْتُ اِذْ أَقْبَلَتْ وزُهْرٌ تَهادَى ٭ من ضَروراتِ الشعر وتقول فى المنصوب ضربْتُك وزيدا ولا يقال

مررتُ بهٖ وزيدٍ ولكنْ يُعاد الجارُّ وقراءةُ حَمْزةَ وَالْأَرْحَامِ ليست بتلك القويّةِ ٭

ومن اصناف الاسم المَبْنِيُّ

وهو الذى سكونُ آخِره وحركتُه لا بعامل وسببُ بنائه مُناسَبتُه ما لا تمكُّنَ له بوجه قريب او بعيد بتضمُّن معناه نحوَ أَيْنَ وأَمْسِ او شَبَهِه كالمُبهَمات او وُقوعِه موْقعَه كنَزالِ او مُشاكَلتِه للواقع موقعَه كفَجارِ وفَساقِ او وقوعِه موقعَ ما أَشْبَهَه كالمُنادَى المضمومِ او اضافتِه اليه كقوله عزّ وعلا مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ وهٰذَا يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ فيمَن قرأهما بالفتح وقولِ ابى قَيْسِ بن رِفاعةَ

٭ لم يَمْنَعِ الشِرْبَ منها غَيْرَ ان نَطَقَتْ ٭ حَمامةٌ فى غُصونٍ ذاتِ أَوْقالِ ٭

وقولِ النابغة ٭ على حينَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبَى ٭ والبِناء على السكون هو القياسُ والعدولُ عنه الى الحركة لأحدِ ثلثةِ اسباب للهَرَب من الْتقاء الساكنَيْن فى نحوِ هٰؤُلاء ولئلّا يُبْتدأَ بساكن لفظا او حُكْما كالكافَيْن التى بمعنَى مِثْلٍ والتى هى ضميرٌ ولعروضِ البناء وذلك فى نحوِ يا حَكَمُ ولا رجلَ فى الدار ومِن قَبْلُ ومن بَعْدُ وخمسةَ عَشَرَ وسكونُ البناء يسمَّى وَقْفا وحركاتُه ضَمّا وفَتْحا وكَسْرا ٠وانا اسوق اليك عامّةَ ما بَنَتْه العربُ من الاسماء الّا ما عَسَى يشذّ منها او قد ذكرْناه فى هذه المقدّمة فى سبعة ابواب وهى المُضْمَراتُ واسماءُ الاشارة والمَوْصولاتُ واسماءُ الأَفْعال والأَصْواتُ وبعضُ الظُروف والمُرَكَّباتُ والكِناياتُ ٭ المضمرات ٭ هى على ضربَيْن مُتَّصِلٌ ومُنْفَصِل فالمتّصلُ ما لا ينفكّ عن اتّصاله بكلمة كقولك أَخُوكَ وضَرَبَكَ ومَرَّ بِكَ وهو على ضربين بارزٌ ومُسْتَتِر فالبارزُ ما لُفِظَ به كالكاف فى اخوك والمستترُ ما نُوِيَ كالذى فى زيدٌ ضَرَبَ والمنفصلُ ما جرَى مَجرَى المُظهَر فى استبداده كقولك

هُوَ وأَنْتَ ؞ فصــــــل ولكلّ من المتكلّم والمخاطَب والغائب مذكّرِه ومؤنّثه ومُفْرَده ومُثَنّاه ومجموعه ضميرٌ متّصل ومنفصل فى احوالِ الاعراب ما خلا حالَ الجرّ فانّه لا منفصلَ لها تقول فى مرفوعِ المتّصل ضَرَبْتُ ضربْنَا وضربتَ الى ضربْتُنَّ وزيدٌ ضَرَبَ الى ضربْنَ وفى منصوبه ضَرَبَنِى ضربنَا وضربكَ الى ضربكُنَّ وضربهُ الى ضربهُنَّ وفى مجروره غلامِى غلامُنَا وغلامكَ الى غلامكُنَّ وغلامهُ الى غلامهُنَّ وتقول فى مرفوعِ المنفصل أَنَا نَحْنُ وأَنْتَ الى أَنْتُنَّ وهُوَ الى هُنَّ وفى منصوبه إِيَّاىَ ايّانَا وايّاكَ الى ايّاكُنَّ وايّاهُ الى ايّاهُنَّ ؞ فصــــــل والحروف التى تتّصل بإِيَّا من الكاف ونحوِها لَواحِقُ للدلالة على احوال المرجوع اليه وكذلك التاء فى أَنْت ونحوُها فى اخواته ولا محلّ لهذه اللواحق من الإِعراب انّما هى عَلاماتٌ كالتنوين وتاء التأنيث وياء النَسَب وما حكاه الخليلُ عن بعضِ العرب اذا بلغ الرجلُ الستّين فإِيّاه وإِيّا الشوابِّ ممّا لا يُعمَل عليه ؞ فصــــــل ولانّ المتّصلَ أَخْصَرُ لم يسوّغوا تَرْكَه الى المنفصل إِلّا عند تعذُّرِ الوصل فلا تقول ضَرَبَ انت ولا هو ولا ضربتُ إِيّاك إِلّا ما شذّ من قولِ حُمَيْدٍ الأَرْقَطِ * اليكَ حتّى بلغتْ إِيّاكا * وقولِ بعضِ اللصوص

* كأنّا يومَ قُرَّى إِنّـما نَقْتُـلُ إِيّانا *

وتقول هـو ضَرَبَ والكريمُ انت وإِنّ الذاهبينَ نحن و * ما قَطَّرَ الفارِسَ إِلّا أَنا * وجاء عبدُ الله وانت وإِيّاك اكرمتُ إِلّا ما انشده ثَعْلَبٌ

* وما نُبالِي اذاما كُنْتِ جارَتَنا * أَلّا يُجـاوِرَنـا إِلّاكِ دَيّـارُ *

فصــــــل فاذا ٱلْتَقَى ضميران فى نحوِ قولهم الدرهمُ اعطيتُكَهُ والدرهمُ اعطيتُكُمُوهُ والدرهمُ زيدٌ مُعْطيكَهُ وعجبتُ من ضَرْبِكَهُ جاز ان يتّصلا كما ترى وان ينفصلَ الثانى كقولك اعطيتُكَ إِيّاهُ وكذلك البَواقِى وينبغى اذا

صلا ان تُقَدِّمَ منهما ما للمتكلّم على غيره وما للمُخاطَب على الغائب فتقول
طانيكَ واعطانيهِ زيدٌ والدرهمُ اعطاكَهُ زيدٌ وقال اللّه تعالى أَنُلْزِمُكُمُوهَا واذا
فصل الثانى لم تُراعِ هذا الترتيبَ فقلتَ اعطاهُ اِيّاكَ واعطاكَ اِيّاىَ وقد
ناء فى الغائبَيْن اعطاهَاهُ واعطاهُوهَا ومنه قوله
وقد جعلتْ نَفْسِى تَطِيبُ لضَغْمَةٍ * لضَغْمِهِماهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها *
هو قليل والكثير اعطاها اِيّاه واعطاه اِيّاها والاختيارُ فى ضميرِ خبرِ كانَ
خواتِها الانفصالُ كقوله * لَئِنْ كان اِيّاهُ لَقد حالَ بَعْدَنا * وقولِه
* لَيس اِيّاىَ واِيّا * كِ ولا نَخْشَى رَقِيبَا *
ن بعضِ العربِ عليه رجلا لَيْسَنِى وقال * اذ ذهب القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِى * ،
ـــــل والضمير المستتر يكون لازما وغيرَ لازم فاللازمُ فى اربعة افعالٍ
لْ وتَفْعَلُ للمخاطَب وأَفْعَلُ ونَفْعَلُ وغيرُ اللازم فى فعلِ الواحد الغائب
، الصفات ومعنَى اللزوم فيه انّ اسناد هذه الافعالِ اليه خاصّةً لا تُسنَد
تّةَ الى مظهرٍ ولا الى مضمرٍ بارز ونحوُ فَعَلَ ويَفْعَلُ يُسنَد اليه واليهما فى
ولك عمرٌو قام وقام غلامُه وما قام الّا هو ومن غير اللازم ما يستكنّ فى الصفة
نحوَ قولك زيدٌ ضاربٌ لانّك تُسنِده الى المظهر ايضا فى قولك زيدٌ ضاربٌ غلامُه
الى المضمر البارز فى قولك هِنْدٌ زيدٌ ضارِبَتُه هى والهندان الزيدان ضاربتُهما
نا ونحوُ ذلك ممّا اجريتَها فيه على غيرِ ما هى له ، فصـــــل وبتوسّط
ين المبتدا وخبره قبل دخولِ العوامل اللفظيّة وبعده اذا كان الخبرُ معرفةً او
ضارِعا له فى امتناعِ دخولِ حرفِ التعريف عليه كأَفْعَلُ من كذا احدُ الضمائر
منفصلة المرفوعة لِيُؤْذِنَ من اوّلِ امره بأنّه خبرٌ لا نَعْتٌ ولِيُفِيدَ ضَرْبا من
توكيد ويسمّيه البصريّون فَصْلا والكوفيّون عِمادا وذلك فى قولك زيدٌ هو

المنطلقُ وزيدٌ هو افضلُ من عمرٍو وقال اللّه تعالى إِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ ٱلْحَقُّ وقال كُنْتَ أَنْتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وقال وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ وقال إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا ويدخل عليه لامُ الابتداء تقول إِن كان زيدٌ لَهو الظريفَ وإِن كنّا لَنحن الصالحين وكثيرٌ من العرب يجعلونه مبتدأً وما بعده مبنيّا عليه عن رُؤْبَةَ انّه كان يقول أَظُنُّ زيدا هو خيرٌ منك وبقرؤن وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا هُمُ ٱلظَّالِمُونَ وأَنَا أَقَلُّ ، فصـــــل ويقدّمون قبل الجملة ضميرا يسمّى ضميرَ الشأْنِ والقِصّةِ وهو المجهولُ عند الكوفيّين وذلك نحوُ قولك هو زيدٌ منطلقٌ اى الشأنُ والحديثُ زيدٌ منطلقٌ ومنه قولُه تعالى قُلْ هُوَ ٱللّٰهُ أَحَدٌ ويتّصل بارِزا فى قولك ظننْتُه زيدٌ قائمٌ وحسِبْتُه قام اخوك وإِنّه أَمَةُ اللّه ذاهبةٌ وإِنّه مَن يأتِنا نأتِه وفى التنزيل وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللّٰهِ ومستكنّا فى قولهم ليس خَلَقَ اللّهُ مثلَه وكان زيدٌ ذاهبٌ وكان انت خيرٌ منه وقولِه تعالى كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ويجيء مؤنّثا اذا كان فى الكلام مؤنّثٌ نحوَ قوله عزّ وجلّ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وقولِه أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وقال

* على انّها تَعْفُو الكُلومُ * ، فصـــــل والضمير فى قولهم رُبَّهُ رَجُلًا نكرةٌ مُبْهَمٌ يُرْمَى به من غيرِ قَصْدٍ الى مُضمَرٍ له ثمّ يفسَّر كما يفسَّر العَدَدُ المبهمُ فى قولك عشرون درهمًا ونحوُه فى الإِبهام والتفسير الضميرُ فى نِعْمَ رجلا ، فصـــــل واذا كُنى عن الاسم الواقع بعد لَوْلَا وعَسَى فالشائعُ الكثيرُ ان يقالَ لولا انت ولولا انا وعسيتَ وعسيتُ قال اللّه تعالى لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ وقال فَهَلْ عَسَيْتُمْ وقد روى الثِقاتُ عن العرب لولاكَ ولولاىَ وعساكَ وعسانِى قال يَزِيدُ بن أُمّ الحَكَم

* وكَمْ مَوْطِنٍ لولاى طِحتَ كما هوى * باجرامه من قلةِ النِيقِ مُنهوى *

وقال * لولاكَ هذا العامَ لم أَحْجُجِ * وقال * يا أَبَتَا عَلَّكَ او عَساكَا * وقال

* ولِى نَفْسٌ أَقولُ لها اذاما * تُنازِعُنى لَعَلِّى او عَسانِى *

واختُلف فى ذلك فمذهبُ سيبويهِ وقد حكاه عن الخليل ويونسَ انّ الكافَ والياءَ بعد لولا فى موضعِ الجرّ وانّ للولا مع المكنىّ حالاً ليس له مع المظهر كما انّ للَدُنْ مع غُدْوة حالاً ليس له مع غيرها وهما بعد عسى فى محلّ النصب بمنزلتهما فى قولك لَعَلَّكَ ولَعَلِّى ومذهبُ الاخفش انّهما فى الموضعَيْن فى محلِّ الرفع وانّ الرفعَ فى لولا محمولٌ على الجرّ وفى عسى على النصب كما حُمل الجرُّ على الرفع فى قولهم ما انا كأنْتَ والنصبُ على الجرّ فى مَواضِعَ ٭

فصـــــل وتُعمَد ياءُ المتكلّم اذا اتّصلتْ بالفعل بنونٍ قبلها صَوْنا له من أخِى الجرّ وتُحمَل عليه الاحرفُ الخمسة لشَبَهِها به فيقال انّنِى وكذلك الباقية كما قيل ضَرَبَنِى ويَضْرِبُنِى وللتضعيف مع كثرةِ الاستعمال جاز حذفُها من اربعة منها فى كلّ كلام وجاء فى الشعرِ لَيتِى لانّها منها قال زيدُ الخَيل

* كمُنْيةِ جابرٍ اذْ قالَ لَيْتِى * أُصادِفُه وأُفْقِدُ بَعْضَ مالِى *

وقد فعلوا ذلك فى مِنْ وعَنْ ولَدُنْ وقَطْ وقَدْ إبقاءً عليها من ان تُزيلَ الكسرةُ سكونَها وامّا قوله * قَدْنِىَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى * فقال سيبويه لمّا اضطُرّ شَبَّهَه بحَسْبِى وعن بعضِ العرب مِنِى وعَنِى وهو شاذّ ولم يفعلوه فى عَلَىَّ والَىَّ ولَدَىَّ لأَمْنِهم الكسرةَ فيها ٭ اسماء الاشارة ذَا للمذكّر ولمثنّاه ذانِ فى الرفع وذَيْنِ فى النصب والجرّ ويجىء ذانِ فيهما فى بعضِ اللغات ومنه قوله تعالى إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ وتَا وتِى وتِهْ وذِهْ بالوصل وبالسكون وذِى للموَنَّث ولمثنّاه تانِ وتَيْنِ ولم يُثَنَّ من لغاته الّا تا وَحْدَها ولجمعهما جميعا

أولاء بالقصر والمدّ مستويًا فى ذلك أولو العقل وغيرهم قال جرير

* ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللوى * والعيشَ بعدَ أولٰئكَ الأيامِ *

فصل ويلحق حرف الخطاب بأواخرها فيقال ذاك وذانّك بتخفيف النون وتشديدها قال الله تعالى فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ وذَيْنِكَ وذاك وتيكَ وتِيكَ وتانِكَ وتَيْنِكَ وأولاكَ وأولٰئكَ ويتصرّف مع المخاطب فى احواله من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع قال الله تعالى كذلك قال ربّكِ وقال ذٰلكما مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي وقال ذٰلكم اللهُ ربّكم وقال فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فيه ٭

فصل وقولهم ذٰلكَ هو ذاكَ زيدت فيه اللامُ وفُرِق بين ذا وذاك وذلك فقيل الأوّل للقريب والثاني للمتوسّط والثالثُ للبعيد وعن المبرّد انّ ذانّكَ مشدّدة تثنيةُ ذٰلكَ ومثلُ ذٰلكَ فى المؤنّث تلكَ وتالكَ وهذه قليلة ٭

فصل وتدخل ها التى للتنبيه على أوائلها فيقال هٰذا وهٰذاكَ وهٰذانِ وهاتا وهاتِى وهٰذى وهاتيكَ وهٰؤلاءِ وهٰؤلا ٭ فصل ومن ذلك قولهم اذا اشاروا الى القريب من الأمكنة هُنَا والى البعيد هَنَّا وقد حُكى فيه الكسرُ وثَمَّ وتلحق كافُ الخطاب وحرفُ التنبيه بهُنَا وهَنَّا ويقال هُنالكَ كما يقال ذٰلكَ ٭ الموصولات الَّذى للمذكّر ومن العرب مَن يشدّد ياءه واللّذانِ لمثنّاه ومنهم مَن يشدّد نونَه والّذِينَ وفى بعض اللغات الّذُونَ لجمعه والأُلَى واللّاؤونَ فى الرفع واللّائِينَ فى الجرّ والنصب والّتِى لمؤنّثه واللّتانِ لمثنّاه واللّاتى واللّاتِ واللّائى واللّاء واللّايِ واللّواتِى لجمعه واللامُ بمعنَى الّذى فى قولهم الضاربُ اباه زيدٌ اى الذى ضَرَبَ اباه ومَا ومَنْ فى قولك عرفتُ ما عرفْتَه ومَن عرفْتَه وأيّهم فى قولك اضرِبْ أيّهم فى الدار وذُو الطائيّةُ انااثنهُ بمعنَى الّذى فى نحوِ قولِ عارِقٍ * لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أنا عارِقُهْ * وذا فى قولك ما ذا

صنعتَ بمعنَى أيُّ شيء الذى صنعْتَه ٭ فصـــــل والموصول ما لا بُدَّ له
فى تَمامه اسمًا من جملة تردَفه من الجُمَل التى تقع صِفاتٍ ومن ضمير فيها
يرجع اليه وتُسَمَّى هذه الجملة صِلةً ويسمّيها سيبويه الحَشْوَ وذلك قولك
الّذى ابوه منطلقٌ زيدٌ وجاءنى مَن عَهِدَه عمرٌو واسمُ الفاعل فى الضارب فى
معنَى الفعل وهو مع المرفوع به جملةٌ واقعة صِلةً للام ويرجع الذِكْرُ منه اليه
كما يرجع الى الّذى وقد يُحذَف الراجعُ كما ذكرْنا وسمع الخليلُ عربيًّا يقول
ما انا بالذى قائلٌ لك شيئًا وقُرِئ تَمامًا عَلَى الّذِى أَحْسنُ بحذفِ شطرِ الجملة
وقد جاءت الّتى فى قولهم بَعْدَ اللّتيّا والّتى محذوفةَ الصلة بأسرها والمعنى بعد
الخُطّة التى من فَظاعة شأنها كَيْتَ وكَيْتَ وانّما حذفوا ليوهموا انّها بلغتْ
من الشدّة مَبْلَغًا تقاصرتِ العبارةُ عن كُنْهِه ٭ فصـــــل والّذى وُضع
وُصْلةً الى وَصْفِ المَعارِف بالجُمَل وحَقُّ الجملة التى يوصَل بها ان تكونَ معلومةً
للمخاطَب كقولك هذا الذى قدِمَ من الحَضْرة لمَن بلغه ذلك ولاستطالتهم
اِيّاه بصلته مع كثرةِ الاستعمال خفّفوه من غيرِ وَجْه فقالوا الّذِ بحذفِ الياء ثمّ
الّذْ بحذفِ الحركة ثمّ حذفوه راسًا واجتزءوا عنه بالحرف الملتبس به وهو لامُ
التعريف وقد فعلوا مثلَ ذلك بمؤنّثه فقالوا اللّتِ واللّتْ والضاربته هندٌ
بمعنَى الّتى ضربتْه هندٌ وقد حذفوا النونَ من مثنّاه ومجموعه قال الفرزدق

٭ أَبَنِى كُلَيْبٍ اِنّ عَمَّى اللّذَا ٭ قَتَلَا الملوكَ وفَكّكَا الاغلالا ٭

وقال ٭ وإنّ الّذِى حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ ٭ وقال اللّه تعالى وَخُضْتُمْ كَالّذِى
خَاضُوا ٭ فصـــــل ومَجالُ الّذى فى بابِ الاخبار أَوْسَعُ من مجالِ اللام
التى بمعناه حيث دخل فى الجملتين الاسميّة والفعليّة جميعا ولم يكن للّام
مَدْخَلٌ الّا فى الفعليّة وذلك قولك اذا اخبرتَ عن زيدٍ فى قام زيدٌ وزيدٌ

منطلقٌ الذى قام زيدٌ والذى هو منطلقٌ زيدٌ والقائمُ زيدٌ ولا تقول ألْهُوَ منطلقٌ زيدٌ والاخبارُ عن كلِّ اسم فى جملة سائغٌ إلّا اذا منع مانعٌ وطريقةُ الاخبار ان تُصَدِّرَ الجملةَ بالموصول وتُزَحْلِفَ الاسمَ الى عَجُزِها واضعًا مكانَه ضميرا عائدًا الى الموصول بَيانُه انّك تقول فى الاخبار عن زيدٍ فى زيدٌ منطلقٌ الذى هو منطلقٌ زيدٌ وعن منطلق الذى زيدٌ هو منطلقٌ وعن خالد فى قام غلامُ خالدٍ الذى قام غلامُه خالدٌ او القائمُ غلامُه خالدٌ وعن اسمِكَ فى ضربتُ زيدا الذى ضرب زيدا انا او الضاربُ زيدا انا وعن الذُباب فى يَطِيرُ الذُبابُ فيغضَب زيدٌ الذى يطير فيغضب زيدٌ الذبابُ او الطائرُ فيغضب زيدٌ الذبابُ وعن زيد الذى يطير الذبابُ فيغضب زيدٌ او الطائرُ الذبابُ فيغضب زيدٌ وممّا امتنع فيه الإخبارُ ضميرُ الشان لاستحقاقه اوّلَ الكلام والضميرُ فى منطلق فى زيدٌ منطلقٌ والهاء فى زيدٌ ضربْتُه ومِنْهُ فى السَمْنُ مَنَوانِ منه بدرهم لانّها اذا عادتْ الى الموصول بقِى المبتدأُ بلا عائد والمصدرُ والحالُ فى نحوِ ضربِى زيدا قائما لانّك لو قلتَ الذى هو زيدا قائما ضربى اعملتَ الضميرَ ولو قلتَ الذى ضربى زيدا اِيّاه قائمٌ اضمرتَ الحال والاِضمارُ انّما يسوغ فيما يسوغ تعريفُه ‹ فصـــــل وما اذا كانت اسما على اربعة اوجه موصولةٌ كما ذُكر وموصوفةٌ كقوله

* رُبَّما تَكْرَهُ النُفوسُ من الأمــــــرِ له فَرْجةٌ كحَلِّ العِقالِ *

ونَكِرةٌ فى معنَى شىء من غيرِ صلةٍ ولا صفةٍ كقوله تعالى فَنِعِمّا هِىَ وقولِهم فى التعجّب ما أَحْسَنَ زيدا ومضمَّنةٌ معنَى حرفِ الاستفهام والجَزاء كقوله تعالى وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ وقولِه وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللَّهِ وهى فى وجوهها مُبهَمةٌ تقع على كلِّ شىء تقول لشَبَحٍ رُفع لك من بعيد لا تشعُر

بهِ ما ذاك فاذا شعرتَ انّه انسانٌ قلتَ مَن هو وقد جاء سُبْحانَ ما سخّركنّ
لنا وسبحانَ ما سبّح الرَعْدُ بحَمْدِه ، فصـــــل ويُصيب الفَها القَلْبُ
والحذفُ فالقلب فى الاستفهاميّةِ جاء فى حديثِ ابى ذُؤَيْبٍ قدمتُ المدينةَ
ولأهْلها ضجيجٌ بالبُكاء كضجيجِ الحَجيجِ أهلّوا بالاحرام فقلتُ مَهْ فقيل هَلَكَ
رسولُ اللّه والجزائيّةِ وذلك عند إلحاقِ ما المزيدةِ بآخِرِها كقوله تعالى مَهْمَا
تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ والحذف فى الاستفهاميّة عند إدخالِ حروفِ الجرّ عليها
وذلك قولك فِيمَ وبِمَ وعَمَّ ولِمَ وحَتّامَ والامَ وعَلامَ ، فصـــــل ومَنْ كمَا
فى اوجهها إلّا فى وقوعها غيرَ موصولةٍ ولا موصوفةٍ وهى تختصّ بأُولِى العِلْم
وتوقَع على الواحد والاثنين والجمع والمذكّر والمؤنّث ولفظُها مذكّرٌ والحَمْلُ عليه
هو الكثيرُ وقد تُحمَل على المعنى وقُرِئ قوله تعالى وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّهِ
وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا بتذكيرِ الاوّل وتأنيثِ الثانى وقال وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ وقال الفرزدق * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ * ، فصـــــل
واذا استفهم بها الواقفُ عن نكرة قابَلَ حركتَه فى لفظِ الذاكر من حروفِ المدّ
بما يجانسها يقول اذا قال جاءنى رجلٌ مَنُو واذا قال رايتُ رجلا مَنَا واذا قال
مررت برجلٍ مَنِى وفى التثنية مَنانْ ومَنَيْنْ وفى الجمع مَنُونْ ومَنِينْ وفى المؤنّث
مَنَهْ ومَنْتانْ ومَنْتَيْنْ ومَناتْ والنونُ والتاء ساكنتان واما الواصلُ فيقول فى
هذا كلّه مَنْ يا فَتَى بغيرِ علامة وقد ارتكب مَن قال * أَتَوْا نارِى فقلتُ
مَنُونَ انتمْ * شذوذَيْن إلحاقَ العلامة فى الدرج وتحريكَ النون ومنهم من
لا يزيد اذا وَقَفَ على الاحرف الثلثة وَحَّدَ ام ثَنَّى ام أَنَّثَ ام جَمَعَ واما
المعرفة فمذهبُ اهلِ الحجاز فيه اذا كان عَلَما ان يحكيَه المستفهمُ كما نُطلق به
فيقولَ لمَن قال جاءنى زيدٌ مَن زيدٌ ولمَن قال رايتُ زيدا مَن زيدا ولمَن قال

مررت بزيدٍ مَن زيدٍ واذا كان غيرَ عَلَم رَفَعَ لا غيرُ يقول لمَن قال رايتُ الرجلَ مَنِ الرجلُ ومذهبُ بنى تميمٍ ان يرفعوا فى المعرفة البَتّةَ واذا استُفهم عن صفةِ العَلَم قيل اذا قال جاءنى زيدٌ المَنيُّ اى ٱلْقُرَشِىُّ ام الثَقَفِىُّ والمَنِيّانْ والمَنِيُّونْ ٭ فصــــل وأَىٌّ كمَنْ فى وجوهها تقول مستفهمًا أَيُّهم حَضَرَ ومجازيًا ايُّهم يأتِنى أُكْرِمْه وواصلًا اضرِبْ ايُّهم أَفْضَلُ وواصفًا يا ايُّها الرجلُ وهى عند سيبويه مبنيّةٌ على الضمّ اذا وقعتْ صلتُها محذوفةَ الصدْرِ كما وقعتْ فى قوله تعالى ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمٰنِ عُتِيًّا وانشد ابو عَمْرٍو الشَيْبانِىُّ فى كتابِ الحروف

٭ اذاما اتيتَ بنى مالكٍ ٭ فسَلِّمْ على أَيُّهم أَفضَلُ ٭

فاذا كَمُلتَ فالنصبُ كقولهم عرفتُ ايَّهم هو فى الدار وقد قُرِئَ أَيَّهُمْ أَشَدُّ ٭ فصـــــل واذا استُفهم بها عن نكرة فى وَصْل قيل لمَن يقول جاءنى رجلٌ أَىٌّ بالرفع ولمَن يقول رايتُ رجلا ايًّا ولمَن يقول مررتُ برجلٍ اىٍّ وفى التثنية والجمع فى الاحوال الثلث ايّانِ وايّونَ وايَّيْنِ وايّينَ وفى المونّث ايّةٌ واما فى الوقف فاسقاطُ التنوين وتسكينُ النون ومحلُّه الرفعُ على الابتداء فى هذه الاحوالِ كلِّها وما فى لفظه من الرفع والنصب والجرّ حكايةٌ وكذلك قولك مَن زيدٌ ومَن زيدا ومَن زيدٍ مَنْ والاسمُ بعده فيه مرفوعًا المحلّ مبتدأً وخبرا ويجوز افراده على كلِّ حال وان يقالَ أَيًّا لمَن قال رايتُ رجلَيْن او امرأتَيْن او رجالا او نساء ويقال فى المعرفة اذا قال رايتُ عبدَ الله اىٌّ عبدُ الله لا غيرُ ٭ فصـــــل لم يُثْبِتْ سيبويه ذا بمعنَى ٱلَّذِى اِلّا فى قولهم مَا ذَا وقد اثبته الكوفيّون وانشدوا

٭ عَدَسْ ما لعَبّادٍ عليك إمارةٌ ٭ أَمِنتِ وهذا تَحْمِلينَ طَليقُ ٭

اى والذى تحملينه ذليق وهذا شاذّ عند البصريّين ونحو سيبويه فى مَا ذَا صنعتَ وجهين احدهما ان يكونَ المعنى أىُّ سىء الذى صنعْتَه وجوابُه حَسَنٌ بالرفع وانشد لَبِيدٍ

* ألا تَسْألانِ المَرْءَ ما ذا يُحاوِلُ * أنَحْبٌ فيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ *

والثانى ان يكونَ ما ذا كما هو بمنزلة اسم واحد كانّه قيل أىَّ شىءٍ صنعتَ وجوابُه بالنصب وقُرِئَ قوله تعالى مَا ذَا يُنْفِقُون قُلِ ٱلْعَفْوُ بالرفع والنصب ۝ اسماءُ الافعال والاصواتُ هى على ضربين ضربٌ لتسميةِ الأوامرِ وضربٌ لتسميةِ الأخبار والغَلبةُ للاوّل وهو ينقسم الى متعدّ للمأمور وغيرِ متعدّ له فالمتعدّى نحوُ قولك رُوَيْدَ زيدا اى أرْوِدْه وأمْهِلْه ويقال تَيْدَ زيدا بمعنى رُوَيْدَ وهَلُمَّ زيدا اى قَرِّبْه وأحْضِرْه وهاتِ الشى اى أعْطِنيه قال اللّه تعالى هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ وهاءِ زيدا اى خُذْه وحَيَّهَلَ ٱلثريد اى ائته وبَلْهَ زيدا اى دَعْه وتَراكِها ومَناعِها اى اُتْرُكْها وامْنَعْها وعَليْكَ زيدا اى اِلْزَمْه وعَلَىَّ زيدا اى أوْلِنيه وغيرُ المتعدّى نحوُ قولك صَهْ اى اُسْكُتْ ومَهْ اى اُكْفُفْ وايهِ اى حَدِّثْ وهَيْتَ وهَلْ اى أسْرِعْ وهَيْكَ وهَيْكَ وهَيَّا اى أسْرِعْ فيما انت فيه قال

* فقَدْ دَجَا اللَيْلُ فهَيَّا هَيَّا * ونَزالِ اى اِنْزِلْ وقَدْكَ وقَطْكَ اى اِكْتَفِ وانْتَهِ والَيْكَ اى تَنَحَّ وسمع ابو الخَطّاب مَن يقال له الَيْكَ فيقول الَىَّ كانّه قيل له تَنَحَّ فقال أتَنَحَّى ودَعْ اى انْتَعِشْ يقال دَعَا لك ودَعْدَعًا. وأمِينَ وآمِينَ بمعنَى اِسْتَجِبْ واسماءُ الأخبار نحوُ هَيْهاتَ ذاك اى بَعُدَ وشَتّانَ زيدٌ وعمرو اى افْتَرَقَا وتَبايَنَا وسَرْعانَ ذا اهالةً اى سَرُعَ ووَشْكانَ ذا خُروجًا اى وَشُكَ وأُفّ بمعنَى أتَضَجَّرُ وأوَّهْ بمعنَى أتَوَجَّعُ ۝ فصــــل فى رُوَيْدَ اربعةُ اوجه هو فى احدها مبنىٌّ وهو اذا كان اسما للفعل وعن بعض العرب واللّه لو اردتَ

الدراهمَ لَاعطيتُك رُوَيدَما الشِعْرَ وهو فيما عداه مُعْرَبٌ وذلك ان يقعَ صفةً
تقولك ساروا سيرًا رُوَيْدًا وضَعْه وَضْعًا رويدًا وقولِك للرجل يعالج شَيْئًا رويدًا
اى عِلاجًا رويدًا وحالًا تقولك ساروا رويدًا ومصدرًا فى معنَى اِرواد مضافًا
كقولك رويدَ زيدٍ وسُمع بعضُ العرب رويدَ نفسِه جَعَلَه مصدرا كضَرْبَ
الرِقابِ ، فصــــــل هَلُمَّ مركّبةٌ من حرفِ التنبيه مع لُمَّ محذوفةً من هَا
الفُها عند اصحابنا وعند الكوفيّين من هَلْ مع أُمَّ محذوفةً همزتُها والحجازيّون
فيها على لفظ واحد فى التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وبنو تميمٍ يقولون
هَلُمَّا هلمُّوا هلمّى هَلْمُمْنَ وهى على وجهين متعدّيةٌ كهاتِ وغيرُ متعدّية
بمعنَى تَعالَ وأَقْبِلْ قال الله تعالى قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمْ وقال هَلُمَّ اِلَيْنَا وحكى
الأَصْمَعِىُّ انّ الرجلَ يقال له هَلُمَّ فيقول لا أَهَلُمُّ ، فصــــــل هَا بمعنَى
خُذْ وتُلحَق الكافُ فيقال هاكَ فتُصَرَّف معْ المخاطَب فى احواله وتوضَع
الهمزةُ موضعَ الكاف فيقال هاءَ وتُصرَّف تصريفَها وتُجمَع بينهما فيقال هاءَكَ
بإقرارِ الهمزة على الفتح وتصريف الكاف ومنهم مَن يقول هاء كرَامِ ويصرّفه
تصريفَه ومنهم مَن يقول هَأْ بوَزْن هَبْ ويصرّفه تصريفَه ، فصــــــل
حَيَّهَلَ مركّبٌ من حَىَّ وهَلْ مبنىٌّ على الفتح ويقال حَيَّهَلًا بالتنوين وحَيَّهَلَا
بالالف ذَكَرَ هذه اللغاتِ سيبويه وزاد غيرُه حَيَّهَلْ وحَيَّهْلَ وحَيَّهْلًا وقد جاء
مُعَدًّى بنفسه وبالباء وبعَلَى وبالَى وفى الحديث اذا ذُكر الصالحون فحَيَّهَلًا
بعُمَرَ وقال

* بحَيَّهَلَا يُزْجون كُلَّ مَطِيَّةٍ * أَمامَ المَطايا سَيْرُها المُتَقاذِفُ *

وقال الآخَر

* وَهَيَّجَ الحَىَّ من دار فظَلَّ لَهُمْ * يومٌ كثيرٌ تَناديه وحَيَّهَلُهْ *

ويُستعمل حَىَّ وحدَه بمعنَى أَقْبِلْ ومنه قولُ المؤذّن حىّ على الصلوة وهَلَا وحدَه قال * أَلَا أَبْلِغَا لَيْلَى وقُولَا لـهـا هَلَا * ؎ فصـــــل بَلْهَ على ضربَيْن اسمُ فعل ومصدرٌ بمعنَى التَرْك ويضاف فيقال بَلْهَ زَيْدٍ كانّه قيل تَرْكَ زيدٍ وانشد ابو عُبَيْدٍ قولَه * بَلْهَ الأَكُفِّ كانّها لم تُخْلَقِ * منصوبا ومجرورا وقد روى ابو زيد فيه القلبَ اذا كان مصدرا وهو قولهم بَهْلَ زيدٍ ؎

فصـــــل فَعالِ على اربعة اضرب التى فى معنى الامر كنَزالِ وتراكِ وبراكِ ودراكِ ونظارِ وبدادِ اى لِيأخذْ كلٌّ منكم قِرْنَه ويقال ايضا جاءت الخَيْلُ بَدادِ اى متبدّدةً ونَعاءِ فلانًا وَدَبابِ للضبُع اى دِبِّى وخَراجِ لِعْبَةٌ للصِبْيان اى أُخْرُجوا وهى قياس عند سيبويه فى جميع الافعال الثُلاثيّة وقد قلّتْ فى الرُباعيّة نقرْقارِ فى قوله * قالت له رِيحُ الصَبا قَرْقارِ * وقال * يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بها عَرْعارِ * والتى فى معنى المصدر المعرفة كفَجارِ للفَجْرة ويسارِ للمَيْسَرة وجمادِ للجُمود وحمادِ للمَحْمِدَة ويقولون للظِباء اذا وردتِ الماءَ فلا عَبابِ واذا لم تَرِدْ فلا أَبابِ ورَكِبَ فلانٌ هَجاجِ اى الباطلَ ويقال دَعْنى كَفافِ اى تكُفّ عنّى وأَكُفّ عنك ونزلتْ بَوارِ على الكُفّار ونزلتْ بَلاءِ على اهل اللتاب والمعدولةُ عن الصفة كقولهم فى النداء يا فَساقِ ويا خباثِ ويا لَكاعِ ويا رطابِ ويا دفارِ ويا خضافِ ويا حباقِ ويا خزاقِ وفى غير النداء نحوُ حَلاقِ وجبابِ للمَنِيّة وصرامِ للحَرْب وكلاحِ وجداعِ وأزامِ للسَنة وحنـاذِ وبَراحِ للشمس وسباطِ للحُمّى وطمارِ للمكانِ المرتفع يقال هَوَى من طَمارِ وابْنَا طَمارِ ثَنِيّتان ووَقَعَ فى بَناتِ طَبارِ وطَمارِ اى فى دَواهٍ ورماه اللّهُ ببِنْتِ طَمارِ وسبَبْتُه سَبّةً تكون لَزامِ اى لازمةً ويقولون للرجل يطلُع عليهم يكرَهون طَلْعتَه حَدادِ حُدّيه وكَرارِ خَرَزَةٌ يؤَخِّذْن بها أَزْواجَهنّ يقلن يا

هَصْرَةُ أَعْصِرِيه ويا دَرارِ دَرِّيه انِ ادْبَرَ فَرِدِّيه وانِ أَقْبَلَ فَسُرِّيه وفى مَثَل فَشاشِ فُشّيه من آسْته الى فيه وقَطاطِ فى قوله

* أَطَلْتُ فِراطَهم حتّى اذاما * قَتَلْتُ سَراتَهم كانَتْ قَطاطِ *

اى كانت تلك الفَعْلَة لى كافيةَ وقاطّة لثأرى اى قاطعة له ولا تَبُلُّ فلانًا عندى بلالِ اى بالّة ويقال للداهية صَمّى صَمامِ وكويته وَقاعِ وهى سِمة على الجاعِرتَيْن وقيل فى طولِ الرأس من مقدّمه الى مؤخّره قال

* وكُنْتُ اذا مُنِيتُ بخَصْم سَوْءٍ * دلَفْتُ له فأَكْويه وَقاعِ *

والمعدولة عن فاعِلةَ فى الأعلام كحَذام وقطامِ وغَلاب وبهانِ لنِسْوَة وسَجاحِ للمتنبّئة وكَساب وخطاف لكَلْبتَيْن وقثامِ وجعار وفشاحِ للضبُع وخصاف وسكاب لفَرَسَيْن وعرار لبَقَرة يقال باءتْ عَرارِ بكَحْلَ وظَفارِ للبَلَد الذى يُنسَب اليه الجَزْعُ ومنها قولهم مَن دخل ظَفارِ حَمَّرَ ومَلاعِ ومناعِ لهَضْبَتَيْن ووبارِ وشرافِ لأرْضَيْن ولصافِ لجَبَل ٭ فصــــــل والبناء فى المعدولة لغة اهلِ الحجاز وبنو تميم يُعربونها ويمنعونها الصرفَ الّا ما كان آخِرُه راءً كقولهم حَضارِ لأحدِ المُحلِفَيْن وجَعارِ فانّهم يوافقون فيه الحجازيّين الّا القليلَ منهم كقوله

* ومرَّ دَهْرٌ على وَبارٍ * فهلَكَتْ جَهْرةً وَبارُ *

بالرفع ٭ فصــــــل هَيْهاتَ بفتح التاء لغة اهل الحجاز وبكسرها لغة أسَد وتَميمِ ومن العرب مَن يضمّها وقُرِئ بهنّ جميعا وقد تُنوَّن على اللغات الثلث وقال

* تذكّرتَ أيّامًا مَضَيْنَ من الصبَى * فهَيْهاتَ هَيْهاتَ اليكَ رُجوعُها *

وقد رُوِى قوله * هَيْهاتُ من مُصْبَحِها هَيْهاتِ * بضمّ الاوّل وكسرِ الثانى

ومنهم مَن يحذفها ومنهم مَن يسكّنها ومنهم مَن يجعلها نونا وقد تُبدَل هاؤها همزةً ومنهم مَن يقول أَيْهاكَ وأَيْهانَ وأَيْهَا وقالوا إنّ المفتوحةَ مُفرَدةٌ وتاؤها للتأنيث مثلُها في غُرْفة وظُلْمة ولذلك يقلبها الواقفُ هاءً فيقول هَيْهاهْ والفُها عن ياء لانّ اصلَها هَيْهَيَةٌ من المُضاعَف كزَلْزَلةٍ واما المكسورة فجمعُ المفتوحة واصلُها هَيْهَيات فحُذف اللام والوقفُ عليها بالتاء كمُسْلِمات ٭

فصل المعنى في شَتّانَ تَبايُنُ الشيئَيْن في بعض المَعانِي والاحوالِ والذى عليه الفُصَحاء شَتّانَ زيدٌ وعمرٌو وشَتّانَ ما زيدٌ وعمرٌو قال

* شَتّانَ ما يَوْمِى على كُورِها * ويومُ حَيّانَ أَخِى جابِرِ *

وقال

* شَتّانَ هذا والعِنَاقُ والنَوْمْ * والمَشْرَبُ البارِدُ في ظِلّ الدَوْمْ *

واما نحوُ قوله

* لَشَتّانَ ما بين اليَزِيدَيْنِ في النَدَى * يزيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرِّ بنِ حاتِمِ *

فقد اباه الاصمَعيُّ ولم يستبعدْه بعضُ العُلَماء عن القياس ٭

فصل أُفِّ يُفتَح ويُضَمّ ويُكسَر وينوَّن في احواله وتُلحَق به التاء منوَّنا ٭

فصل وهذه الاسماء على ثلثة اضرب ما يُستعمَل معرفةً ونكرةً وعلامةُ التنكير لَحاقُ التنوين كقولك إيهِ وإيهٍ وصَهْ وصَهٍ ومَهْ ومَهٍ وغاقِ وغاقٍ وأُفِّ وأُفٍّ وما لا يُستعمَل الّا معرفةً نحوُ بَلْهَ وآمِينَ وما التُزم فيه التنكيرُ كايهًا في الكَفّ ووَيْهًا في الإغراء وواهًا في التعجُّب يقالُ واهًا له ما أَطْيَبَه ومنه فِداءٍ لك فلانٌ بالكسر والتنوين اى لِيَفْدِكَ قال * مَهْلًا فِداءٍ لك الأَقْوامُ كُلُّهُمُ * ٭

فصل ومن اسماء الفعل دُونَكَ زيدا اى خُذْه وعِنْدَكَ عمرا وحَذَرَكَ بَكْرا وحذارَكَ ومَكانَكَ وبَعْدَكَ اذا قلتَ تأَخَّرْ او حذّرتَه شيئا خَلْفَه وفَرَطَكَ

وأَمامَكَ اذا حذّرتَه من بينِ يَدَيْه شيئًا او امرْتَه ان يتقدّمَ ووراءك اى أُنْظُرْ الى خَلْفِك اذا بصّرتَه شيئا ٭ فصــــــل ومن الأصوات قولُ المتندّم والمتعجّب وَىْ يقول وَىْ ما أَغْفَلَه ويقال وَىْ لِمَه ومنه قوله تعالى وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وضَرَبه فما قال حَسِّ ولا بَسِّ ومِحِّ ان يتمطّق بشفتَيْه عند رَدِّ المحتاجِ قال ٭ سألتُها الوَصْلَ فقالت مِضِّ ٭ وفى امثالهم انّ فى مِضِّ لَمَطْمَعًا وبَخٍ عند الاعجاب وأَخٍّ عند التكرُّه قال العجّاج ٭ وصار وَصْلُ الغانياتِ اخًّا ٭ وروى كَخًّا وهَلا زَجرٌ للخَيْل وعَدَسْ للبَغْل وبه سُمّى وهَيْدَ بفتح الهاء وكسرها للابل وهادِ مثلُه ويقال اتوهم فما قالوا له هيدَ ما لك اذا لم يسألوه عن حاله وجهْ ودَهْ مثلُه ومنه الّا دَهْ فلا دَهْ وحَوبِ وحاىِ وعاىِ مثلُه وسَعْ حثٌّ للابل وجوتَ دُعاء لها الى الشُرْب وانشد قوله

٭ دَعاهُنّ رِدْفى فارْعَوِيْنَ لصَوْتِه ٭ دما زُعْتَ بالجُوتَ الظِماءَ الصَواديا ٭

بالفتح مَحْكيًا مع الالف واللام وجِىْ مثلُه وحَلْ زَجرٌ للناقة وحَبْ من قولهم للجَمَل حَبْ لا مَشَيْتَ وحِدَجْ تسكين لصِغارِ الابل ودَوْه دعاء للرُبَع ونَخٍ مشدَّدةً ومخفّفةً صَوْت عند انخاخِ البعير وهِيخٍ وايخٍ مثلُه وهُسْ وهِجٍ وفاع زجرٌ للغَنَم وبُسْ دعاء لها وهَجْ وهَاجَا خَسْءٌ للكلب قال

٭ سفرتْ فقلتُ لها هَجٍ فتبرقعَتْ ٭ فذكرْتُ حينَ تبرقعَتْ ضَبّارًا ٭

وهِيجٍ يصوّت به الحادى وحَىْ وعَهْ وعيزَ زجرٌ للضأن وثَىْ دعاء للتَيْس عند السِفاد ودَجْ صياحٌ بالدَجاجِ وسَأْ وتُشُوْ دعاء للحمار الى الشُرْب وفى مَثَلٍ اذا وقف الحمارُ على الرَدْهَة فلا تَقُلْ له سَأْ وجاهِ زجرٌ للسَبُع وقُوسِ دعاء للكلب وطِيخِ حكايةُ صوتِ الضاحك وعِيطِ صوت للفِتْيان اذا تصايحوا فى اللَعِب وشِيبِ صوتُ مَشافرِ الابل عند الشُرْب وماء حكايةُ بُغامِ الظَبْية وغاقِ

حكايـة صوت الغُراب وطاقٍ حكايـة صوت الضَرْب وطَقّ حكايـة صوت وقْع الحجارة بعضها ببعض وقَبْ حكاية وقع السيف ، الظُروف منها الغايات وهي قَبْلُ وبَعْدُ وفَوْقُ وتَحْتُ وأَمامُ وقُدّامُ ووَراءُ وخَلْفُ وأَسْفَلُ ودُونُ ومِنْ عَلُ وابْدَأْ بهذا أَوَّلُ وقد جاء ما ليس بظَرْف غايةَ نحوَ حَسْبُ ولَا غَيْرُ ولَيْسَ غَيْرُ والذى هو حَذْفُ اللام واصلُه ان يُنْطلَق بهنّ مضافاتٍ فلمّا اقتُطع عنهنّ ما يُضَفْنَ اليه وسُكِت عليهنّ صِرْنَ حُدودا يُنتهى عندها فلذلك سُمّينَ غاياتٍ وانّما يُبْنَيْنَ اذا نُوِى فيهنّ المضافُ اليه فان لم يُنْوَ فالاعرابُ كقوله

* فساغ لِيَ الشرابُ وكنتُ قَبْلًا * أَكادُ أَغَصُّ بالماء الفُراتِ *

وقد قُرِى لِلّهِ الْامْرُ منْ قَبْلٍ ومنْ بَعدٍ وابدَا به اوّلًا ويقال جئتُه مِن عَلٍ وفى معناه من عالٍ ومن مُعالٍ ومن علا ويقال جئتُه مِن عَلْوَ وعَلْوُ وعَلْوِ وفى معنَى حَسْبُ بَجَلْ كل * رُدّوا علينا شَيْخنا ثُمّ بَجَلْ * ، فصــــل

وشُبّه حَيثُ بالغايات من حيثُ ملازَمتها الاضافة ويقال حَيْثُ وحَوْثُ بالفتح والضمّ فيهما وحكى الكسائىُّ حَيْثِ بالكسر ولا يضاف الى غير الجملة إلّا ما رُوى من قوله * أما تَرَى حيثُ سُهَيْلٍ طالعا * اى مكانَ سهيلٍ وقد روى ابنُ الاعرابىّ بَيْتنا تَجْزُه * حيثُ لَىّ العَمائمِ * ويتّصل به مَا فيصير للمُجازاة ، فصــــل ومنها مُنْذُ وهي اذا كانت اسما على معنيين احدُها اوّلُ المُدّة كقولك ما رأيْتُه منذُ يومُ الجُمعة اى اوّلُ المدّة التى انْتَفَتْ فيها الرُويةُ ومَبْدَؤُها ذلك اليومُ والثانى جميعُ المدّة كقولك ما رأيْتُه مُنْذُ يومان اى مدّةُ انتفاء الرؤية اليومان جميعا ومُذْ محذوفةٌ منها وقالوا هي لذلك أَدْخَلُ فى الاسميّة واذا لَقيَها ساكنٌ بعدها ضُمّتْ رَدًّا الى اصلها ،

فصـــــــل ومنها إذ لما مضى من الدهر وإذا لما يستقبل منه وهما مضافتان أبدا إلّا أنّ إذْ تضاف الى كلْتَا الجملتين وأُخْتُها لا تضاف إلّا الى الفعليّة تقول جئتُ إذ زيدٌ قائم وإذ قام زيد وإذ يقوم زيد وإذ زيد يقوم وقد استقبحوا إذ زيد قام وتقول اذا قام زيد واذا يقوم زيد قال اللّه تعالى وَٱللَّيْلِ اذَا يَغْشَى وَٱلنَّهَارِ اذَا تَجَلَّى ونحوُ قوله * اذا الرِجالُ بالرجالِ ٱلْتَقَّتِ * ارتفاعُ الاسم فيه بمضمر يفسّره الظاهرُ وفي إذا معنَى المُجازاة دونَ إذْ إلّا اذا نُقِّنَتْ كقول العَبّاسِ بن مِرْداسِ

* إذْما دخلتَ على الرسولِ فقُلْ له * حقّا عليكَ اذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ *

وقد تقعان للمُفاجَأة كقولك بينَا زيدٌ قائم اذ رأى عمرا وبينما نحن بمكان كذا اذا فلانٌ قد طلع علينا وخرجتُ فاذا زيدٌ بالباب قال

* وكنتُ أُرَى زيدًا كما قيلَ سَيّدًا * اذا انّه عَبْدُ القَفا واللَّهازِمِ *

وكان الأَصْمَعيّ لا يستفصح إلّا طَرْحَهما في جَوابِ بينَا وبَيْنَما وانشد

* بينا نحنُ نَرْقُبُه أَتانا * مُعَلِّقَ وفْضة وزِنادِ راعِ *

وأمثالا له وتُجاب الشرطُ باذا كما يجاب بالفاء قال اللّه تعالى وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ اذا هُمْ يَقنطُونَ ٭ فصــــــل ومنها لَدَى والذى يفصل بينها وبين عِنْدَ انّك تقول عِنْدِى كذا لما كان فى مِلْكك حَضَرَك او غاب عنك ولَدَىّ كذا لما لا يتجاوز حَضْرَتَك وفيها ثماني لغات لَدَى ولَدَنْ ولَدُنْ ولَدْ بحذف نونها ولَدْنِ ولُدْنِ بالكسر لالْتِقاء الساكنَيْن ولَدْ ولُدْ بحذف نونهما وحكمُها ان يُجَرَّ بها على الاضافة كقوله تعالى مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ وقد نصبَتِ العربُ بها غُدْوةً خاصّةً قال

* لَدُنْ غُدْوةً حتّى أَلاذَ خُفّها * بَقيّةُ مَنْقوص من الظلّ قالص *

تشبيها لنونها بالتنوين لمّا رأوها تُنزَع عنها وتثبت ، فصـــــل ومنها الآنَ وهو للزمان الذى يقع فيه كلامُ المتكلّم وقد وقعتْ فى اوّلِ احوالها بالالف واللام وهى عِلّةُ بنائها ومَتَى وأيْنَ وهما يتضمّنان معنى الاستفهام ومعنى الشرط تقول متى كان ذاك ومتى تأتنى أُكْرِمْك واين كنتَ واين تجلسْ أجلسْ ويتّصل بهما مَا المزيدةُ فتزيدهما ابهامًا والفصلُ بين متى وإذا انّ متى للوقت المُبهَم واذا للمعيَّن وأيّانَ بمعنَى متى اذا استُفهِمَ بها ولمّا فى قولك لمّا جئتَ جئتُ بمعنَى حِينَ وأمْسِ وهى متضمّنةٌ معنى لامِ التعريف مبنيّةٌ على الكسر عند الحجازيّين وبنو تميم يمنعونها الصرفَ فيقولون ذَهَبَ أمْسُ بما فيه وما رايتُه مُذْ أمْسَ قال

* لَقَدْ رايتُ عَجَبًا مُذ أمْسَا * عَجائزًا مِثل السَعالِى خَمْسَا *

وقَطُّ وعَوْضَ وهما لزمانَى المُضِىّ والاستقبالِ على سبيلِ الاستغراق تقول ما رايْتُه قَطُّ ولا أفعلُه عَوْضَ ولا يُستعملان الّا فى موضع النفى قال

* رَضيعَىْ لِبانٍ ثَدىَ امٍّ تقاسَمَا * بأسْحَمَ داجٍ عَوْضَ لا نَتَفَرّقُ *

وقد حُكى قُطُّ بضمّ القاف وقَطُ خفيفةَ الطاء وعَوْضُ مضمومةً ، فصـــــل وكَيْفَ جارٍ مجرَى الظروف ومعناه السؤال عن الحال تقول كيف زيدٌ اى على أىِّ حالٍ هو وفى معناها أنَّى قال اللّه تعالى فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وقال الكُمَيْت * أنَّى ومن أيْنَ آبَكَ الطَرَبُ * الّا انّهم يُجازون بأنَّى دون كَيْفَ قال لَبيدٌ * فأصْبَحْتَ أنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بها * وحكى قُطْرُبٌ عن بعض العرب أُنْظُرْ الى كيف يصنَع ، المركّبات هى على ضربين ضربٌ يقتضى تركيبُه ان يُبْنَى الاسمان معا وضربٌ لا يقتضى تركيبُه الّا بِناءَ الأوّل منهما فمن الضرب الاوّل نحوُ العشرة مع ما نَيَّفَ عليها وقولُهم وقعوا فى

حَيْصَ بَيْصَ ولقيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ وصحرةَ بَحْرةَ وهو جارِى بَيتَ بَيْتَ ووقع
بَيْنَ بَيْنَ وآتيك صَباحَ مَساءَ ويومَ يومَ وتفرّقوا شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ
وخِذَعَ مِذَعَ وتركوا البلادَ حَيْثَ بَيْثَ وحاثِ باثِ ومنه الخازِ بازِ والضربُ
الثانى نحوُ قولهم افْعَلْ هذا بادِى بَدِى وذهبوا أيدِى سَبَا ونحوُ مَعْدِيكَرِبَ
وبَعْلَبَكّ وقالى قَلا ٭ فصــــــل والذى يفصل بين الضربَيْن انّ ما تضمّن
ثانيه معنَى حرف بُنِى شَطْراه لوجودِ علّتَى البناء فيهما معا امّا الاوّلُ فلانّه
تنزّل منزلةَ صدرِ الكلمة من عَجُزها وامّا الثانى فلانّه تضمّن معنَى الحرف وما
خلا ثانيه من التضمُّن أُعْرِبَ وبُنِى صدرُه ٭ فصــــــل والاصل فى العدد
المنيِّف على العشرة ان يُعْطَفَ الثانى على الاوّل فيقالَ ثلثةٌ وعشرةٌ فمُزِج
الاسمان وصُيّرا واحدا وبُنيا لوجودِ العلّتين ومن العرب مَن يسكّن العين
فيقول أَحَدَعْشَرَ احترازا من توالى المتحرّكاتِ فى كلمة وحرفُ التعريف
والاضافةُ لا يُخِلّان بالبناء تقول الأحدَ عشَرَ والحادِىَ عشَرَ الى التِسْعةَ عشَرَ
والتاسِعَ عشَرَ وهذه أَحَدَ عشَرَكَ وتِسْعةَ عشَرَكَ وكان يرَى الاخفشُ فيه
الرفعَ اذا اضافه وقد استرذله سيبويه وان سُمّى رجلٌ بخَمْسةَ عَشَرَ كان فيه
الرفعُ والإبقاء على الفتح ٭ فصــــــل ولذلك الاصلِ وقعوا فى حَيْصِ وبَيْصِ
اى فى فِتْنة تموج بأهْلها متاخّرين ومتقدّمين ولقيتُه كَفَّةَ وكَفَّةَ اى ذَوَىْ
كفّتين كفّةٍ من اللاقى وكفّةٍ من الملقىّ لانّ كُلَّ واحد منهما فى وَهْلة التلاقى
كافٌّ لصاحبه ان يتجاوزه وصَحْرةً وبَحْرةً اى ذَوَىْ صحرةٍ وبحرةٍ اى انكشافٍ
واتّساعٍ لا سُتْرةَ بيننا ويقال اخبرتُه بالخبر صحرةَ بحرةَ ويقولون صحرةً بحرةً
نَحْرةً فلا يبنون لئلّا يمزجوا ثلثةَ اشياء وهو جارِى بَيْتَ الى بيتٍ او بيتٌ
لبيتٍ اى هو جارى مُلاصقًا ووقع بينَ هذا وبين هذا قال عُبَيْدٌ

* وبعض القَوْمِ يَسْقُطُ بَينَ بَيْنَا * واتيه صَباحًا ومَساءً ويومًا ويومًا اى كُلَّ صباحٍ ومساء وكُلَّ يوم وتفرّقوا شَغَرًا وبَغَرًا اى منتشرين فى البِلاد هائجين من اشتغرتْ عليه ضَيْعتُه اذا فَشَتْ وانتشرتْ وبَغَرَ النَّجْمُ هاجَ بالمطر قال العجّاجِ * بَغْرَة نَجْمٍ هاجَ ليلًا فانْكَدَرْ * وشَذَرًا ومَذَرًا من التشذُّرِ وهو التفرُّقُ والتبذيرِ والميمُ فى مَذَرَ بَدَلٌ من الباء وخِذَعَ ومِذَعَ اى منقطعين منتشرين من الخَذْعِ وهو القَطْعُ ومن قولهم فلان مَذّاعٌ اى كَذّاب يُفْشِى الأسرارَ وينشُرها وحَيْثا وبَيْثا من قولهم فلانٌ يستحيث ويستبيث اى يستبحث ويستثير ٭ فصـــــــل وفى خازِ بازِ سبعُ لغات وله خمسةُ معانٍ فاللغاتُ خازِ بازِ وخازَ بازَ وخازِ بازُ وخازَ بازُ وخازُ بازِ وخازِ باءٍ نفاصعاء وخِزبازٌ كقِرطاسٍ والمعانى ضربٌ من العُشب قال * والخازِ بازِ السَنِمَ المَجودا * وذبابٌ يكون فى العُشب قال * وجُنَّ الخازِ باز به جُنونَا * وصوتُ الذُّباب وداءٌ فى اللَّهازم قال * يا خازِ بازِ أرْسِلِ اللَّهازِمَا * والسِنَّوْرُ ٭ فصـــــــل افْعَلْ هذا بادِى بَدِى وبادِى بَدَا اصلُه بادِئَ بَدِىءٍ وبادِئَ بَداءٍ فُخِّفَ بطَرْحِ الهمزة والاسكانِ وانتصابُه على الحال ومعناه مبتدئًا به قبل كُلِّ شىءٍ وقد يُستعمل مهموزا وفى حديث زيدِ بن ثابتٍ امّا بادِئَ بَدْءٍ فانّى أحْمَدُ اللّهَ ٭ فصـــــــل يقال ذهبوا أيدِى سَبَا وأيادِى سَبَا اى مثلَ ايدى سَبَأ بنِ يَشْجُبَ فى تفرُّقهم وتبدُّدهم فى البلاد حينَ أُرْسِلَ عليهم سَيْلُ العَرِمِ والايدى كِنايةٌ عن الابناء والأُسْرة لانّهم فى التَقَوِّى والبَطْشِ بهم بمنزلةِ الايدى ٭ فصـــــــل فى مَعْدِيكَرِبَ لغتان احْدُيهما التركيبُ ومَنْعُ الصرف والثانيةُ الاضافةُ فاذا أُضيفَ جاز فى المضاف اليه الصرفُ وتركُه تقول هذا معديكربُ ومعدِى كَرِبٍ ومعدِى كَرِبَ وكذلك قالى قَلَا وحَضْرَمَوتُ

وبَعْلَبَكّ ونَظائرُها ، الكنايات وهي كَم وكَذا وكَيْتَ وذَيْتَ فكَمْ وكَذا كنايتان عن العَدَد على سبيلِ الابهام وكَيْتَ وذَيْتَ كنايتان عن الحديث والخَبَر كما كُنى بفلانٍ وهَنٍ عن الأعلام والأجناس تقول كَمْ مالُك وكم رجلٍ عندى وله كذا وكذا درهمًا وكان من القصّة كَيْتَ وكَيْتَ وذَيْتَ وذَيْتَ ، فصل وكَم على وجهين استفهاميّة وخَبَرِيّة فالاستفهاميّة تنصب مميّزها مُفْرَدًا كمميّزِ أَحَدَ عَشَرَ تقول كم رجلًا عندك كما تقول احد عشر رجلا والخبريّة تجُرّه مفردا او مجموعا كمميّزِ الثلثة والمائة تقول كم رجلٍ عندى وكم رجالٍ كما تقول ثلثة اثوابٍ ومائة ثوبٍ ، فصل وتقع في وجهَيْها مبتدأً ومفعولة ومضافا اليها تقول كم درهما عندك وكم غلامٍ لك على تقديرِ اَىُّ عَدَد من الدراهم حاصلٌ عندك وكثيرٌ من الغِلْمان كائنٌ لك وتقول كم منهم شاهدٌ على فلان وكم غلاما لك ذاهبٌ تجعل لَكَ صفةً للغلام وذاهبا خبرا لكَمْ وتقول في المفعوليّة كم رجلا رايتَ وكم غلامٍ ملكتَ وبكَم رجلٍ مررت وعلى كم جِذْعٍ بَنى بيتُك وفى الاضافة رِزْقَ كم رجلا وكم رجلٍ اطلقتَ ، فصل وقد يُحذَف المميّزُ تقول كم مالُك اى كم درهما او دينارا مالُك وكم غِلْمانُك اى كم نفسا غلمانُك وكم درهمُك اى كم دانقا درهمُك وكم عبدُ الله ماكثٌ اى كم يوما او شهرا وكذلك كم سِرْتَ وكم جاءك فلانٌ اى كم فَرْسَخا وكم مرّةً او كم فرسخٍ وكم مرّةٍ ، فصل ومميّزُ الاستفهاميّة مفردٌ لا غيرُ وقولُهم كم لك غلمانا المميّزُ فيه محذوفٌ والغلمان منصوبةٌ على الحال بما فى الظرف من معنى الفعل والمعنى كم نفسا لك غلمانا ، فصل واذا فُصل بين الخبريّة ومميّزها نُصب تقول كم فى الدار رجلا قال * كم نالَنى منهمُ فَضْلًا على عَدَمِ * وقال

* تَوُمُّ سِنانًا وكم دُونَهُ * من الأَرض مُحْدَوْدِبًا غارُها *

وقد جاء الجرّ فى الشعر مع الفصل قال

* كم فى بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ سَيِّدٍ * ضخمِ الدسيعةِ ماجِدٍ نَفّاعِ *

فصــــل ويرجع الضمير اليه على اللفظ والمعنى تقول كم رجلٍ رايْتُه ورايتهم وكم امرأةٍ لقيتُها ولقيتهنّ قال الله تعالى وكَمْ مِنْ مَلَكٍ فى ٱلسَّمٰوَاتِ لَا تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْـًٔا ء فصــــل وتقول كم غيرَه لك وكم مثله لك وكم خيرا منه لك وكم غيرُه مثلَه لك تجعل مثله صفةً لغيره فتنصبه نَصْبَه ء فصــــل وقد يُنشد بيتُ الفرزدق

* كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يا جَرِيرُ وخالَةٌ * فَدْعاءُ قد حَلَبَت علىّ عِشارِى *

على ثلثة اوجه النصبُ على الاستفهام والجرُّ على الخبر والرفعُ على معنى كم مرّةٍ حلبتْ علىّ عمّاتُك ء فصــــل والخبريّةُ مضافةٌ الى مميّزها عاملةٌ فيه عَمَلَ كلِّ مضاف فى المضاف اليه فاذا وقعتْ بعدها مِنْ وذلك كثير فى استعمالهم منه قوله تعالى وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ وكَمْ مِنْ مَلَكٍ كانت منوَّنةً فى التقدير كقولك كثيرٌ من القُرَى ومن الملائكة وهى عند بعضهم منوّنةٌ ابدا والمجرورُ بعدها باضمارِ مِنْ ء فصــــل وفى معنى كم الخبريّةِ كَأَيِّنْ وهى مركَّبةٌ من كافِ التشبيه وأَيٍّ والأَكْثَرُ ان تُستعملَ مع مِنْ قال الله عزّ وجلّ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وفيها خمسُ لغات كَأَيِّنْ وكاءٍ بوَزْنِ كاعٍ وكَيْءٍ بوزن كَيْعٍ وكَأْيٍ بوزن كَعْيٍ وكَأٍ بوزن كَعٍ ء فصــــل وكَيْتَ وذَيْتَ مخفّفتان من كَيَّةَ وذَيَّةَ وكثيرٌ من العرب يستعملونهما على الاصل ولا تُستعملان الّا مكرَّرتَيْن وقد جاء فيهما الفتح والكسر والضمّ والوقفُ عليهما كالوقف على بِنْت وأُخْت ء

ومن اصناف الاسم المُثَنَّى

وهو ما لحقتْ آخِرَه زيادتان الفٌ او ياءٌ مفتوحٌ ما قبلها ونونٌ مكسورة لتكونَ الأولى عَلَما لضَمّ واحد الى واحد والأُخْرَى عِوَضا ممّا مُنع من الحركة والتنوين الثابتَيْن فى الواحد ومن شأنه اذا لم يكن مثنّى منقوصٍ ان تبقى صيغةُ المفرد فيه محفوظة ولا تسقط تاء التأنيث الّا فى كلمتين خُصْيانِ وأَلْيان قال * كأنّ خُصْيَيْه من التدلْدُلِ * وقال * يرْتَجُّ أَلْياهُ ٱرْتِجاجَ الوَطْبِ * وتسقط نونُه بالاضافة تقولُك غلاما زيدٍ وثَوْبَى عمرٍو والفُه بملاقاة ساكن تقولك اِلْتَقَتْ حلقتَا البِطان ۞ فصـــــل ولا يخلو المنقوص من ان تكونَ الفُه ثالثةً او فوق ذلك فان كانت ثالثةً وعُرف لها اصلٌ فى الواو او الياء رُدّت اليه فى التثنية كقولك قفَوانِ وعَصَوان وفَتَيان ورَحَيان وان جُهل اصلُها نُظر فان أُميلت قُلبتْ ياءً كقولك مَتَيان وبَلَيان فى مسمَّيَيْن بمَتَى وبَلَى والّا قُلبت واوا كقولك لَدَوان والَوان فى مسمَّيَيْن بلَدَى والَى وان كانت فوق الثالثة لم تُقْلَبُ الّا ياءً كقولهم أَعْشَيان ومَلْهَيان وحُبْلَيان وحُبارَيان وامّا مِذْرَوان فلانّ التثنية فيه لازمةٌ كالتانيث فى شَقاوة ۞ فصـــــل وما آخِرُه همزةٌ لا تخلو همزته من ان تسبِقَها الفٌ او لا فالّتى سبقتْها الف على اربعة اضرب اصليّةٌ كقُرّاء ووُضّاء ومنقلبةٌ عن حرفٍ اصلٍ كرِداء وكِساء وزائدةٌ فى حكم الاصليّة كعِلْباء وحِرْباء ومنقلبةٌ عن الفِ تأنيث كحَمْراء وصَحْراء فهذه الاخيرةُ تُقلب واوا لا غيرُ كقولك حَمْراوانِ وصَحْراوان والبابُ فى البَواقِى ان لا يُقْلَبْنَ وقد أُجيزَ القلبُ ايضا والتى لا الفَ قبلها فبابُها التصحيحُ كرَشًا وحِدَاءٍ ۞ فصـــــل والمحذوفُ العَجُزِ يُرَدُّ الى الاصل ولا يُرَدّ فيقال أَخَوان وأَبَوان ويَدان ودَمان وقد جاء يَدَيان ودَمَيان

قال * يَدَيانِ بَيضاوانِ عند مُحَلِّمِ * وقال

* فلَوْ أنَّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا * جَرَى الدَّمَيانِ بالخَبَرِ اليقينِ *

فصـــل وقد يثنّى الجمعُ على تأويلِ الجَماعتين والفِرْقتين انشد ابو زيد

* لنا إبِلانِ فيهما ما عَلِمْتُمْ * وفى الحديث مَثَلُ المُنافقِ كالشاة العائرة بين الغَنَمَيْن وانشد ابو عُبَيد

* لَأَصْبَحَ الحَىُّ أَوْبادًا ولم يَجِدوا * عند التَفَرُّقِ فى الهَيْجا جِمالَيْنِ *

وقالوا لِقاحانِ سُوداوانِ وقال ابو النجم * بَيْنَ رِماحَىْ مالكٍ ونَهْشَلِ * ،

فصـــل ويُجعَل الاثنان على لفظِ الجمع اذا كانا متّصلين كقولك ما أَحْسَنَ رُؤُسَهما وفى التنزيل فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما وفى قِراءة عبد الله أَيْمَانَهُمَا وفيه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وقال * ظَهْراهما مِثْلُ ظُهورِ التُرْسَيْنْ * فاستعمل هذا والاصلَ معا ولم يقولوا فى المنفصلين أفراسهما ولا غِلمانهما وقد جاء وَضَعَا رِحالَهما ،

ومن اصناف الاسم المَجْموعُ

وهو على ضربَين ما صحّ فيه واحدُه وما كُسّر فيه فالاوّل ما آخرُه واوٌ او ياءٌ مكسورٌ ما قبلها بعدها نونٌ مفتوحةٌ او الفٌ وتاءٌ فالذى بالواو والنون لمَن يعلَم فى صفاته وأعلامه كالمُسلِمينَ والزَيْدِين الّا ما جاء من نحو ثُبُونَ وقُلُون وأَرَضون وأَحَرّون وإوَزّون والذى بالالف والتاء للمؤنّث فى اسمائه وصفاته كالهِنْدات والثَمَرات والمسلمات والثانى يعُمّ مَن يعلم وغيرَهم فى أَسامِيهم وصفاتِهم كرِجالٍ وأَفْراسٍ وجَعافِرَ وظِراف وجِيادٍ وحكمُ الزيادتين فى مسلمون نظيرُ حكمِهما فى مسلمانِ الأُولَى عَلَمُ ضمّ الاثنين فصاعدا الى الواحد والثانيةُ عِوَضٌ من الشيئَيْن وتسقط عند الاضافة وقد أُجرِىَ المؤنّثُ على المذكَّر فى التسْوِية بين لفظَيِ الجرّ والنصب فقيل رايتُ المسلماتِ ومررتُ بالمسلماتِ كما

قيل رايتُ المسلمِينَ ومررتُ بالمسلمِين ؞ فصـــــل وينقسم الى جمعِ قِلّة وجمعِ كَثْرة فجمعُ القلّة العَشَرةُ فما دونها وأمثلته أَفعُلٌ أفعالٌ أفْعِلَةٌ فِعْلَةٌ كأفْلُسٍ وأثوابٍ وأجرِبةٍ وغِلْمةٍ ومنه ما جُمع بالواو والنون والالف والتاء وما عدا ذلك جُموعُ كثرة ؞ فصـــــل وقد يُجعَل اعرابُ ما يُجمَع بالواو والنون في النون وأكثرُ ما يجيء ذلك في الشعرِ ويُلزَم اليا اذذاك قالوا أتَتْ عليه سنِينٌ وقال

* دَعانِيَ من نَجدٍ فانّ سنينَهُ * لَعِبنَ بِنا شِيبًا وشيّبْننا مُرْدا *

وقال سُحَيمٌ

* وماذا يَدَّرِي الشُعَراء مِنّي * وقد جاوزتُ حَدّ الأربَعِينِ *

فصـــــل وللثلاثيّ المجرّد اذا كُسّر عشرةُ امثلة أفعالٌ فِعالٌ فُعولٌ فِعلانٌ أفْعُلٌ فُعْلانٌ فِعَلَةٌ فُعْلٌ فِعْلَةٌ فُعُلٌ فأفعالٌ أعمّها تقول أفراخٌ وأحمال وأركان وأجمال وأعجاز وأعناق وأفخاذ وأعناب وأرطاب وآبال ثمّ فِعالٌ تقول زِنادٌ وقِداح وخِفاف وجِمال ورِباع وسباع ثمّ فُعولٌ وفِعلانٌ وهما متساويان تقول فُلوسٌ وعُروق وجُروح وأُسود ونُمور ورِئلانٌ وصِنوان وعِيدان وخِربان وصِردان ثمّ أفْعُلٌ تقول أفلُسٌ وأرجُل وأزمُن وأضلُع ثمّ فُعْلانٌ وفِعَلَةٌ وهما متساويان تقول بُطْنانٌ وذُؤبان وحُملان وغِرَدَةٌ وقِرَدة وقِرَطة ثمّ فُعْلٌ تقول سُقْفٌ وفُلْك ثمّ فِعْلَةٌ وفُعُلٌ تقول جِيرَةٌ ونُمُرٌ وقد جاء حَجْلَى في جَمْعِ حَجَلٍ قال

* حَجْلَى تَدَرَّجُ في الشَرَبَّةِ وُقَّعُ * ؞ فصـــــل وما لحقته من ذلك تاء التأنيث فامثلةُ تكسيره فِعالٌ فُعولٌ أفْعُلٌ فِعَلٌ فُعَلٌ فُعْلٌ نحوُ قِصاعٍ ولِقاحٍ وبِرام ورِقاب وبُدورٍ وحُجوز وأنعُمٍ وأينُقٍ وبِدَرٍ ولِقَحٍ وتِيَمٍ ومِعَد ونُوَب وبُرَق وتُخَم وبُدْنٍ ؞ فصـــــل وامثلةُ صفاته كامثلةِ اسمائه وبعضُها أعَمّ من بعض

وذلك قولك أشيانٌ وأجلاف وأحرار وأبطال وأجناب وأيقاظ وأنكاد وأعبُد وأجلُف وصِعابٌ وحِسان ووِجاع وقد جاء وَجاعَى ونحوُه حَباطَى وحَذارَى وضِيفانٌ واخْوان ووُغْدانٌ ونُكْران وكُهول ورِطَلَةٌ وشِيَخَةٌ ووُرْدٌ وسُ ن ونُصُف وخُشُن وقالوا سُمَحاء فى جمع سَمْحٍ والجمعُ بالواو والنون فيما كان من هذه الصفات للعُقَلاء الذُكور غيرُ ممتنع كقولك صَعْبون وصِنْعون وحَسَنون وجُنُبون وحَذِرون ونَدِسون وامّا جمعُ المؤنَّث منبا بالالف والتاء فلم يجى فيه غيرُه وذلك نحو عَبلاتٍ وحُلْوات وحَذِرات ويَقْظات الّا مثالَ فَعْلَة فانّهم كسّروه على فِعال كحعاد ودماش وعِبال وقالوا عِلَجٌ فى جمعِ عِلْجة * فصـــــل والمؤنّثُ انسانُ الحَشْو لا يخلو من ان يكونَ اسما او صفةً فاذا كان اسما حرّكتْ عينه فى الجمع اذا صحّتْ بالفتح فى المفتوح الفاء كحَمَرات وبه وبالكسر فى المكسورها كسدِرات وبه وبالضمّ فى المضمومها كغُرُفات وقد تُسكّن فى الضرورة فى الاوّل وفى السَعة فى الباقيين فى لغة تميم فاذا اعتلّتْ فالاسكانُ كبَيضات وجَوْزات ودِيمات ودُولات الّا فى لغة هُذَيل قال قائلُهم * أخُو بَيَضاتٍ رائحٌ مُتَاوِبٌ * وتُسكّن فى الصفة لا غيرُ وانّما حرّكوا فى جمع لَجْبةٍ ورَبْعة لانّهما كانّهما فى الاصل اسمان وُصف بهما كما قالوا امرأةٌ كَلْبةٌ ولَيلةٌ غَمٌّ * فصـــــل وحكمُ المؤنّث ممّا لا تا فيه كالذى فيه التاء قالوا أرَضاتٌ وأهَلات فى جمع أرْضٍ وأهْل قال * فهم أهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بن عاصمِ * وقالوا عُرُسات وعِيَرات فى جمع عِرْسٍ وعِيرٍ قال اللُمَيْت

* عِيَراتُ الفَعالِ والسُودَدِ العِدِّ اليهم مَحْطوطةُ الأعْكام *

فصـــــل وامتنعوا فيما اعتلّتْ عينُه من أفْعُلَ وقد شذّ نحو أقْوُسٍ وأثْوُب وأعْيُن وأنْيُب وامتنعوا فى الواو دون الياء من فُعول كما امتنعوا فى الياء

دون الواو من فِعالٍ وقد شذّ نحو فُؤُوجٍ وسُؤُوقٍ ، فصـــــل ويقال فى أفْعُلَ وفُعولٍ من المعتلّ اللامِ أَدْلٍ وأَيْدٍ ودُلِيٌّ ودُمِيٌّ وقالوا نحوٌ وقُنُوٌّ والقلبُ اكثرُ وقد يُكسر الصدر فيقال دِلِيٌّ وجِثِيٌّ وقولهم قِسِيٌّ كانّه جمعُ قَسْوٍ فى التقدير ، فصـــل وذو التاء من المحذوفِ العَجُزِ يُجمَع بالواو والنون مغيَّرًا اوّلُه كسِنُونَ وقِلون وغيرَ مغيّر كثُبون وقُلون وبالالف والتاء مردودا الى الاصل كسَنوات وعضَوات وغيرِ مردود كثُبات وقَنات وعلى أفْعُل كآمٍ وهو نظيرُ آكُمٍ ، فصـــــل ويُجمَع الرُباعىّ اسما كان او صفة مجرّدا من تاء التأنيث او غيرَ مجرّد على مِثال واحد وهو فعالِلُ كقولك ثَعالبُ وسَلاهبُ ودَراهمُ وجَحاجِحُ وبَراثنُ وجَراشعُ وقَماطرُ وسَباطرُ وضَفادعُ وخَناصِرُ واما الخُماسىّ فلا يكسّر الّا على استكراه ولا يُجاوز به ان كسّر هذا المثالُ بعد حذف خامسه كقولهم فى فرزدق فرازدُ وفى جحمرش جحامرُ ويقال دَخْشَمونَ وهَجْرَعون وصَنْصَلِقون وحَنْظَلاتٌ وبَنْصَلات وسَفَرْجَلات وجَحْمَرِشات ، فصـــــل وما كانت زيادته ثالثة مَدّة فلأسمائه فى الجمع احد عشر مثالا أفعِلَة فُعُلٌ فِعْلانٌ فَعائِلُ فُعلانٌ فِعْلَة أفعالٌ فِعالٌ فُعُولٌ أفعِلاء أفْعُلٌ وذلك نحو أزْمِنَة وأحمِرة وأغرِبة وأرْغِفة واعمِدة وقُذُل وحُمُر وقُرُد وكُثُب وزُبُر وغِزْلانٍ وصِيران وغِربان وظُلْمان وقِعدان وأفائِل وذَنائب وشَمائل وزُقّان وقُضْبان وغِلْمة وصِبْيَة وأيمانٍ وأفْلاءٍ وفِصالٍ وعُنُوقٍ وانصباء وألْسُنٍ ولا يُجمَع على أفْعُل الّا المؤنّثُ خاصّةً نحو عَناقٍ وأعْنُق وعُقاب وأعْقُب وذِراع وأذْرُع وأمْكُن من الشواذّ ولم يجئ فُعُلٌ فى المُضاعَف ولا المعتلّ اللام وقد شذّ نحو ذُبٌّ فى جمع ذُباب ولما لحقته من ذلك تاءُ التأنيث مثالان فَعائِلُ فُعُلٌ وذلك نحو صَحائف ورَسائل وتَمائم وذَوائب وحَمائل وسُفُنٍ ولصفاته تسعة

امثلة فُعَلاء فُعُلٌ فِعالٌ فُعْلانٌ فِعْلانٌ أفعالٌ أفعلاء أفْعِلَةٌ فُعولٌ وذلك نحو كُرَماء وجُبَناء وشُجَعاء ووُدَداء ونُذُر وصُبُر وصُنُع وكُنُز وكِرام وجِياد وهِجان وثُنْيان وشُجْعان وخِصْيان وشِجْعان واشراف واعداء وأنْبِياء وأشِدّة وظُرُوف ويُجمَع جَمْعَ التصحيح نحوَ كَرِيمُونَ وكَرِيمات وامّا فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ فبابُه ان يكسَّرَ على فَعْلَى نحو جَرْحَى وقَتلَى وقد شذّ قُتَلاء وأُسَراء ولا يُجمع جمعَ التصحيح فلا يقال جَرِيحون ولا جريحات ولمؤنّثها ثلثةُ امثلة فِعالٌ فَعائلُ فُعَلاء وذلك نحو صِباح وصَبائح وخُلَفاء ،

فصـــــــل وما كان على فاعِل اسما فله اذا جُمع ثلثةُ امثلة فَواعِلُ فُعْلانٌ فِعْلانٌ نحو كواهِل وحُجْران وجِنّان ومؤنّثه مثالٌ واحد فواعِلُ نحو كواثِبَ وقد نزّلوا الفَ التأنيث منزلةَ تائه فقالوا في فاعلاء فَواعِلُ نحوَ نوافِق وقواصع ودَوامّ وسَوابِ وللصفة تسعةٌ فُعّلٌ فُعّالٌ فَعَلةٌ فُعَلةٌ فُعْلٌ فُعَلاء فُعْلانٌ فِعالٌ فُعولٌ نحو شُهَّد وجُهّال وفَسقة وقُضاة وتختصّ بالمعتلّ اللامِ وبُزْل وشُعَراء وشُبّان وتِجار وقُعُود وقد شذّ نحو فَوارِسَ ومؤنّثه مثالان فَواعِلُ وفُعّلٌ نحو ضوارِب ونُوَّم ويستوى فى ذلك ما فيه التاء وما لا تاء فيه نحائض وحواسِر ،

فصـــــــل وللاسم ممّا فى آخِره الفُ تانيث رابعةٌ مقصورةٌ او ممدودةٌ مثالان فَعالَى فِعالٌ نحوُ صَحارَى وإناث وللصفة اربعةُ امثلة فِعالٌ فُعْلٌ فُعَلٌ فَعالَى نحوُ عِطاشٍ وبِطاحٍ وعِشار وحُمْرٍ والصُغَرِ وحَرامَى ويقال نُفَرِيات وحُبْلَيات والصُغْرَيات وحَمْراوات اذا أُرِيدَ أدْنَى العَدَد ولا يقال حَمْراوات وامّا قولُه عليه السلام ليس فى الخَضْراوات صَدَقةٌ فلتَجْرِيَه مَجرَى الاسم واذا كانت الالفُ خامسةً جُمع بالتاء كقولك حُباريَاتٌ وسُمانَيات ،

فصـــــــل ولأفْعَلَ اذا كان اسما مثالٌ واحد أفاعِلُ نحوُ أجادِلَ وللصفة ثلثةُ امثلة فُعْلٌ فُعْلانٌ أفاعِلُ

نحوُ حُمْرٍ وحُمْرانٍ والاصاغرِ وانّما يُجمَع بأَفاعِلَ أَفْعَلُ الذى مؤنّثه فُعْلَى ويُجمَع ايضا بالواو والنون قال الله تعالى بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا واما قوله

* أتانى وَعيدُ الحُوصِ من آلِ جَعْفَرٍ * فيا عَبْدَ عَمْرٍو لو نهيْتَ الأَحاوِصَا *

فمنظورٌ فيه الى جانبَىْ الوَصْفيّة والاسميّة ٭ فصــــل وقد جُمع فَعْلانُ اسما على فَعالِينَ نحوَ شَياطِينَ وكذلك فُعلانُ وفِعْلانُ نحوَ سَلاطِينَ وسَراحِينَ وقد جاء سِراحٌ وصفةً على فِعالٍ وفَعالَى نحوَ غِضابٍ وسَكارَى وتقول بعض العرب كُسالَى وسُكارَى وعُجالَى وغُيارَى بالضمّ ٭ فصــــل وفَيْعِلٌ بكسر العين على أَفْعالٍ وفِعالٍ وأَفْعِلاء نحو أَمواتٍ وجِيادٍ وأَبْيِناء وتقال هَيِّنُونَ وبَيِّعاتٌ ٭ فصــــل وفَعّالٌ وفُعّالٌ وفِعّيلٌ ومَفعُولٌ ومُفْعِلٌ ومُفَعَّلٌ يُستغنى فيها بالتصحيح عن التكسير فيقال شَرّابونَ وحُسّانون وفِسّيقون ومَضْروبون ومُكْرِمون ومُكرَّمون وقد قيل عواوِيرُ ومَلاعِينُ ومَشائِيمُ ومَيامِينُ ومَياسِيرُ ومَفاطيرُ ومَناكيرُ ومَطافلُ ومَشادِنُ ٭ فصــــل وكُلُّ ثلاثىّ فيه زيادةٌ للالحاق بالرباعىّ كجَدْوَلٍ وكَوْكبٍ وعِثْيَرٍ او لغيرِ الالحاق وليست بمدّةٍ كأَجْدَلٍ وتَنْضُبٍ ومِدْعَسٍ فاجمعْه على مثالِ جمع الرباعىّ تقول جَداوِلُ وأَجادِلُ وتَناضِبُ ومَداعِسُ وتلحَق بآخرِه التاء اذا كان أَعْجَميّا او منسوبا كجَوارِبةٍ وأَشاعِثةٍ والرباعىُّ اذا لحقه حرفُ لِينٍ رابعٌ جُمع على فَعالِيلَ كقَناديلَ وسَراديحَ وكذلك ما كان من الثلاثىّ مُلْحقا به كقَراويحَ وقَراطيطَ وكذلك ما كانت فيه من ذلك زيادةٌ غيرُ مدّةٍ كمَصابيحَ وأَناعيمَ ويَرابيعَ وكَلاليبَ ٭ فصــــل ويقع الاسم المفرد على الجِنْس ثمّ يميَّز منه واحدُه بالتاء وذلك نحوُ تَمْرٍ وتمرةٍ وحَنْظَلٍ وحنظلةٍ وبِطّيخٍ وبطّيخةٍ وسَفَرْجَلٍ وسفرجلةٍ وانّما يكثر هذا فى الاشياء المخلوقة دون المصنوعة ونحوُ سَفِينٍ وسفينةٍ ولَبِنٍ ولَبِنةٍ

وقَلَنْسِ وقَلَنْسُوَة ليس بقياس وعَكْس تمر وتمرة كَمْأَةٌ وكَمْءٌ وجَبْأَةٌ وجَبْءٌ ،

فصـــــل وقد يجىء الجمع مبنيّا على غير واحده المستعمَل وذلك نحو أَراهِطَ وأَباطِيلَ وأَحاديثَ وأَعاريض وأقاطيع وأهال ولَيال وحَمير وأَمْكُر ،

فصـــــل ويُجمَع الجمع فيقال فى كُلّ أَفْعُل وأَفْعِلة أفاعِلُ وفى كلّ أَفْعال أفاعيلُ نحوَ أَكالبَ وأَساوِرَ وأَناعيمَ وقالوا جَمائلُ وجِمالاتٌ ورِجالات وبِلابات وبُيُوتات وحُمُرات وجُزُرات وطُرُقات ومُعُنات وعُوذات ودُورات ومَصارِينُ وحَشاشِينُ ،

فصـــــل ويقع الاسم على الجميع لم يكسَّرْ عليه واحدُه وذلك نحوُ رَكْب وسَفْر وأَدَم وعَمَد وحَلَق وخَدَم وجامِل وباقِر وسراة وفُرهة وضَأْن وغَزِيّ وتُؤَام ورُخال ، فصـــــل ويقع الاسم الذى فيه عَلامة التأنيث على الواحد والجميع بلفظ واحد نحوَ حَلْفة وبُهْمَى وطُرْفاء وحَلْفاء ، فصـــــل وتُحمل الشىء على غيره فى المعنى فيُجمع جمعَه نحوَ قولهم مَرضَى وهَلْكَى ومَوْتَى وجَرْبَى وحَمقَى حُملتْ على قَتْلَى وجَرْحَى وعَقْرَى ولَدْغَى ونحوِها ممّا هو فَعِيلٌ بمعنَى مفعول وكذلك أَيامَى ويَتامَى محمولان على وجاعَى وحَباطَى ،

فصـــــل والمحذوف يُرَدّ عند التكسير وذلك قولهم فى جمع شَفَة واِسْت وشاة ويَد شِفاهٌ وأَسْتاهٌ وشِياهٌ وأيْد ويُدِيّ ، فصـــــل والمذكّر الذى لم يكسَّرْ يُجمَع بالالف والتاء نحوَ قولهم السُرادقاتُ وجِمالاتٌ سِبَحْلاتٌ وسِبَطْرات ولم يقولوا جُوالِقات حين قالوا جَوالِيقُ وقد قالوا بُوانات مع قولهم بُونٌ ،

ومن اصناف الاسم المَعْرِفة والنَكِرة

فالمعرفة ما دلّ على شىء بعينه وهو خمسة اضرب العَلَمُ الخاصُّ والمُضْمَرُ والمُبْهَمُ وهو شيئان أسماء الاشارة والموصولاتُ والداخلُ عليه حرفُ التعريف والمضافُ الى احد هؤلاء اضافةً حقيقيّةً وأَعْرَفُها المضمرُ ثمّ العلمُ ثمّ المبهمُ ثمّ

الداخلُ عليه حرفُ التعريف وامّا المضاف فيُعتبر امرُه بما يضاف اليه واعرفُ انواعِ المضمر ضميرُ المتكلّمِ ثمّ المخاطَب ثمّ الغائب والنكرةُ ما شاع في أُمّته كقولك جاءني رجلٌ وركبتُ فرسا ،

ومن اصناف الاسم المذكّر والمؤنّث

المذكّر ما خلا من العَلامات الثلث التاء والالف والياء في نحو غُرفةٍ وأرض وحُبْلَى وحَمْراءَ وهٰذِي والمؤنّثُ ما وُجدت فيه احداهنّ والتأنيثُ على ضربين حَقيقيٌّ كتأنيث المَرْأةِ والناقةِ ونحوِهما ممّا بازائه ذَكَرٌ في الحيوان وغيرُ حقيقيّ كتأنيث الظُلْمةِ والنَعْلِ ونحوِهما ممّا يتعلّق بالوَضع والاصطلاح والحقيقيُّ أَقْوَى ولذلك امتنع في حالِ السَعة جاءَ هندٌ وجاز طلع الشمسُ وإن كان المختارُ طلعَتْ فإن وقع فصلٌ استُجيز نحوُ قولهم حَضَر القاضيَ امرأةٌ وقولِ جَرِيرٍ * لَقَدْ وَلَدَ الاُخَيْطِلَ أُمُّ سوْءٍ * وليس بالواسع وقد ردّه المبرّدُ واستُحسن نحوُ قوله تعالى فَمَنْ جَآءَهُ مَوعِظَةٌ ولَو كَانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ هذا اذا كان الفعلُ مُسنَدا الى ظاهرِ الاسم فاذا أُسند الى ضميره فالحاقُ العلامة وقولُه * ولا أَرْضَ اَبْقَلَ اِبْقالَها * متأوّلٌ ، فصل والتاء تُثبَت في اللفظ وتُقدَّر ولا تخلو من ان تُقدّرَ في اسم ثلاثيّ كعَينٍ وأُذُنٍ او في رباعيّ كعَناقٍ وعَقْرَبٍ ففي الثلاثيّ يظهر امرُها بشيئين بالإسناد وبالتصغير وفي الرباعيّ بالاسناد ، فصل ودخولُها على وجوهٍ للفرق بين المذكّر والمؤنّث في الصفة كضاربةٍ ومضروبة وجَميلة وهو الكثير الشائع وللفرق بينهما في الاسم كامْرَأةٍ وشَيْخة وإنْسانة وغُلامة ورَجُلة وحِمارة وأَسَدة وبِرْذَوْنة وهو قليل وللفرق بين اسمِ الجنس والواحدِ منه كتَمْرةٍ وشَعيرة وضَرْبة وقَتْلة وللمبالَغة في الوصف كعَلّامةٍ ونَسّابة وراوِية وفَرُوقة ومَلولة ولتأكيدِ التأنيث كناقة ونَعْجة

ولتأكيد معنى الجمع كحجارة ونكارة وصقورة وخؤولة وصياقلة وقشاعمة وللدلالة على النسب كالمهالبة والأشاعثة وللدلالة على التعريب كموازجة وجواربة وللتعويض كفرازنة وجحاجحة ويجمع هذه الاوجه انها تدخل للتانيث وشبه التانيث ٭ فصـــــل والكثير فيها ان تجيء منفصلة وقلّ ان يبنى عليها الكلمة ومن ذلك عباية وعظاية وعلاوة وشقاوة ٭ فصـــــل وقولهم جمّالة في جمع جمّال بمعنى جماعة جمّالة وكذلك بغّالة وحمّارة وشاربة وواردة وسابلة ومن ذلك البصرية والكوفية والمروانية والزبيرية ومنه الحلوبة والقتوبة والركوبة قال الله تعالى فمنها ركوبهم وقرئ ركوبتهم واما حلوبة للواحد وحلوب للجمع فكتمرة وتمر ٭ فصـــــل وللبصريين في نحو حائض وطامث وطالق مذهبان فعند الخليل انه على معنى النسب كلابن وتامر كانه قيل ذات حيض وذات طمث وعند سيبويه انه متأوّل بانسان او شيء حائض كقولهم غلام ربعة ويفعة على تأويل نفس وسلعة وانما يكون ذلك في الصفة الثابتة فاما الحادثة فلا بدّ لها من علامة التانيث تقول حائضة وطالقة الآن وغدا ومذهب الكوفيين يبطله جري الضامر على الناقة والجمل والعاشق على المراة والرجل ٭ فصـــــل ويستوي المذكر والمؤنث في فعول ومفعال ومفعيل وفعيل بمعنى مفعول ما جرى على الاسم تقول هذه المرأة قتيل بني فلان ومررت بقتيلتهم وقد يشبّه به ما هو بمعنى فاعل قال الله تعالى انّ رَحْمَةَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ وقالوا ملحفة جديد ٭ فصـــــل وتأنيث الجمع ليس بحقيقي ولذلك اتّسع فيما أسند اليه الحاق العلامة وتركها تقول فعل الرجال والمسلمات والأيام وفعلت واما ضميره فتقول في الاسناد اليه الرجال فعلت وفعلوا والمسلمات

فعلتْ وفعلْنَ وكذلك الايّامُ قال

* واذا العَذارَى بالدُخانِ تقنّعتْ . واستعجلتْ نصْبَ القُدورِ فمَلَّتِ *

وعن ابى عُثْمانَ العربُ تقولُ الاَجْذاعُ انكسرْنَ لأدنَى العددِ والجُذوعُ انكسرتْ ويقال لخمسٍ خَلَوْنَ ولخمسَ عشْرَةَ خَلَتْ وما ذاك بضَرْبةِ لازِبٍ ‹

فصــــل ونحوُ النَخْلِ والتَمْرِ ممّا بينه وبين واحده التاء يذكَّر ويؤنَّث قال اللّه تعالى كَأَنَّهمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ وقال مُنْقعِرٍ ومؤنّث هذا الباب لا يكون له مذكّرٌ من لفظه لالتباسِ الواحد بالجمع وقال يونسُ فاذا ارادوا ذلك قالوا هذه شاةٌ ذَكَرٌ وحَمامةٌ ذكرٌ ‹

فصــــل والابْنيةُ التى تلحَقها الفُ التأنيث المقصورةُ على ضربين مختصّةٌ بها ومشتركةٌ فمن المختصّة فُعْلَى وهى تجىء على ضربين اسما وصفةً فالاسمُ على ضربين غيرُ مصدرٍ كالبُهْمَى والحُمَّى والرُؤْيا وحُزْوَى ومصدرٌ كبُشْرَى والرُجْعَى والصفةُ نحوُ حُبلَى وخُنثَى ورُبَّى ومنها فَعَلَى وهى على ضربين اسمٌ كأَجَلَى ودقَرَى وبَرَدَى وصفةٌ كجمَزَى وبَشَكَى ومَرَطَى ومنها فُعَلَى كشُعَبَى وأُرَبَى ومن المشتركة فَعلى فالتى الفُها للتأنيث اربعةُ اضرب اسمُ عين كسَلمَى ورَضوَى وعوَّى واسمُ معنًى كالدَعْوَى والرَعْوَى والنَجْوَى واللَوْمَى ووصْفُ مُفْرَدٌ كالظَمْأَى والعَطْشَى والسَكْرَى وجَمْعٌ كالجَرْحَى والاَسْرَى والتى الفُها للالحاق نحوُ أَرْطَى وعَلْقَى لقولهم أَرْطاةٌ وعَلْقاة ومنها فِعْلَى فالتى الفُها للتأنيث ضربان اسمُ عين مفردٌ كالشِيزَى والدِفْلَى وذِفْرَى فيمَن لم يَصْرِفْ وجمعٌ كالحِجْلَى والظِرْبَى فى جمعِ الحَجَل والظَرِبانِ ومصدرٌ كالذِكْرَى والتى للالحاق ضربان اسمٌ كمِعْزَى وذِفْرًى فيمَن صَرَفَ وصفةٌ كقولهم رجلٌ كِيصًى وهو الذى يأكل وَحْدَه وعِزْهًى عن ثَعْلَبٍ وسيبويه لم يُثْبِتْه صفةً الّا مع التاء نحوَ عِزْهاةٍ ‹

فصــــل والابنيةُ التى تلحقها ممدودةً فَعْلاء

وهي على ضربين اسمٌ وصفةٌ فالاسمُ على ثلثة اضرب اسمُ عين مفردٌ كالصَّحْراء والبَيْداء وجمعٌ كالقَصْباء والطَرْفاء والحَلْفاء والاَشْياء ومصدرٌ كالسَرّاء والضَرّاء والنَعْماء والبَاْساء والصفةُ على ضربين ما هو تأنيثُ اَفْعَلَ وما ليس كذلك فالاوّلُ نحوُ سَوْداء وبَيْضاء والثاني نحوُ امرأةٍ حَسْناء وديمةٍ هَطْلاء وحُلّةٍ شوْكاء والعَرَبِ العَرْباء ونحوُ رُحَضاء ونُفَساء وسِيَراء وسابِياء وتِبْرِياء وعاشوراء وبَراكاء وبَرُوكاء وعَقْرَباء وخُنْفُساء واَصْدِقاء وكُرَماء وزِمِكّاء واَمّا فِعْلاء وفُعْلاء كعِلْباء وحِرْباء وسِيساء وحُوّاء ومُزّاء وقُوباء فلفُها للالحاق ،

ومن اصناف الاسم المُصَغَّرُ

الاسم المتمكّن اذا صُغِّرَ ضُمَّ صدرُه وفُتِحَ ثانيه واُلحِقَ ياءٌ ساكنةٌ ثالثةٌ ولم يَتجاوزْ ثلثةَ امثلةٍ فُعَيْلٌ وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ كفُلَيْس ودُرَيْهِم ودُنَيْنِير وما خالفهنّ فلعلّةٍ وذلك ثلثةُ اشياء محقَّرُ افعالٍ كاُجَيْمالٍ وما في آخِره الفُ تأنيث نحُبَيْلَى وحُمَيْرا او الفٌ ونونٌ مضارعتان لسُكَيْرانَ ولا يصغَّر الّا الثلاثيُّ والرباعيُّ واَمّا الخماسيُّ فتصغيرُه مستكرَهٌ كتكسيره لسُقوطِ خامسه فان صُغِّرَ قيل في فرزدَقٍ فُرَيْزِدٌ وفي جَحْمَرِش جُحَيْمِرٌ ومنهم مَن قال فُرَيْزِقٌ وجُحَيْرِشٌ بحذف الميمَ لانّها من الزوائد والدالَ لشَبَهِها بما هو منها وهو التاء والاوّلُ الوَجْهُ قال سيبويه لانّه لا يزال في سُهولةٍ حتّى يبلغَ الخامسَ ثمّ يرتدع فانّما حذف الذي ارتدع عنده وقال الاخفش سمعتُ مَن يقول سُفَيْرِجلٌ متحرّكا والتصغيرُ والتكسيرُ من وادٍ واحدٍ ، فصـــــل وكلّ اسم على حرفين فانّ التحقيرَ يردّه الى اصله حتّى يصيرَ الى مثالِ فُعَيْلٍ وهو على ثلثة اضرب ما حُذف فاؤه او عينه او لامه تقول في عِدَةٍ وشِيَةٍ وكُلْ وخُذْ اسمَيْن وُعَيْدةٌ ووُشَيّة واُكَيْلٌ واُخَيْذ وفي مُذْ وسَلْ اسمَيْن وسه مُنَيْذٌ وسُوَيْل وسُتَيْهة وفي

دَمٍ وشَفةٍ وحِرٍ وفُلٍ وفَمٍ دُمَيٌّ وشُفَيْهَة وحُرَيْحٌ وفُلَين وفُوَيْه ۞ فصــــل وما بقى منه بعد الحذف ما يكون به على مثال المحقّر لم يُرَدَّ الى اصله كقولهم فى مَيْتٍ وهارٍ وناسٍ مُيَيْتٌ وهُوَيْرٌ ونُوَيْس ولو رُدَّ لقيل مُيَيِّتٌ وهُوَيْئِرٌ وأُنَيِّس ۞ فصــــل وتقول فى اِسْمٍ وابْن سُمَيٌّ وبُنَيٌّ فتردّ اللامَ الذاهبة وتستغنى بتحريك الفاء عن الهمزة وفى أُخْتٍ وبِنْت وهَنْت أُخَيَّة وبُنَيَّة وهُنَيَّة تردّ اللامَ وتؤنّث وتذهب بالتاء اللاحقة ۞ فصــــل والبَدَل غيرُ اللازم يُرَدّ الى اصله كما يُرَدّ فى التكسير تقول فى مِيزانٍ مُوَيْزِينٌ وفى مُتَّعِد ومُتَّسِرٍ مُوَيْعِدٌ ومُيَيْسِر وفى قِيل وباب وناب قُوَيْلٌ وبُوَيب ونُيَيْب واَمّا البدل اللازم فلا يُرَدّ الى اصله تقول فى قائل قُوَيْئِلٌ وفى تُخَمَة تُخَيْمَةٌ وكذلك تاء تُراث وهمزة أُدَد وتقول فى عِيد عُيَيْدٌ لقولك أَعْيادٌ ۞ فصــــل والواو اذا وقعتْ ثالثة وسطًا كواوِ أَسْوَدَ وجَدْوَل فَجُوِّدَ الوجهين أُسَيِّدُ وجُدَيِّلٌ ومنهم مَن يُظهِر فيقول أُسَيْوِدُ وجُدَيْوِلٌ ۞ فصــــل وذا واو وقعتْ لاما صحّتْ او أُعِلَّتْ فانّها تنقلب ياء لقولك عُرَيَّةٌ ورُضَيّا وعُشَيّا وعُصَيَّةٌ فى عُرْوةٍ ورَضْوى وعَشْواء وعَصا ۞ فصــــل واذا اجتمع مع ياء التصغير ياءان حُذِفت الاخيرةُ وصار المصغَّرُ على مثالِ فُعَيلٍ كقولك فى عَطاء واداوة وغاوية ومُعاوية وأَحْوى عُطَيٌّ وأُدَيَّةٌ وغُوَيَّةٌ ومُعَيَّةٌ وأُحَيٌّ غير منصرف وكان عِيسَى بن عُمَر يصرفه وكان ابو عَمْرو يقول أُحَيٍّ ومَن قال أُسَيْوِدُ قال أُحَيْوٍ ۞ فصــــل وتاء التأنيث لا تخلو من ان تكون ظاهرةً او مقدَّرةً فالظاهرة ثابتةٌ ابدا والمقدَّرةُ تثبُت فى كلّ ثلاثىّ الّا ما شذّ من نحوِ عُرَيْسٍ وعُرَيْب ولا تثبت فى الرباعىّ الّا ما شذّ من نحوِ قُدَيْدِيَة ووُرَيِّئَة واَمّا الالف فهى اذا كانت مقصورةً رابعةً تثبت نحو حُبَيْلَى وسقطتْ خامسةً فصاعدا لقولك جُحَيْجِبٌ

وقُرَيْقِرٌ وحُوَيْلٍ فى حَجَاجَى وقَرْقَرَى وحَوْلايا ۔ فصـــــل وكلُّ زائدة كانت مَدّةً فى موضع ياء فُعَيْعِيل وَجَبَ تقريرُها وإبدالُها ياء إن لم تكُنْها وذلك نحو مُصَيْبِيح ودُرَيْدِيس وقُنَيْدِيل فى مِصْباح ودُرْدُوس وقِنْدِيل وان كانت فى اسم ثلاثىّ زائدتان وليست احديهما ايّاها ابقيتَ أنْهَبَهما فى الفائدة وحذفتَ أخْتَها فتقول فى مُنْطَلِق ومُغْتَلِم ومُضارِب ومُقَدِّم ومُهَوِّم ومُحْمَرّ مُطَيْلِق ومُغَيْلِم ومُضَيْرِب ومُقَيْدِم ومُهَيِّم ومُحَيْمِر وان تساوتا كنتَ مُخيَّرا فتقول فى قَلَنْسُوَة وحَبَنْطَى قُلَيْنِسَة او قُلَيْسِيَة وحُبَيْنِط او حُبَيْط وإن كنّ ثلثا وانفصل لاحديهنّ حُذفت أختاها فتقول فى مُقْعَنْسِس مُقَيْعِس واما الرباعىّ فتحذف منه كلّ زائدة ما خلا المدّة الموصوفة تقول فى عَنْكَبُوت عُنَيْكِب وفى مُقْشَعِرّ قُشَيْعِر وفى اِحْرِنْجام حُرَيْجِيم ۔ فصـــــل ويجوز التعويض وتركه فيما يُحذَف من هذه الزوائد والتعويض ان يكونَ على مثال فُعَيْعِلٍ فيُصار بزيادة الياء الى فُعَيْعِيل وذلك قولك فى مُغْتَلِم مُغَيْلِيم وفى مُقَيْدِم مُقَيْدِيم وفى عُنَيْكِب عُنَيْكِيب وكذلك البَواقِى فان كان المثال فى نفسه على فُعَيْعِيل لم يكن التعويض ۔ فصـــــل وجمعُ القِلّة يُحقَّر على بنائه تقولك فى أكْلُب وأجْرِبة وأجْمال ووِلْدة أُكَيْلِب وأُجَيْرِبة وأُجَيْمال ووُلَيْدة وامّا جمعُ الكثرة فله مذهبان احدهما ان يُرَدَّ الى واحده فيصغَّرَ عليه ثمّ يُجْمَعَ على ما يستوجبه من الواو والنون او الالف والتاء او الى بناء جمع قلّة إن وُجِد له وذلك قولك فى فِتْيان فُتَيُّونَ او فُتَيَّة وفى أذِلاء ذُلَيِّلون او أُذَيْلَّة وفى غِلْمان غُلَيِّمون او غُلَيْمة وفى دُور دُوَيْرات او أُدَيْر وتقول فى شُعَراء شُوَيْعِرون وفى شُسُوع شُسَيْعات وحكمُ اسماء الجموع حكمُ الآحاد تقول قُوَيْم ورُهَيْط ونُفَيْر وأُبَيْلَة وغُنَيْمة ۔ فصـــــل ومن المصغَّرات ما جاء على

غيرِ واحده كأُنَيْسِيانٍ ورُوَيْجِلٍ وآتيك مُغَيْرِبانَ الشمسِ وعُشَيّانًا وعُشَيْشِيَةً ومنه قولهم أُغَيْلِمَةٌ وأُصَيْبِيَةٌ فى صِبْيَةٍ وغِلْمَةٍ ٭ فصــــل وقد يحقَّر الشىء لدُنُوّه من الشىء وليس مثلَه كقولك هو أُصَيْغِرُ منك انّما اردتَ ان تُقلّلَ الذى بينهما وهو دُوَيْنَ ذلك وفُوَيْقَ هذا ومنه أُسَيِّدُ اى لم يبلغ السوادَ وتقول العرب اخذتُ منه مُثَيْلَ هاتَيّا ومُثَيْلَ هاذَيّا ٭ فصــــل وتصغيرُ الفعل ليس بقياس وقولهم ما أُمَيلِحَه قال الخليل انّما يعنون الذى تَصِفُه بالمِلْحِ كانّك قلتَ زيدٌ مُلَيِّحٌ شبّهوه بالشىء الذى تلفظ به وانت تعنى شيًا آخَرَ نحوَ قولك بنو فلانٍ يَطَؤُهم الطريقُ وصِيدَ عليه يومانِ ٭ فصــــل ومن الاسماء ما جرى فى الكلام مصغَّرًا وتُرِك تكبيرُه لانّه عندهم مستصغَرٌ وذلك نحوُ جُمَيْلٍ وكُعَيْتٍ وكُمَيْتٍ وقالوا جِمْلانٌ وكِعْتانٌ وكُمْتٌ فجاءوا بالجمع على المكبَّر كانّهم جمعُ جُمَلٍ وكُعَتٍ وأَكْمَتَ ٭ فصــــل والاسماء المركّبة يحقَّر الصدرُ منها فيقال بُعَيْلَبَكُّ وحُضَيْرَمَوْتُ وخُمَيْسَةَ عَشَرَ ٭ فصــــل وتحقيرُ الترخيم ان تحذفَ كلّ شىء زِيدَ فى بَناتِ الثلثة والاربعة حتّى يصيرَ الاسمُ على حروفه الاصولِ ثمّ تُصغّره كقولك فى حارِثٍ حُرَيْثٌ وفى أَسْوَدَ سُوَيْدٌ وفى خَفَيْدَدٍ خُفَيْدٌ وفى مُقْعَنسِسٍ قُعَيْسٌ وفى قِرْطاسٍ قُرَيْطِسٌ ٭ فصــــل ومن الاسماء ما لا يصغَّر كالضمائر وأَينَ ومَتَى وحَيْثُ وعِنْدَ ومَعَ وغَيْرٍ وحَسْبُ ومَنْ ومَا وأَمسِ وغَدٍ وأَوّلَ مِنْ أَمْسِ والبارِحةَ وايّامِ الأُسْبوع والاسمِ الذى بمنزلة الفعل لا تقول هو ضُوَيْرِبٌ زيدًا ٭ فصــــل والاسماء المبهَمة خولِفَ بتحقيرها تحقيرُ ما سِواها بأن تُرِكَتْ اوائلُها غيرَ مضمومة وأُلحقتْ بأواخرها أَلِفاتٌ فقالوا فى ذا وتا ذَيّا وتَيّا وفى أُولَا وأُولاء أُلَيّا وأُلَيّاء وفى الّذى والّتى اللَّذَيّا واللَّتَيّا وفى الّذِينَ واللّاتِى اللَّذَيُّونَ واللَّتَيّاتُ ٭

ومن اصناف الاسم المنسوبُ

هو الاسم المُلحَق بآخِرِه ياءٌ مشدَّدةٌ مكسورٌ ما قبلها علامةً للنِّسبة اليه كما أُلحقت التاء علامةً للتأنيث وذلك نحوُ قولك هاشِميٌّ وبَصْرِيٌّ وكما انقسم التأنيثُ الى حقيقيّ وغيرِ حقيقيّ فكذلك النَسَبُ فالحقيقيُّ ما كان مؤثّرا في المعنى وغيرُ الحقيقيّ ما تعلّق باللفظ فحَسْبُ نحوُ كُرْسيّ وبَرْديّ وكما جاءت التاء فارقةً بين الجنس وواحده فكذلك الياء نحوُ رُومِيّ ورومِ ومَجُوسيّ ومَجُوسٍ والنسبةُ ممّا تَرِق على الاسم بتغييراتٍ شتّى لانتقاله بها عن معنى الى معنى وحالٍ الى حال والتغييراتُ على ضربين جاريةٌ على القياس المطّرد في كلامهم ومعدولةٌ عن ذلك ، فصـــــل فمن الجارية على قياس كلامهم حذفُهم التاء ونونَي التثنيةِ والجمع كقولهم بَصْرِيٌّ وهِنْديّ وزَيْديّ في البَصْرة وهِنْدان وزَيْدون اسمَيْن ومن ذلك قِنَّسْرِيٌّ ونَصِيبيّ ويَبْرِيّ فيمَن جعل الإعرابَ قبل النون ومَن جعله معتقبَ الاعراب قال قِنَّسْرِينيٌّ وقد جاء مثلُ ذلك في التثنية قالوا خَليلانيٌّ وجاءني خَليلانُ اسم رجل وعلى هذا قولُه * ألا يا ديارَ الحَيّ بالسَبُعانِ * ، فصـــــل وتقول في نَمِرٍ وشَقِرةَ والدُئِلِ ونحوها ممّا كُسِرتْ عينُه نَمَرِيٌّ وشَقَرِيّ ودُؤَلِيّ بالفتح قياسٌ مُتْلَئِبٌّ ومنهم مَن يقول يَثْرِبيّ وتَغْلِبيّ فيفتح والشائعُ الكسرُ ، فصـــــل وتُحذَف الياء والواو من كلّ فَعِيلةَ وفَعُولةَ فيقال فيهما فَعَليٌّ نحوَ قولك حَنَفيّ وشَنَئيّ إلّا ما كان مضاعَفا او معتلَّ العين نحوَ شَديدة وطَويلة فانّك تقول فيهما شَديديّ وطَوِيليّ ومن كلّ فُعَيْلةَ فيقال فيها فُعَليّ نحوَ جُهَنيّ وغُفَليّ ، فصـــــل وتُحذَف الياء المتحرّكة من كلّ مثال قبل آخِره ياءان مدّغمةٌ احديهما في الاخرى نحوَ قولك في أُسَيِّدٍ وحُمَيِّرٍ وسَيِّدٍ ومَيِّتٍ أُسَيْديٌّ وحُمَيْريّ وسَيْديّ

ومَيْتىّ قال سيبويه ولا أظنّهم قالوا طائىٌّ الّا فِرارًا من طَيِّئِيّ وكان القياسُ طَيْئِيٌّ وللنّهم جعلوا الالفَ مكانَ الياء وامّا مُهَيِّمٌ تصغيرُ مُهَوِّمٍ فلا يقال فيه الّا مُهَيِّيمِيٌّ على التعويض والقياسُ فى مُهَيِّمٍ من هَيَّمَه مُهَيْمِيٌّ بالحذف ٭

فصـــــــل وتقول فى فَعِيلٍ وفَعِيلةَ وفُعَيْلٍ وفُعَيْلةَ من المعتلّ اللامِ فَعَلِيٌّ وفُعَلِيٌّ كقولك غَنَوِيٌّ وضَرَوِيّ وقُصَوِيّ وأُمَوِيّ وقال بعضهم أُمَيِّيٌّ وقالوا فى تَحِيّةٍ تَحَوِيٌّ وفى فَعُولٍ فَعُولِيٌّ كقولك فى عَدُوّ عَدُوِّيٌّ وفرّق سيبويه بينه وبين فَعولةَ فقال فى عدُوّة عَدَوِيٌّ كما قالوا فى شَنُوءَة شَنَئِيّ ولم يفرّق المبرّدُ وقال فيهما فَعُولِيّ ٭

فصـــــــل والالف فى الآخرِ لا تخلو من ان تقعَ ثالثةً او رابعةً منقلبةً او زائدةَ او خامسةً فصاعدًا فالثالثةُ والرابعة المنقلبة تُقلَبان واوا كقولك عَصَوِيّ ورَحَوِيّ ومَلْهَوِيّ ومَرْمَوِيّ وأَعْشَوِيّ وفى الزائدة ثلثةُ اوجه الحذفُ وهو احسنُها كقولك حُبْلِيّ ودُنْيِيّ والقلبُ نحوُ حُبْلَوِيّ ودُنْيَوِيّ وان يُفْصَلَ بين الواو والياء بألف كقولك دُنْياوِيّ وليس فيما وراء ذلك الّا الحذفُ كقولك مُرامِيّ وحُبارِيّ وقَبَعْثَرِيّ وجَمَزِيّ فى حُكْمِ حُبارَى ٭

فصـــــــل والياء المكسور ما قبلها فى الآخرِ لا تخلو من ان تكونَ ثالثةً او رابعةً او خامسةً فصاعدًا فالثالثةُ تُقلَب واوا كقولك عَمَوِيّ وشَجَوِيّ وفى الرابعة وجهان الحذفُ وهو احسنُهما والقلبُ كقولك قاضِيّ وحانِيّ وقاضَوِيّ وحانَوِيّ قال

٭ وكَيْفَ لنا بالشُرْبِ إن لم يَكُنْ لنا ٭ دَراهِمُ عند الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ ٭

وليس فيما وراء ذلك الّا الحذفُ كقولك مُشْتَرِيّ ومُسْتَسْقِيّ وقالوا فى مُحَيٍّ مُحَوِيٌّ ومُحَيِّيّ كقولهم أُمَوِيّ وأُمَيِّيّ ٭

فصـــــــل وتقول فى غَزْوٍ وظَبْيٍ غَزْوِيٌّ وظَبْيِيّ واختُلف فيما لحقتْه التاء من ذلك فعند الخليل وسيبويه لا

فَصْلَ وقال يونسُ فى ظَبْيَة ودُمْيَة وقنْيَة ظَبَوِىٌّ ودُمَوِىّ وقنَوِىّ وكذلك بنات الواو كغَزْوَةٍ وعُرْوة ورِشْوة وكان الخليلُ يَعذِره فى بناتِ الياء دون بنات الواو وعلى مذهبِ يونسَ جاء قولهم قَرَوِىٌّ وزنَوِىّ فى قَرْيَة وبَنِى زِنْيَةَ وتقول فى طَىّ ولَيّةٍ طَوَوِىٌّ ولَوَوِىّ وفى حَيّةٍ حَيَوِىٌّ وفى دوٍّ وكَوّةٍ دَوِّىٌّ وكَوّىّ ٭ فصــــــل وتقول فى مَرْمِىّ مَرْمِىٌّ تشبيها بقولهم فى تَمِيمِىّ وهَجَرِىّ وشافِعِىّ تَمِيمِىٌّ وهَجَرِىّ وشافِعِىّ ومنهم مَن قال مَرْمَوِىّ وفى بَخاتِىّ اسم رجل بَخاتِىٌّ ٭ فصــــــل وما فى آخِرِه الفٌ ممدودةٌ إن كان منصرفا ككِساءٍ ورِداء وعِلْباء وحِرْباء قيل كِسائىٌّ وعِلبائىّ والقلبُ جائزٌ كقولك كِساوىّ وان لم ينصرفْ فالقلبُ كحَمْراوىّ وخُنفساوىّ ومَعيُوراوىّ وزَكَرِيّاوىّ ٭ فصــــــل وتقول فى سِقايةٍ وعَظايةٍ سِقائىٌّ وعَظائىّ وفى شقاوة شقاوىٌّ وفى رايةٍ رايِىٌّ ورائىّ وراوىّ وكذلك فى آية وباية ونحوهما ٭ فصــــــل وما كان على حرفَيْن فعلى ثلثة اضرب ما يُرَدّ ساقطُه وما لا يُرَدّ وما يسوغ فيه الامران فالاوّلُ نحوُ أَبَوِىّ وأَخَوِىّ وضَعَوِىّ ومنه ستَهِىٌّ فى اِسْتٍ والثانى نحوُ عِدِىّ وزِنِىّ وكذا البابُ الّا ما اعتلّ لامُه نحوَ شِيَةٍ فانّك تقول فيه وِشَوِىّ وقال ابو الحَسَن وِشْيِىّ على الاصل وعن ناس من العرب عِدَوِىٌّ ومنه سَهِىٌّ فى سَهٍ والثالثُ نحوُ غَدِىّ وغَدَوِىّ ودَمِىّ ودَمَوِىّ ويَدِىّ ويَدَوِىّ وحِرِىّ وحِرَحِىّ وابو الحسن يسكّن ما اصلُه السكونُ فيقول غَدْوِىّ ويَدْيِىّ ومنه اِبْنِىٌّ وبَنَوِىّ واِسْمِىّ وسُمَوِىّ بتحريكِ الميم وقياسُ قولِ الاخفش اِسكانُها ٭ فصــــــل وتقول فى بِنْتٍ وأُخْت بَنَوِىٌّ وأَخَوِىّ عند الخليل وسيبويه وعند يونسَ بِنْتِىٌّ وأُخْتِىّ وتقول فى كِلْتَا كِلْتِىٌّ وكِلْتَوِىّ على المذهبين ٭ فصــــــل ويُنسَب الى الصدر من المركّبة فتقول مَعْدِىّ وحَضْرِىّ وخَمْسِىّ فى خَمْسَةَ عَشَرَ اسمًا

وكذلك اِثْنِىّ او ثَنَوِىّ فى اِثْنَىْ عَشَرَ اسما ولا يُنسَب اليه وهو عددٌ ومنه تَأَبَّطَ شَرًّا وبَرَقَ نَحْرُهُ تقول تَأَبَّطِىّ وبَرَقِىّ ٠ فصــــل والمضاف على ضربين مضافٌ الى اسمٍ معروفٍ يتناول مسمًّى على حِياله كابْنِ الزُبَيْر وابن كُراعَ ومنه الكُنَى كابى مُسْلِمٍ وابى بَكْرٍ ومضافٌ الى ما لا ينفصل فى المعنى عن الاوّل كِامْرِءِ القَيْس وعَبْدِ القَيْس فَنُنسَبُ الى الضرب الاوّل زُبَيْرِىٌّ وكُراعِىّ ومُسْلِمِىّ وبَكْرِىّ والى الثانى عَبْدِىٌّ ومَرْئِىّ قال ذو الرُمّة * ويَذْهَبُ بينها المَرْئِىُّ لَغْوًا * وقد يُصاغ منهما اسمٌ فيُنسَب اليه كعَبْدَرِىّ وعَبقَسىّ وعَبْشَمِىّ ٠ فصــــل واذا نُسب الى الجمع رُدَّ الى الواحد تقولك مِسْمَعِىّ ومُهَلَّبِىّ وفَرَضِىّ وصَحَفِىّ وامّا الانصارىّ والانبارىّ والاَعرابىّ فلتجْرِيها مجرى القَبائل كأَنْمارِىّ وضِبابِىّ وكِلابِىّ ومنه المَعافِرِىّ والمَدائِنِىّ ٠ فصــــل ومن المعدولة عن القياس قولهم بَدَوِىّ وبِصَرِىّ وعُلْوِىّ وشَائِىّ وسُهْلِىّ وهُذْرِىّ وأُمَوِىّ وثَقَفِىّ وبَحْرانِىّ وصَنْعانِىّ وقُرَشِىّ وهُذَلِىّ قال

* هُذَيْلِيّةٌ تَدْعُو اذا هِىَ فاخَرَتْ * اَبا هُذَلِيًّا من غَطارِفَةِ نَجْدِ *

وفُقَمِىٌّ ومُلَحِىّ وزَبانِىّ وعُبَدِىّ وجُذَمِىّ فى فُقَيْمِ كِنانةَ ومُلَيْحِ خُزاعةَ وزَبِينةَ وبَنِى عَبِيدةَ وجَذِيمَةَ وخُراسِىٌّ وخُرْسِىّ ونِتاجٌ خَرَفِىٌّ وجَلُولِىّ وحَرُورِىّ فى جَلُولاءَ وحَرُوراءَ وبَهْرانِىّ ورَوْحانِىّ فى بَهْراءَ ورَوْحاءَ وخُرَيْبِىٌّ فى خُرَيْبةَ وسَلِيمِىٌّ وعَمِيرِىّ فى سَلِيمةَ مِن الأَزْد وفى عَمِيرةِ كَلْب وسَلِيقِىٌّ لرجل يكون من اهلِ السَلِيقة ٠ فصــــل وقد يُبنَى على فَعّالٍ وفاعِلٍ ما فيه معنى النسب من غيرِ اِلحاقِ الياءَيْن كقولهم بَتّاتٌ وعَوّاجٌ وثَوّاب وجَمّال ولابِنٌ وتامِرٌ ودارِع ونابل والفرقُ بينهما انّ فَعّالًا لذى صَنْعةٍ يزاولها ويُديمها وعليه اسماء المحترفين وفاعِلٌ لِمَن يلابس الشىءَ فى الجملة وقال الخليل انّما

قالوا عِيشةٌ راضيةٌ اى ذاتُ رِضًى ورجلٌ ناعِمٌ كاسٍ على ذا ٭

ومن اصناف الاسم اسماء العَدَد

هذه الاسماء اصولُها اثنتا عشرةَ كلمةً وهي الواحدُ الى العَشَرة والمائةُ والألف وما عداها من أسامي العددِ فتتشعّبُ منها وعامّتها تُشفَع باسماء المعدودات لتدلّ على الأجناس ومَقاديرِها كقولك ثَلٰثةُ اثواب وعَشرةُ دراهمَ واحَدَ عَشَرَ دينارًا وعِشْرُونَ رجلًا ومِائةُ درهمٍ وألْفُ ثوبٍ ما خلا الواحِدَ والاثنَيْنِ فانّك لا تقول فيهما واحدُ رجالٍ ولا اثنَا دراهمَ بل تلفِظ باسْمِ الجنس مُفْرَدًا وبه مُثنًّى كقولك رَجُلٌ ورجلانِ فتحصُل لك الدلالتان معا بلَفْظة واحدة وقد عمل على القياس المرفوض مَن قال ٭ ظَرْفُ عَجوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ ٭ ٭

فصـــــل وقد سُلك سبيلُ قياسِ التذكير والتأنيث في الواحد والاثنين فقيل واحِدةٌ واِثْنَتانِ وخولف عنه في الثلثة الى العشرة فأُلحقت التاء بالمذكّر وطُرحتْ عن المؤنّث فقيل ثَمانيَةُ رجالٍ وثمانِي نِسْوَةٍ وعَشَرةُ رجال وعَشْرُ نسوة ٭ فصـــــل والمميّز على ضربين مجرورٌ ومنصوب فالمجرورُ على ضربين مفرَدٌ ومجموع فالمفردُ مميّزُ المائة والالف والمجموعُ مميّزُ الثلثة الى العشرة والمنصوبُ مميّزُ أَحَدَ عَشَرَ الى تِسْعةٍ وتِسْعِينَ ولا يكون الّا مفردا ٭ فصـــــل وممّا شذّ عن ذلك قولُهم ثلثمائةٍ الى تسعمائة اجتزءوا بلفظِ الواحد عن الجمع كقوله ٭

٭ كُلُوا في بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا ٭ فانّ زَمانَكم زَمَنٌ خَميصُ ٭

وقد رجع الى القياس مَن قال

٭ ثَلٰثُ مِئِينَ للمُلوكِ وَفَى بها ٭ رِدائِى وجَلَّتْ عن وُجوهِ الأَهاتِمِ ٭

وقد قالوا ثلثةٌ اثوابًا وانشد صاحبُ الكتاب

* اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء *

وقوله عز من قائل ثلث مائة سنين على البدل وكذلك قوله اثنتى عشرة أسباطا قال ابو اسحق ولو انتصب سنين على التمييز لوجب ان يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة ، فصـــــل وحق مميز العشرة فما دونها ان يكون جمع قلة ليطابق عدد القلة تقول ثلثة أفلس وخمسة اثواب وثمانية أجربة وعشرة غلمة الا عند اعواز جمع القلة كقولهم ثلثة شسوع لفقد السماع فى أشسع وأشساع وقد روى عن الاخفش انه اثبت أشسعا وقد يستعار جمع الكثرة لموضع جمع القلة كقوله تعالى ثلثة قروء ، فصـــــل

وأحد عشر الى تسعة عشر مبنى الا اثنى عشر وحكم آخر شطريه حكم نون التثنية ولذلك لا يضاف اضافة اخواته فلا يقال هذه اثنا عشرك كما قيل هذه أحد عشرك ، فصـــــل وتقول فى تانيث هذه المركبات احدى عشرة واثنتا عشرة او ثنتا عشرة وثلث عشرة وثمانى عشرة تثبت علامة التانيث فى احد الشطرين لتنزلهما منزلة شىء واحد وتعرب الثنتين كما اعربت الاثنين وشين العشرة يسكنها اهل الحجاز ويكسرها بنو تميم واكثر العرب على فتح الياء فى ثمانى عشرة ومنهم من يسكنها ، فصـــــل وما لحق بآخره الواو والنون نحو العشرين والثلثين يستوى فيه المذكر والمؤنث وذلك على سبيل التغليب كقوله

* نعتنى أخاها بعدما كان بيننا * من الأمر ما لا يفعل الأخوان *

فصـــــل والعدد موضوع على الوقف تقول واحد اثنان ثلثة لان المعانى الموجبة للاعراب مفقودة وكذلك اسماء حروف التهجى وما شاكل ذلك اذا عددت تعديدا فاذا قلت هذا واحد ورايت ثلثة فالاعراب كما تقول هذه

كافٌ وكتبتُ جيمًا ، فصـــــل والهمزة فى أَحَدٍ واحْدَى منقلبةٌ عن واو ولا يُستعمل احد واحدى فى الأعداد إلّا فى المنيّفة ، فصـــــل وتقول فى تعريف الاعداد ثلثةُ الاثوابِ وعشرةُ الغلمة واربعُ الأَدْؤُر وعَشْرُ الجَوارِى والأَحَدَ عَشَرَ درهمًا والتسعةَ عَشَرَ دينارا والاحْدَى عَشْرَةَ و..حَدُ والعِشْرون ومائةُ الدرهمِ ومائتَا الدينارِ وثلثُ مائةِ الدرهم وأَلْفُ الرجلِ وروى الكسائيّ الخمسةُ الاثواب وعن ابى زيد انّ قوما من العرب يقولونه غيرَ فُصَحاء ، فصـــــل وتقول الأَوّلُ والثانى والثالثُ والأُولَى والثانيةُ والثالثةُ الى العاشرِ والعاشرة والحادِى عَشَرَ والثانِى عَشَرَ بفتحِ الياء وسكونِها والحادية عشرَةَ والثانيَةَ عَشْرَةَ والحادِى قلبُ الواحد والثالثَ عَشَرَ الى التاسعَ عَشَرَ تبنى الاسمين على الفتحِ كما بنيتَهما فى أَحَدَ عَشَرَ ، فصـــــل واذا اضفت اسمَ الفاعل المشتَقّ من العدد لم يخلُ من ان تُضيفه الى ما هو منه كقوله تعالى ثانى آثْنَيْنِ وثالِثُ ثَلٰثَةٍ او الى ما دونه كقوله تعالى مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلٰثَةٍ الّا هُوَ رَابِعُهُمْ وقوله خَامِسُهُمْ وسَادِسُهُمْ فهو فى الاوّل بمعنَى واحد من الجماعة المضافِ هو اليها وفى الثانى بمعنَى جاعلِها على العدد الذى هو منه وهو من قولهم ربعْتُهم وخمسْتُهم فاذا جاوزتَ العشرة لم يكن إلّا الوجهُ الاوّلُ تقول هو حادِى أَحَدَ عَشَرَ وثانِى آثْنَىْ عَشَرَ وثالِثُ ثَلٰثَةَ عشر الى تاسِعِ تِسْعَةَ عشر ومنهم مَن يقول حادِىَ عَشَرَ أَحَدَ عشَرَ وثالِثَ عشر ثلثةَ عشر ،

ومن اصناف الاسم المقصورُ والممدودُ

المقصور ما فى آخره الفٌ نحوُ العَصَا والرَحَى والممدود ما فى آخره همزةٌ قبلها الفٌ كالرِدَآء والكِسَآء وكلاهما منه ما طريقُ معرفته القياسُ ومنه ما لا يُعرف

إلّا بالسماع فالقياسيُّ طريقُ معرفته ان يُنْظَرَ الى نظيره من الصحيح فإن انفتح ما قبل آخره فهو مقصور وإن وقعتْ قبل آخره الفٌ فهو ممدود ٭

فصل فاسماء المفاعيل ممّا اعتلّ آخرُه من الثلاثيّ المزيد فيه والرباعيّ نحوُ مُعْطَى ومُشْتَرًى ومُسَلْقًى مقصوراتٌ لكون نظائرهنّ مفتوحاتِ ما قبل الاواخر كمُخْرَجٍ ومشترَك ومُدَحْرَجٍ ومن ذلك نحوُ مغْزًى ومَلْهًى كقولك مَخْرَجٍ ومَدْخَل ونحوُ العَشَا والصَدَى والطَوَى لانّ نظائرها الحَوَلُ والفَرَق والعَطَش والغَراء في مصدرِ غَرِىَ فهو غير شاذّ هذا اثبته سيبويه وعن الفرّاء مثلُه والاصمعيُّ يقصُره ومن ذلك جمعُ فُعلةَ وفِعلة نحوُ عُرًى وجزًى في عُرْوة وجِزْية ٭

فصل والاعطاء والرِماء والاستراء والاحْبنطاء وما شاكَلَهنّ من المصادر ممدوداتٌ لوقوع الالف قبل الاواخر في نظائرهنّ الصحاح كقولك الاكرام والطِلاب والافْتتاح والاحرنْجام وكذلك العُواء والثُغاء والرُغاء وما كان صوتا كقولك النُباح والصُراخ والصُياح وقال الخليل مدّوا البُكا على ذا والذين قصروه جعلوه كالحَزَن والعلاجُ كالصوت نحوُ النزاء ونظيرُه القُماص ومن ذلك ما جُمع على افعلةَ نحوُ قبا واقبِيَة وكِساء واكسية تقولك قَذال وأقْذِلة وحِمار وأحْمِرة وقولُه ٭ في ليلة من جُمادى ذات أندِيَة ٭ في الشذوذ كأنْجِدة في جمع نَجْد ٭

فصل وامّا السماعيّ فنحوُ الرَجا والرَحَى والخَفاء والاباء وما اشبه ذلك ممّا ليس فيه الى القياس سبيلٌ ٭

ومن اصناف الاسم الاسماء المتّصلة بالافعال

وهي ثمانيةٌ اسماء المصدرُ اسمُ الفاعل اسمُ المفعول الصفةُ المشبَّهةُ اسمُ التفضيل اسماء الزمان والمكان اسمُ الآلة ٭ المَصْدَرُ ابنيتُه في الثلاثيّ المجرّد كثيرةٌ مختلفةٌ يرتقي ما ذكره سيبويه منها الى اثنين وثلثين بناء وهي

فَعَلٌ فِعْل فُعْل فَعْلَةٌ فِعْلَة فُعْلَة فَعْلَى فِعْلَى فُعْلَى فَعْلانٌ فِعْلانٌ فُعْلانٌ فَعَلانٌ فَعَلٌ فَعِل فِعَل فُعَل فَعَلَةٌ فَعِلَة فَعَالٌ فِعال فُعال فَعالَة فِعالَة فُعُولٌ فَعُول فَعِيل فُعُولَة مَفْعَلٌ مَفْعِل مَفْعَلَة مَفْعِلَة وذلك نحو قَتْل وفِسْق وشُغْل ورَحْمة ونِشْدة ونُذْرة ودَعْوَى وذِكْرَى وبُشْرَى ولَيّان وحِرْمان وغُفْران ونَزَوان وطَلَب وخَنِق وصِغَر وهُدًى وغَلَبة وسَرِقة وذَهاب وصِراف وسُؤال وزَهادة ودِراية ودُخول وقَبول ووَجِيف وصُبُوبة ومَدْخَل ومَرْجِع ومَسْعاة ومَحْمِدة ٥ فصـــــل ويَجْرِى فى اكثر الثلاثيّ المزيد فيه والرباعيّ على سَنَن واحد وذلك قولك فى أَفْعَلَ اِفْعالٌ وفى اِفْتَعَلَ اِفْتِعال وفى اِنفَعَلَ اِنْفِعال وفى اِسْتَفْعَلَ اِسْتِفْعال وفى اِفْعَلَّ واِفْعالَّ اِفْعِلال واِفْعِيلال وفى اِفْعَوَّلَ اِفْعِوّال وفى اِفْعَوْعَلَ اِفْعِيعال وفى اِفْعَنْلَلَ اِفْعِنْلال وفى تَفاعَلَ تَفاعُل وفى اِفْعَلَّلَ اِفْعِلّال وقالوا فى فَعَّلَ تَفْعِيل وتَفْعِلة وعن ناس من العرب فِعّال قالوا كلّمته كِلّاما وفى التنزيل وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا وفى فاعَلَ مُفاعَلة وفِعال ومَن قال كِلّام قال قِيتال وقال سيبويه فى فِعال كأنّهم حذفوا الياء التى جاء بها اولئك فى قيتال ونحوها وقد قالوا ماريْتُه مِرّاء وقاتلْتُه قِتّالا وفى تفعّل تفعُّل وتِفِعّال فيمَن قال كِلّام قالوا تحمّلته تِحِمّالا وقال

* ثلاثةُ أَحْبابٍ فحُبٌّ عَلاقةٌ * وحُبٌّ تِمِلّاقٌ وحُبٌّ هو القَتْلُ *

وفى فَعْلَلَ فَعْلَلة وفِعْلال قال رُؤبة * أَيَّما سِرْهاف * وقالوا فى المُضاعَف قَلْقال وزَلْزال بالكسر والفتح وفى تَفَعْلَلَ تَفَعْلُل ٥ فصـــــل وقد يرد المصدرُ على وزن اسمَي الفاعل والمفعول كقولك قمْتُ قائما وقوله * ولا خارِجًا من فِيَّ زُورُ كَلامِ * وقوله * كَفَى بالنَّأْيِ من أَسْماءَ كافِي * ومنه الفاضِلة والعافِية والكاذِبة والدالّة والمَيْسور والمعسور والمرفوع والموضوع والمعقول والمجلود

والمفتون فى قوله تعالى بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ومنه المكروهة والمصدوقة والمأويّة ولم يُثْبِتْ سيبويه الوارِدَ على وزنِ مفعول والمُصْبَح والمُمْسَى والمُجَرَّب والمُقاتَل والمُتحامَل والمُدَحْرَج قال

* الحَمْدُ لله مُمْسانا ومُصْبَحَنا * بالخَيْرِ صَبَّحَنا رَبّى ومَسّانا *

وقال * وعِلْمُ بَيانِ المَرْءِ عند المُجرَّبِ * وقال * فإنّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فرُكوبُ * وقال * إنّ المُوَقَّى مِثْلَ ما وُقِيتُ * وقال * أُقاتِلُ حتّى لا أَرَى لى مُقاتَلًا * وما فيه مُتَحامَلٌ وقال * كأنّ صَوْتَ الصَنْجِ فى مُصَلْصَلِهْ * ؛

فصــــل والتَفعال كالتهدار والتلعاب والترداد والتجوال والتقتال والتسيار بمعنَى الهَدْر واللَعْب والرَدّ والجَوَلان والقَتْل والسَير ممّا بُنى لتكثير الفعل والمبالغة فيه ؛ فصــــل والفِعّيلَى كذلك تقول كان بينهم رِمِّيّا وهى التَرامى الكثير والحِجِّيزَى والحِثِّيثَى كثرة الحَجْز والحَثّ والدِلِّيلَى كثرة العِلْم بالدَلالة والرُسوخ فيها والقِتِّيتَى كثرة النَميمة ؛ فصــــل وبناء المَرّة من المُجرَّد على فَعْلَة تقول قمتُ قَوْمةً وشرِبتُ شَرْبةً وقد جاء على المصدر المستعمَل فى قولهم اتيتُه اتيانةً ولقيتُه لِقاءةً وهو ممّا عداه على المصدر المستعمَل كالاعطاءة والانطلاقة والابتسامة والتَرويحة والتَقلُّبة والتَغافُلة وامّا ما فى آخره تاء فلا يُتجاوز به المستعمَل بعينه تقول قاتلْتُه مُقاتَلةً واحدةً وكذلك الاستعانة والدَحْرَجة ؛ فصــــل وتقول فى الضرب من الفعل هو حَسَنُ الطِعْمة والرِكْبة والجِلْسة والقِعْدة وقتلْتُه قِتْلةَ سَوْء وبِئْسَتِ المِيتة والعِذْرة ضربٌ من الاعتذار ؛ فصــــل وقالوا فيما اعتلّت عينه من أَفْعَلَ واعتلّت لامُه من فَعَّلَ اجازةً واطاقة وتَعْزِية وتَسْلِية معوّضين التاء من العين واللام الساقطتَيْن ويجوز تركُ التعويض فى أَفْعَلَ دون فَعَّلَ قال الله تعالى وَإِقَامِ

آلصَّلْوةِ وتقول أَريتُه اراءً ولا تقول تَسْلِيًا ولا تَعْزِيًا وقد جاء التَّفْعِيلُ فيه فى الشعرِ قال

* فَهْىَ تُنَزِّى دَلْوَها تَنْزِيًّا * كما تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا *

فصل ويُعْمَل المصدرُ اعمالَ الفعل مفرَدا كقولك عجبتُ من ضَرْبٍ زيدٌ عمرا ومن ضربٍ عمرا زيدٌ ومضافا الى الفاعل او الى المفعول كقولك أَعْجَبَنى ضربُ الاميرِ اللِّصّ ودَقُّ القَصّارِ الثوبَ وضربُ اللصِّ الاميرُ ودقُّ الثوبِ القصّارُ ويجوز تركُ ذكْرِ الفاعل والمفعول فى الافراد والاضافة كقولك عجبتُ من ضربٍ زيدا ونحوُه قولُه عزّ اسمه اوْ اِطْعَامٌ فِي يومٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ومن ضربِ عمرٍو ومن ضربِ زيدٍ اى من ان ضَرَبَ زيدٌ او ضُرِبَ ونحوُه قولُه تعالى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سيغْلِبُون ومعرَّفا باللام كقوله

* ضَعيفُ النِّكايةِ أَعْداءَهُ * يَخالُ الفِرارَ يُراخِى الأَجَلْ *

وقوله * كَرِرْتُ فلم أَنْكُلْ عن الضربِ مِسْمَعَا * فصل وبيتُ الكتاب

* قد كنتُ داينتُ بها حَسّانَا * مَخافَةَ الافلاسِ واللَّيّانَا *

انّما نُصب فيه المعطوفُ محمولا على محلِّ المعطوف عليه لانّه مفعولٌ كما حَمَلَ لَبيدٌ الصفةَ على محلِّ الموصوف فى قوله * طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المظلومُ * اى كما يطلبُ المعقِّبُ المظلومُ حقَّه ، فصل ويعمل ماضيا كان او مستقبَلا تقول اعجبنى ضربٌ زيدا امسِ وأُرِيدُ إِكرامَ عمرٍو اخاه غدا ، فصل ولا يتقدّم عليه معمولُه فلا يقال زيدا ضربُك خيرٌ له كما لا يقال زيدا ان تضربَ خيرٌ له ، اسم الفاعلِ هو ما يجرى على يَفْعَلُ من فعله كضارِبٍ ومُكْرِمٍ ومُنْطَلِقٍ ومُسْتَخْرِجٍ ومُدَحْرِجٍ ويعمل عَمَلَ الفعل فى التقديم

والتأخير والاظهار والاضمار تقولك زيدٌ ضاربٌ غلامُه عمرا وهو عمرا مُكْرِمٌ وهو ضاربُ زيدٍ وعمرا اى وضاربٌ عمرا قال سيبويه وأجرَوْا اسمَ الفاعل اذا ارادوا ان يبالغوا فى الامر مُجْراه اذا كان على بناء فاعل يريد نحوَ شرّاب وضروب ومِنْحار وانشد للقُلاخ * أَخَا الحَرْبِ لَبّاسًا اليها جِلالَها * ولَيْسَ بِوَلّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَلا * وقال ابو طالب * ضَروبٌ بنَصْل السَيْف سُوقَ سِمانِها * وحكى عن العرب انّه لمنْحارٌ بَوائكَها واما العَسَلَ فأنا شرّابٌ وانشد * كَريمٌ رُؤْسَ الدارعينَ ضَروبُ * وجوّز هذا ضَروبُ رؤسِ الرجالِ وسُوقَ الابلِ ، فصــــــل وما ثُنّى من ذلك وجُمع مصحّحا او مكسّرا يعمل عَمَلَ المفرد تقولك هما ضاربان زيدا وهم ضاربونٌ عمرا وهم قُطّانٌ مَكّةَ وهنّ حَواجُّ بيتَ اللّهِ و * عَواقِدٌ حُبُكَ النِطاق * وقال العجّاج * أَوالِفًا مَكّةَ من وُرْقِ الحمى * وقال طَرَفة

* ثُمّ زادوا انّهم فى قَومِهِم * غُفُرٌ ذَنْبَهُمْ غيرُ فُخُرْ *

وقال الكُمَيْت

* شُمٌّ مَهاوِينُ أَبْدانَ الجَزورِ مَخا * ميصُ العَشِيّاتِ لا خُورٍ ولا قَزَمِ *

فصــــــل ويُشترط فى اعمالِ اسمِ الفاعل ان يكونَ فى معنَى الحال والاستقبال فلا يقال زيدٌ ضاربٌ عمرا امسِ ولا وَحْشِيٌّ قاتلٌ حمزةَ يوم أُحُدٍ بل يُستعمل ذلك على الاضافة الّا اذا أُريدتْ حِكايةُ الحال الماضية كقوله تعالى وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ او أُدخلتْ عليه الالف واللام كقولك الضاربُ زيدا امس ، فصــــــل ويُشترط اعتمادُه على مبتدإ او موصوفٍ او ذى حالٍ او حرفِ استفهام او حرفِ نفى كقولك زيدٌ منطلقٌ غلامُه وهذا رجلٌ بارعٌ أَدَبُه وجاءنى زيدٌ راكبا حمارا وأَقائمٌ أَخَواك وما ذاهبٌ غلاماك فإن قلتَ بارعٌ ادبُه من غيرِ ان تَعْمِدَه بشىء وزعمتَ انّك رفعتَ به الظاهرَ كُذّبتَ

بامتناعِ قائمٍ اخواك ، اسم المفعولِ هو الجارى على يُفْعَلُ من فعله نحوَ مضْروبٍ لانّ اصلَه مُفْعَلٌ ومُكْرَمٍ ومُنْطَلَق به ومُسْتَخْرَجٍ ومُدَحْرَجٍ ويعمل عَمَلَ الفعل تقول زيدٌ مضروبٌ غلامُه ومُكْرَمٌ جارُه ومُسْتَخْرَجٌ متاعُه ومُدحْرَجٌ بيدِه الحَجَرُ وامرُه على نحوٍ من امرِ اسم الفاعل فى إعمالِ مثنّاه ومجموعِه واشتراطِ الزمانَيْن والاعتمادِ ، الصفة المشبّهة هى التى ليست من الصفات الجارية وانّما هى مشبّهةٌ بها فى انّها تُذكّر وتُؤنّث وتُثنّى وتُجمع نحو كَرِيمٍ وحَسَنٍ وصَعْب وهى لذلك تعمل عَمَل فعلها فيقال زيدٌ كريمٌ حَسَبُه وحَسَنٌ وجهُه وصَعْبٌ جانبُه ، فصل وهى تدلّ على معنًى ثابتٍ فان قُصد الحُدوثُ قيل هو حاسِنٌ الآنَ او غدًا وكارمٌ وطائلٌ ومنه قوله تعالى وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ وتضاف الى فاعلها كقولك كريمُ الحَسَبِ وحَسَنُ الوجهِ واسماء الفاعل والمفعول يَجْرِيان مُجراها فى ذلك فيقال ضامرُ البطنِ وجائلةُ الوِشاحِ ومعمورُ الدارِ ومؤدّبُ الخُدّامِ ، فصل وفى مسئلةِ حَسَنٌ وجهُه سبعةُ اوجه حسنٌ وجهُه وحسنُ الوجهِ وحسنٌ وجها قال ابو زُبَيْد

* هَيْفاء مُقْبِلةً عَجْزاء مُدْبِرةً * محطوطةٌ جُدِلَتْ شَنْباء أَنْيابا *

وحسنٌ الوجهَ قال النابغة

* ونَأخُذْ بَعْدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ * أَجَبَّ الظَّهْرِ ليس له سَنامُ *

وحسنُ وجهٍ قال حُمَيْدٌ * لاحِقُ بَطْنٍ بِقَرًا سَمِينٍ * وحسنُ وجهِه قال الشمّاخ

* أَقامَتْ على رَبْعَيْهِما جارَتا صَفًا * كُمَيْتا الأَعالِي جَوْنَتا مُصْطَلاهما *

وحسنٌ وجهِه قال * كُومَ الذُّرَى وادِقَة سُرّاتِها * ، أَفْعَلُ التفضيلِ قياسه ان يُصاغَ من ثُلاثيٍّ غيرِ مزيدٍ فيه ممّا ليس بلَوْنٍ ولا عَيْبٍ لا يقال

في أَجابَ وانطلَقَ ولا في سَمُرَ وعَوِرَ هو أَجْوَبُ منه وأَنْطَلَقُ ولا أَسْمَرُ منه وأَعْوَرُ ولكنْ يُتوصّل الى التفضيل في نحوِ هذه الافعال بأن يُصاغَ أَفْعَلُ ممّا يصاغ منه ثمّ يميَّز بمَصادرِها كقولك هو أَجْوَدُ منه جَوابًا وأَسْرَعُ انطلاقا وأَشَدُّ سُمْرةً وأَقْبَحُ عَوَرا ٭ فصــــل وممّا شذّ من ذلك هو أَعْطاهم للدينار والدرهم وأَوْلاهم للمعروف وانت أَكْرَمُ لي من زيد اى أَشَدُّ إِكراما وهذا المكان اقفرُ من غيره اى اشدُّ اِقفارا وهذا الكلام اخصرُ وفي أَمثالهم افلسُ من ابن المُذَلِّق واحمقُ من هَبَنَّقَةَ ٭ فصــــل وقد جاء افعلُ ولا فِعْلَ له قالوا احنكُ الشاتَيْن واحنكُ البعيرَيْن وفي امثالهم آبَلُ من حُنيفِ الحَناتِمِ ٭

فصــــل والقياس ان يفضَّلَ على الفاعل دون المفعول وقد شذّ نحوُ قولهم اشغلُ من ذاتِ النِحْيَيْن وأَزْهَى من ديكٍ وهو اعذرُ منه وأَلْوَمُ واشهر واعرف وانكر وارجَى واخوَفُ واهيَب واحمد وانا أَسَرُّ بهذا منك قال سيبويه وهم ببيانه أَعنَى ٭ فصــــل وتعتوره حالتان متضادّتان لُزومُ التنكير عند مصاحَبةِ مِنْ ولزومُ التعريف عند مفارقتها فلا يقال زيدٌ الافضلُ من عمرو ولا زيدٌ افضلُ وكذلك مؤنَّثُه وتثنيتُهما وجمعُهما لا يقال فُضْلَى ولا أَفضلان ولا فُضْلَيان ولا أَفاضلُ ولا فُضْلَياتٌ ولا فُضَلُ بل الواجبُ تعريفُ ذلك باللام او بالاضافة كقولك الافضلُ والفُضْلَى وافضلُ الرجالِ وفُضْلَى النساء ٭

فصــــل وما دام مصحوبا بمِنْ استوى فيه الذَكَرُ والأُنْثَى والاثنان والجمع فاذا عُرِّف باللام أُنّث وثُنّي وجُمع واذا اضيف ساغ فيه الامران قال اللّه تعالى أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا وقال وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَى حَيٰوةٍ وقال ذو الرُمّة

٭ ومَيّةُ أَحْسنُ الثَقَلَيْن جِيدًا ٭ وسالِفةً وأَحْسَنُه قَذالَا ٭

فصــــل وممّا حُذفتْ منه مِنْ وهى مقدَّرةٌ قولُه عزّ وجلّ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ

وَأَخْفَى اى واخفى من السرّ وقولُ الشاعر

* يا لَيْتَها كانت لأَهْلِى ابِلَا * او هُزِلَتْ فى جَدْبِ عامٍ أَوَّلَا *

اى اوّلَ من هذا العام وأَوَّلُ من أَفْعَلَ الذى لا فعلَ له كآبَلَ وممّا يدلّ على انّه افعلُ الأُولَى والأُوَلُ وممّا حُذفتْ منه منْ قولُك اللّهُ أَكْبَرُ وقولُ الفرزدق

* انّ الّذى سَمَكَ السَماء بَنَى لنا * بَيْتا دَعائمُه أَعَزُّ وأَطْوَلُ *

فصـــــل ولآخَرَ شأنٌ ليس لاخواته وهو انّه الْتُزِم فيه حذفُ منْ فى حالِ التنكيرِ تقولُ جاءنى زيدٌ ورجلٌ آخَرُ ومررتُ به وبآخَرَ ولم يَسْتَوِ فيه ما استوى فى اخواته حيث قالوا مررت بآخَرَيْنِ وآخَرِينَ واُخْرَى وأُخْرَيَيْنِ وأُخَرَ وأُخْرَياتٍ ٭ فصـــــل وقد استُعملتْ دُنْيا بغيرِ الف ولام قال العَجّاج

* فى سَعْىِ دُنْيَا طالَما قد مُدَّتِ * لانّها غلبتْ فاختلطتْ بالاسماء ونحوُها جُلَّى فى قوله * وإن دعَوْتِ الى جُلَّى ومَكْرُمةٍ * واما حُسْنَى فيمَن قرأ وقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى وسُوءى فيمَن انشد * ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بسُوءى * فليستا بتأنيثَىْ أَحْسنَ وأَسْوأَ بل هما مصدران كالرُجْعَى والبُشْرى وقد خُطِّئ ابنُ هانِئٍ فى قوله * كأنّ صُغْرَى وكُبْرَى من فَواقِعِها * وقولُ الأَعْشَى * ولَسْتَ بالأَكْثَرِ منهم حَصًى * ليست مِنْ فيه بالّتى نحن بصَدَدها هى نحوُ مِنْ فى قولك انتَ منهم الفارسُ الشُجاعُ اى من بينِهم ٭ فصـــــل ولا يعمل عَمَلَ الفعل لم يُجيزوا مررتُ برجل أَفْضَلَ منه ابوه ولا خَيْرٍ منه ابوه بل رفعوا افضلَ وخيرا بالابتداء وقولُه * وأَضْرَبَ منّا بالسُيوف القَوانِسَا * العاملُ فيه مضمَرٌ وهو يَضْرِبُ المدلولُ عليه بأَضْرَبَ ٭ اسماء الزمان والمكان ما بُنى منهما من الثلاثىّ المجرّد على ضربين مفتوحُ العين ومكسورُها فالاوّلُ بِناؤُه من كلِّ فعل كانت عينُ مُضارِعه مفتوحةً كالمَشْرَب

والمَلْبَس والمَذْهَب او مضمومة كالمَصْدَر والمُقتَل والمَقام الّا احد عشر اسما وهى المَنْسِك والمَجزِر والمَنبِت والمَطلِع والمَشرِق والمَغرِب والمَفرِق والمَسقِط والمَسكِن والمَرفِق والمَساجِد والثانى بناؤه من كلّ فعل كانت عينُ مضارعه مكسورةً كالمَحْبِس والمَجلِس والمَبِيت والمَصِيف ومَضْرِب الناقة ومَنتِجها الّا ما كان منه معتلَّ الفاء او اللام فانّ المعتلَّ الفاء مكسورٌ ابدا كالمَوْعِد والمَورِد والمَوضِع والمَوجِل والمَوحِل والمعتلَّ اللامِ مفتوحٌ ابدا كالمَاتى والمَرمَى والمَاوَى والمَثوَى وذكر الفرّاء انّه قد جاء مَاوِى الابِل بالكسر ٭ فصـــل وقد يدخل على بعضها تاء التانيث كالمَزِلّة والمَظِنّة والمَقبَرة والمَشرقة وموقعة الطائر واما ما جاء على مَفْعُلة بالضمّ كالمَقبُرة والمَشرُقة والمَسرُبة فاسماء غيرُ مذهوب بها مذهبَ الفعل ٭ فصـــل وما بُنى من الثلاثىّ المزيد فيه والرباعىّ فعلى لفظِ اسمِ المفعول كالمُدخَل والمُخرَج والمُغار فى قوله ٭ مُغارَ ابنِ همّامٍ على حَىِّ خَثْعَمَا ٭ وقولِهم فلانٌ كريمُ المُرَكَّبِ والمُقاتَل والمُضطَرَب والمُتقلَّب والمُتحامَل والمُدَحْرَج والمُحرَنْجَم قال العجّاج ٭ مُحْرَنْجَمِ الجامِلِ والنَوِىِّ ٭ ٭ فصـــل واذا كثر الشىء بالمكان قيل فيه مَفْعَلة بالفتح يقال ارض مَسْبَعة ومَاسدة ومَذْأَبة ومَحْياة ومَفْعاة ومَقْثَاة ومَبْطَخة قال سيبويه ولم يجيئوا بنظيرِ هذا فيما جاوزَ ثلثةَ احرف من نحوِ الضفدع والثعلب كراهةَ ان يثقلَ عليهم لانّهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرةُ الثعالب ٭ فصـــل ولا يعمل شىء منها والمَجَرّ فى قولِ النابغة

٭ كأنّ مَجَرَّ الرامساتِ ذيولَها ٭ عليه قَضيمٌ نمّقتْهُ الصَوانِعُ ٭

مصدرٌ بمعنى الجرّ وقبله مضافٌ محذوفٌ تقديرُه كانّ أَثَرَ جَرِّ الرامساتِ ٭ اسم الآلة هو اسمُ ما يعالَج به ويُنقل ويجىء على مِفْعَلٍ ومِفْعَلة ومِفْعالٍ

كالمِقَصّ والمِحْلَب والمِكْسَحَة والمِصْفاة والمِقْراض والمِفْتاح ، فصــــل وما جاء مضمومَ الميم والعين من نحوِ المُسْعُط والمُنْخُل والمُدُقّ والمُدْهُن والمُكْحُلة والمُحْرُضة فقد قال سيبويه لم يذهبوا بها مذهبَ الفعل ولكنّها جُعلتْ اسماءً لهذه الأوعِيَة ،

ومن اصناف الاسم الثُلاثيّ

للمجرَّد منه عشرةُ ابنية امثلتُها صَقْرٌ وعِلم وبُرْد وجَمَل وابِل وطُنُب وكَتِف ورَجُل وضِلَع وصُرَد وللمزيد فيه ابنيةٌ كثيرةٌ ولعلّ الامثلة التى انا ذاكرُها تحيط بها او بأكثرها ، فصــــل والزيادة امّا ان تكون من جنس حروفِ الكلمة كالدال الثانية فى قُعْدُد ومَهْدَد او من غيرِ جنسها كهمزة أفْكَل وأحْمَر او للالحاق كواوِ جَوْهَرٍ وجَدْوَلٍ او لغيرِ الالحاق كألفِ كاهِلٍ وغُلامٍ ، فصــــل والزيادة المجانسة لا تخلو من ان تكون تكريرا للعين كخَفَيْفَد وقِنَّبٍ او للّام كخَفَيْدَدٍ وخِدَبٍّ او للفاء والعين كمَرْمَرِيس ومَرْمَرِيت او للعين واللام كصَمَحْمَحٍ وبَرَهْرَهة وما عداها من الزوائد حروف سألتمونيها ، فصــــل والزيادة تكون واحدة وثِنْتَيْن وثلثا واربعا ومَواقعُها اربعةٌ ما قبل الفاء وما بين الفاء والعين وما بين العين واللام وما بعد اللام ولا تخلو من ان تقعَ مفترقةً او مجتمعةً ، فصــــل فالزيادة الواحدة قبل الفاء فى نحوِ أَجْدَلٍ واثْمِد واصْبَع وأُصْبَع وأُبْلُم وأُبْلُب وتَنْضُب وتُدْرَا وتُتْفُل وتِحْلِئ ويرْمَع ومَقْتَل ومِنْبر ومَجْلِس ومُنْخُل ومُصْحَف ومِنخِر وهِبْلَع عند الاخفش ، فصــــل وما بين الفاء والعين فى نحو كاهِلٍ وخاتَم وشَامَل وضَيْغَم وقُنْبُر وجِنْدَب وعَنْسل وعَوسَج ، فصــــل وما بين العين واللام فى نحو شمَألٍ وغَزال وحِمار وغُلام وبَعِير وعِثْيَر وعُلْيب

وعُرُنْد وقَعُود وجَدْوَل وخِرْوَع وسَدُوس وسُلَّم وقِنَّب ، فصـــل وما بعد اللام فى نحو عَلْقَى ومِعْزَى وبُهْمَى وسَلْمَى ونِكْرَى وحُبْلَى ودَفْرَى وشُعَبَى ورَعْشَنٍ وفِرْسِن وبِلَغْن وقَرْنَد وشُرْبُب وعُنْدَد ورِمْدِد ومَعَدّ وخِدَبّ وجُبُنّ وفِلِزّ ، فصـــل والزيادتان المفترقتان بينهما الفاء فى نحو أُدابِرٍ وأَجادِلَ وأَنْتَجِج وأَنْدَد وزنهما أَفَنْعَلّ ومُقاتِل ومُفاتِل ومَساجِد وتَناضب ويَرامِعَ ، فصـــل وبينهما العين فى نحو عاقُولٍ وساباط وتُلومل وخَيْتام ودِيماس وتَوْراب وقَيْصُوم ، فصـــل وبينهما اللام فى نحو قُصَيْرَى وقَرَنْبَى والحُجُلَنْدَى وبَلَنْصَى وحُبارَى وخَفَيْدَد وجَرَنْبَة ، فصـــل وبينهما الفاء والعين فى نحو اعْصارٍ واخْرِيط وأُسْلُوب وادْرَوْن ومِفْتاح ومَضْرُوب ومِنْدِيل ومُغْرُود وتِمْثال وتَرْداد ويَرْبُوع ويَعْضِيد وتَنْبِيت وتَذْنُوب وتُنُوّط وتُبُشِّر وتِهِبِّط ، فصـــل وبينهما العين واللام فى نحو خَيْزَلَى وخَيْزَرَى وحِنْطَأْوٍ ، فصـــل وبينهما الفاء والعين واللام فى نحو أَجْفَلَى وأُتْرُجّ وأُرزَبّ ، فصـــل والمجتمعتان قبل الفاء فى نحو مُنْطَلِق ومُسْطِيع ومُهْراق وإنْقَحْل وإنْقَحْر ، فصـــل وبين الفاء والعين فى نحو حَواجِرَ وغَيالَم وجَنادِبَ ودُواسِرٍ وصِيبِهّم ، فصـــل وبين العين واللام فى نحو حَلّاء وخُطّاف وحِنّاء وجِلْواخ وجِرْبال وعُصْواد وهَبَيَّخ وكَدْيَوْن وبِطِّيخ وقُبَّيْط وقِيّام وصُوّام وعَقَنْقَل وعَثَوْثَل وعِجَوْل وسُبُّوح ومُرّيق وحُطائِط ودُلامِص ، فصـــل وبعد اللام فى نحو صَهْياء وعِلْباء وقُوباء وعِلْباء ورُحَضاء وسِيَراء وجَنَفاء وسَعْدان وكَرَوان وعُثْمان وسِرْحان وظَرِبان والسَّبُعان والسُّلْطان وعِرَضْنَى ودِفِقَّى وهِبْرِيَة وسَنْبَتة وقَرْنُوَة وعُنْصُوَة وجَبَرُوت وفُسْطاط وجِلْباب وحِلْتِيت وصَمَحْمَح وذُرَحْرَح ، فصـــل والثلث المفترقة فى

نحو إِفْجِيرَى ومَحارِيقَ وتماثِيل ويرابِيعَ ، فصـــل والمجتمعة قبل الفاء فى مُسْتَفْعِلٍ ، فصـــل وبين العين واللام فى سَلالِيمَ وقَراوِيحَ ، فصـــل وبعد اللام فى صِلِيّانٍ وعُنْفُوان وعِرِقّان وتَنِقّان وكِبْرِياء وسِيمِياء ومَرَحَيّا ، فصـــل وقد اجتمعتْ ثِنْتان وانفردتْ واحدةٌ فى نحو أَفْعُوانٍ واخْجِيان وأَرْوَنان وأَرْبِعاء وأُرْبُعاء وقاصِعاء وفَساطِيط وسَراحِينَ وثَلٰثاء وسَلامانَ وقُراسِيَةٍ وقَلَنْسُوَة وخُنْفُساء وتَيِّحانٍ وغُمُدّان وملكعان ، فصـــل والاربعة فى نحو اِشْهِيباب واِحْمِيرار ،

ومن اصناف الاسم الرُباعىّ

للمجرَّد منه خمسةُ ابنيةٍ امثلتُها جَعْفَرٌ ودِرْهَم وبُرْثُن وزِبرِج وقِمَطْر ونحيط بأبنيةِ المزيد فيه الامثلةُ التى أنا ذاكرها والزيادةُ فيه ترتقى الى الثلث ، فصـــل فالزيادة الواحدة قبل الفاء لا تكون الّا فى نحو مُدَحْرِجٍ ، فصـــل وهى بعد الفاء فى نحو قِنْفَخْرٍ وكُنْتَأْل وكَنَهْبُل ، فصـــل وبعد العين فى نحو عُذافِرٍ وسَمَيْدَع وقَدَوْكَس وحَبارِج وحَزَنْبَلٍ وقَرَنْفُل وعِلَّكد وهُمَّقِع وشُمَّخْر ، فصـــل وبعد اللام الأُولَى فى نحو قِنْدِيل وزُنْبُور وغُرْنَيْق وفِرْدَوس وقَرَبُوس وكَنَهْوَر وصَلْصال وسِرْداح وشَفَلَّح وصُفُرِّق ، فصـــل وبعد اللام الاخيرة فى نحو حَبَرْكَى وجَحاجَبَى وهِرْبِذَى وهِنْدَبَى وسِبَطْرَى وسَبَهْلَلٍ وقِرْشَبّ وطُرْطُبّ ، فصـــل والزيادتان المفترقتان فى نحو حَبَوكَرَى وخَيتَعُورٍ ومَنْجَنُون وكُنابِيل وجِحِنْبار ، فصـــل والمجتمعتان فى نحو قَنْدَوِيل وقَمَحْدُوَة وسُلَحْفِيَة وعَنْكَبُوت وعَرْطَلِيل وطِرِمّاح وعَقْرَباء وهِنْدِباء وشَعْشَعانٍ وعُقْرُبان وحِنْدِمان ، فصـــل والثلث فى نحو عَبَوْثُرانٍ وعَرَنْقُصان وخُنْدَباء وبَرْناساء وعُقْرُبّان ،

ومن اصناف الاسم الخماسيّ

للمجرَّد منه اربعةُ ابنيةٍ امثلتُها سَفَرْجَلٌ وجَحْمَرِش وقُذَعْمِل وجِرْدَحْل وللمزيد فيه خمسةٌ ولا تتجاوز الزيادةُ فيه واحدةً وامثلتُها خَنْدَرِيسٌ وخَزَعْبِيل وعَضْرَفُوط ، ومنه يَسْتَعُور وقِرْطَبُوس وقَبَعْثَرًى ،

القسم الثانى فى الأفعال

الفِعْل ما دلّ على اقترانِ حَدَثٍ بزمانٍ ومن خصائصه صحّةُ دخول قَدْ وحرفي الاستقبال والجوازمِ ولُحوقِ المتّصلِ البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنةً نحوَ قولك قَدْ فعَلَ وقَدْ يَفْعَلُ وسيَفْعَلُ وسَوْفَ يفْعلُ ولَمْ يَفْعَلْ وفعَلْتُ ويَفْعَلْنَ وافْعَلِي وفَعَلَتْ ،

ومن اصناف الفعل الماضى

وهو الدالُّ على اقترانِ حَدَثٍ بزمانٍ قبل زمانك وهو مبنيّ على الفتحِ الّا ان يعترضَه ما يوجب سكونَه او ضمَّه فالسكونُ عند الاعلال ولُحوقِ بعضِ الضمائر والضمُّ مع واوِ الضمير ،

ومن اصناف الفعل المُضارِع

وهو ما يعتقب فى صدره الهمزةُ والنون والتاء والياء وذلك قولك للمخاطَب او الغائبة تَفْعَلُ وللغائب يَفْعَلُ وللمتكلّم أَفْعَلُ وله اذا كان معه غيرُه واحدا او جماعةً نَفْعَلُ وتُسمَّى الزوائدَ الاربعَ ويشترك فيه الحاضرُ والمستقبَلُ واللامُ فى قولك إنّ زيدا لَيفعل مُخلِصةٌ للحال كالسين او سَوْفَ للاستقبال وبدخولهما عليه قد ضارَعَ الاسمَ فأُعرِبَ بالرفع والنصب والجزم مكانَ الجرّ ،

فصـــــل وهو اذا كان فاعلُه ضميرَ اثنين او جماعةٍ او مخاطَبٍ مؤنّثٍ

لحقتْه معه فى حالِ الرفع نونٌ مكسورةٌ بعد الالف مفتوحةٌ بعد اختَيْها تقولك هما يَفْعَلانِ وانتما تفعلان وهم يفعلُونَ وانتم تفعلونَ وانتِ تفعلينَ وجُعل فى حال النصب كغيرِ المتحرّك فقيل لَنْ يفعلَا ولن يفعلُوا كما قيل لم يفعلا ولم يفعلوا ، فصـــل واذا اتّصلتْ بهِ نونُ جماعةِ المؤنّث رجع مبنيًّا فلم تعملْ فيه العواملُ لفظا ولم تسقطْ كما لا تسقطُ الالفُ والواوُ والياءُ التى هى ضمائرُ لانّها منها وذلك قولك لم يَضْرِبْن ولن يضرِبْنَ ويُبْنَى ايضا مع النونِ المؤكّدة كقولك لا تضرِبَنَّ ولا تضرِبَنْ ، ذِكر وجوهِ اعرابِ المضارع فى الرَّفع والنَّصْب والجَزْم وليست هذه الوجوهُ بأعلام على معانٍ كوجوهِ اعرابِ الاسم لانّ الفعلَ فى الاعراب غيرُ أصيل بل هو فيه من الاسم بمنزلةِ الالف والنون من الالفَيْن فى منعِ الصرف وما ارتفع به الفعلُ وانتصب وانجزم غيرُ ما استوجب به الاعرابَ وهذا بيانُ ذلك المرفوع هو فى الارتفاع بعاملٍ معنويٍّ نظيرُ المبتدا وخبرِه وذلك المعنى وقوعُه بحيث يصحّ وقوعُ الاسم كقولك زيدٌ يضربُ رفعْتَه لانّ ما بعد المبتدإ من مَظانّ صحّةِ وقوعِ الاسماء وكذلك اذا قلتَ يضربُ الزيدان لانّ مَن ابتدأ كلاما منتقلا الى النُطْق عن الصَمْت لم يلزمْه ان يكونَ اوّلُ كلمةٍ يفوه بها اسما او فعلا بل مَبْدَأُ كلامه موضعُ خِيَرةٍ فى ايِّ قبيل شاء ، فصـــل وقولهم كاد زيدٌ يقوم وجعل يضرب وطفق يأكل الاصلُ فيه ان يقالَ قائما وضاربا وآكلا ولكنْ عُدل عن الاسم الى الفعل لغَرَضٍ وقدْ استُعمل الاصلُ فيمَن روى بيتَ الحماسة * فأُبْتُ الى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيِبًا * ، المنصوب انتصابه بأنْ واخواتـه كقولك ارجو أنْ يغفرَ اللّهُ لى ولَنْ أبْرَحَ الأرْضَ وجئتُ كَىْ تُعْطِيَنى واِذَنْ أُكْرِمَكَ ، فصـــل وينتصب بأنْ مضمرةً بعد خمسة

احرف وهى حَتّى واللامُ واَوْ بمعنَى الَى وواوْ الجمع والفاء فى جوابِ الاشياء الستّة الامرِ والنهى والنفى والاستفهام والتمنّى والعَرْض وذلك قولك سرتُ حتّى أدخُلَها وجئتُك لِتُكرِمَنى ولَألْزَمَنَّك اَوْ تُعْطِيَنى حَقّى ولا تَأْكِلِ السَمَكَ وتشربَ اللبَنَ وائتِنى فأُكرِمَك ولَا تَطْغَوْا فيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وما تأتينا فتحدّثَنا وهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ويَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ وأَلا تنزل فتُصيبَ خيرا ، فصـــــل ولقولك ما تأتينا فتحدّثَنا معنيان احدهما ما تأتينا فكيف تحدّثنا اى لو اتيتَنا لحدّثتَنا والآخرُ ما تأتينا ابدا الّا لم تحدّثنا اى منك اتيانٌ كثيرٌ ولا حديثَ منك وهذا تفسيرُ سيبويه ، فصـــــل ويمتنع اظهارُ أَن مع هذه الاحرفِ الّا اللامَ اذا كانت لامَ كَيْ فانّ الاظهارَ جائزٌ معها وواجبٌ ان كان الفعلُ الذى تدخل عليه داخلةً عليه لَا كقولك لِئَلّا تُعطِيَنى واما المؤكّدة فليس معها الّا التزامُ الاضمار ، فصـــــل وليس بحتم ان يُنصَبَ الفعلُ فى هذه المواضع بل للعدول بـه الى غير ذلك من معنًى وجِهَة من الاعراب مساغٌ فله بعد حتّى حالتان هو فى احديهما مستقبَلٌ او فى حكم المستقبل فيُنصَب وفى الأُخرى حالٌ او فى حكمِ الحال فيُرفَع وذلك قولك سرتُ حتّى ادخلَها وحتّى ادخلُها تنصب اذا كان دخولُك مترقَّبا لمّا يوجَد كانّك قلتَ سرتُ كى ادخلَها ومنه قولهم اسلمتُ حتّى ادخلَ الجنّةَ وكلّمتُه حتّى يأمرَ لى بشىء او كان متقضّيا الّا انّه فى حكمِ المستقبل من حيث انّه فى وقتِ وجودِ السيرِ المفعول من اجله كان مترقَّبا وترفع اذا كان الدخولُ يوجَد فى الحال كانّك قلتَ حتّى انا ادخلُها الآنَ ومنه قولهم مرِض حتّى لا يرجونه وشربَتِ الابلُ حتّى يجىءُ البعيرُ يجرّ بطنه او تَقَضّى الّا انّك تحكى الحالَ الماضيةَ وقُرِئَ قوله عزّ وجلّ وَزُلْزِلُوا حَتّى

يَقُولُ ٱلرَّسُولُ منصوبا ومرفوعا وتقول كان سَيْرِى حتّى ادخلَها بالنصب ليس إلّا فان زدتَ أَمْسِ وعلّقته بكانَ او قلتَ سَيْرًا مُتْعِبا او اردتَ كانَ التامّةَ جاز فيه الوجهان وتقول أَسرتَ حتّى تدخلَها بالنصب وايُّهم سار حتّى يدخلُها بالنصب والرفع ، فصـــــل وقُرِئَ قوله تعالى تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ بالنصب على إضمارِ أَنْ والرفعِ على الاشراك بين يسلمون وتقاتلونهم او على الابتداء كانّه قيل او هم يسلمون وتقول هو قاتِلى او أَفْتَدِىَ منه وإن شئتَ ابتدأتَه على او انا افتدى وقال سيبويه فى قولِ امْرِءِ القَيْس

* فقلتُ له لا تبْكِ عَيْنُكَ إنّما * نُحاوِلُ مُلْكًا او نموتَ فنُعْذَرَا *

ولو رفعتَ لَكان عَرَبيّا جائزا على وجهين على اَن تُشْرِكَ بين الاوّل والآخِرِ فانّك قلتَ انّما نحاول او انّما نموتُ وعلى ان يكونَ مبتدَأً مقطوعا من الاوّل يعنى او نحن ممّن يموت ، فصـــــل ويجوز فى قوله تعالى وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ ان يكونَ تكتموا منصوبا ومجزوما كقوله

* ولا تَشْتِمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أَذاتَهُ * وتقول زُرْنى وأزورَك بالنصب تعنى لِتجتمعَ الزيارتان كقولِ رَبيعةَ بنِ جُشَمَ

* فقلتُ ٱدْعِى وأَدْعُوَ انّ أَنْدَى * لِصَوْتٍ أَنْ يُنادِىَ داعِيانِ *

وبالرفع تعنى زيارتُك علىّ على كلّ حال فلْتكنْ منك زيارةٌ كقولهم دَعْنى ولا أَعودُ وان اردتَ الامرَ ادخلتَ اللامَ فقلتَ ولِأَزُرْكَ وإلّا فلا تَحْمِلَ لأَن تقولَ زُرْنى وأَزُرْكَ لانّ الاوّلَ موقوفٌ وذكر سيبويه فى قولِ كَعْبٍ الغَنَوِىّ

* وما انا للشىء الذى ليس نافِعِى * ويَغْضَبُ منه صاحِبِى بقَؤُولِ *

النصبَ والرفعَ وقال الله تعالى لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ اى ونحن نقرُّ ، فصـــــل ويجوز فى ما تأتينا فتحدّثَنا الرفع على الاشراك كانّك

قلت ما تأتينا فما تحدّثُنا ونظيرُه قولُه تعالى وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وعلى الابتداء كانّك قلت ما تأتينا فأنتَ تَجْهَلُ امرَنا ومثلُه قولُ العَنْبَرِيّ

* غيرَ أَنَّا لم يأتِنا بيَقينٍ * فنُرَجِّي ونُكْثِرُ التأميلا *

اى فنحن نُرَجّي وقال

* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القواءَ فيَنْطِقُ * وهَل يُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْداءُ سَمْلَقُ *

قال سيبويه لم يَجعَل الاوّلَ سببَ الآخِرِ ولكنّه جعله ينطقُ على كلّ حال كانّه قال فهو ممّا ينطقُ كما تقول ائتِنى فأُحدّثُك اى فانا ممّن يحدّثك على كلّ حال وتقول وَدَّ لو تأتيه فتحدّثه والرفعُ جيّدٌ كقوله تعالى وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وفى بعض المَصاحف فَيُدْهِنُوا وقال ابنُ أحمرَ

* يُعالِجُ عاقِرًا أَعيَتْ عليه * لِيُلقِحَها فيَنتِجُها حُوارا *

كانّه قال يعالجُ فينتِجُها وان شئتَ على الابتداء ، فصـــــل وتقول أُريدُ ان تأتيَنى ثمّ تحدّثَنى ويجوز الرفعُ وخيّر الخليلُ فى قول عُروة العُذْرىّ

* وما هو الّا أَنْ أَراها فُجاءةً * فأُبهَتَ حتّى ما أَكادُ أُجيبُ *

بين النصب والرفع فى فأُبهت وممّا جاء منقطعا قولُ ابى اللحّامِ التَغْلَبِيّ

* على الحَكَمِ المَأْتِيّ يوما اذا قضى * قضيّتَه ان لا يَجورَ ويَقْصِدُ *

اى عليه غيرُ الجَور وهو يقصدُ كما تقول عليه ان لا يجورَ وينبغى له كذا قال سيبويه ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تُشرِك على هذا المثال ،

المجزوم تعمل فيه حروفٌ واسماءٌ نحو قولك لَمْ يخرجْ ولَمَّا يحضرْ وليضربْ ولا تفعلْ وانْ تُكرمنى أُكرِمْك وما تصنعْ أَصنعْ وأيّا تضربْ أَضربْ وبمَنْ تَمْرُرْ أَمررْ به ، فصـــــل ويُجزَم بانْ مضمرةً اذا وقع جوابا لأمرٍ او نهى او استفهام او تمنٍ او عرض نحوَ قولك أَكْرِمْنى أُكرِمْك ولا تفعلْ يكنْ خيرا لك

وألا تأتينى أحدّثك وأين بيتك أزرك وألا ماء أشربه وليته عندنا يحدّثنا وألا تنزل تصب خيرا وجواز اضمارها لدلالة هذه الاشياء عليها قال الخليل انّ هذه الاوائل كلّها فيها معنى انْ فلذلك انجزم الجوابُ ، فصــــل وما فيه معنى الامر والنهى بمنزلتهما فى ذلك تقول اتّقى اللّهَ آمرؤ وفعل خيرا يُثبْ عليه معناه ليتّق اللّهَ وليفعلْ خيرا وحسبك ينم الناسُ ، فصــــل وحقّ المضمر ان يكونَ من جنسِ المظهر فلا يجوز ان تقولَ لا تدْنُ من الاسد يأكلْك بالجزم لانّ النفيَ لا يدلّ على الاثبات ولذلك امتنع الاضمارُ فى النفى فلم يُقلْ ما تأتينا تحدّثْنا ولكنّك ترفع على القطع كأنّك قلتَ لا تدْنُ منه فانّه يأكلُك وان ادخلتَ الفاء ونصبتَ فحَسَنٌ ، فصــــل وان لم تقصد الجزاء فرفعتَ كان المرفوعُ على احدِ ثلثة اوجه امّا صفةً كقوله عزّ وجلّ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي او حالا كقوله فَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ او قطعا واستئنافا كقولك لا تذهبْ به تُغْلَبْ عليه وقُمْ يدعوك ومنه بيتُ الكتاب * وقال رائدهم أرْسُوا نُزاوِلُها * وممّا يحتمل الامرين الحالَ والقطعَ قوله ذَرْهُ يقول ذاك ومُرْه يحفرُها وقولُ الأخطل * كُرّوا الى حَرّتَيكم تَعْمُرونَهما * وقوله عزّ وجلّ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ، فصــــل وتقول ان تأتنى تسألُنى أُعطِك وان تأتنى تمْشى أَمْشِ معك ترفع المتوسّطَ ومنه قولُ الحُطَيْئة

* مَتَى تأتِه تَعْشُو الى ضَوْءِ نارِهِ * تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عندها خَيْرُ مُوقِدِ *

وقال عُبَيْدُ اللّه بنُ الحُرّ

* متى تأتنا تُلْمِمْ بنا فى دِيارِنا * تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا ونارًا تَأَجَّجَا *

فجزَمَه على البدل ، فصــــل وتقول اِن تأتنى آتِك فأُحَدِّثْك بالجزم

ويجوز الرفع على الابتداء وكذلك الواو وثُمَّ قال الله تعالى من يُضْلِلِ اللّٰهُ فلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ وقُرِئَ وَيَذَرْهُمْ وقال وان تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ وقال وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ،

فصـــــل وسأل سيبويه الخليلَ عن قوله عزّ وجلّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فقال هذا كقولِ عمرِو بنِ مَعْدِيكَرِبَ

* دعْنِي فأَذْهَبَ جانبًا * يومًا وأَكْفِكَ جانبًا *

وكقوله

* بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى * ولا سابِقٍ شَيْئًا اذا كان جائيًا *

اى كما جرّوا الثانيَ لانّ الاوّل قد تدخله الباء فكانّها ثابتةٌ فيه فكذلك جزموا الثانيَ لانّ الاوّلَ يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانّه مجزومٌ ،

فصـــــل وتقول واللّه إن اتيتَنى لا افعلُ بالرفع وانا واللّه ان دعَوتَنى لا آتِك بالجزم لانّ الاوّلَ لليَمين والثاني للشرط ،

ومن اصناف الفعل مثالُ الأمرِ

وهو الذى على طريقة المضارع للفاعل المخاطَب لا يُخالف بصيغته صيغته الّا ان تنزعَ الزائدةَ فتقول فى تَضَعُ ضَعْ وفى تُضارِبُ ضارِبْ وفى تُدَحْرِجُ دَحْرِجْ ونحوِها ممّا اوّلُه متحرّكٌ فان سَكَنَ زدتَ لئلّا تبتدئ بالساكن همزةَ وصْلٍ فتقول فى تَضْرِبُ اِضْرِبْ وفى تَنْطَلِقُ وتَسْتَخْرِجُ اِنْطَلِقْ واِسْتَخْرِجْ والاصلُ فى تُكْرِمُ تُؤَكْرِمُ كتُدَحْرِجُ فعلى ذلك خرج أَكْرِمْ ،

فصـــــل وامّا ما ليس للفاعل فانّه يُؤْمَرُ بالحرف داخلا على المضارع دخولَ لَا ولَمْ كقولك لِتُضْرَبْ انتَ ولْيُضْرَبْ زيدٌ ولأُضْرَبْ انا وكذلك ما هو للفاعل وليس بمخاطَب كقولك لِيَضْرِبْ زيدٌ ولأَضْرِبْ انا ،

فصـــــل وقد جاء قليلا

ان يومَ الفاعلُ المخاطَبُ بالحرف ومنه قراءةُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فبذلكَ فلتَفْرَحُوا ، فصـــــل وهو مبنيٌّ على الوقف عند اصحابنا البصريّين وقال الكوفيّون هو مجزوم باللام مضمرة وهذا خَلْفٌ من القول ،

ومن اصناف الفعل المُتَعَدّى وغيرُ المتعدّى

فالمتعدّى على ثلثة اضرب متعدّ الى مفعول به والى اثنين والى ثلثة فالاوّلُ نحوُ قولك ضربتُ زيدا والثانى نحوُ كسوتُ زيدا جُبّةً وعَلِمْتُ زيدا فاضلا والثالثُ نحوُ أَعْلَمْتُ زيدا عمرا فاضلا وغيرُ المتعدّى ضربٌ واحد وهو ما تخصّص بالفاعل كذَهَبَ زيدٌ ومَكَثَ وخَرَجَ ونحوِ ذلك ، فصـــــل وللتعدية أسبابٌ ثلثةٌ وهى الهمزةُ وتثقيلُ الحشو وحرفُ الجرّ تتّصل ثلثتُها بغير المتعدّى فتُصيّره متعدّيا وبالمتعدّى الى مفعول واحد فتُصيّره ذا مفعولَيْن نحوَ قولك اذهبتُه وفرّحتُه وخرجتُ به واحفرتُه بئرا وعلّمتُه القرآنَ وغصبتُ عليه الضيعةَ وتتّصل الهمزةُ بالمتعدّى الى اثنين فتنقله الى ثلثة نحوَ اعلمتُ ، فصـــــل والافعال المتعدّية الى ثلثة على ثلثة اضرب ضربٌ منقول بالهمزة عن المتعدّى الى مفعولَيْن وهو فعلانِ أعلمتُ وأرَيْتُ وقد اجاز الاخفش اظننتُ واحسبت وأَخَلْت وازعمت وضربٌ متعدّ الى مفعول واحد قد أُجرى مُجْرَى اعلمتُ لموافقته له فى معناه فعُدّى تعديتَه وهو خمسة افعال انبأتُ ونبّأت واخبرت وخبّرت وحدّثتُ قال الحرثُ بنُ حِلِّزةَ * فمَن حدّثتُموه له علينا العَلاء * وضربٌ متعدّ الى مفعولَيْن والى الظرف المُتَّسَع فيه كقولك اعطيتُ عبدَ الله ثوبا اليومَ وسرق زيدٌ عبدَ الله الثوبَ الليلةَ ومن النحويّين مَن أَبَى الاتّساعَ فى الظرف فى الافعال ذاتِ المفعولَيْن ، فصـــــل والمتعدّى وغيرُ المتعدّى سِيّان فى نصبِ ما عدا المفعولَ به من

المَفاعيل الاربعة وما يُنصَب بالفعل من الملحَقات بهنّ كما تَنصِب ذلك بنحوِ ضَرَبَ وكَسا وأَعْلَمَ تنصبه بنحوِ ذهَبَ وقَرُبَ ،

ومن اصناف الفعل المبنىّ للمفعول

هو ما استغنى عن فاعله فأُقيم المفعولُ مقامَه وأُسنِد اليه معدولا عن صيغةِ فَعَلَ الى فُعِلَ ويسمّى فِعْلَ ما لم يسمَّ فاعلُه والمفاعيلُ سَواءٌ فى صحّةِ بنائه لها الّا المفعولَ الثانىَ فى بابِ علمتُ والثالثَ فى بابِ اعلمتُ والمفعولَ له والمفعول معه تقول ضُرِبَ زيدٌ وسِيرَ سيرٌ شديدٌ وسيرَ يومُ الجمعة وسيرَ فرسخانِ ، فصــــــل واذا كان للفعل غيرُ مفعول فبُنى لواحد بقى ما بقى على انتصابه كقولك أُعطِى زيدٌ درهما وعُلم اخوك منطلقا واُعلم زيدٌ عمرا خيرَ الناس ، فصــــــل وللمفعول به المتعدّى اليه بغيرِ حرف من الفضل على سائرِ ما بُنى له انّه متى ذُكر به فى الكلام فممتنعٌ ان يُسند الى غيره تقول دُفع المالُ الى زيد وبُلغ بعطائك خمسُ مائة برفع المالِ وخمس المائة ولو ذهبتَ تنصبهما مُسنِدا الى زيد وبعطائك فقلا دُفع الى زيد المالَ وبُلغ بعطائك خمسَ مائة كما تقول مُنِحَ زيدٌ المال وبُلّغَ عطاؤك خمسَ مائة خرجتَ عن كلامِ العرب ولكنْ إن قصدتَ الاقتصار على ذِكْرِ المدفوع اليه والمبلوغ به قلتَ دُفع الى زيد وبُلغ بعطائك وكذلك لا تقول ضُرب زيدا ضربٌ شديدٌ ولا يومُ الجمعة ولا امامُ الامير بل ترفعه وتنصبها وامّا سائرُ المفاعيل فمستويةُ الاقدام لا تفاضُلَ بينها اذا اجتمعتْ فى الكلام فى انّ البناء لايّها شئتَ صحيحٌ غيرُ ممتنع تقول استُخفّ بزيد استخفافا شديدا يومَ الجمعة امامَ الامير إن اسندتَ الى الجارّ مع المجرور ولك ان تُسْنِدَ الى يوم الجمعة او الى غيره وتتركَ ما عداه منصوبا ، فصــــــل ولك فى المفعولَيْن المتغايرَيْن

ان تُسْنِدَ الى ايّهما شئتَ تقول أُعطى زيدٌ درهمًا ونُسى عمرو جُبّةً وأُعطى درهمٌ زيدا وكُسيتْ جبّةٌ عمرا الّا انّ الاسنادَ الى ما هو فى المعنى فاعلٌ احسنُ وهو زيدٌ لانّه عاطٍ وعمرٌو لانّه مُكْتَسٍ ٭

ومن اصناف الفعل افعالُ القلوب

وهى سبعةٌ ظننتُ وحسِبت وخِلْت وزعَمت وعلِمت ورأيت ووجدت اذا كنّ بمعنى معرفةِ الشىء على صفة كقولك علمتُ اخاك كريما ورأيته جوادا ووجدت زيدا ذا الحِفاظ تدخل على الجملة من المبتدا والخبر اذا قُصد امضاؤها على الشكّ واليقين فتنصب الجُزْءَيْن على المفعوليّة وهما على شرائطهما واحوالهما فى اصلهما ٭ فصـــــل ويُستعمل أُريتُ استعمالَ ظَنَنْتُ فيقال أُريتُ زيدا منطلقا وأُرَى عمرا ذاهبا وأَيْنَ تُرَى بِشْرا جالسا ويقولون فى الاستفهام خاصّةً متى تقول زيدا منطلقا وأتقول عمرا ذاهبا وأكُلَّ يومٍ تقول عمرا منطلقا بمعنى تظنّ قال

٭ أَجُهّالًا تقول بَنِى لُؤَىٍّ ٭ لَعَمْرُ أَبِيكَ ام مُتَجاهِلِينا ٭

وقال عُمَرُ بنُ ابى رَبِيعةَ

٭ أَمّا الرَحِيلُ فدُونَ بعْدِ غَدٍ ٭ فمَتَى تقول الدارَ تَجْمَعُنا ٭

وبنو سُلَيْمٍ يجعلون بابَ قُلْتُ أَجْمَعَ مثلَ ظننتُ ٭ فصـــــل ولها ما خلا حسبتُ وخلت وزعمت معانٍ أُخَرُ لا تتجاوز عليها مفعولا واحدا وذلك قولك ظننته من الظِنّة وهى التُهَمة ومنه قوله تعالى وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ وعلمْتُه بمعنى عرفته ورأيته بمعنى ابصرته ووجدتُ الضالّةَ اذا أَصَبْتَها وكذلك أُريتُ الشىء بمعنى بُصِّرْتُه او عُرِّفته ومنه قوله تعالى وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وأتقول إنّ زيدا منطلقٌ اى أَتَفُوهُ بذلك ٭ فصـــــل ومن خصائصها

انّ الاقتصارَ على احدِ المفعولَيْن فى نحوِ كسوتُ واعطيتُ ممّا تَغايرَ مفعولاه غيرُ ممتنع تقول اعطيتُ درهمًا ولا تذكر مَن اعطيتَه واعطيتُ زيدًا ولا تذكر ما اعطيتَه وليس لك ان تقولَ حسبتُ زيدًا ولا منطلقا وتسكت لفقدِ ما عقدتَ عليه حديثَك ٭ فامّا المفعولان معا فلا عليك ان تسكتَ عنهما فى البابَيْن قال اللّه تعالى وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وفى امثالهم مَن يسمَعْ يَخَلْ وامّا قولُ العرب ظننتُ ذاك فذاك اشارةٌ الى الظنّ كانّهم قالوا ظننتُ فاقتصروا وتقول ظننتُ به اذا جعلْتَه موضعَ ظنّك كما تقول نزلتُ فى الدار فإن جعلتَ الباء زائدةً بمنزلتها فى أَلقَى بيَدِه لم يَجُزِ السكوت عليه ٭ فصـــــل ومنها انّها اذا تقدّمتْ أُعملتْ ويجوز فيها الاعمالُ والالغاء متوسّطةً ومتأخّرةً قال

٭ أَبِالأَراجيزِ يا ابنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنى ٭ وفى الأَراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ ٭

ويُلْغَى المصدرُ الغاءَ الفعل فيقال متى زيدٌ ظَنُّك ذاهبٌ وزيدٌ ظَنِّى مُقيمٌ وزيدٌ اخوك ظَنِّى وليس ذلك فى سائرِ الافعال ٭ فصـــــل ومنها انّها تُعلَّق وذلك عند حرف الابتداء والاستفهام والنفى كقولك ظننتُ لَزيدٌ منطلقٌ وعلمتُ أَزيدٌ عندك ام عمرٌو وايُّهم فى الدار وعلمتُ ما زيدٌ بمنطلق ولا يكون التعليقُ فى غيرها ٭ فصـــــل ومنها انّك تجمع فيها بين ضميرَيِ الفاعل والمفعول فتقول علمتُنى منطلقا ووجدتَك فعلتَ كذا ورآه عظيما وقد أَجْرَتِ العربُ عَدِمتُ وفَقدتُ مُجراها فقالوا عدِمتُنى وفقدتُنى قال جِرانُ العَوْدِ

٭ لَقَدْ كان لى عن ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتُنى ٭ وعَمّا أُلاقِى منهما مُتَزَحْزَحُ ٭

ولا يجوز ذلك فى غيرها فلا تقول شتمتُنى ولا ضربتَك ولكنْ شتمتُ نفسى وضربتَ نفسَك ٭

ومن اصناف الفعل الافعال الناقصة

وهى كان وصارَ وأصبحَ وأمْسَى وأضْحَى وظَلَّ وباتَ وما زالَ وما بَرِحَ وما انْفَكَّ وما فتئَ وما دامَ ولَيْسَ يدخلْن دخولَ افعالِ القلوب على المبتدا والخبر الّا انّهنّ يرفعن المبتدأ وينصبن الخبرَ ويسمّى المرفوعُ اسما والمنصوبُ خبرا ونقصانُهنّ من حيث انّ نحوَ ضَرَبَ وقَتَلَ كلامٌ متى اخذ مرفوعه وهؤلاء ما لم يأخذْنَ المنصوبَ مع المرفوع لم يكُنّ كلاما ، فصــــل ولم يذكرْ سيبويه منها الّا كان وصار وما دام وليس ثمّ قال وما كان نحوَهنّ من الفعل ممّا لا يستغنى عن الخبر وممّا يجوز ان يُلْحَقَ بها آضَ وعادَ وغَدا وراحَ وقد جاء جآءَ بمعنَى صار فى قولِ العرب ما جاءتْ حاجتَك ونظيرُه قعد فى قول الاعْرابىّ أرْهَفَ شَفْرَتَه حتّى قعدتْ كانّها حَرْبَةٌ ، فصــــل وحالُ الاسم والخبر مثلُها فى بابِ الابتداء من انّ كَوْنَ المعرفة اسما والنكرةِ خبرا حَدُّ الكلام ونحوُ قولِ القُطامىّ * ولا يَكُ مَوْقِفٌ منْكِ الوَداعَا * وقولِ حَسّان * يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءٌ * وبيتِ الكتاب * أظَبْىٌ كان أمَّكَ ام حِمارُ * من القلب الذى يشجّع عليه أمْنُ الالباس ويجيئان معرفتَيْن معا ونكرتَيْن والخبرُ مفردا وجملةً بتَفاسيمها ، فصــــل وكانَ على اربعة اوجه ناقصة كما ذُكر وتامّةٌ بمعنَى وَقَعَ ووُجِدَ كقولهم كانت الكائنةُ والمقدورُ كائنٌ وقولِه تعالى كُنْ.فَيَكُونُ وزائدةٌ فى قولهم إنّ من أفْضَلِهم كان زيدا وقال

* جِيادُ بنى ابى بَكْرٍ تَسامَى * على كانَ المُسَوَّمةِ العِرابِ *

ومن كلامِ العرب ولدتْ فاطمةُ بنتُ الخُرْشُب الكَمَلَةَ من بنى عَبْسٍ لم يوجَدْ كان مِثْلُهم والتى فيها ضميرُ الشأن وقولُه عزّ وعلا لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ يتوجّه على الاربعة وقيل فى قوله

* بتَيْهاء قَفْرٍ والمَطِئُّ كأنّها * قَطَا الحَزْنِ قد كانَتْ فِراخًا بُيوضُها *
إنّ كانَ فيه بمعنَى صارَ ٠ فصـــــل ومعنَى صارَ الانتقالُ وهو فى ذلك على استعمالَيْن احدهما قولُك صار الفقيرُ غَنِيًّا والطِّينُ خَزَفًا والثانى صار زيدٌ الى عمرو ومنه كُلُّ حَيٍّ صائرٌ الى الزوال ٠ فصـــــل وأَصْبَحَ وأَمْسَى وأَضْحَى على ثلثة مَعانٍ احدها ان تقرنَ مضمونَ الجملة بالأَوْقات الخاصّة التى هى الصَباحُ والمَساء والضُحَى على طريقة كانَ والثانى ان تُفيدَ معنَى الدخولِ فى هذه الاوقات كأَظْهَرَ وأَعْتَمَ وهى فى هذا الوجه تامّة يُسكَت على مرفوعها قال عَبْدُ الواسِع بنُ أُسامة

* ومن فَعَلاتِي أنّنِي حَسَنُ القِرَى * اذا اللَيْلةُ الشَهْباء أَضْحَى جَليدُها *
والثالث ان تكونَ بمعنَى صارَ كقولك اصبح زيدٌ غنيًّا وامسى فقيرا وقال عَدِىٌّ

* ثُمَّ أَضْحَوْا كأنّهم وَرَقٌ جَـــفَّ فأَلْوَتْ به الصَبا والدَبورُ *
فصـــــل وظَلَّ وباتَ على معنيَيْن احدهما اقترانُ مضمونِ الجملة بالوقتَين الخاصَّيْن على طريقة كانَ والثانى كَيْنونتُهما بمعنَى صارَ ومنه قوله عزّ اسمه وَاذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ٠ فصـــــل والتى فى اوائلها الحرفُ النافى فى معنًى واحدٍ وهو استمرارُ الفعل بفاعله فى زمانه ولدخولِ النفى فيها على النفى جرتْ مُجرَى كانَ فى كونها للايجاب ومن ثَمَّ لم يجز ما زالَ زيدٌ الّا مُقيما وخطّئَ ذو الرُمّة فى قوله * حَراجيجُ لا تَنْفَكُّ الّا مُناخةً * وتجىء محذوفا منها حرفُ النفى قالت امرأةُ سالِمِ بن قُحْفانَ * تَزالُ حِبالٌ مُبْرَماتٌ أُعِدُّها * وقال امْرُؤُ القَيْس * فقلتُ لها واللهِ أَبْرَحُ قاعِدًا * وقال



* تَنْفَكُّ تَسْمَعُ ما حَيِيــتَ بهالِكٍ حتّى تكونَهْ *

وفى التنزيل تَٱللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ، فصــل وما دامَ توقيتٌ للفعل فى قولك أَجْلِسُ ما دُمْتَ جالسا كانّك قلت أجلس دَوامَ جُلوسك نحوَ قولهم آتيك خُفوقَ النَجْم ومَقْدَمَ الحاجّ ولذلك كان مفتقرا الى ان يُشْفَعَ بكلامٍ لانّه ظرفٌ لا بُدَّ له ممّا يقع فيه ، فصــل ولَيْسَ معناه نفىُ مضمونِ الجملة فى الحال تقول ليس زيدٌ قائما الآنَ ولا تقول ليس زيدٌ قائما غدًا والذى يصدّق انّه فعلٌ لحوقُ الضمائرِ وتاء التأنيث ساكنةً به واصلُه لَيِسَ كصَيِدَ البعيرُ ، فصــل وهذه الافعال فى تقديمِ خبرها على ضربين فالتى فى اوائلها ما يتقدّم خبرُها على اسمها لا عليها وما عداها يتقدّم خبرُها على اسمها وعليها وقد خولِفَ فى لَيْسَ فجُعل من الضرب الاوّل والاوّلُ هو الصحيح ، فصــل وفصل سيبويه فى تقديمِ الظرف وتأخيرِه بين اللَغْو منه والمستقرّ فاستحسن تقديمَه اذا كان مستقرّا نحوَ قولك ما كان فيها احدٌ خيرٌ منك وتأخيرَه اذا كان لَغْوا نحوَ قولك ما كان احدٌ خيرا منك فيها. ثمّ قال واهلُ الجَفاء يقرؤن وَلَمْ يَكُنْ كُفُوًا لَهُ أَحَدٌ ،

ومن اصناف الفعل افعالُ المُقارَبة

منها عَسَى ولها مذهبان احدهما ان تكونَ بمنزلة قارَبَ فيكون لها مرفوعٌ ومنصوبٌ إلّا انّ منصوبَها مشروطٌ فيه ان يكونَ أَنْ مع الفعل متأوّلا بالمصدر كقولك عسى زيدٌ ان يخرجَ فى معنَى قارَبَ زيدٌ الخروجَ قال اللّه تعالى فَعَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ والثانى ان تكونَ بمنزلة قَرُبَ فلا يكون لها إلّا مرفوعٌ إلّا انّ مرفوعَها أَنْ مع الفعل فى تأويل المصدر كقولك عسى ان يخرجَ زيدٌ فى معنَى قَرُبَ خروجُه قال اللّه تعالى وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ،

فصـــــل ومنها كادَ ولها اسمٌ وخبرٌ وخبرُها مشروطٌ فيه ان يكون فعلاً مضارعاً متأوّلاً باسمِ فاعل كقولك كاد زيدٌ يخرجُ وقد جاء على الاصل * وما كِدْتُ آيِبًا * كما جاء عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا ، فصـــــل وقد شبّه عَسَى بكادَ مَن قال

* عَسَى الكَرْبُ الذى أَمْسَيْتُ فيه * يكونُ وَراءهُ فَرَجٌ قريبُ *

وكادَ بعَسَى مَن قال * قد كاد من طُولِ البِلَى ان يمْصَحَا * ، فصـــــل وللعرب فى عسى ثلثةُ مذاهبَ احدها ان يقولوا عسيتَ ان تفعلَ وعسيتما انى عسيتنّ وعسى زيدٌ ان يفعلَ وعسيا انى عسيْن وعسيتُ وعسينا والثانى ان لا يتجاوزوا عسى ان يفعلَ وعسى ان يفعلا وعسى ان يفعلوا والثالثُ ان يقولوا عساك ان تفعلَ الى عساكنّ وعساه ان يفعلَ الى عساهنّ وعسانى ان افعلَ وعسانا ، فصـــــل وتقول كاد يفعل الى كِدْنَ وكِدْتَ تفعل الى كدتنّ وكدتُ افعل وكدنا وبعض العرب يقول كُدْتُ بالضمّ ، فصـــــل والفصل بين معنيَىْ عسى وكاد انّ عسى لمقارَبةِ الامرِ على سبيلِ الرَجاء والطَمَع تقول عسى اللّهُ ان يشفىَ مريضَك تريد انّ قُرْبَ شفائه مرجوٌّ من عندِ اللّه مطموعٌ فيه وكاد لمقاربته على سبيلِ الوجود والحصول تقول كادت الشمسُ تغرُب تريد انّ قُرْبَها من الغروب قد حَصَلَ ، فصـــــل وقوله تعالى اِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا على نفى مقاربةِ الرؤية وهو أَبْلَغُ من نفيِ نفسِ الرؤية ونظيرُه قولُ ذى الرُمّة

* اذا غَيَّرَ الهَجْرُ المُحِبِّينَ لم يَكَدْ * رَسِيسُ الهَوَى من حُبِّ مَيّةَ يَبْرَحُ *

فصـــــل ومنها أَوْشَكَ يُستعمل استعمالَ عسى فى مذهبَيْها واستعمالَ كاد تقول يُوشِكُ زيدٌ ان يجىء ويوشك ان يجىء زيدٌ ويوشك زيدٌ يجىء قال

* يوشك من فرّ من منيّته * فى بعض غرّاته يوافقها *

فصــــل ومنها كَرَبَ وأَخَذَ وجَعَلَ وطَفِقَ يُستعملن استعمالَ كاد تقول كرب يفعل وجعل يقول ذاك واخذ يقول قال الله تعالى وَطَفِقَا يَخْصِفانِ ،

ومن اصناف الفعل فعلاَ المَدْحِ والذَمّ.

هما نِعْمَ وبِئْسَ وُضِعَا للمدح العامّ والذمّ العامّ وفيهما اربعُ لغاتٍ فَعِلَ بوزن حَمِدَ وهو أصلُهما قال * نَعِمَ الساعُونَ فى الأَمْرِ المُبِرْ * وفَعْلَ وفِعْل بفتح الفاء وكسرها وسكون العين وفِعِلَ بكسرهما وكذلك كلُّ فعل او اسم على فَعِل ثانيه حرفُ حَلْق كشَهِدَ وفَخِذٍ ويُستعمل ساء استعمالَ بِئْسَ قال الله تعالى سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ، فصــــل وفاعلهما امّا مظهرٌ معرّفٌ باللام او مضافٌ الى المعرّف به وامّا مضمرٌ مميّزٌ بنكرة منصوبة وبعد ذلك اسمٌ مرفوعٌ هو المخصوصُ بالمدح او الذمّ وذلك قولك نعم الصاحبُ او نعم صاحبُ القومِ زيدٌ وبئس الغلامُ او بئس غلامُ الرجل بِشْرٌ ونعم صاحبا زيدٌ وبئس غلامًا بشرٌ ، فصــــل وقد يُجمَع بين الفاعل الظاهر وبين المميّز تأكيدا فيقال نعم الرجلُ رجلا زيدٌ قال جَرِيرٌ

* تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أَبيكَ فينا * فنِعْمَ الزادُ زادُ أَبيكَ زادا *

فصــــل وقوله تعالى فَنِعِمّا هِيَ نعم فيه مُسْنَدٌ الى الفاعل المضمر ومميّزُه ما وهي نكرةٌ لا موصولةٌ ولا موصوفةٌ والتقديرُ فنِعْمَ شيئًا هي ، فصــــل وفى ارتفاع المخصوص مذهبان احدهما ان يكونَ مبتدأً خبرُه ما تقدّمه من الجملة كانّ الاصلَ زيدٌ نعم الرجلُ والثانى ان يكونَ خبرَ مبتدإٍ محذوف تقديرُه نعمِ الرجلُ هو زيدٌ فالاوّلُ على كلامٍ والثانى على كلامَين ، فصــــل وقد يُحذَف المخصوصُ اذا كان معلوما كقوله عزّ وجلّ نِعمَ

ٱلْعَبْدُ اى نعم العبدُ أَيُّوبُ وقولِهِ فَنِعْمَ ٱلْمَاهِدُونَ اى فنعم الماهدون نحن ،

فصــــل ويؤنّث الفعلُ ويثنّى الاسمان ويُجمَعان نحوَ قولك نِعْمَتِ المرأةُ هِنْدٌ وإن شئتَ قلتَ نِعْمَ المرأةُ وقالوا هذه الدارُ نعمتِ البَلَدُ لمّا كان البلدُ الدارَ كقولهم مَنْ كانت أُمَّك وقال ذو الرُّمّة

* او حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجاءُ مُجْفَرَةٌ * دَعائِمَ الزَورِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ *

وتقول نعم الرجلان أَخَواك ونعم الرجالُ إِخْوَتُك ونعمت المرأتان هِنْدٌ ودَعْدٌ ونعمت النساءُ بناتُ عَمِّك ، فصــــل ومن حقّ المخصوص ان يجانسَ الفاعلَ وقولُه عزّ وجلّ سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا على حذفِ المضاف اى ساء مثلا مَثَلُ القوم ونحوُه قوله تعالى بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا اى مَثَلُ الذين كذّبوا ويُجوِّز ان يكونَ محلُّ الذين مجرورا صفةً للقوم ويكونَ المخصوصُ بالذمّ محذوفا اى بئس مَثَلُ القوم المكذّبين مَثَلُهم ، فصــــل وحَبَّذَا ممّا يناسب هذا البابَ ومعنى حَبَّ صار محبوبا جِدّا وفيه لغتان فتحُ الحاء وضمُّها وعليهما رُوى قولُه * وحُبَّ بها مقتولةً حِينَ تُقْتَلُ * واصلُه حَبُبَ وهو مسنَدٌ الى اسمِ الاشارة الّا انّهما جريا بعد التركيب مجرَى الأمثال التى لا تُغيَّر فلم يُضَمّ اوّلُ الفعل ولا وُضع موضعَ ذَا غيرُه من اسماء الاشارة بل التُزِمتْ فيهما طريقةٌ واحدةٌ وهذا الاسمُ فى مثلِ إبهامِ الضمير فى نِعْمَ ومن ثَمّ فُسّر بما فُسّر به فقيل حبّذا رجلا زيدٌ كما يقال نعم رجلا زيدٌ غيرَ انّ الظاهرَ فُضّل على المضمر بأن استغنَوْا معه عن المفسّر فقيل حبّذا زيدٌ ولم يقولوا نعم زيدٌ ولانّه كان لا ينفصل المخصوص عن الفاعل فى نعم وينفصل فى حبّذا ،

ومن اصناف الفعل فعلا التعجّب

هما نحو قولك ما أكرمَ زيدا وأكرِمْ بزيد ولا يُبنيان الّا ممّا يُبنى منه افعلُ التفضيل ويُتوصّل الى التعجّب ممّا لا يجوز بناؤهما منه بمثلِ ما يُتوصّل به الى التفضيل الّا ما شذّ من نحوِ ما أعطاه وما أولاه للمعروف ومن نحوِ ما أشهاها وما أمقتَه وذكر سيبويه انّهم لا يقولون ما أقيلَه استغناء عنه بما أكثرَ قائلتَه كما استغنوا بتركتُ عن وذرتُ ٭ فصـــــل ومعنى ما أكرم زيدا شئٌ جعلَه كريما كقولك امرٌ أقعدَه عن الخروج ومُهِمٌّ أشخصَه عن مكانه تريد انّ قعودَه وشخوصَه لم يكونا الّا لأمرٍ الّا انّ هذا النقلَ من كلِّ فعل خَلا ما استُثنى منه مختصٌّ ببابِ التعجّب وفى لسانهم ان يجعلوا لبعضِ الابواب شأنا ليس لغيره لمعنى وامّا أكرِمْ بزيد فقيل اصله أكرم زيدٌ اى صار ذا كرمٍ كاغدَّ البعيرُ اى صار ذا غدّة الّا انّه أُخرِج على لفظِ الامر ما معناه الخبرُ كما أُخرِج على لفظِ الخبر ما معناه الدعاء فى قولهم رَحِمَه اللّهُ والباء مثلُها فى كفى باللّهِ وفى هذا ضربٌ من التعسّف وعندى انّ أسهَلَ منه مأخذا ان يقالَ انّه امرٌ لكلِّ احد بأن يجعلَ زيدا كريما اى بأن يصفَه بالكرمِ والباء مَزيدةٌ مثلُها فى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ للتأكيد والاختصاص او بأن يصيّرَه ذا كرمٍ والباء للتعدية هذا اصله ثمّ جرى مجرَى المثَل فلم يغيَّرْ عن لفظِ الواحد فى قولك يا رجلان أكرِمْ بزيد ويا رجالُ اكرمْ بزيد ٭ فصـــــل واختلفوا فى مَا فهى عند سيبويه غيرُ موصولةٍ ولا موصوفةٍ وهى مبتدأٌ ما بعده خبرُه وعند الاخفش موصولةٌ صلتُها ما بعدها وهى مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ وعند بعضهم فيها معنَى الاستفهام كانّه قيل اىُّ شىء أكرَمَه ٭ فصـــــل ولا يُتصرّف فى الجملة التعجّبيّة بتقديمٍ ولا تأخيرٍ ولا فصلٍ فلا

يقال عبدَ الله ما أَحْسَنَ ولا ما عبدَ الله احسنَ ولا بزيد أَكْرِمْ ولا ما احسنَ فى الدار زيدا ولا اكرِم اليومَ بزيد وقد اجاز الجَرْمىُّ الفصلَ وغيرُه من اصحابنا وينصُرهم قولُ القائل ما احسَنَ بالرجل ان يصدُقَ ۞

فصــــل ويقال ما كان أَحْسَنَ زيدا للدلالة على المُضىّ وقد حُكى ما أَصبحَ أَبْرَدَها وما أَمْسَى أَدْفَأَها والضميرُ للغداة ۞

ومن اصناف الفعل الثُلاثىّ

للمجرّد منه ثلثة ابنية فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وكلّ واحد من الاوّلَيْن على وجهَيْن متعدٍّ وغيرُ متعدّ ومضارعُه على بناءَيْن مضارعُ فَعَلَ على يَفْعُلُ ويفعِل ومضارعُ فَعِلَ على يفعَل ويفعِل والثالثُ على وجه واحد غيرُ متعدّ ومضارعُه على بناء واحد وهو يفعُل فمثالُ فعَلَ ضرَبه يضرِبه وجلَس يجلِس وقتَله يقتُله وقعَد يقعُد ومثالُ فَعِلَ شرِبه يشرَبه وفرِح يفرَح ووَمِقه يمِقه ووثِق يثِق ومثالُ فَعُلَ كَرُم يكرُم واَمّا فعَل يفعَل فليس بأَصل ومن ثمّ لم يجى الّا مشروطا فيه ان يكونَ عينُه او لامُه احدَ حروفِ الحلق الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين الّا ما شذّ من نحوِ ابَى يأبَى وركَن يركَن واَمّا فعِل يفعُل نحوُ فضِل يفضُل ومِتّ تَمُوت فمن تداخُلِ اللغتين وكذلك فعُل يفعَل نحوُ كُدْتَ تَكاد وللمزيد فيه خمسةٌ وعشرون بناء تمرّ فى أَثْناء التقاسيم بعون الله والزيادةُ لا تخلو اِمّا ان تكونَ من جنس حروف الكلمة او من غير جنسها كما ذُكر فى ابنيةِ الاسماء ۞ فصــــل وابنيةُ المزيد فيه على ثلثة اضرب مُوازِنٌ للرباعىّ على سبيلِ الإلحاق وموازنٌ له على غير سبيل الالحاق وغيرُ موازن له فالاوّلُ على ثلثة اوجه مُلْحَقٌ بدَحْرَجَ نحو شَمْلَلَ وحَوْقَلَ وبَيْطَرَ وجَهْوَرَ وقَلْنَسَ وقَلْسَى وملحقٌ بتَدَحْرَجَ نحوُ تَجَلْبَبَ

وتَجَوْرَبَ وتَشَيْطَنَ وتَرَهْوَكَ وتَمَسْكَنَ وتَغافَلَ وتَكَلَّمَ وملحقٌ بِاحْرَنْجَمَ نحوُ اقْعَنْسَسَ واسْلَنْقَى ومِصْداقُ الالحاقِ اتّحادُ المصدرَيْن والثانى نحوُ أَخْرَجَ وجَرَّبَ وقاتَلَ يوازن دَحْرَجَ غيرَ انّ مصدرَه مخالفٌ لمصدره والثالثُ نحوُ انْطَلَقَ واقْتَدَرَ واسْتَخْرَجَ واشْهابَّ واشْهبَّ واغْدَوْدَنَ واعْلَوَّطَ ٠ فصــــــل

فما كان على فَعَلَ فهو على معانٍ لا تُضبَطُ كثرةً وسعةً وبابُ المُغالبة مختصٌّ بفَعَلَ يَفْعُلُ تقولك كارَمنى فكرمتُه أكرُمه وكاثرنى فكثرته اكثره وكذلك عازّنى فعززته وخاصمنى فخصمته وهاجانى فهجوْته الّا ما كان معتلّ الفاء كوَعَدْتُ او معتلّ العين او اللام من بنات الياء كبِعْتُ ورَمَيْت فانّك تقول فيه أَفْعِلُه بالكسر كقولك خايرتُه فخِرته أَخِيره وعن الكسائيّ انّه استثنى ايضا ما فيه احدُ حروفِ الحلق وانّه يقال فيه أَفْعَلُه بالفتح وحكى ابو زيد شاعرتُه اشعُره وفاخرته افخُره بالضمّ قال سيبويه وليس فى كلّ شئ يكون هذا ألا ترى انّك لا تقول نازَعَنى فنزَعتُه استغنى عنه بغَلَبْتُه وفَعِلَ يكثر فيه الأعراضُ من العلَل والأحزان وأضدادها كسَقِمَ ومرِض وحزِن وفرِح وجذِل وأشِر والألوانُ كادم وشهِب وسود وفعُل للخصال التى تكون فى الاشياء كحَسُنَ وقبُح وصغُر وكبُر ٠ فصــــــل وتفعْلَلَ يجىء مُطاوِعَ فَعْلَلَ كجَوْرَبَه فتَجَوْرَبَ وجلببه فتجلبب وبناء مقتضيا كتسهْوَكَ وترهوك ٠ فصــــــل وتفعَّلَ يجىء مطاوعَ فعَّلَ نحوَ كسّرتُه فتَكَسّر وقطّعته فتقطّع وبمعنى التكلّف نحوَ تشجّع وتصبّر وتحلّم وتمرّأ قال حاتمٌ ٠

* تَحَلَّمْ عن الأدْنَيْنَ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ * ولَنْ تسْتَطيعَ الحِلْمَ حتّى تَحَلَّمَا *

قال سيبويه وليس هذا مثلَ تَجاهَلَ لانّ هذا يطلب ان يصيرَ حليما ومنه تقيّس وتنزّر وبمعنى استفعل كتكبّر وتعظّم وتعجّل الشىءَ وتيقّنه وتقصّاه

وتثبّته وتبيّنه وللعَمَل بعد العمل فى مُهْلة كقولك تجرّعه وتحسّاه وتعرّقه وتفوّقه ومنه تفهّم وتبصّر وتسمّع وبمعنى اتّخاذ الشىء نحوَ تديّرتُ المكانَ وتوسّدت التُرابَ ومنه تبنّاه وبمعنى التجنُّب كقولك تحوّب وتأثّم وتهجّد وتحرّج اى تجنّب الحُوبَ والاثْمَ والهُجودَ والحَرَجَ ٠ فصـــل وتَفاعَلَ لما يكون من اثنين فصاعدا نحوَ تضاربا وتضاربوا ولا يخلو من ان يكونَ من فاعَلَ المتعدّى الى مفعول او المتعدّى الى مفعولَيْن فان كان من المتعدّى الى مفعول كضارَبَ لم يتعدَّ وان كان من المتعدّى الى مفعولَيْن نحوِ نازعْتُه الحديثَ وجاذبته الثوبَ وناسيته البَغْضاء تعدّى الى واحد كقولك تنازعْنا الحديثَ وتجاذبنا الثوبَ وتناسينا البغضاء ويجىء ليُرِيَك الفاعلُ انّه فى حال ليس فيها نحوَ تغافلتُ وتعاميت وتجاهلت قال * اذا تَخازَرْتُ وما بى من خَزَرْ * وبمنزلة فَعَلْتُ كقولك توانيتُ فى الامر وتفاضيته وتجاوز الغايةَ ومطاوعَ فاعلتُ نحوَ باعدْتُه فتباعد ٠ فصـــل وأفْعَلَ للتعدية فى الاكثر نحوُ اجلسْتُه وامكنته وللتعريض للشىء وان يُجْعَلَ بسببٍ منه نحوُ اقتلتُه وأبعْتُه اذا عرّضتَه للقتل والبَيْع ومنه اقبرتُه واشفيته واسقيته اذا جعلتَ له قبْرا وشِفاء وسُقْيا وجعلتَه بسبب منه من قِبَلِ الهِبة او نحوها ولصَيرورةِ الشىء ذا كذا نحوُ أَغَدَّ البعيرُ اذا صار ذا غُدّةٍ واجرب الرجلُ واحز واحال صار ذا جَرَب وحِازٍ وحِيالٍ فى ماله ومنه الامر واراب واصرم النَخْلُ واحصد الزَرْعُ واجزّ ومنه ابشر وافطر واكبّ واقشع الغَيْمُ ولوُجودِ الشىء على صفة نحوُ احمدتُه اى وجدته محمودا واحيَيْت الارضَ وجدتها حَيّةَ النَبات وفى كلامِ عمرِو بنِ مَعْديكَرِبَ لمُجاشِعِ السُلَمِيّ للّه دَرُّكم يا بنى سُلَيْمٍ قاتلناكم فما اجبنّاكم وسألناكم فما ابخلناكم وهاجيناكم فما افحمناكم

والسَّلْب نحوُ اشكيته واعجمت الكتابَ اذا ازلتَ الشكايةَ والعُجْمةَ ويجىء بمعنَى فَعَلْت تقول قِلْتُ البيعَ وأَقلْتُه وشغلته واشغلته وبكر وابكر ،

فصــــــل وفَعَّلَ يواخى أَفْعَلَ فى التعدية نحوَ فرّحته وغرّمته ومنه خطّأته وفسّقته وزنّيته وجدّعته وعقّرته وفى السلب نحوَ قرّعته وقذّيت عينَه وجلّدت البعيرَ وقرّدته اى ازلتُ القَرَعَ والقَذَى والجِلْدَ والقُرادَ وفى كونه بمعنَى فَعَلَ كقولك زِنْتُه وزيّلته وعِضْته وعوّضته ومِزْته وميّزته ويجيئه للتكثير هو الغالبُ عليه كقولك قطّعتُ الثيابَ وغلّقت الأبوابَ وهو يجوّل ويطوّف اى يكثر الجَوَلانَ والطَوافَ ويبرّك النَعَمُ وربّض الشاء وموّت المالُ ولا يقال للواحد ،

فصــــــل وفاعلَ لأن يكون من غيرك اليك ما كان منك اليه تقول ضاربته وقاتلته فاذا كنت الغالبَ قلتَ فاعلنى ففعلْته ويجىء مجىء فعلتُ كقولك سافرت وبمعنَى افعلت نحوَ عافاك اللّهُ وطارقت النَعْلَ وبمعنَى فعّلت نحوَ ضاعفت ونعّمت ،

فصــــــل وانْفَعَلَ لا يكون اِلّا مطاوعَ فَعَلَ كقولك كسرتُه فانكسر وحطمته فانحطم الّا ما شذّ من قولهم أفحمته فانفحم واغلقته فانغلق واسفقته فانسفق وازعجته فانزعج ولا يقع الّا حيث يكون عِلاجٌ وتأثيرٌ ولهذا كان قولهم انعدم خطأً وقالوا قُلْتُه فانقال لانّ القائلَ يعمل فى تحريك لسانه ،

فصــــــل وافْتَعَلَ يشارك انفعل فى المطاوعة تقول غممته فاغتمّ وشويته فاشتوى ويقال انغمّ وانشوى ويكون بمعنى تفاعَلَ نحوَ اجتوروا واختصموا واقتتلوا وبمعنَى الاتّخاذ نحوَ اِذَّبَحَ واطّبخ واشتوى اذا اتّخذ ذَبيحةً وطَبيخا وشِواء لنفسه ومنه اكتال واتّزن وبمنزلةِ فعلَ نحوَ قرأتُ واقترأت وخَطِفَ واختطف وللزيادة على معناه كقولك اكتسب فى كسَب واعتمل فى عمِل قال سيبويه امّا كسبتُ فانّه يقول أَصَبْت

وامّا اكتسبت فهو التصرّف والطلب والاعتمال بمنزلة الاضطراب ، فصـــــــل
واسْتَفْعَلَ لطلبِ الفعل تقول استخفّه واستعمله واستعجله اذا طلب خِفّتَه وعَمَلَه
وعَجَلَتَه ومَرَّ مستعجلا اى مرّ طالبا ذلك من نفسه مكلّفها ايّاه ومنه
استخرجته اى لم أزلْ أتلطّفُ وأطلبُ حتّى خرج وللتحوّل نحوُ استنْيَسَتِ
الشاةُ واستنْوَقَ الجَمَلُ واستحجر الطينُ وانّ البُغاثَ بأرْضنا تستنسرُ
وللاصابة على صفة نحوُ استعظمْتُه واستسمنته واستجَدْتُه اى أصَبْتُه عظيما
وسمينا وجيّدا وبمنزلةِ فَعَل نحوُ قرّ واستقرّ وعلا قِرْنَه واستعلاه ،
فصـــــــل وافْعَوْعَلَ بناء مبالغة وتوكيد فاخشوشن واعشوشبَتِ الارضُ
واحلولى الشيء مبالغاتٌ فى خَشُنَ وأعشبتْ وحلا قال الخليل فى اعشوشبتْ
انّما يريد ان يجعلَ ذلك عامّا قد بالَغَ ،

ومن اصناف الفعل الرباعىّ

للمجرّد منه بناء واحد فَعْلَلَ ويكون متعدّيا نحوَ دَحْرَجَ الحَجَرَ وسرهف
الصَبِىَّ وغيرَ متعدّ نحوَ دربخ وبرهم وللمزيد فيه بناءان افْعَنْلَلَ نحوُ احرنجم
وافْعَلَلَّ نحوُ اقشعرّ ، فصـــــــل وكلا بناءَى المزيد فيه غيرُ متعدّ وهما
فى الرباعىّ نظيرُ انْفَعَلَ وافْعَلَّ فى الثلاثىّ قال سيبويه وليس فى اللام احرنجمْتُه
لانّه نظيرُ انفعلتُ فى بناتِ الثلثة زادوا نونا والفَ وصل كما زادوهما فى هذا
وقال وليس فى اللام افعلَلْتُه ولا افعالَلْتُه وذلك نحوُ اجررت واشهاببت ونظيرُ
ذلك من بناتِ الاربعة اطمأْنَنْت واشمأززت ،

القسم الثالث فى الحروف

الحَرْف ما دلّ على معنى فى غيره ومن ثَمّ لم ينفكّ من اسم او فعل يصحَبه إلّا

فى مواضعَ مخصوصةٍ حُذف فيها الفعلُ واقتُصر على الحرف فجرى مجرَى النائب نحوَ قولك نَعَمْ وبَلَى واى وانّه ويَا زيدُ وقَدْ فى قوله * وكأَنْ قَدِ * ،

ومن اصناف الحرف حروفُ الاضافة

سُمّيتْ بذلك لانّ وَضْعَها على ان تُفْضِىَ بمَعانِى الافعالِ الى الاسماء وهى فَوْضَى فى ذلك وان اختلفتْ بها وجوهُ الافضاء وهى على ثلثة اضرب ضربٌ لازمٌ للحَرْفِيّة وضربٌ كائنٌ اسما وحرفا وضربٌ كائنٌ حرفا وفعلا فالاوّلُ تسعةُ احرف مِنْ والَى وحَتّى وفِى والباء واللامُ ورُبَّ وواوُ القَسَم وتاوُه والثانى خمسةُ احرف عَلَى وعَنْ والكافُ ومُذْ ومُنْذُ والثالثُ ثلثةُ احرف حاشَا وعَدَا وخَلَا ،

فصـــــل فمِنْ معناها ابتداء الغاية كقولك سرتُ من البَصْرة وكونُها مبعِّضةً فى نحو اخذتُ من الدراهم ومبيِّنةً فى نحوِ فَٱجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ ومزيدةً فى نحوِ ما جاءنى من احد راجعٌ الى هذا ولا تُزاد عند سيبويه الّا فى النفى والاخفشُ يجوّز الزيادةَ فى الواجب ويستشهد بقوله تعالى يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، فصـــــل والَى معارضةٌ لِمِنْ دالّةٌ على انتهاء الغاية كقولك سرتُ من البصرة الى بَغْداد وكونُها بمعنى المصاحَبة فى نحوِ قوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ راجعٌ الى معنَى الانتهاء ، فصـــــل وحَتّى فى معناها الّا انّها تُفارقها فى انّ مجرورَها يجب ان يكونَ آخِرَ جُزْءٍ من الشىء او ما يلاقى آخِرَ جزء منه لانّ الفعلَ المعدَّى بها الغَرَضُ فيه ان يتقضّى ما تَعلّق به شيئًا فشيئًا حتّى يأتِىَ عليه وذلك قولك اكلتُ السَمَكَةَ حتّى رأسِها ونِمْتُ البارِحةَ حتّى الصباحِ ولا تقول حتّى نِصْفِها او ثُلُثِها كما تقول الى نصفِها والى ثلثِها ومن حقّها ان يدخلَ ما بعدها فيما قبلها ففى مسئلتَىِ السمكةِ والبارحةِ قد أُكل الرأسُ ونيمَ الصباحُ ولا تدخل

على مضمر فتقول حتّاه كما تقول الّيه وتكون عاطفةً ومبتدأً ما بعدها في نحو قول امرء القيس * وحتّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ * ويجوز في مسئلة السمكة الوجوهُ الثلثةُ ، فصــــل وفي معناها الظرفيّةُ كقولك زيدٌ في ارضه والرَكْضُ في الميدان ومنه نَظَرَ في الكتاب وسَعَى في الحاجة وقولُهم في قولِ اللّه تعالى وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ انّها بمعنى عَلَى عَمَلٌ على الظاهر والحقيقةُ انّها على اصلها لتمكّنِ المصلوب في الجِذْع تمكّنَ الكائن في الظرف فيه ، فصــــل والباء معناها الالصاقُ كقولك بهِ داءٌ اى التصق به وخامرَه ومررتُ به واردٌ على الاتّساع والمعنى التصق مُروري بموضع يقرُب منه ويدخلها معنى الاستعانة في نحو كتبتُ بالقَلم ونجرت بالقدوم وبتوفيق اللّه حججتُ وبفلانٍ أَصَبْتُ الغرَضَ ومعنى المصاحَبة في نحو خرج بعَشيرته ودخل عليه بثيابِ السَفَرِ واشترى الفرسَ بسَرْجه ولجامه وتكون مزيدةً في المنصوب كقوله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وقولِه بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ وقولِه * سُودُ المَحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُوَرِ * وفي المرفوع كقوله تعالى كَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا وبحَسْبك زيدٌ وقولِ امرء القيس

* أَلا هَلْ أَتاها والحَوادِثُ جَمّةٌ * بأَنَّ ٱمْرَأَ القَيْسِ بنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا *

فصــــل واللام للاختصاص كقولك المالُ لزيد والسرجُ للدابّة وجاءني اخٌ له وابنٌ له وقد تقع مزيدةً قال اللّه تعالى رَدِفَ لَكُمْ ، فصــــل ورُبَّ للتقليل ومن خصائصها ان لا تدخلَ الّا على نكرة ظاهرة او مضمَرة فالظاهرةُ يلزَمها ان تكونَ موصوفةً بمفرد او جملة كقولك ربّ رجلٍ جَوادٍ وربّ رجل جاءني وربّ رجل ابوه كريمٌ والمضمرةُ حقُّها ان تُفَسَّرَ بمنصوب كقولك رُبَّه رجلا ومنها انّ الفعلَ الذى تُسلّطه على الاسم يجب تأخُّرُه عنها

وانّه يجىء محذوفا فى الاكثر كما حُذف مع الباء فى بِسْمِ اللّٰهِ قال الأَعْشَى

* رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَه ذلك اليو * مَ وأَسْرَى من مَعْشَرٍ أَقْتَالِ *

فهرقته ومن معشرٍ صفتان لرفد واسرى والفعلُ محذوفٌ ومنها انّ فعلَها يجب ان يكونَ ماضيا تقول ربّ رجلٍ كريمٍ قد لقيتُ ولا يجوز سَأَلْقَى او لَأَلْقَيَنَّ وتُكَفّ بمَا فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك رُبَّما قام زيدٌ ورُبّما زيدٌ فى الدار قال ابو دُوَادٍ

* رُبَّما الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهم * وعَناجيجُ بينَهُنَّ المِهارُ *

وفيها لغاتٌ رُبْ الراء مضمومةٌ والباء مخفّفةٌ مفتوحةٌ او مضمومةٌ او مسكّنةٌ ورَبَّ الراء مفتوحةٌ والباء مشدّدةٌ او مخفّفةٌ ورُبَّتَ بالتاء والباء مشدّدةٌ او مخفّفةٌ ٭ فصــــل وواوُ القسم مُبدَلةٌ عن الباء الالصاقيّة فى اقسمتُ باللّٰهِ أُبدلتْ عنها عند حذفِ الفعل ثمّ التاء مبدَلةٌ عن الواو فى تَاللّٰهِ خاصّةً وقد روى الاخفش تَرَبِّ الكَعْبَةِ فالباء لاصالتها تدخل على المظهَرِ والمضمر فتقول بِاللّٰهِ وبِكَ لأَفعَلَنَّ والواوُ لا تدخل الّا على المُظهرِ لنُقْصانها عن الباء والتاء لا تدخل من المظهرِ اِلّا على واحد لنقصانها عن الواو ٭ فصــــل وعَلَى للاستعلاء تقول عَلَيْهِ دَيْنٌ وفلانٌ علينا اميرٌ وقال اللّٰه تعالى فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ وتقول على الاتّساع مررتُ عليه اذا جُزْتَه وهو اسمٌ فى نحوِ قوله * غدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها * اى من فَوْقِه ٭ فصــــل وعَنْ للبُعْد والمجاوزة كقولك رَمَى عن القَوْسِ لانّه يقذِف عنها بالسهم ويبعّده وأَطْعَمَه عن الجُوع وكساه عن العُرْى لانّه يجعل الجوعَ والعرىَ متباعدَيْن عنه وجَلَسَ عن يمينه اى متراخيا عن بَدَنه فى المكان الذى بحِيالِ يمينه وقال اللّٰه تعالى فَلْيَحْذَرِ

ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ وهو اسمٌ فى نحو قولهم جلستُ مِنْ عَنْ يمينه اى من جانبها ، فصــــل والكاف للتشبيه كقولك الذى كزيدٍ اخوك وهو اسمٌ فى نحو قوله * يَضْحَكْنَ عَنْ كَٱلْبَرَدِ ٱلْمُنْهَمِّ * ولا تدخل على الضمير استغناءً عنها بمِثْلٍ وقد شذّ نحوُ قوله * وأُمَّ أَوْعالٍ كَها او أَقْرَبَا * ، فصــــل ومُذْ ومُنْذُ لابتداء الغاية فى الزمان كقولك ما رأيْتُه مُنْذُ يومِ الجمعة ومُذْ يومِ السَبْت وكونُهما اسمَيْن ذُكر فى الاسماء المبنيّة ، فصــــل وحاشا معناها التنزيهُ قال

* حاشا أَبِى ثَوْبانَ إِنّ بـه * ضِنًّا عن المَلْحاةِ والشَتْمِ *

وهو عند المبرّد يكون فعلا فى نحو قولك ضَرَبَ القومُ حاشا زيدًا بمعنى جانَبَ بعضُهم زيدًا فاعَلَ من الحَشَا وهو الجانب وحكى ابو عَمْرٍو الشَيْبانىّ عن بعض العرب ٱللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لى ولِمَن سَمِعَ حاشا الشَيْطانَ وابنَ الأَصْبَغ بالنصب وقولُه تعالى حَاشَ لِلّٰهِ بمعنى بَراءةً للّٰهِ من السُوء ، فصــــل وعَدَا وخَلَا مرّ الكلامُ فيهما فى الاستثناء ، فصــــل وكَىْ فى قولهم كَيْمَهْ من حروف الجرّ بمعنى لِمَهْ ، فصــــل وحذف حروف الجرّ فيتعدّى الفعلُ بنفسه كقوله تعالى وَٱخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا وقولِه * مِنّا الذى ٱخْتِيرَ الرِجالَ سَماحةً * وقولِه * أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافعَلْ ما أُمِرْتَ به * وتقول أَستغفرُ اللّهَ ذَنْبى ومنه دخلتُ الدارَ ويُحذَف مع أَنَّ وأَنْ كثيرا مستمرّا ، فصــــل ويُضمَر قليلا وممّا جاء من ذلك إضمارُ رُبَّ والباء فى القَسَم وفى قولِ رُؤْبَةَ خَيْرٍ اذا قيل له كيف اصبحتَ واللامِ فى لاهِ أَبوكَ ،

ومن اصناف الحرف الحروفُ المشبَّهةُ بالفعل

وهى إِنَّ وأَنَّ ولٰكِنَّ وكَأَنَّ ولَيْتَ ولَعَلَّ وتلحَقها مَا الكافّةُ فتعزِلها عن العمل

ويُبتدأ بعدها اللامُ قال اللّه تعالى أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ وقال اِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللّهُ وقال ابنُ كُراعَ

* تَحَلَّلْ وعَالِجْ ذاتَ نَفسِكَ وٱنْظُرَنْ * أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا انتَ حَالِمُ *

وقال

* أَعِدْ نَظَرًا يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما * أَضاءَتْ لَكَ النارُ الحِمارَ المُقَيَّدَا *

ومنهم مَنْ يجعل مَا مزيدةً ويُعمِلها الّا انّ الاعمالَ فى كأنّما ولعلّما وليتما اكثرُ منه فى اِنّما وأنّما ولكنّما ورُوى بيتُ النابغة * قالت أَلا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا * على الوجهين ٭ فصــــــل انَّ وأَنَّ هما تؤكّدان مضمونَ الجملة وتحقّقانه الّا انّ المكسورةَ الجملةُ معها على استقلالها بفائدتها والمفتوحةُ تقلبها الى حكمِ المفرد تقول إِنّ زيدا منطلقٌ وتسكت كما سكتَّ على زيدٌ منطلقٌ وتقول بلغنى انّ زيدا منطلقٌ وحقٌّ انّ زيدا منطلقٌ فلا تجد بُدّا من هذا الضميمِ كما لا تجده مع الانطلاقِ ونحوِه وتُعاملها معامَلةَ المصدر حيث تُوقِعها فاعلةً ومفعولةً ومضافا اليها فى قولك بلغنى انّ زيدا منطلقٌ وسمعتُ انّ عمرا خارجٌ وعجبتُ من طُولِ انّ بَكْرا واقفٌ ولا تُصدَّر بها الجملةُ كما تُصدَّر بأُختها بل اذا وقعتْ فى مَوْقع المبتدا التُزِم تقديمُ الخبرِ عليها فلا يقال انّ زيدا قائم حقٌّ ٭ فصــــــل والذى يميز بين موقعيهما انّ ما كان مَظِنّةً للجملة وقعتْ فيه المكسورة كقولك مفتتحا انّ زيدا منطلقٌ وبعد قالَ لانّ الجُمَلَ تُحْكَى بعده وبعد الموصول لانّ الصلةَ لا تكون اِلّا جملةً وما كان مظنّةً للمفرد وقعتْ فيه المفتوحةُ نحوَ مكانِ الفاعل والمجرور وما بعد لَوْلَا لانّ المفردَ ملتزَمٌ فيه فى الاستعمال وما بعد لَوْ لانّ تقديرَ لو أنّك منطلقٌ لَانطلقتُ لو وقع انّك منطلقٌ اى لو وقع انطلاقُك وكذلك

ظننتُ انّك ذاهبٌ على حذفِ ثانى المفعولَيْن والاصلُ ظننت ذهابَك حاصلا ء

فصــــــل ومن المواضع ما يحتمل المفردَ والجملةَ فيجوز فيه ايقاعُ أيّتِهما شئتَ نحوُ قولك اوّلُ ما اقول أنّى احمدُ اللّهَ إن جعلْتَها خبرا للمبتدإ فتحتَ كانّك قلت اوّلُ مَقولى حَمْدُ اللّه وإن قدّرتَ الخبرَ محذوفا كسرتَ حاكِيا ومنه قولُه

* وكنتُ أُرَى زيدًا كما قيلَ سَيِّدًا * اذا إنّه عبدُ القفا واللهازِمِ *

تكسر لتوقّفَ على ما بعد إذا ما يقتضيه من الجملة وتفتح على تأويلِ حذفِ الخبرِ اى فاذا العُبوديّةُ وحاصلةٌ محذوفةٌ ء فصــــــل وتكسرها بعد حَتّى التى يُبتدأ بعدها اللامُ فتقول قد قال القومُ ذلك حتّى إنّ زيدا يقوله وإن كانت العاطفةَ او الجارّةَ فتحتَ فقلتَ قد عرفتُ أُمورك حتّى أنّك صالحٌ ء

فصــــــل ولكونِ المكسورة للابتداء لم تُجامعْ لامُه الّا ايّاها وقوله

* ولٰكنّنى من حُبّها لَعَميدُ * على انّ الاصلَ ولكنْ إنّنى كما انّ اصلَ قوله تعالى لٰكنّا هُوَ ٱللّٰهُ رَبّى لكنْ انا ولها اذا جامعتْها ثلثةُ مَداخِلَ تدخل على الاسم إن فُصل بينه وبين انّ كقولك انّ فى الدار لَزيدا وقولِه تعالى انّ فى ذٰلِكَ لَعِبْرَةً وعلى الخبرِ كقولك انّ زيدا لَقائمٌ وقولِه تعالى انّ ٱللّٰهَ لَغفورٌ وعلى ما يتعلّق بالخبر اذا تَقدّمه كقولك انّ زيدا لَطعامَك آكلٌ وانّ عمرا لَفى الدار جالسٌ وقولِه تعالى لَعَمْرُكَ إنّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ وقولِ الشاعر

* انّ آمْرَأً خَصَّنى عَمْدًا مَوَدّتَهُ * على التَّنائى لَعِنْدى غيرُ مكفورِ *

ولو اخّرتَ فقلتَ آكلٌ لَطعامَك او غيرُ مكفورٍ لَعندى لم يجزْ لانّ اللامَ لا تتأخّر عن الاسم والخبرِ ء فصــــــل وتقول علمتُ أنّ زيدا قائمٌ فاذا جئتَ باللام كسرتَ وعلّقتَ الفعلَ قال اللّه تعالى وَٱللّٰهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ

وَٱللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ وممّا يُحكَى من جُرْأَةِ الحَجّاجِ على اللّه انّ لسانَه سبق به فى مَقْطَعِ وَٱلْعَادِيَاتِ الى فتحةِ إِنّ فأسقطَ اللامَ ‹ فصــــل ولانّ محلَّ المكسورة وما عملتْ فيه الرفعُ جاز فى قولك إِنّ زيدا ظريفٌ وعمرا وإِنّ بِشْرا راكبٌ لا سَعيدا او بل سعيدا ان ترفعَ المعطوفَ حَمْلا على المحلّ قال جَرِيرٌ

* إِنّ الخِلافةَ والنُّبوّةَ فيهم * والمَكْرُماتُ وسادةٌ أَطْهارُ *

وفيه وجهٌ آخَرُ ضعيفٌ وهو عطفُه على ما فى الخبر من الضمير ولكنّ تُشايع إِنّ فى ذلك دونَ سائرِ اخواتها وقد اجرى الزَجّاجُ الصفةَ مُجْرَى المعطوف وحمل عليه قولَه قُلْ انّ رَبِّى يَقذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ واباه غيرُه وإِنّما يصحّ الحملُ على المحلّ بعد مُضيّ الجملة فإن لم تمضِ لزمك ان تقولَ إِنّ زيدا وعمرا قائمان بنصبِ عمرٍو لا غيرُ وزعم سيبويه انّ ناسا من العرب يغلَطون فيقولون انّهم اجمعون ذاهبون وانّك وزيدٌ ذاهبان وذلك انّ معناه معنَى الابتداء فيُرَى انّه قال هُمْ كما قال * ولا سابِقٍ شيـا * قال وامّا قولُه وَٱلصَّابِئُونَ فعلى التقديم والتأخير كانّه ابتدا وَٱلصَّابِئُونَ بعدما مضى الخبرُ وانشد

* وإِلّا فاعلَموا أنّا وانتم * بُغاةٌ ما بقِينا فى شِقاقِ *

فصــــل ولا يجوز ادخالُ انّ على أنّ فيقالَ إِنّ أنّ زيدا فى الدار الّا اذا فُصل بينهما تقولك إِنّ عندنا أنّ زيدا فى الدار ‹ فصــــل وتخفّفان فيبطل عملُهما ومن العرب مَن يُعمِلهما والمكسورةُ اكثرُ اعمالا ويقع بعدهما الاسمُ والفعلُ والفعلُ الواقعُ بعد المكسورة يجب ان يكونَ من الافعال الداخلة على المبتدإِ والخبر وجوّز الكوفيّون غيرَه وتلزم المكسورةَ اللامُ فى

خبرها والمفتوحة يُعوّض عمّا ذهب منها احدُ الاحرف الاربعة حرف النفى وقَدْ وسَوْفَ والسين تقول إنْ زيدٌ لَمنطلقٌ وقال تعالى وَإنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ وقُرِئَ وَإنْ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ على الإعمال وانشدوا

* فلَوْ أَنْكِ فى يومِ الرَّخاء سألتِنى * فِراقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وانتِ صَدِيقُ *

وقال تعالى وَإنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ ٱلْغَافِلِينَ وقال وَإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَاذِبِينَ وقال وَإنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ وانشد اللوقيون

* باللّهِ رَبِّكَ إنْ قتلتَ لَمُسْلِمًا * وَجَبَتْ عليكَ عُقوبةُ المُتَعَمِّدِ *

ورووا إنْ تَزِينُكَ لَنَفْسُكَ وإنْ تَشينكَ لَهِيَهْ وتقول علمتُ أَنْ زيدٌ منطلقٌ والتقديرُ أنّه زيدٌ منطلقٌ وقال تعالى وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وقال

* فى فِتْيَةٍ كَسُيوفِ الهِنْدِ قد عَلِمُوا * أَنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ *

وعلمتُ أَنْ لا يخرجُ زيدٌ وأَنْ قد خرج وأَنْ سَوْفَ يخرجُ وأَنْ سَيخرجُ قال اللّه تعالى أَيَحْسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ وقال عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ،

فصـــــل والفعلُ الذى يدخل على المفتوحة مشدّدةً او مخفّفةً يجب ان يشاكلَها فى التحقيق كقوله تعالى وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ وقوله أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فإن لم يكن كذلك نحو أَطْمَعُ وأَرْجو وأَخافُ فَلْيدخلْ على أَنِ الناصبةِ للفعل كقوله تعالى وَٱلَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى وكقولك ارجو ان تُحْسِنَ الَىَّ وأخافُ ان تُسِىءَ الَىَّ وما فيه وجهان كظننتُ وحسِبت وخِلْت فهو داخلٌ عليهما جميعا تقول ظننتُ أَنْ تخرجَ وأنّكَ تخرجُ وان سَتخرجُ وقُرِئَ قوله تعالى وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ بالرفع والنصب ، فصـــــل وتخرج انّ المكسورةُ الى معنَى أَجَلْ قال

* ويَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا * كَ وقَدْ كَبِرْتَ فقُلْتُ انَّهْ *

وفى حديثِ عبدِ اللّه بن الزُبَيْرِ إنّ وراكبَها وتخرج المفتوحةُ الى معنى لَعَلَّ كقولهم ائتِ السُوقَ أنّكَ تشترى لحما وتُبدِل قَيْسٌ وتَميمٌ همزتَها عينا فتقول أَشْهَدُ عَنَّ محمّدا رسولُ اللّه ، لٰكِـــــنَّ هى للاستدراك تُوسّطها بين كلامَيْن متغايرَيْن نفْيا وإيجابا فتستدرك بها النفيَ بالايجاب والايجابَ بالنفى وذلك قولُك ما جاءنى زيدٌ لكنّ عمرا جاءنى وجاءنى زيدٌ لكنّ عمرا لم يجئْ ، فصـــــل والتغاير فى المعنى بمنزلته فى اللفظ كقولك فارقَنى زيدٌ لكنّ عمرا حاضرٌ وجاءنى زيدٌ لكنّ عمرا غائبٌ وقولُه تعالى وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلٰكِنَّ ٱللّٰهَ سَلَّمَ على معنَى النفيِ وتضمُّنِ ما اراكهم كثيرا ، فصـــــل وتُخفّف فيبطل عملُها كما يبطل عملُ إنّ وأنّ وتقع فى حروفِ العطف على ما سيجىء بيانُها ان شاء اللّه ، كَـــــأَنَّ هى للتشبيه رُتّبت الكافُ مع انّ كما رُتّبت مع ذَا وأيّ فى كَذَا وكَأيِّنْ واصلُ قولك كأنّ زيدا الاسدُ انّ زيدا كالاسد فلمّا قُدّمت الكافُ فُتحت لها الهمزةُ لفظا والمعنى على الكسر والفصلُ بينه وبين الاصل انّك هاهنا بانٍ كلامَك على التشبيه من اوّلِ الامر وثَمّ بعد مُضِيّ صدره على الاثبات ، فصـــــل وتُخفّف فيبطل عملُها قال

* ونَحْرٍ مُشْرِقِ اللَوْنِ * كأنْ ثَدْياهُ حُقّانِ *

ومنهم مَن يُعمِلها قال * كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشاءُ خُلْبِ * وفى قوله * كأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو الى ناضِرِ السَلَمْ * ثلثةُ اوجه الرفعُ والنصبُ والجرُّ على زيادةِ أَنْ ، لَيْـــــتَ هى للتمنّى كقوله تعالى يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ويجوز عند الفرّاء ان تُجْرَى مُجْرَى أَتَمَنَّى فيقالَ ليت زيدا قائما كما يقال أتمنّى زيدا قائما

والكسائىُّ يُجيز ذلك على إضمارِ كانَ والذى غرّهما منها قولُ الشاعر * يا ليت أيّامَ الصِبَى رَواجِعَا * وقد ذكرتُ ما هو عِلّتُه عند البصريّين ء

فصـــــل وتقول ليت أنّ زيدا خارجٌ وتسكت كما سكتّ على ظننتُ انّ زيدا خارجٌ ء لَعَـــلَّ هى لتوقّعِ مَرْجُوٍّ او مَخُوفٍ وقوله تعالى لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ولَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تَرَجٍّ للعباد وكذلك قوله لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى معناه اِذْهَبَا انتما على رَجائكما ذلك من فِرْعَوْنَ وقد لَمَحَ فيها معنَى التَمَنّى مَن قرأ فَأَطَّلِعَ بالنصب وهى فى حَرْف عاصم ء فصـــــل وقد اجاز الاخفشُ لعلّ أنّ زيدا قائمٌ قاسَها على لَيْتَ وقد جاء فى الشعر * لَعَلَّكَ يوما ان تُلِمَّ مُلِمّةٌ * عليكَ من اللاتِى يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا * قياسًا على عَسَى ء فصـــــل وفيها لُغاتٌ لَعلَّ وعَلَّ وعَنَّ وأَنَّ ولَأَنَّ ولَعَنَّ وعند ابى العبّاس انّ اصلَها عَلَّ زيدت عليها لامُ الابتداء ء

ومن اصناف الحرف حروفُ العَطف

العطف على ضربين عطفُ مفرد على مفرد وعطفُ جملة على جملة وله عشرةُ احرف فالواوُ والفاء وثُمّ وحَتّى اربعتُها على جمع المعطوف والمعطوف عليه فى حكم تقول جاءنى زيدٌ وعمرو وزيدٌ يقوم ويقعد وبَكْرٌ قاعدٌ واخوه قائمٌ وأقام بِشْرٌ وسافرَ خالدٌ فتجمع بين الرجلين فى المجىء وبين الفعلَيْن فى اسنادهما الى زيد وبين مضمونَى الجملتين فى الحصول وكذلك ضربتُ زيدا فعمرا وذهب عبدُ الله ثمّ اخوه ورأيتُ القومَ حتّى زيدا ثمّ انّها تفترق بعد ذلك ء فصـــــل فالواو للجمع المطلَق من غيرِ ان يكونَ المبدوء به داخلا فى الحكم قبل الآخرِ ولا ان يجتمعا فى وقت واحد بل الامران جائزان وجائزٌ عَكْسُهما نحوَ قولك جاءنى زيد اليومَ وعمرو امسِ واختصم بكرٌ

وخالدٌ وسِيّانِ قعودُك وقيامُك قال اللّه تعالى وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ وقال وَقُولُوا حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا والقصّةُ واحدةٌ قال سيبويه ولم تجعلْ للرجل منزلةً بتقديمك ايّاه يكون أَوْلَى بها من الحمار كانّك قلت مررتُ بهما ٭ فصــــل والفاء وثمّ وحتّى تقتضى الترتيبَ الّا انّ الفاء توجب وجود الثانى بعد الاوّل بغير مُهْلة وثُمّ توجبه بمهلة ولذلك قال سيبويه مررتُ برجلٍ ثمّ امرأةٍ فالمرورُ هاهنا مروران ونحوُ قوله تعالى وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا وقولِه وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى محمولٌ على انّه لمّا اهلكها حُكِمَ بأنّ البأسَ قد جاءها وعلى دَوامِ الاهتداء وثباته وحتّى الواجبُ فيها ان يكونَ ما يُعطَف بها جزأً من المعطوف عليه امّا افضلَه كقولك مات الناسُ حتّى الأنبياء او أَدْوَنَه كقولك قدِم الحاجُّ حتّى المُشاةُ ٭ واوْ وامّــــا وأمْ ثلثتُها لتعليقِ الحُكم بأحدِ المذكورَين الّا انّ أوْ وامّا تقعان فى الخبر والامر والاستفهام نحوَ قولك جاءنى زيدٌ او عمرٌو وجاءنى امّا زيدٌ وامّا عمرٌو واضربْ رأسه او ظهرَه واضربْ امّا رأسَه وامّا ظهرَه وألقيتَ عبدَ اللّه او اخاه وألقيتَ امّا عبدَ اللّه وامّا اخاه وأمْ لا تقع الّا فى الاستفهام اذا كانت متّصلةً والمنقطعةُ تقع فى الخبر ايضا تقول فى الاستفهام أزيدٌ عندك ام عمرٌو وفى الخبر ٭ انّها لَابِلٌ أمْ شاءٌ ٭ ٭ فصــــل والفصل بين أوْ وأمْ فى قولك أزيد عندك او عمرو وازيد عندك ام عمرو انّك فى الاوّل لا تعلم كونَ احدِهما عنده فانت تسأل عنه وفى الثانى تعلم انّ احدَهما عنده الّا انّك لا تعلمه بعينه فانت تُطالبه بالتعيين ٭ فصــــل ويقال فى أوْ وإمّا فى الخبر انّهما للشكّ وفى الامر انّهما للتخيير والاباحة فالتخييرُ كقولك اضربْ زيدا او عمرًا وخُذْ امّا هذا وإمّا ذاك والاباحةُ كقولك جالِس

الحَسَنَ او ابنَ سِيرِينَ وتَعلّمْ امّا الفقهَ وامّا النَحْوَ ، فصـــــل وبين أَوْ وإمّا من الفصل انّك مع أَوْ يمضى اوّلُ كلامك على اليقين ثمّ يعترضه الشكّ ومع إمّا كلامُك من اوّلِه مبنىٌّ على الشكّ ولم يعُدّ الشيخُ ابو عَلِيّ الفارِسىّ إمّا فى حروفِ العطفْ لدخولِ العاطف عليها ووقوعها قبل المعطوف عليه ، ولَا وبَـــــلْ ولٰكِنْ اخواتٌ فى انّ المعطوفَ بها مخالفٌ للمعطوف عليه فلَا تنفى ما وجب للاوّل كقولك جاءنى زيدٌ لا عمْرو وبَلْ للاضراب عن الاوّل منفيّا او مُوجَبا كقولك جاءنى زيدٌ بل عمْرو وما جاءنى بكرٌ بل خالدٌ ولٰكنْ اذا عُطف بها مفردٌ على مثله كانت للاستدراك بعد النفى خاصّةً كقولك ما رأيتُ زيدا لكن عمرا وامّا فى عطفِ الجملتين فنظيرُه بَلْ فى مجيئها بعد النفى والايجاب تقول جاءنى زيدٌ لكن عمْرو لم يجئْ وما جاءنى زيدٌ لكن عمْرو قد جاء ،

ومن اصناف الحرف حروفُ النَفْىِ

وهى مَا ولَا ولَمْ ولَمّا ولَنْ وانْ فمَا لنفيِ الحال فى قولك ما يفعل وما زيدٌ منطلقٌ او منطلقا على اللغتين ولنفيِ الماضى المُقرَّب من الحال فى قولك ما فَعَلَ قال سيبويه امّا مَا فهى نفىٌ لقولِ القائل هو يفعل اذا كان فى فعلِ حال واذا قال لَقدْ فَعَلَ فانّ نفيَه ما فَعَلَ فكانّه قيل واللّهِ ما فعل ، فصـــــل ولَا لنفى المستقبَل فى قولك لا يفعلُ قال سيبويه وامّا لَا فتكون نفيا لقولِ القائل هو يفعل ولم يقَع الفعلُ وقد نُفى بها الماضى فى قوله تعالى فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وقولِه * فأىَّ أَمْرٍ سَيّئٍ لا فَعَلَهْ * ويُنفَى بها نفيا عامّا فى قولك لا رجلَ فى الدار وغيرَ عامّ فى قولك لا رجلٌ فى الدار ولا امرأةٌ ولا زيدٌ فى الدار ولا عمْرو ولنفى الامر فى قولك لا تفعلْ ويسمّى النهىَ والدُعاء فى

قولك لا رَعاكَ اللّهُ ، فصـــــل ولَمْ ولَمّا لقلبِ معنى المضارع الى الماضى ونفيه الّا انّ بينهما فرقًا وهو انّ لم يفعلْ نفىُ فَعَلَ ولمّا يفعلْ نفىُ قَدْ فَعَلَ وهى لَمْ ضُمّتْ اليها مَا فازدادتْ فى معناها ان تضمّنتْ معنى التوقّع والانتظار واستطالَ زمانُ فعلها ألا ترى انّك تقول نَدِمَ ولم ينفعْه النَدَمُ اى عقيبَ ندمه واذا قلته بلمّا كان على ان لم ينفعْه الى وقته ويُسكَت عليها دون اختها فى قولك خرجتُ ولمّا اى ولمّا تخرجْ كما يُسكَت على قَدْ فى * وكَأَنْ قدِ * ، فصـــــل ولَنْ لتأكيدِ ما تُعطيه لَا من نفىِ المستقبَل تقول لا أبْرَحُ اليومَ مكانى فاذا وكّدتَ وشدّدتَ قلتَ لن ابرحَ اليومَ مكانى قال اللّه تعالى لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ وقال فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي وقال الخليل اصلُها لَا أَنْ فخُفّفتْ بالحذف وقال الفرّاء نونُها مُبدَلةٌ من الف لَا وهى عند سيبويه حرفٌ برأسه وهو الصحيحُ ، فصـــــل وانْ بمنزلةِ مَا فى نفىِ الحال وتدخل على الجملتين الفعليّةِ والاسميّةِ كقولك اِن يقوم زيدٌ واِن زيدٌ قائمٌ قال اللّه تعالى اِنْ يَتَّبِعُونَ اِلَّا ٱلظَّنَّ وقال اِنِ ٱلْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ ولا يجوز اعمالُها عَمَلَ لَيْسَ عند سيبويه واجازه المبرّدُ ،

ومن اصناف الحرف حروفُ التنبيه

وهى هَا وأَلَا وأَمَا تقول ها اِنّ زيدا منطلقٌ وها افعلْ كذا وألا اِنّ عمرا بالبابِ وأَما اِنّك خارجٌ وألا لا تفعلْ وأما واللّهِ لأَفْعَلَنّ قال النابغة

* ها اِنّ تا عِذْرةٌ اِنْ لم تكنْ نَفَعَتْ * فاِنّ صاحِبَها قد تاهَ فى البَلَدِ *

وقال

* نَحْنُ اقتَسَمْنا المالَ نِصْفَيْنِ بَيْننا * فقلتُ لَهم هذا لَها ها وذا لِيَا *

وقال * أَلا يا أَصْبَحانِى قبْلَ غارةِ سِنْجالِ * وقال

* أَما والّذى أَبْكَى وأَضْحَكَ والّذى * أَماتَ وأَحْيَا والّذى أَمْرُهُ الأَمْرُ *

فصـــــل واكثرُ ما تدخل هَا على اسماء الاشارة والضمائرِ كقولك هذا وهذه وها انا ذا وها هو ذا وها انتَ ذا وها هِىَ ذِهْ وما اشبه ذلك ،

فصـــــل ويحذفون الالف عن أَمَا فيقولون أَمَ واللهِ وفى كلامِ هجْرِسِ ابن كُلَيْبٍ أَمَ وسَيْفِى وزِرِّبْهِ ورُمْحِى ونَصْلِيْهِ وفَرَسى وأُذُنَيْهِ لا يدع الرجلُ قاتِلَ ابيه وهو ينظر اليه ويُبدل بعضُهم عن همزته ها. فيقول هَمَا واللهِ وهَمَ واللهِ وبعضُهم عينا فيقول عَمَا واللهِ وعَمَ واللهِ ،

ومن اصناف الحرف حروف النداء

وهى يَا وأَيَا وهَيَا وأَىْ والهمزةُ ووَا .فالثلثةُ الأُوَلُ لِنداء البعيد او مَن هو بمنزلته من نائمٍ او ساهٍ واذا نودِىَ بها مَن عداهم فلحرْص المنادِى على اقبالِ المدعُوّ عليه ومُفاطَنَته لما يدعوه له وأَىْ والهمزةُ للقريب ووَا للنُدْبة خاصّةً ،

فصـــــل وقولُ الداعى يا رَبِّ ويا اللّهُ استقصارٌ منه لنفسه وهَضْمٌ لها واستبعادٌ عن مَظانّ القبولِ والاستماعِ وإظهارٌ للرَغْبة فى الاستجابة بالجُؤار ،

ومن اصناف الحرف

وهى نَعَمْ وبَلَى وأَجَلْ وجَيْرِ واى وانَّ فامّا نَعَمْ فمصدّقةٌ لما سبقها من كلامٍ منفيٍّ او مُثْبَتٍ تقول اذا قال قام زيدٌ او لم يقم نَعَمْ تصديقا لقوله وكذلك اذا وقع الكلامان بعد حرفِ الاستفهام اذا قال أَقام زيدٌ او أَلم يقم زيد فقلتَ نَعَمْ فقد حقّقتَ ما بعد الهمزة وبَلَى إيجابٌ لما بعد النفى تقول لمَن قال لم يقم زيد او أَلم يقم زيد بَلَى اى قد قام قال الله تعالى بَلَى قادِرِينَ اى نجمعها وأَجَلْ لا يصدَّق بها الّا فى الخبر خاصّةً يقول القائلُ قد اتاك زيد

فتقول أَجَلْ ولا تُستعمل فى جوابِ الاستفهام وجَيْرِ نحوُها بكسرِ الراء وقد تُفتَح قال

* وقُلْنَ على الفِرْدَوْسِ اوّلُ مَشْرَبِ * أَجَلْ جَيْرِ إن كانت أُبيحَتْ دَعاثِرُهْ *

ويقال جَيْرِ لَأَفْعَلَنَّ بمعنى حقّا وانَّ كذلك قال

* ويَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا * كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ انَّهْ *

واى لا تُستعمل اِلّا مع القَسَم اذا قال لك المستخبرُ هل كان كذا قلتَ اِى واللهِ واِىَ اللهَ واى لَعَمْرِى واِى ها اللهِ ذا ۔ فصــــل وكِنانةُ تكسر العينَ من نَعَمْ وفى قِراءةِ عُمَرَ بن الخَطّاب وابنِ مسعودٍ رضى الله عنهما قالُوا نَعِمْ وحُكى انّ عُمَرَ سأل قوما عن شىء فقالُوا نَعَمْ بالفتح فقال عمرُ انّما النَعَمُ الابِلُ فقولوا نَعِمْ وعن النَضْرِ بنِ شُمَيْلٍ انّ نَحَمْ بالحاء لغةُ ناس من العرب ۔ فصــــل وفى اِى اللهَ ثلثةُ اوجه فتحُ الياء وتسكينُها والجمعُ بين ساكنَيْن هى ولامُ التعريف المدّغمةُ وحذفُها ۔

ومن اصناف الحرف حروفُ الاستثناء

وهى اِلّا وحَاشَا وعَدَا وخَلَا فى بعض اللغات ۔

ومن اصناف الحرف حرفَا الخطاب

وهما الكافُ والتاءُ اللاحقتان عَلامةً للخطاب فى نحوِ ذاكَ وذٰلِكَ وأُولٰئِكَ وهُناكَ وهاكَ وحَيَّهَلَكَ والنَجاكَ ورُوَيْدَكَ وأَرَأَيْتَكَ واِيّاكَ وفى أَنْتَ وأَنْتِ ۔ فصــــل وتلحقهما التثنيةُ والجمعُ والتذكيرُ والتأنيثُ كما تلحق الضمائرَ قال الله تعالى ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى وقال ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وقال فَذٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وقال أَنْ تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ وقال فَأُولٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ وقال كَذٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ وتقول أَنْتُمَا وأَنْتُمْ وأَنْتُنَّ ۔ فصــــل ونظيرُ

الكاف والهاء والياء وتثنيتُهما وجمعُهما فى إيّاهُ وإيّاىَ على مذهبِ ابى الحَسن ٠

ومن أصناف الحرف حروفُ الصلة

وهى إِنْ وأَنْ ومَا ولَا ومِنْ والباء فى نحو قولك ما انْ رايتُ زيدا الاصلُ ما رايتُ ودخولُ إنْ صِلةً اكّدتْ معنَى النفى قال دُرَيْدٌ

* ما إِنْ رأيتُ ولا سمعتُ به * كاليومِ هانِئَ أَيْنُقٍ جُرْبِ *

وعند الفرّاء انّهما حرفا نفيٍ تَرادفا كترادُفِ حرفَيِ التوكيد فى إِنّ زيدا لَقائمٌ وقد يقال انتظِرْنى ما إن جلس القاضى اى ما جلس بمعنَى مُدّةَ جلوسه ٠

فصـــل وتقول فى زيادة أَنْ لَمّا أن جاء اكرمْتُه وأَما واللّهِ أن لو قمتَ لَقمتُ ٠ فصـــل وغضبتَ من غيرِ ما جُرْمٍ وجئتَ لأَمْرٍ مّا وإنّما زيدا منطلقٌ وأَيْنَما تجلسْ اجلسْ وبعينٍ مّا أَرَيَنَّكَ وقال اللّه تعالى فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وقال فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وقال عَمَّا قَلِيلٍ وقال أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ وقال وَاِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ وقال مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ٠

فصـــل وقال اللّه تعالى لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ اى ليعلمَ وقال فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ وقال العَجّاج * فى بِئرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ * ومنه ما جاءنى زيدٌ ولا عمرٌو قال اللّه تعالى لَمْ يَكُنِ ٱللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ولَا لِيَهْدِيَهُمْ وقال وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٠ فصـــل وتُزاد مِنْ عند سيبويه فى النفى خاصّةً لتأكيده وعُمومه وذلك نحوُ قوله تعالى مَا جَآءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ والاستفهامُ كالنفى قال تعالى هَلْ مِنْ مَزِيدٍ وقال هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللّٰهِ وعن الاخفش زيادتُه فى الايجاب ٠ فصـــل وزيادةُ الباء لتأكيدِ النفى فى نحوِ ما زيدٌ بقائمٍ وقالوا بحَسْبِكَ زيدٌ وكَفَى بِٱللّٰه ٠

ومن اصناف الحرف حرفا التفسير

وهما أَىْ وأَنْ تقول فى نحو قوله عزّ وجلّ وَٱخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أى من قومه كانّك قلت تفسيرُه من قومه او معناه من قومه قال الشاعر

* وتَرْمِينَنى بالطَّرْفِ اى انتَ مُذْنِبٌ * وتَقْلِينَنى لٰكِنَّ إيّاكِ لا أَقْلِى *

فصـــــل واما أَنِ المفسِّرةُ فلا تأتى الّا بعد فعل فى معنى القول كقولك ناديْتُه أَنْ قُمْ وامرتُه أَنِ اقْعُدْ وكتبتُ اليه أَنِ ارْجِعْ وبذلك فُسّر قولُه تعالى وَٱنْطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا وقولُه وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرٰهِيمُ ء

ومن اصناف الحرف الحرفان المصدريّان

وهما مَا وأَنْ فى قولك اعجبنى ما صنعتَ وما تصنع اى صَنيعُك وقال الله تعالى وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ اى برُحْبها وقد فُسّر به قولُه تعالى وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَاهَا وقال الشاعر

* يَسُرُّ المَرْءَ ما ذَهَبَ اللَيالِى * وكانَ ذَهابُهُنَّ له ذَهابَا *

وتقول بَلَغَنى أَنْ جاء عمْرٌو وأُريدُ ان تفعلَ وانّه اهلٌ ان يفعلَ وقال الله تعالى فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ء فصـــــل وبعضُ العرب يرفع الفعلَ بعد أَنْ تشبيها بما قال

* أن تَقْرَآنِ على أَسْماءَ وَيْحَكُما * مِنّى السَلامَ وأَن لا تُشْعِرا أَحَدَا *

وعن مُجاهِدٍ أَنْ يُتِمُّ ٱلرَّضَاعَةَ بالرفع ء

ومن اصناف الحرف حروفُ التحضيض

وهى لَوْلَا ولَوْمَا وهَلَّا وأَلَّا تقول لولا فعلتَ كذا ولوما ضربتَ زيدا وهلّا مررتَ به وألّا قمتَ تُريد استبطاءه وحَثّه على الفعل ولا تدخل الّا على فعل ماضٍ او مستقبَل قال الله تعالى لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ وقال لَوْمَا تَأْتِينَا

بِٱلْمَلَآئِكَةِ وقال فلولا إن كنتم غيرَ مدينين ترجعونها وإن وقع بعدها اسمٌ منصوب او مرفوع كان بإضمارِ رافع او ناصب كقولك لمَن ضرب قوما لولا زيدا اى لولا ضربْتَه قال سيبويه وتقول لولا خيرا من ذلك وهلّا خيرا من ذلك اى هلّا تفعل خيرا قال ويجوز رفعُه على معنَى هلّا كان منك خيرٌ من ذلك قال جريرٌ

* تَعُدّونَ عَقْرَ النيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكم * بَنِى ضَوْطَرَى لولا الكَمِىَّ المقنّعا *

فصـــــل ولَلَوْلا ولوما معنَى آخَرُ وهو امتناعُ الشىء لوجودِ غيرِه وهما فى هذا الوجه داخلتان على اسم مبتدَا كقولك لولا عَلِىّ لهلك عُمَرُ ،

ومن اصناف الحرف حرفُ التقريب

وهو قَدْ يقرّب الماضىَ من الحال اذا قلتَ قد فَعَلَ ومنه قولُ المؤذّن قد قامت الصلوةُ ولا بُدَّ فيه من معنَى التوقّع قال سيبويه وامّا قَدْ فجوابُ هَلْ فَعَلَ وقال ايضا فجوابُ لَمَّا يفعلْ وقال الخليل هذا الكلامُ لقوم ينتظرون الخبرَ ،

فصـــــل ويكون للتقليل بمنزلةِ رُبَّما اذا دخل على المضارع كقولهم إنّ الكَذُوبَ قد يصدق ، فصـــــل ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقَسَم كقولك قد واللّهِ احسنتَ وقد لَعَمْرِى بِتُّ ساهِرا ويجوز طَرْحُ الفعل بعدها اذا فُهِم كقوله

* أَفِدَ التَرَحّلُ غيرَ انّ رِكابَنا * لمّا تَزُلْ برِحالِنا وكأَنْ قَدِ *

ومن اصناف الحرف حروفُ الاستقبال

وهى سَوْفَ والسينُ وأَنْ ولَا ولَنْ قال الخليل انّ سَيفعل جوابُ لَنْ يفعلَ كما انّ لَيفعلَنَّ جوابُ لا يفعل لما فى لا يفعل من اقتضاء القَسَم وفى سَوْفَ دلالةٌ على زيادةِ تنفيس ومنه سوّفتُه كما قيل من أَمِينَ أَمَّنَ ويقال سَفْ أَفعلُ

وأَنْ تدخل على المضارع والماضى فيكونان معه فى تأويلِ المصدر واذا دخل على المضارع لم يكن الّا مستقبَلا كقولك أُريدُ ان يخرجَ ومن ثَمّ لم يكن منها بُدٌّ فى خبرِ عَسَى ولمّا انحرف الشاعرُ فى قوله

* عَسَى طَيِّئٌ من طَيِّئٍ بعد هذه * سَتُطْفِئُ غُلّاتِ الكُلَى والجَوانِحِ *

عمّا عليه الاستعمالُ جاء بالسين التى هى نظيرةُ أَنْ ، فصـــــل وهى مع فعلها ماضيا او مضارعا بمنزلةِ أَنَّ مع ما فى حَيِّزها ، فصـــــل وتَميمٌ وأَسَدٌ يجوّلون همزتها عينا فيُنشِدون بيتَ ذى الرُمّة * أَأَنْ ترسّمتَ من خَرْقاء منزلةً * أَعَنْ ترسّمتَ وهى عَنْعَنَةُ بنى تميم وقد مرّ اَللامُ فى لَا ولَنْ ،

ومن اصناف الحرف حرفا الاستفهام

وهما الهمزةُ وهَلْ فى نحو قولك أَزيدٌ قائمٌ وأَقام زيدٌ وهل عمرٌو خارجٌ وهل خرج عمرٌو والهمزةُ أَعَمُّ تصرّفا فى بابها من اختها تقول أَزيدٌ عندك ام عمرٌو وأَزيدا ضربتَ وأَتضرب زيدا وهو اخوك وتقول لمَن قال لك مررتُ بزيد أَبزيد وتُوقِعها قبل الواو والفاء وثُمّ قال اللّه تعالى أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا وقال أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ وقال أَثُمَّ اذَا مَا وَقَعَ ولا يقع هَلْ فى هذه المَواقِع ، فصـــــل وعند سيبويه انّ هَلْ بمعنَى قَدْ الّا انّهم تركوا الالفَ قبلها لانّها لا تقع الّا فى الاستفهام وقد جاء دخولُها عليها فى قوله

* سائِلْ فَوارِسَ يَرْبوعٍ بشَدّتِنا * أَهَلْ رَأَوْنا بسَفْحِ القاعِ ذى الأَكَمِ *

فصـــــل وتُحذَف الهمزةُ اذا دلّ عليها الدليلُ قال

* لَعَمْرُكَ ما أَدْرِى وإن كنتُ دارِيا * بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بثَمانِ *

فصـــــل وللاستفهام صدرُ الكلام لا يجوز تقديمُ شىء ممّا فى حَيِّزه عليه لا تقول ضربتَ أَزيدا وما اشبه ذلك ،

ومن اصناف الحرف حرفا الشَّرْط

وهما إنْ ولَوْ تدخلان على جملتين فتجعلان الأُولَى شَرْطا والثانيةَ جَزاء كقولك إن تضربْنى أَضربْك ولو جئتَنى لَأَكرمْتُك خلا انّ إنْ تجعل الفعلَ للاستقبال وإن كان ماضيا ولَوْ تجعله للمُضىّ وإن كان مستقبَلا كقوله تعالى لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وزعم الفَرّاء انّ لَـوْ تُستعمل فى الاستقبال كإنْ ٥ فصـــــل ولا يخلو الفعلان فى بابِ انْ من ان يكونا مضارعَيْن او ماضيَيْن او احدُهما مضارعا والآخَرُ ماضيا فاذا كانا مضارعَيْن فليس فيهما إلّا الجزمُ وكذلك فى احدهما اذا وقع شرطا فاذا وقع جزاء ففيه الجزمُ والرفعُ قال زُهَيْر

* وإن اتاه خَليلٌ يومَ مَسْأَلةٍ * يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ *

فصـــــل وإن كان الجزاء امرا او نهيا او ماضيا صحيحا او مبتدأً وخبرا فلا بُدَّ من الفاء كقولك إن اتاك زيدٌ فَأَكْرِمْه وإن ضربك فلا تضربْه وإن اكرمْتَنى اليومَ فقد اكرمْتُك امسِ وانْ جئتَنى فانت مُكْرَمٌ وقد تجىء الفاء محذوفةً فى الشذوذ كقوله * مَن يفعلِ الحَسَناتِ اللّهُ يَشْكُرُها * ويُقام اذا مُقامَ الفاء قال اللّه تعالى اذَا هُمْ يَقْنِطُونَ ٥ فصـــــل ولا تُستعمل إنْ إلّا فى المعانى المحتمَلة المشكوك فى كونها ولذلك قبح إنِ احمرّ البُسْرُ كان كذا وإن طلعَتِ الشمسُ آتِك إلّا فى اليوم المُغيم وتقول إن مات فُلانٌ كان كذا وإن كان موتُه لا شُبْهَةَ فيه إلّا انّ وقتَه غيرُ معلوم فهو الذى حسّن منه ٥

فصـــــل وتجىء مع زيادةِ مَا فى آخِرها للتأكيد قال اللّه تعالى فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى وقال * فإمّا تَرَيْنِى اليومَ أُزْجِى ظَعِينَتِى * ٥

فصـــــل والشرط كالاستفهام فى انّ شيئا ممّا فى حَيِّزه لا يتقدّمه ونحو

قولك آتيك إن تأتنى وقد سألْتك لو اعطيْتَنى ليس ما تقدّم فيه جزاءٌ مقدّما ولكنْ كلاما وارِدا على سبيلِ الإخبار والجزاء محذوفٌ وحذفُ جوابِ لَوْ كثيرٌ فى القرآن والشعر ء فصـــــل ولا بُدّ من ان يليَهما الفعلُ ونحوُ قوله تعالى لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ وإِنِ آمْرُؤٌ هَلَكَ على إضمارِ فِعْل يفسّره الظاهرُ ولذلك لم يجزْ لو زيدٌ ذاهبٌ ولا إن عمرٌو خارجٌ ولطَلَبِهما الفعلَ وجب فى أَنَّ الواقعةِ بعد لَوْ ان يكونَ خبرُها فعلا كقولك لو انّ زيدا جاءنى لأكرمْتُه وقال تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ ولو قِلتَ لو انّ زيدا حاضِرى لَأكرمْتُه لم يجزْ ء فصـــــل وقد تجىء لَوْ فى معنَى التمنّى كقولك لو تأتينى فتحدّثُنى كما تقول لَيْتَك تأتينى ويجوز فى فتحدّثنى النصبُ والرفعُ قال الله تعالى وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وفى بعضِ المَصاحِف فَيُدْهِنُوا ء فصـــــل وأَمّا فيها معنَى الشرط قال سيبويه اذا قلتَ أمّا زيدٌ فمنطلقٌ فكأنّك قلتَ مهما يكن من شىء فزيدٌ منطلقٌ الا ترى انّ الفاءَ لازمةٌ لها ء فصـــــل وإذَنْ جوابٌ وجزاءٌ يقول الرجلُ انا آتيك فتقول إذن أُكْرِمَك فهذا الكلامُ قد أَجَبْتَه به وصيّرتَ إكرامَك جزاء له على اتْيانه وقال الزجّاج تأويلُها إن كان الامرُ كما ذكرتَ فانّى أُكْرِمُك وانّما تعمل إذَنْ فى فعلٍ مستقبَلٍ غيرِ معتمد على شىء قبلها كقولك لمَن يقول لك انا أكرمك إذن أَجيئُك فإن حدّثت فقلتَ اذن إخالُك كاذبا أَلْغَيْتَها لانّ الفعلَ للحال وكذلك إن اعتمدتَ بها على مبتدإ او شرط أو قَسَم فقلتَ انا اذن أُكرمُك وإن تأتنى اذن آتِك ووالله اذن لا أَفْعَلُ قال كُثَيّرٌ

* لَئِنْ عادَ لى عبدُ العَزِيزِ بمِثْلِها * وأَمْكَنَنى منها إذَنْ لا أُقِيلُها *

واذا وقعتْ بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها الوجهان قال الله تعالى وَإِذَنْ

لَا يَلْبَثُونَ وقُرِئَ لَا يَلْبَثُوا وفى قولك إن تأتنى آتِك وإذَنْ أُكْرِمُك ثلثةُ اوجه الجزمُ والنصبُ والرفعُ ؞

ومن اصناف الحرف حرفُ التعليل

وهو كَىْ يقول القائلُ قصدتُ فلانا فتقول له كَيْمَهْ فيقول كى يُحْسِنَ الىَّ وكَيْمَهْ مثلُ فِيمَهْ وعَمَّهْ ولِمَهْ دخل حرفُ الجرّ على ما الاستفهاميّة محذوفا الفُها ولحقتْ هاء السَكْت واختُلف فى اعرابها فهى عند البصريّين مجرورة وعند الكوفيّين منصوبة بفعل مضمر كانّك قلت كى تفعلَ ماذا وما أرى هذا القولَ بعيدا من الصَواب ؞ فصـــــل وانتصابُ الفعل بعد كَىْ إمّا ان يكونَ بها نفسِها او باضمارِ أَنْ واذا ادخلتَ اللامَ فقلتَ لِكَىْ تفعلَ فهى العاملةُ كانّك قلتَ لِان تفعلَ ؞ فصـــــل وقد جاءت كَىْ مُظْهَرَةً بعدها أَنْ فى قولِ جَمِيلِ

* فقالت أَكُلّ الناسِ أَصْبَحْتَ مانِحًا * لِسانَكَ كَيْما أن تَغُرَّ وتَخْدَعَا *

ومن اصناف الحرف حرف الرَدْع

وهو كَلَّا قال سيبويه هو رَدْعٌ وزَجْرٌ وقال الزَجّاج كَلَّا ردعٌ وتنبيهٌ وذلك قولك كَلَّا لمَن قال لك شيئا تُنكِره نحوَ فلانٌ يُبغِضك وشبهِه اى ارتدعْ عن هذا وتنبّهْ عن الخطإ فيه قال الله تعالى بعد قوله رَبِّى أَهَانَنِ كَلَّا اى ليس الامرُ كذلك لانّه قد يوسّع فى الدنيا على مَن لا يُكرِمه من الكُفّار وقد يضيّق على الأنبياء والصالحين للاستصلاح ؞

ومن اصناف الحرف اللاماتُ

وهى لامُ التعريف ولامُ جوابِ القَسَم واللامُ الموطِّئةُ للقَسَم ولامُ جوابِ لَوْ ولَوْلَا ولامُ الأمْر ولامُ الابتداء واللامُ الفارقةُ بين إنِ المخفّفةِ والنافيةِ ولامُ الجرّ فامّا

لامُ التعريف فهى اللامُ الساكنةُ التى تدخل على الاسم المنكور فتُعرّفه. تعريفَ جِنْس كقولك أَهْلَكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ والرجلُ خيرٌ من المرأة اى هذان الحَجَران المعروفان من بينِ سائرِ الأَحْجار وهذا الجنسُ من الحَيَوان من بين سائرِ أجناسه او تعريفَ عَهْد كقولك ما فَعَلَ الرجلُ وأنفقتُ الدرهمَ لرجل ودرهمٍ معهودَيْن بينك وبين مخاطَبك . وهذه اللامُ وَحْدَها هى حرفُ التعريف عند سيبويْه والهمزةُ قبلها همزةُ وصل مجلوبةٌ للابتداء بها كهمزةِ اِبْن واِسْم وعند الخليل انّ حرفَ التعريف أَلْ كهَلْ وبَلْ وانّما استمرّ بها التخفيفُ للكثرة واهلُ اليَمَن يجعلون مكانَها الميمَ ومنه ليس مِنَ آمْبِرِّ آمْصِيامُ فى آمْسَفَر وقال * يَرْمِى وَرائى بِآمْسَهْمِ وَآمْسَلِمَهْ * ، فصــــــل ولامُ جوابِ القَسَم فى نحو قولك واللّهِ لَأَفْعَلَنَّ وتدخل على الماضى كقولك واللّهِ لَكَذَبَ وقال امْرُءُ القَيْس

* حَلَفْتُ لها باللّهِ حَلْفَةَ فاجِرٍ * لَنامُوا فما اِنْ من حَديثٍ ولا صالِ *

والاكثرُ ان تدخلَ عليه مع قَدْ كقولك واللّهِ لَقَدْ خرج ، فصــــــل والموطِّئة للقَسَم هى التى فى قولك واللّهِ لَئِنْ اكرمْتَنى لَأُكرِمَنّك ، فصــــــل ولامُ جوابِ لَوْ ولَوْلَا نحوُ قوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ اِلَّا آللّهُ لَفَسَدَتَا وقوله وَلَوْلَا فَضْلُ آللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ آلشَّيْطَانَ ودخولُها لتأكيد ارتباطِ احدى الجملتين بالاخرى ويجوز حذفُها كقوله تعالى لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ويجوز حذفُ الجواب اصلًا كقولك لو كان لى مالٌ وتسكت اى لَأنفقتُ وفعلتُ ومنه قوله تعالى وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ آلْجِبَالُ وقوله لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً ، فصــــــل ولامُ الأَمْر نحوُ قولك لِيفعلْ زيدٌ وهى مكسورةٌ ويجوز تسكينها عند واوِ العطف وفائه كقوله تعالى

فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي وقد جَاء حذفُها في ضرورةِ الشعرِ قال

* مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ * اذاما خِفْتَ مِن أَمْرٍ تَبـالَا *

فصــل ولامُ الابتداء هي اللامُ المفتوحةُ في قولك لَزيدٌ متطلّقٌ ولا تدخل الّا على الاسم والفعل المضارع كقوله تعالى لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً وإنّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وفائدتُها توكيدُ مضمونِ الجملة ويجوز عندنا انّ زيدا لَسَوْفَ يقوم ولا يُجيزه الكوفيّون ٥ فصــل واللام الفارقة في نحو قوله تعالى اِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ وقولِه وَاِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ وهي لازمةٌ لخبرِ اِنَّ اذا خُفّفتْ ٥ فصــل ولامُ الجرّ في قولك المالُ لِزيدٍ وجئتك لِتُكْرِمَني لانّ الفعلَ المنصوبَ بإضمارِ أَنْ في تأويلِ المصدرِ المجرور والتقديرُ لِإكرامِك ٥

ومن اصناف الحرف تاء التأنيث الساكنة

وهي التاء في ضربتْ ودخولُها للايذان من اوّلِ الامر بأنّ الفاعلَ مؤنّثٌ وحقُّها السكونُ ولتحرُّكها في رَمَتَا لم تُرَدَّ الالفُ الساقطةُ لكونها عارضةً الّا في لغةٍ رديـّةٍ يقول اهلُها رَمَاتَا ٥

ومن اصناف الحرف التنوينُ

وهو على خمسة اضرب الدالُّ على المكانة في نحوِ زيدٍ ورجلٍ والفاصلُ بين المعرفة والنكرة في نحوِ صَهٍ ومَهٍ وايهٍ والعِوَضُ من المضاف اليه في اذٍ وحينئذٍ ومررتُ بكلٍّ قائما و * لاتَ أوانٍ * والنائبُ مَنابَ حرفِ الاطلاق في انشادِ بني تميم في نحو قولِ جريرٍ

* أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتـابَنْ * وقُولِي اِن أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابَنْ *

والتنوينُ الغالي في نحو قولِ رُؤْبَةَ * وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقِنْ * ولا

يُلحَق إِلّا القافيةَ المقيَّدةَ ، فصـــــل والتنوين ساكنٌ ابدا إِلّا ان يلاقىَ ساكنا آخَرَ فيُكْسَرَ او يُضَمَّ كقوله تعالى وَعَذَابِنِ ٱرْكُضْ وقرئَ بالضمّ وقد يُحذَف كقوله

* فَأَلْفَيْتُه غيرَ مُسْتَعْتِبٍ * ولا ذاكِرِ اللّهَ إِلّا قَلِيلَا *

وقرئَ قُلْ هُوَ ٱللّٰهُ أَحَدُ ٱللّٰهُ ٱلصَّمَدُ ،

ومن اصناف الحرف النونُ المؤكِّدةُ

وهى على ضربين ثقيلةٌ وخفيفةٌ والخفيفةُ تقع فى جميع مواضعِ الثقيلة إِلّا فى فعلِ الاثنين وفعلِ جماعةِ المؤنّث تقول اِضْرِبَنَّ واضرِبُنَّ واضرِبِنَّ واضرِبَنْ واضرِبُنْ واضرِبِنْ وتقول اضرِبانِّ واضرِبْنانِّ ولا تقول اضربانْ ولا اضرِبْنانْ إِلّا عند يونسَ ، فصـــــل ولا يؤكَّد بها إِلّا الفعلُ المستقبَلُ الذى فيه معنَى الطلب وذلك ما كان قَسَما او امرا او نهيا او استفهاما او عرضا او تمنّيا كقولك باللّه لَأفعلَنَّ واقسمتُ عليك إِلّا تفعلنّ ولمّا تفعلنّ واِضربنّ ولا تخرجنّ وهل تذهبنّ وألا تنزلنّ وليتك تخرجنّ ، فصـــــل ولا يؤكَّد بها الماضى ولا الحالُ ولا ما ليس فيه معنَى الطلب وامّا قولهم فى الجزاء المؤكَّد حرفُه بمَا امّا تفعلَنَّ قال اللّه تعالى فَامَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا وقال فَامَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فلتشبيهِ مَا بلامِ القَسَم فى كونها مؤكِّدةً وكذلك قولُهم حيثُما تكونَنَّ آتِك وبجَهْدٍ مّا تبلُغَنَّ وبعينٍ مّا أرَيَنَّك فإن دخلتْ فى الجزاء بغيرِ مَا ففى الشعر تشبيها للجزاء بالنهى ومن التشبيه بالنهى دخولُها فى النفى وفيما يقاربه من قولهم رُبَّما تقولَنَّ ذاك وكَثُرَ ما يقولنّ ذاك قال

* رُبَّما أَوْفَيْتُ فى عَلَمٍ * تَرْفَعَنْ ثَوبى شَمالاتُ *

فصـــــل وطرحُ هذه النون سائغٌ فى كلِّ موضع الّا فى القَسَم فانّه فيه ضعيفٌ وذلك قولك واللّهِ لَيقوم زيدٌ ‹ فصـــــل واذا لقى الخفيفةَ ساكنٌ بعدها حُذفتْ حذفًا ولم تحرَّكْ كما حُرّك التنوين فتقول لا تضربَ ٱبْنَك قال

* لا تُهِينَ الفقيرَ علّكَ أنْ ترْ * كَعَ يوما والدَهْرُ قد رَفَعَهْ *

اى لا تُهِينَنْ ‹

ومن اصناف الحرف هاء السَكْت

وهى التى فى نحو قوله تعالى مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ وهى مختصّةٌ بحالِ الوَقْف فاذا ادرجتَ قلتَ مَالِىَ هَلَكَ وسُلْطَانِىَ خُذُوهُ وكلُّ متحرّكٍ ليست حركتُه إعرابيّةً يجوز عليه الوقفُ بالهاء نحو ثَمّهْ ولَيْتَهْ وكَيْفَهْ وإنّهْ وحَيَّهَلَهْ وما اشبه ذلك ‹ فصـــــل وحقُّها ان تكونَ ساكنةً وتحريكُها لَحْنٌ ونحوُ ما فى إصلاحِ ابنِ السِكّيت من قوله * يا مَرْحَباهُ بحِمارِ عَفْرا * و * يا مَرْحَباهُ بحِمارِ ناجِيَهْ * ممّا لا معرَّجَ عليه للقياسِ واستعمالِ الفُصَحاء ومَعْذِرةُ مَن قال ذلك انّه أجْرَى الوصلَ مُجْرَى الوقف مع تشبيهِ هاء السكت بهاء الضمير ‹

ومن اصناف الحرف شِينُ الوَقْف

وهى الشين التى تُلحِقها للكافِ المؤنّث اذا وَقَفَ مَن يقول اكرمْتُكِشْ ومررتُ بِكِشْ وتُسمّى الكَشْكَشَةَ وهى فى تَمِيمٍ والكَسْكَسَةُ فى بَكْرٍ وهى إلحاقُهم بكافِ المؤنّث سينًا وعن مُعاوِيَةَ انّه قال يوما مَن افصحُ الناس فقام رجلٌ من جَرْمٍ وجرمٌ من فصحاء الناس فقال قومٌ تَباعدوا عن فُراتيّةِ العراق وتيامنوا عن كشكشةِ تميم وتياسروا عن كسكسةِ بكرٍ ليست فيهم غَمْغَمَةُ قُضاعةَ ولا طُمْطُمانيّةُ حِمْيَرَ قال معاويةُ فمِمّن انت قال من قومى ‹

ومن اصناف الحرفْ حرفُ الانكار

وهى زيادةٌ تلحَق الآخِرَ فى الاستفهام على طريقين احدهما ان تلحقَ وَحْدَها بلا فاصلٍ كقولك أَزَيْدُنيهْ والثانى ان تفصلَ بينها وبين الحرف الذى قبلها انْ مزيدةً كالتى فى قولهم ما إنْ فَعَلَ فيقالَ أَزيدٌ اِنِيهْ ۔ فصــــل ولها معنيان احدهما اِنكارُ ان يكونَ الامرُ على ما ذكر المخاطبُ والثانى انكارُ ان يكونَ على خلافِ ما ذكر كقولك لمَن قال قدم زيدٌ أَزَيْدُنيهْ مُنكرا لقُدومه او لخلاف قدومه وتقول لمَن قال غلبنى الاميرُ آلأميرُوهْ قال الاخفش كانّك تهزأ به وتُنكِر تعجُّبَه من ان يغلبَه الاميرُ قال سيبويه وسمعْنا رجلا من اهلِ البادية قيل له أَتخرج إن اخصبتِ الباديةُ فقال أَأَنَا اِنِيهْ منكرا لرأيه ان يكونَ على خلافِ ان يخرجَ ۔ فصــــل ولا يخلو الحرفُ الذى تقع بعده من ان يكونَ متحرّكا او ساكنا فإن كان متحرّكا تبِعتْه فى حركته فتكون الفا وواوا وياء بعد المفتوح والمضموم والمكسور كقولك فى هذا عُمَرُ أَعُمَرُوهْ وفى رايتُ عُثْمانَ أعثماناهْ وفى مررتُ بحَذامِ أحذامِيهْ وإن كان ساكنا حُرّك بالكسر ثمّ تبعتْه كقولك أَزَيْدُنِيهْ وأزيدٌ اِنِيهْ ۔ فصــــل وإن اجبتَ مَن قال لقيتُ زيدا وعمرا قلتَ أزيدا وعمرَنِيهْ واذا قال ضربتُ عُمَرَ قلتَ أضربتَ عُمَرَاهْ وإن قال ضربتُ زيدا الطويلَ أزيدا الطويلاهْ فتجعلها فى مُنْتَهى الكلام ۔ فصــــل وتُترَك هذه الزيادةُ فى حالِ الدرج فيقال أَزيدا يا فَتى كما تُركت العَلامْاتُ فى مَنْ حينَ قلتَ مَن يا فَتى ۔

ومن اصناف الحرف حرفُ التذكُّر

وهو ان يقولَ الرجلُ فى نحوِ قالَ ويقولُ ومن العامِ قالَا فيمُدّ فتحةَ اللام ويقولُو

ومن العامى اذا تَذَكّر ولم يُرِدْ ان يقطعَ كلامَه ، فصــــل وهذه الزيادة فى اتّباعِ ما قبلها اِن كان متحرّكا بمنزلةِ زيادةِ الإنكار فاذا سكن حُرّك بالكسر كما حُرّك ثَمّهْ ثمّ تبعتْه قال سيبويه سمعْناهم يقولون إنّه قَدِى وأَلِى يعنى فى قَدْ فَعَلَ وفى الالف واللام اذا تَذَكّر الحْرِثَ ونحوَه قال وسمعْنا مَن يوثَق به يقول هذا سَيْفُنِى يريد سيفٌ من صفته كَيْتَ وكَيْتَ ،

القسم الرابع فى المشترَك

المشترك نحوُ الإمالةِ والوَقْفِ وتخفيفِ الهمزة والتقاءِ الساكنَيْن ونظائرِها ممّا يتوارد فيه الاضربُ الثلثةُ او اثنان منها وانا أُورِدُ ذلك فى هذا القسم على نحوِ الترتيب المارّ فى القسمَيْن معتصما بحَبْلِ التوفيق من رَبّى بريئًا من الحَوْل والقوّة اِلّا به ،

ومن اصناف المشترك الامالة

يشترك فيها الاسمُ والفعلُ وهى ان تَنْحُوَ بالالف نحوَ الكسرة ليتجانَسَ الصوتُ كما اشربتَ الصادَ صوتَ الزاى لذلك وسببُ ذلك ان تقعَ بقُرْبِ الالف كسرةٌ او ياءٌ او تكونَ هى منقلبةً عن مكسور او ياء او صائرةً ياءً فى موضع وذلك نحوُ قولك عِمادٌ وشِمْلال وعالِم وسَيال وشَيْبانُ وهابَ وخافَ ونابٌ ورَمى ودَعا لقولك دُعِىَ ومِعْزى وحُبْلى لقولك مِعْزَيانِ وحُبْلَيانِ ، فصــــل وانّما تؤثّر الكسرةُ قبل الألف اذا تقدّمتْه بحرف كعِماد او بحرفين اوّلُهما ساكنٌ كشِمْلال فاذا تقدّمتْ بحرفين متحرّكين او بثلثةِ احرف كقولك اكلتُ عِنَبًا وقتلتُ قِتَبًا لم تؤثّرْ وامّا قولُهم يريد ان ينزِعَها ويضرِبَها وهو عِنْدَها وله دِرْهَمانِ فشاذٌّ والذى سوّغه انّ الهاء خفيّةٌ فلم يُعتدّ

بها ، فصــــل وقد اجرَوْا الالفَ المنفصلةَ مُجْرَى المتّصلة والكسرةَ العارضةَ مُجْرَى الاصليّةِ حيث قالوا درستُ عِلْما ورايتُ زَيْدا ومررتُ بِبابه واخذتُ مِن مالهِ ، فصــــل والالف الآخِرة لا تخلو من ان تكونَ في اسم او فعل وان تكونَ ثالثةً او فوقَ ذلك فالتي في الفعل تُمال كيف كانت والتيْ في الاسم اِن لم يُعْرَف انقلابُها عن الياء لم تُمَلْ ثالثةً وتُمال رابعةً واتّما أُميلت العُلى لقولهم العُلْيَا ، فصــــل والمتوسّطة اِن كانت في فعل يقال فيه فعِلتُ كطابَ وخافَ أُميلت ولم يُنْظَرْ الى ما انقلبتْ عنه وان كانت في اسم نُظِر الى ذلك فقيل نابٌ ولم يُقَلْ بابٌ ، فصــــل وقد امالوا الالفَ لألفٍ مُمالةٍ قبلها قالوا رايتُ عِمادا ومِعْزانا ، فصــــل وتمنع الامالةَ سبعةُ احرف وهى الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف اذا وَلِيَتِ الالفَ قبلها او بعدها الّا في بابِ رَمَى وباعَ فانّك تقول فيهما طابَ وخافَ وصَغى وطَغى وذلك نحوُ صَاعِدٍ وعَاصِم وضَامِن وعَاضِد وطَائِف وعَاطِس وظَالِم وعَاظِل وغَائِب وواغِل وخَامِد وناخِل وقَاعِد ونَاقِف او وقعتْ بعدها بحرف او حرفين كنَاشِص ومَقَارِيص وعَارِض ومَعَارِيض ونَاشِط ومَنَاشِيط وبَاهِظ ومَوَاعِيظ ونَابِغ ومَبَالِيغ ونَافِخ ومَنَافِيخ ونَافِق ومَعَالِيق وان وقعتْ قبل الالف بحرف وهي مكسورةٌ او ساكنةٌ بعد مكسور لم تمنعْ عند الاكثر نحوَ صِعابٍ ومِصْباحٍ وضِعاف ومِضْحاك وطِلاب ومِطْعام وظِماء واِظْلام وغِلاب ومِغْناجٍ وخِباث واِخْبات وقِفاف ومِقْلات ، فصــــل قال سيبويه وسمعناهم يقولون اراد ان يضرِبَها زيدٌ فأمالوا وقالوا اراد ان يضرِبَها قَبْلُ ففتحوا للقاف وكذلك مررتُ بِمَالِ قاسِمٍ وبِمالِ مَلِقٍ ، فصــــل والراءُ غيرُ المكسورة اذا وَلِيَتِ الالفَ منعتْ مَنْعَ المستعلية تقول رَاشِدٌ

وهذا حِمَارُك ورايتُ حِمَارَك على التفخيم والمكسورةُ امرُها بالضدّ من ذلك يُمال لها ما لا يمال مع غيرها تقول طارِدٌ وغارِم وتغلب غيرَ المكسورة كما تغلب المستعليةَ فتقول من قَرارِك وقُرىً كانَتْ قَوارِيرَ فاذا تباعدت لم تؤثّرْ عند اكثرهم فامالوا هذا كافِرٌ ولم يُميلوا مررتُ بقَادِر وقد فخّم بعضُهم الاوّلَ واَمال الآخرَ ء فصـــــل وقد شذّ عن القياس قولُهم الحَجّاجُ والناسُ مُمالَيْن وعن بعضِ العرب هذا مالٌ وبابٌ وقالوا العَشا والمَكا والكَبا وهؤلاء من الواو واَمّا قولهم الرِبا فلأجلِ الراء ء فصـــــل وقد امال قومٌ جادٌ وجَوادٌ نظَرًا الى الاصل كما امالوا هذا ماشٍ في الوقف ء فصـــــل وقد أُميلَ وَالشمسِ وَضُحاهَا وهى من الواو لتشاكلَ جَلّاهَا ويغْشاهَا ء فصـــــل وقد امالوا الفتحةَ فى قولهم من الضَرَرِ ومن الكِبَرِ ومن الصِغَرِ ومن المُحَاذِرِ ء فصـــــل والحروف لا تمال نحوُ حَتّى والَى وعَلَى واَمّا والّا اِلّا اذا سُمّى بها وقد أُميلَ بَلى ولا فى اِمّا لا ويا فى النداء لاغنائها عن الجُمَل والاسماء غيرُ المتمكّنة يمال منها المستقلُّ بنفسه نحوُ ذا واَنّى ومَتى ولا يمال ما ليس بمستقلّ نحوُ مَا الاستفهاميّة او الشرطيّة او الموصولة او الموصوفة ونحوُ اذَا قال المبرّدُ وامالة عَسى جيّدةٌ ء

ومن اصناف المشترك الوَقْفُ

تشترك فيه الاضربُ الثلثةُ وفيه اربعُ لغات الاسكانُ الصريحُ والاشمامُ وهو ضَمُّ الشَفَتين بعد الاسكانِ والرَوْمُ وهو ان تروم التحريكَ والتضعيفُ ولها فى الخطّ علامات فللاسكان الخاء وللاشمام نُقطةٌ وللرَوْم خطٌّ بين يَدَى الحرف وللتضعيف الشينُ مثالُ ذلك هذا حَكَمْ وجَعْفَرْ وخالِدّ وفَرَجّ والاشمامُ مختصٌّ بالمرفوع ويشترك فى غيره المجرورُ والمرفوعُ والمنصوبُ غيرُ المنوّن والمنوّنُ

تُبدَل من تنوينه الفٌ كقولك رايتُ فَرَجا وزَيْدًا ورَشَأً وكِساءًا وقاضِيًا فلا متعلَّق به لهذه اللغاتِ والتضعيفُ مختصٌّ بما ليس بهمزةٍ من الصحيحِ المتحرِّكِ ما قبله ٭ فصــــــل وبعضُ العرب يحوّل ضمّةَ الحرفِ الموقوفِ عليه وكسرتَه على الساكن قبله دون الفتحة فى غيرِ الهمزة فيقول هذا بَكُرْ ومررتُ ببَكِرْ قال

* تَحْفِزُها الأَوْتارُ والأَيْدِى الشُعُرْ * والنَبْلُ سِتُّونَ كانّها الجَمُرْ *

يريد الشُعْرُ والجَمْرُ ونحوه قولهم اضرِبُهْ وضَرَبَتُهْ قال

* عَجِبْتُ والدَهْرُ كثيرٌ عَجَبُهْ * من عَنَزِيٍّ سَبَّنى لم أَضرِبُهْ *

وقال ابو النَجْم * فَقَرِّبَنْ هذا وهذا زَحِّلُهْ * ولا يقول رايتُ البَكَرْ وفى الهمزة يحوّلون جميعا فيقول هذا الخَبُوْ ومررتُ بالخَبِى ورايتُ الخَبَاْ وكذلك البُطُو والرِدُو ومنهم مَن يتفادى وهم ناسٌ من تميم من ان يقولَ هذا الرِدُو ومن البُطِى فيفرّ الى الاتباع فيقول من البُطُو بضمّتين وهذا الرِدِى بكسرتين ٭ فصــــــل وقد يُبدِلون من الهمزة حرفَ لينٍ تحرّك ما قبلها او سكن فيقولون هذا الكَلَوْ والخَبْو والبُطُو والرِدْو ورايتُ الكَلاَ والخَبَا والبُطَا والرِدَا ومررتُ بالكَلَىْ والخَبِى والبُطِى والرِدِى ومنهم مَن يقول هذا الرِدِى ومررتُ بالبُطُو فيُتبِع واهلُ الحجاز يقولون الكَلَا فى الاحوال الثلث لانّ الهمزةَ سكّنها الوقفُ وما قبلها مفتوحٌ فهو كَرَاسٍ وعلى هذه العِبْرة يقولون فى أَكْمُؤ أَكْمُو وفى أَهْنِئْ أَهْنِى كقولهم جُونَةٌ وذِيبٌ ٭ فصــــــل واذا اعتلّ الآخِرُ وما قبله ساكنٌ كآخِرِ ظَبْىٍ ودَلْوٍ فهو كالصحيح والمتحرّكُ ما قبله إن كان ياءً قد أَسْقَطَها التنوينُ فى نحوِ قاضٍ وعَمٍ وجَوارٍ فالاكثرُ ان يوقَفَ على ما قبله فيقال قاضْ وعَمْ وجَوارْ وقومٌ يُعيدونها ويَقِفون عليها فيقولون قاضِى وعَمِى

وجَوارِى وإن لم يُسْقِطْها التنوينُ فى نحوِ القاضِى ويا قاضِى ورايتُ جَوارِىَ فالامرُ بالعكس ويقال يا مُرِى لا غيرُ وإن كان انفا قالوا فى الاكثرِ الاعرفِ هذه عَصَا وحُبْلَى ويقول ناسٌ من فَزارةَ وقَيْسٍ حُبْلَىْ بالياء وبعضُ طَيِّئٍ حُبْلَوْ بالواو ومنهم مَن يسوّى فى القلب بين الوقف والوصل وزعم الخليلُ انّ بعضَهم يقلبها همزةً فيقول هذه حُبْلَأْ ورايتُ حُبْلَأْ وهو يضربُهَأْ والفُ عَصَا فى النصب هى المُبدَلةُ من التنوين وفى الرفع والجرّ هى المنقلبةُ عند سيبويه وعند المازنىّ هى المبدَلةُ فى الاحوال الثلث ٭ فصـــــــل والوقف على المرفوع والمنصوب من الفعل الذى اعتلّت لامُه باثباتِ اَواخِره نحوُ يَغْزُو ويَرْمِى وعلى المجزوم والموقوف منه بالحاقِ الهاء نحوُ لم يَغْزُهْ ولم يَرْمِهْ ولم يَخْشَهْ واُغْزُهْ وارْمِهْ واخْشَهْ وبغيرِ هاء نحوُ لم يَغْزْ ولم يَرْمْ واُغْزْ وارْمْ الّا ما افْضَى به تركُ الهاء الى حرف واحد فانّه يجب الالحاقُ نحوُ قِهْ ورَهْ ٭ فصـــــــل وكلّ واو وياء لا تُحذَف فى الفَواصِل والقَوافِى نقوله تعالى ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالْ ويَوْمَ ٱلتَّنَادْ وٱللَّيْلِ اِذَا يَسْرْ وقولِ زُهَيْرٍ ٭ وبَعْضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمّ لا يَفْرِ ٭ وانشد سيبويه

٭ لا يُبْعِدِ اللّهُ اِخْوانًا تَرَكْتُهُمُ ٭ لم اَدْرِ بعد غَداةِ الأَمْسِ ما صَنَعْ ٭

اى ما صَنَعُوا ٭ فصـــــــل وتاء التأنيث فى الاسم المفرد تُقلَب هاء فى الوقف نحوَ غُرْفَهْ وظُلْمَهْ ومن العرب مَن يقف عليها تاء قال ٭ بل جَوْزِ تَيْهاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتْ ٭ وهَيْهاتَ اِن جُعل مفردا وُقف عليه بالهاء وإلّا فبالتاء ومثلُه فى احتمالِ الوجهين استأصل اللّهُ عِرْقاتِهم وعِرْقاتَهم ٭ فصـــــــل وقد يُجرَى الوصلُ مُجرَى الوقفِ منه قولُه ٭ مِثْلُ الحَرِيقِ وافَقَ القَصَبَّا ٭ ولا يُختصّ بحالِ الضرورة يقولون ثَلَثَهْ أَرْبَعَهْ وفى التنزيل

آللّٰه رَبّى ۞ فصــــل وتقول فى الوقف على غير المتمكّنة أنَا
اِنهْ بالهاء وهُو بالاسكان وهُوَهْ بإلحاق الهاء وهٰهُنَا وهٰهُنَاهْ وهٰؤُلا
ا قُصر واكرمْتُك واكرمتكَهْ وغُلامِى وضربنِى وغلامِيَهْ وضربنِيَهْ
والحاقِ الهاء فيمن حرّك فى الوصل وغلامْ وضرَبَنْ فيمَن اسكَنَ فى
فى قراءة ابى عمرو رَبّى أكرَمَنْ وأهَانَنْ وقال الأعْشَى

ومن شانِئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ ＊ اذاما آنتَسَبْتُ له أنْكَرَنْ ＊

وضربهُمْ وعليهِمْ وبهِمْ ومنهْ وضَرَبهْ بالاسكان فيمَن ألحَقَ وصلًا او
ذه فيمَن قال هٰذِهِى أمَةُ اللّٰهِ وحَتّامْ وفيمْ وحَتّامَهْ وفيمَهْ بالاسكان
مجىءَ مَه ومثلُ مَهْ فى مجىء م جئتَ ومثلُ مَ انتَ بالهاء لا غيرُ ۞
ل والنون الخفيفة تُبدَل الفا عند الوقف تقول فى نحو قوله تعالى
بالنّاصِيَةِ لَنَسفَعَا قال الأعْشَى ＊ ولا تَعبُدِ الشَّيْطانَ واللّٰهَ فاعْبُدَا ＊
هلْ تضربُنْ يا قومِ هل تضربُونْ باعادة واوِ الجمع ۞

ومن اصناف المشترك القَسَمُ

فيه الاسمُ والفعلُ وهو جملةٌ فعليّةٌ او اسميّةٌ تُؤكّد بها جملةٌ
منفيّةٌ نحوُ قولك حلفتُ باللّٰه واقسمتُ وآليْتُ وعلِمَ اللّٰهُ ويعلم
ولَعَمْرُ ابيك ولَعَمْرُ اللّٰهِ ويَمينُ اللّٰهِ وأيْمُنُ اللّٰه وأيْمُ اللّٰه وأمانةُ
عَهْدُ اللّٰه لَأفعَلَنّ او لا أفعَلُ ومن شأنِ الجملتين ان تتنزّلا منزلةَ
حدة كجملتَىِ الشرطِ والجزاء ويجوز حذفُ الثانية هاهنا عند
جوازِ ذلك ثَمّهْ فالجملةُ المؤكِّدُ بها هى القَسَم والمؤكَّدةُ هى المُقسَم
سمُ الذى يُلصَق به القسمُ ليعظَّمَ به ويفخَّمَ هو المُقْسَم به ۞
ل ولكثرة القسم فى كلامهم اكثروا التصرُّفَ فيه وتَوَخَّوْا ضروبا من

التخفيف من ذلك حذفُ الفعلِ في بالله والخبرِ في لَعَمْرُك واخواتِه و
لَعَمْرُك ما أُقْسِمُ به ونونِ أَيْمُنٍ وهمزتِه في الدرجِ ونونِ مِنْ ومُنْ وحرفِ ا
في اللهِ واللهَ بغيرِ عِوَضٍ وبعِوَضٍ في ها اللهِ وأَاللهِ وأَفَاللهِ والإبدالُ عنه
تَاللهِ وإيثارُ الفتحةِ على الضمّةِ التي هي أَعْرَفُ في العم ، فصل
ويُتلقّى القسمُ بثلثةِ اشياء باللام وبانَّ وبحرفِ النفي كقولك بالله
وانّك لَذاهبٌ وما فعلتُ ولا افعلُ وقد حُذِفَ حرفُ النفي في قول ا
* تَاللهِ يَبْقَى على الأيّامِ مُبتَقِلٌ * ، فصـــــل وقد اوقعوا موقع
بعد حذفِ الفعل الذي الصقتَه بالمُقسَم به اربعةَ احرف الواوَ وا
وحرفين من حروفِ الجرّ وهما اللام ومِن في قولك لِلّهِ لا يؤخَّرُ الأَجَلُ ومِن
لَأَفعلَنَّ رَبِّما للاختصاص وفي التاء واللام معنى التعجّب وربّما جاءت
في غيرِ التعجّب واللامُ لا تجيء إلّا فيه وانشد سيبويه لعبدِ مَناةَ ال
* لِلّهِ يَبْقَى على الأيّامِ ذو حِيَدٍ * بمُشْمَخِرٍّ به الظَّيّانُ والآس
وتُضَمّ ميمُ مِن فيقال مُنْ رَبّي إنّك لَأَشِرٌ قال سيبويه ولا تدخل الضمّةُ
إلّا هاهنا كما لا تدخل الفتحةُ في لَدُنْ إلّا مع غُدْوةً ولا تدخل ا
رَبّي كما لا تدخل التاء إلّا على اسمِ اللهِ وحدَه وكما لا تدخل أَيْمُ
على اسمِ اللهِ والكَعْبةِ وسمع الاخفش مِن اللهِ وتَرَبّي واذا حُذِفَتْ نونُها
كالتاء تقول مِ اللهِ ومُ اللهِ كما تقول تاللهِ ومن الناس مَن يزعم انّ
أَيْمُنٍ ، فصـــــل والباء لأصالتها تستبدّ عن غيرِها بثلثةِ ا
بالدخول على المضمر كقولك به لَأَعْبُدَنَّهُ وبك لَأَزورَنَّ بيتَك وقال * فلا
أُبالي * وبظهورِ الفعل معها كقولك حلفتُ باللهِ وبالحَلِف على الرج
سبيلِ الاستعطاف كقولك باللهِ لَمّا زُرْتَني وبحَياتك أَخْبِرْني وقال ابنُ

* باللهِ رَبِّكَ اِنْ دخلتَ فقلْ له * هذا ابنَ هَرِمَةَ واقفا بالبابِ *

وقال * بدينِكَ هَلْ ضَمَمْتَ اليكَ نُعْمًا * ، فصـــــل وتُحذَف الباء فينتصب المقسَمُ بـه بالفعل المضمر قال * ألا رُبَّ مَن قَلْبِى له اللّهَ ناصحٌ * وقال * فقلتُ يَمِينَ اللّهِ أَبْرَحُ قاعِدًا * وقل

* اذاما الخُبْزُ تَأْدِمُهُ بلَحْمٍ * فَذَاكَ أَمانةَ اللّهِ الثَرِيدُ *

وقد رُوِىَ رفعُ اليمين والأمانة على الابتداء محذوفي الخبر وتُضمَر كما تُضمَر اللامُ فى لاهِ أَبوكَ ، فصـــــل وتُحذَف الواو ويعوَّض منها حرفُ التنبيه فى قولهم لا ها اللّهِ ذا وهمزةُ الاستفهام فى آللّهِ وقَطْعُ همزة الوصل فى أَفَأَللّهِ وفى لا ها اللّهِ ذا لغتان حذفُ الف ها واثباتُها وفيه قولان احدهما قولُ الخليل انّ ذا مُقْسَمٌ عليه وتقديرُه لا واللّهِ لَلأَمْرُ ذا فحُذِف الأمرُ لكثرةِ الاستعمال ولذلك لم يجزْ ان يقاسَ عليه فيقال ها اللّهِ اخوك على تقديرِ ها اللّهِ لَهذا اخوك والثانى وهو قولُ الاخفش انّه من جملةِ القسم توكيدٌ له كانّه قال ذا قَسَمِى والدليلُ عليه انّهم يقولون لا ها اللّهِ ذا لَقد كان كذا فيجيئون بالمقسَم عليه بعده ، فصـــــل والواو الأولى فى نحوِ وَٱللَّيْلِ اذَا يَغْشَى للقسم وما بعدها للعطف كما تقول باللّهِ فاللّهِ وبحَياتِك ثُمّ حياتِك لَأَفعلَنَّ ،

ومن اصناف المشترك تخفيفُ الهمزة

تشترك فيه الاضربُ الثلثة ولا تُخفَّف الهمزةُ اِلّا اذا تقدّمها شىءٌ فان لم يتقدّمْها نحوَ قولك ابتداءً أَبٌ أُمٌّ اِبِلٌ فالتحقيقُ ليس اِلّا وفى تخفيفها ثلثة اوجه الابدالُ والحذفُ وان تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ اى بين مَخْرَجها وبين مخرج الحرف الذى منه حركتُها ولا تخلو امّا ان تقعَ ساكنةً فتُبدَل منها الحرفُ الذى منه حركةُ ما قبلها كقولك رَاسٌ وقَرَاتُ والَى ٱلْهُدَاتِنَا وبِيرٌ وجِيتُ

والّذينَمِنَ ولُومْ وسُوتُ ويَقُولُونَنْ وامّا ان تقعَ متحرّكةً ساكنًا ما قبلها فيُنظَر الى الساكن فإن كان حرفَ لِينٍ نُظِر فإن كان ياءً او واوا مدّتين زائدتين او ما يُشبِه المدّةَ كياء التصغير قُلبتْ اليه وادُّغم فيها كقولك خَطِيّةٌ ومَقْرُوّةٌ وأُفَيّسٌ وقد التُزم ذلك فى نَبِيّ وبَرِيّةٍ وإن كان الفا جُعلتْ بين بين كقولك سائِلَ وتَساؤُلٌ وقائِلٌ وإن كان حرفا صحيحا او ياءً او واوا اصليّتَيْنِ او مزيدتَيْنِ لمعنًى أُلقِيتْ عليه حركتُها وحُذفتْ كقولك مَسَلَةٌ والخَبُ ومَنَ بُوكَ ومِنِ بِلِكَ وجَيَلٌ وحَوَبَةٌ وأبُوَيُّوبَ وذُوَ مْرِهم واتَّبِعِى مْرَهُ وقاضُوَبِيكَ وقد التُزم ذلك فى بابِ يَرَى وأَرَى يُرِى ومنهم مَن يقول المَرَاةُ والكَماة فيقلبها الفا وليس بمطّرِد وقد رآه الكوفيّون مطّردا وامّا ان تقع متحرّكةً متحرّكا ما قبلها فيُجعَل بين بين كقولك سَالَ ولَوُمَ وسُئِلَ الّا اذا انفتحتْ وانكسر ما قبلها او انضمّ فقُلبتْ ياءً او واوا محضةً كقولك مِيَرٌ وجُوَنٌ والاخفشُ يقلب المضمومةَ المكسورَ ما قبلها ياءً ايضا فيقول يستهزِيُون وقد تُبدَل منها حروفُ اللين فيقال مِنْسَاةٌ ومنه قولُ الفرزدق * فَارْعَى فَزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ * وقال حسّان * سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللّهِ فاحِشةً * وقال ابنُه عبدُ الرحمٰن * يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهْرِ واجِى * قال سيبويه وليس ذا بقياس مُتْلَئِبّ وانّما يُحفَظ عن العرب كما يُحفَظ الشيءُ الذى تُبدَل التاءُ من واوه نحوُ أَتْلَجَ ۔ فصـــــل وقد حذفوا الهمزةَ فى كُلْ وخُذْ ومُرْ حذفًا غيرَ قياسىّ فألزموه فى اثنين دون الثالث فلم يقولوا أُوخُذْ ولا اوكُلْ وقال اللّه تعالى وَأْمُرْ أَهْلَكَ ۔ فصـــــل واذا خُفّفتْ همزةُ الأَحْمَرِ على طريقها فتحرّكتْ لامُ التعريف اتّجَهَ لهم فى الفِ اللام طريقان حذفُها وهو القياسُ وإبقاؤُها لطُروء الحركة فقالوا لَحْمَرُ وَالَحْمَرُ ومثلُ لَحْمَرِ عادَ لُّولَى فى

قراءة ابى عمرو وقولهم مِنَ لَانَ فى مِنَ الآنَ ومَن قال اَلَحْمَرُ قال مِنَ لَانَ بتحريك النون كما قُرِئَ مِنَ لَرْضِ او مِلَانَ بحذفها كما قيل مِلْكَذِب ،

فصـــــل واذا التقتْ همزتان فى كلمة فالوجهُ قلبُ الثانية الى حرفِ لين كقولهم آدَمُ وأَيِمّةٌ واُوَيْدِمٌ ومنه جاءٍ وخَطايَا وقد سمع ابو زيد مَن يقول اللّهُمَّ آغْفِرْ لى خَطائِى قال همزَها ابو السَمْح ورَدّادٌ ابنُ عَمّه وهو شاذٌّ وفى القراءة الكوفيّة أَئِمَّةَ واذا التقتا فى كلمتين جاز تحقيقُهما وتخفيفُ احديهما بأن تُجْعَلَ بين بين والخليلُ يختار تخفيفَ الثانية كقوله تعالى فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا واهلُ الحجاز يخفّفونهما معا ومن العرب مَن يُقحِم بينهما الفا قال ذو الرُمّة * آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ * وانشد ابو زيد

* حُزُقٌّ اذاما القومُ أَبْدَوْا فُكاهةً * تَفَكَّرَ آإِيّاه يَعْنونَ أَمْ قِرْدَا *

وهى فى قراءة ابن عامر ثمّ منهم مَن يحقّق بعد اقحام الالف ومنهم مَن يخفّف ،

فصـــــل وفى اِقْرأ آيَةً ثلثةُ اوجه ان تُقْلَبَ الأُولَى الفا وان تُحْذَفَ الثانيةُ وتُلْقَى حركتُها على الأُولى وان تُجعَلا معا بين بين وهى جازيّة ، .

ومن اصناف المشترك الْتقاء الساكنَيْن

وتشترك فيه الاضرب الثلثة ومتى الْتَقَيَا فى الدرج على غيرِ حدّهما وحدُّهما ان يكونَ الاوّلُ حرفَ لين والثانى مدّغما فى نحو دابّة وخُوَيْصّة وتُمُودَّ الثوبُ وقولِه تعالى قُلْ أَتُحَاجُّونِّى لم يخلْ اوّلهما من ان يكونَ مدّةً او غيرَ مدّة فإن كان مدّةً حُذف كقولك لم يَقُلْ ولم يَبِعْ ولم يَخَفْ ويَخْشَى آلْقومُ ويَغْزُو آلْجَيْشُ ويرمِى آلْغَرَضَ ولم يضربَا آلْيومَ ولم يضربُوا آلْآنَ ولم تضربِى آبْنَكِ إلّا ما شذّ من قولهم آلْحَسَنُ عندك وآيْمُنُ اللّهِ يَمينُك وما حُكى من

قولهم حَلْقَتَا البِطانِ وان كان غيرَ مدّة فتحريكه فى نحو قولك لم أُبَالِهْ وِانْهَبِ آذْهَبْ ومِنِ آبْنِك ومُذُ آلْيومِ وآ لَميمَ آللّٰهُ ولا تَنْسَوُا آلْفَضْلَ واخْشَوُا آللّهَ واخْشَيِ آلْقومَ ومُصْطَفَى آللّهِ ولَوِ آسْتَطَعْنَا ومنه قولك اَلِاسْمُ والِابْن والِانْطلاق والِاسْتغفار او تحريكُ اخيه فى نحو قولك انْطَلْقَ ولم يَلْدَهُ ويَتَّقْهِ ورُدَّ ولم يَرُدَّ فى لغة بنى تميم قال * وذى وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبَوَانِ * ،

فصـــــل والاصل فيما حُرِّكَ منهما ان يحرَّكَ بالكسر والذى حُرِّكَ بغيره فلأَمْرٍ نحوُ ضَمِّهم فى نحوِ وَقَالَتُ آخْرُجْ وعَذَابُنُ آرْكُضْ وعُيُونُنُ آدْخُلُوهَا للاتباع وفى نحوِ اخْشَوُا القومَ للفصل بين واوِ الضمير وواوِ لَوْ وقد كسرَها قومٌ كما ضمَّ قومٌ واوَ لَوْ فى لَوُ آسْتَطَعْنَا تشبيهًا بها وقرئ مُرِيبِنَ آلَّذِى بفتح النون هَرَبًا من توالى الكَسَرات وقد حرّكوا نحوَ رُدَّ ولم يَرُدَّ بالحركات الثلث ولزموا الضمَّ عند ضميرِ الغائب والفتحَ عند ضميرِ الغائبة فقالوا رُدُّهُ ورُدَّهَا وسمع الأخفش ناسا من بنى عُقَيْلٍ يقولون مُدِّهِ وعَضِّهِ بالكسر ولزموا فيه الكسرَ عند ساكنٍ يعقُبه فقالوا رُدِّ القومَ ومنهم مَن فتح وهم بنو أَسَدٍ قال * فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ من نُمَيْرٍ * وقال * ذُمَّ المَنازِلَ بعد منزلةِ اللِوَى * وليس فى هَلُمَّ إِلّا الفتحُ ،

فصـــــل ولقد جَدَّ فى الهرب من التقاء الساكنَيْن مَن قال دَأَبَّةٌ وشَأَبَّةٌ ومَن قرأ وَلَا آلضَّأَلِّينَ ولا جَأَنٌّ وهى عن عمرِو ابنِ عُبَيْدٍ ومَن لغته النَقُرْ فى الوقف على النَقْرِ ،

فصـــــل وكسروا نونَ مِنْ عند مُلاقاتها كلَّ ساكنٍ سِوَى لامِ التعريف فهى عندها مفتوحة تقول مِنِ آبْنِك ومِنَ الرَّجل وقد حكى سيبويه عن قومٍ فُصَحاء مِنَ ابنك بالفتح وحُكى فى من الرجل الكسرُ وهى قليلة خبيثة واما نونُ عَنْ فمكسورة فى الموضعَيْن وقد حُكى عن الاخفش عَنُ الرجل بالضمّ ،

ومن اصناف المشترك حُكْمُ أَوائلِ الكَلِمِ

تشترك فيه الاضرب الثلثة وهي في الامر العامّ على الحركة وقد جاء منها ما هو على السكون وذلك من الاسماء في نوعين احدهما اسماء غيرُ مصادرَ وهي ابْنٌ وابْنة وابْنُم واثْنانِ واثْنَتانِ وامْرُوٌ وامْرَأة واسْم واسْت وايْمُنُ اللّهِ وايْمُ اللّهِ والثانى مصادرُ الافعالِ التى بعد أَلِفاتها اذا ابتُدِئَ بها اربعةُ احرف فصاعدا نحو انْفَعَلَ وافْتَعَلَ واسْتَفْعَلَ تقول انْفِعالٌ وافْتِعال واسْتِفْعال ومن الافعال فيما كان على هذا الحدّ وفي امثلة امرِ المخاطَب من الثلاثيّ غيرِ المزيد فيه نحوُ اضْرِبْ واذْهَبْ ومن الحروف في لامِ التعريف وميمه في لغةِ طَيِّئٍ فهذه الاوائلُ ساكنةٌ كما ترَى يُلفَظ بها كما هي في حالِ الدرج فاذا وقعتْ في موضع الابتداء أُوقِعَتْ قبلها هَمَزاتٌ مزيدةٌ متحرّكةٌ لانّه ليس في لغتهم الابتداءُ بساكن كما ليس فيها الوقفُ على متحرّك ،

فصل وتُسمَّى هذه الهمزاتُ همزاتِ الوصل وحكمُها ان تكونَ مكسورةً وانّما ضُمّتْ في بعضِ الأَوامِر وفيما بُنى من الافعال الواقعة بعد الفاتها اربعةُ احرف فصاعدا للمفعول للإتباع وفُتِحتْ في الحرفَيْن وكلمتَى القَسَم للتخفيف ،

فصل واثباتُ شيءٍ من هذه الهمزات في الدرج خروجٌ عن كلامِ العرب ولَحْنٌ فاحِشٌ فلا تقلْ الاسْمُ والانطلاق والاقْتسام والاسْتغفار ومِنْ إِبْنِك وعَنْ اِسْمك وقوله * اذا جاوَزَ الاِثْنَيْنِ سِرٌّ * من ضَروراتِ الشعرِ ولكنّ همزةَ حرفِ التعريف وَحْدَها اذا وقعتْ بعد همزةِ الاستفهام لم تُحْذَفْ وقُلبتْ الفا لأَدّاء حذفها الى الالباس ،

فصل واَمّا اسكانهم اوّلَ هُوَ وهِيَ متّصلتَيْن بالواوِ والفاء ولامِ الابتداء وهمزة الاستفهام ولامَ الامرِ متّصلةً بالفاء والواو كقوله تعالى وَهْوَ خَيْرٌ لَكُمْ وقولِه فَهْيَ كَالْحِجَارَةِ وقولِه لَهْوَ الْقَصَصُ

ٱلْحَقُّ وقولِ الشاعرِ * فقلتُ أَهْيَ سَرَت ام عادَنى حُلُمُ * وقولِه تعالى فَلْيَنْظُرْ وقولِه وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ فليس بأصلٍ وانّما شُبّه لحرفُ عند وقوعه فى ذا المَوْقِع بصادِ عَضُدٍ وباء كَبِدٍ ومنهم مَن لا يُسكِن ؞

، ومن اصناف المشترك زيادة الحروف

يشترك فيها الاسم والفعل والحروف الزوائد هى التى يشملها قولُك اليَوْمَ تَنْساهُ او وأناهُ سُلَيْمُنْ او سَأَلْتُمُونيها او السّمانَ هَوِيتُ ومعنَى كونها زوائدَ انّ كلّ حرف وقع زائدا فى كلمة فانّه منها لا انّها تقع ابدا زوائدَ ولَقد اسلفتُ فى قِسْمَي الاسماء والافعالِ عند ذكر الابنيةِ المَزيدِ فيها نُبْذَا من القول فى هذه الحروف وأذكر هاهنا ما يميّز به بين مَواقع أُصالتها ومواقعِ زيادتها ؞ فصـــــل فالهمزة يُحكَم بزيادتها اذا وقعت اوّلا بعدها ثلثةُ احرفٍ اصولٍ كأَرْنَبٍ وأَكْرَمَ الّا اذا اعترض ما يقتضى اصالتَها كامَّعَة وامَّرة او تجويزَ الامرَيْن كأَوْلَق وباصالتها اذا وقع بعدها حرفان او اربعة اصولٌ كاَنَبَ وازارٍ واصْطَبْل واصْطَخْر او وقعتْ غيرَ اوّل ولم يَعْرِضْ ما يُوجِب زيادتَها فى نحوِ شَمْأَلٍ ونِئْدِل وجُرائِض وضَهْيَاء ؞ فصـــــل والالف لا تُزاد اوّلا لامتناعِ الابتداء بها وهى غيرَ اوّل اذا كان معها ثلثةُ احرفٍ اصولٍ فصاعدا لا تقع الّا زائدةً كقولهم خاتَمٌ وكِتاب وحُبْلَى وسِرْداحٌ وحِلِبْلاب ولا تقع للالحاق الّا آخِرا فى نحوِ مِعْزًى وهى فى قَبَعْثَرَى كنحوِ الف كتاب لانافتها على الغاية ؞ فصـــــل والياء اذا حصلتْ معها ثلثةُ احرف اصول فهى زائدة أَيْنَما وقعتْ كيَلْمَع ويَهْيَرّ ويَضْرِبُ وعِثْيَرٍ وزِبْنِية الّا فى نحوِ يأْجَجٍ ومَرْيَم ومَدْيَن وصِيصِيَة وقَوْقَيْتُ واذا حصلتْ معها اربعةٌ فان كانت اوّلا فهى اصلٌ كيَسْتَعُورٍ والّا فهى زائدةٌ كسُلَحْفِيَة ؞ فصـــــل والواو كالالف لا تُزاد اوّلا وقولُهم وَرَنْتَلٌ كجَحَنْفَلٍ

وامّا غيرَ اوّل فلا تكون إلّا زائدة كعَوْسَجٍ وحَوْقَلَ وقَسْوَرٍ ودَهْوَرَ وتَرْقُوَة وعُنْفُوانٍ وقَلَنْسُوَةٍ الّا اذا اعترض ما فى عِزْوِيتٍ ؞ فصــــــل والميم اذا وقعتْ اوّلا وبعدها ثلثةُ اصولٍ فهى زائدة نحوُ مقْتَلٍ ومَضْرِب ومُكْرَم ومِقْياس الّا اذا عرض ما فى مَعَدّ ومِعْزًى ومَاجَج ومَهْدَد ومَنْجَنُونٍ ومَنْجَنِيق وهى غيرَ اوّل اصلٌ الّا فى نحو دُلامِص وقُمارِص وهِرْماس وزُرْقُم واذا وقعت اوّلا خامسةً فهى اصل كمَرْزَنْجُوشٍ ولا تُزاد فى الفعل ولذلك استُدلّ على أصالة ميمِ مَعَدّ بتَمَعْدَدُوا ونحوُ تَمَسْكَنَ وتمدرع وتمندل لا اعتدادَ به ؞ فصــــــل والنون اذا وقعت اخِرا بعد الف فهى زائدة الّا اذا قام دليلٌ على اصالتها فى نحو فِينانٍ وحَسّانٍ وحِمار قَبّانٍ فيمَن صرف وكذلك الواقعةُ فى اوّلِ المضارع والمُطاوِعُ نحوُ نَفْعَلُ وانفَعَل والثانيةُ الساكنة فى نحو شَرَنْبَثٍ وعَصَنْصَرٍ وعُرُنْد وهى فيما عدا ذلك اصلٌ الّا فى نحو عَنْسلٍ وعَفَرْنًى وبِلَهْنِيَةٍ وخَنْفَقِيق ونحو ذلك ؞ فصــــــل والتاء اطّردتْ زيادتُها اوّلا فى تَفْعِيلٍ وتَفْعالٍ وتَفَعُّلٍ وتَفاعُلٍ ومعلَّيهما وآخِرا فى التانيث والجمع وفى نحو رَغَبُوتٍ وجَبَرُوت وعَنْكَبُوت ثمّ هى اصل الّا فى نحو تُرْتُب وتَولَجٍ وسنبَتة ؞ فصــــــل والهاء زيدت زيادةً مطّردةً فى الوقف لبيانِ الحركة او حرفِ المدّ فى نحو كِتابِيَهْ وثَمَّهْ ووا زَيْدَاهْ ووا غُلامَهُوهْ ووا انقطاعَ ظَهْرِهِيهْ وغيرَ مطّردة فى جمعِ أُمّ وقد جاء بغيرِ هاءٍ وقد جَمَعَ اللغتين مَن قال

* اذا الأُمّهاتُ قَبَحْنَ الوُجوهَ * فَرَجْتَ الظَلامَ بأُمّاتِكا *

وقيل قد غلبَتِ الأُمّهاتُ فى الأَناسىّ والأُمّاتُ فى البهائم وقد زادها فى الواحد مَن قال * أُمَّهَتى خِنْدِفُ والياسُ أَبى * وفى كتاب العين تأمّهتُ وهو مسترذَلٌ وزيدت فى أَهْرَاقَ اهْراقةً وفى هِرْكَوْلَةٍ وهِجْرَعٍ وهِلْقامةٍ عند

الاخفش ويجوز ان تكونَ مزيدةً فى قولهم قَرْنٌ سَلْهَبٌ لقولهم سَلِبٌ ء
فصـــــل والسين اطّردت زيادتُها فى اسْتَفْعَلَ ومع كافِ الضمير فيمَن
كَسْكَسَ وقالوا أَسْطاعَ كأَهْرَاقَ ء فصـــــل واللام جاءت مزيدةً فى ذُلِكَ
وهُنالِكَ وأُلالِكَ قال * وهَلْ يَعِظُ الضِلّيلَ الّا اُلالِكَا * وفى عَبْدَلٍ وزَيْدَل
وفَحْجَل وفى هَيْقَل احتمالٌ ء.

ومن اصناف المشترك ابْدال الحروف

يقع الابدالُ فى الاضرب الثلثة كقولك اُجُوهٌ وهَرَاقَ وآلّا فعلتَ وحروفُه
حروفُ الزيادة والطاء والدال والجيم والصاد والزاى ويجمعها قولك اسْتَنْجَدَهُ
يومَ صالَ زُطٌّ ء فصـــــل فالهمزة أُبدلتْ من حروفِ اللين ومن الهاء
والعين فابدالُها من حروفِ اللين على ضربين مطّردٌ وغيرُ مطّرد فالمطّردُ على
ضربين واجبٌ وجائزٌ فالواجبُ ابدالُها من الف التأنيث فى نحو حَمْراء
وصَحْراء والمنقلبةِ لاما فى نحو كِساء ورِداء وعِلْباء او عينا فى نحو قائل وبائع ومن
كلّ واوٍ واقعةٍ اوّلا شُفعتْ بأُخْرَى لازمةٍ فى نحو أَواصِلَ وأَواقٍ جمعَىْ واصلة
وواقيةٍ قال * يا عَدِىُّ لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقِى * وأُوَيْصِلٍ تصغيرِ واصِلٍ والجائزُ
ابدالُها عن كلّ واوٍ مضمومةٍ وقعتْ مفرَدةً فاء كأُجُوهٍ او عينا غيرَ مدّغَم فيها
كأَدْؤُرٍ او مشفوعةً عينا كالغُؤُور والنَؤُور وغيرُ المطّرد ابدالُها من الالف فى نحو
دَأَبّةٍ وشَأَبّةٍ وابْيَأَضّ وادْهَأَمّ وعن العَجّاج انّه كان يهمِز العَأْلَمَ والخَأْتَمَ وقال
* فَخِنْدِفٌ هامةُ هذا العَأْلَمِ * وحُكى بَأْزٌ وقَوْقَأَتِ الدَجاجةُ وقال
* يا دارِمَىَّ بدَكادِيكِ البُرَقْ * صَبْرًا فقدْ هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتَأَقْ *
ومن الواو غيرِ المضمومة فى نحو اِشاحٍ واِفادةٍ واِسادةٍ واِعاءِ أَخيهِ فى قراءةِ
سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ وأَناةٍ وأَسْماء وأُحدٍ وأَحَدٌ فى الحديث والمازِنىّ يرى الابدالَ

من المكسورة قياسا ومن الياء فى قَطَعَ اللّهُ أَدَيْهِ وفى أَسْنانه أَلَلٌ وقالوا الشِّمَنْذُ وابدالُها من الهاء فى ماءٍ وأَمْواه قال

* وبَلْدةٍ قالِصةٍ أمْواؤُها * ماصحةٍ رَأْدَ الضُحَى أَفْياؤُها *

وفى أَلْ فعلتَ وأَلَا فعلتَ ومن العين فى قوله * أَباب بَحْرٍ ضاحِكٍ زَهُوقٍ * ،

فصـــل والالف أُبدلت من اختَيْها ومن الهمزة والنون فابدالُها من اختيها مطّرِدٌ فى نحوِ قالَ وباعَ ودَعَا ورَمَى وبابٍ ونابٍ ممّا تحرّكتا فيه وانفتح ما قبلهما ولم يمنعْ ما منع من الابدال فى نحوِ رَمَيا ودَعَوا إلّا ما شذّ من نحوِ القَوَد والصَيَد وغيرُ مطّرِد فى نحو طائِيٍّ وحارِيٍّ وياجَلُ وابدالُها من الهمزة لازمٌ فى نحوِ آدَمَ وغيرُ لازم فى نحوِ راسٍ وابدالُها من النون فى الوقف خاصّةً على ثلثةِ اشياء المنصوب المنوَّنِ وما لحقته النونُ الخفيفةُ المفتوحُ ما قبلها واذنْ كقولك رايتُ زيدًا ولَنَسْفَعَا وفعلتُها اذًا ، فصـــل والياء أُبدلت من اختَيها ومن الهمزه ومن احدِ حرفَى التضعيف ومن النون والعين والباء والسين والثاء فابدالُها من الالف فى نحو مُفَيْتِيح ومَفاتِيحَ وهو مطّرِدٌ ومن الواو فى نحو مِيقاتٍ وعِصِيٍّ وغازٍ وغازِيَةٍ وأَدْلٍ وقِيامٍ وانْقِياد حِياضٍ وسَيِّد ولَيّة وأَغْزَيْتُ واستغزَيْتُ وهو مطّردٌ وفى نحو صِبْيَةٍ وثِيَرة وعَلْيانٍ ويَيْجَلُ وهو غيرُ مطّرد ومن الهمزة فى نحو ذِيبٍ ومِيَرٍ على ما قد سَلَفَ فى تخفيفها ومن احدِ حرفَي التضعيف فى قولهم أَمْلَيْتُ وقَصَّيْتُ أَظْفارِى ولا ورَبِيكَ لا أَفْعَلُ وتسرّيْتُ وتظنّيْتُ ولم يتَسَنَّ وتَقَضّى البازِى وقوله

* نَزُورُ آمْرَأً أَمّا الالٰهَ فَيَتّقِى * وأَمّا بِفعْلِ الصالحينَ فيَأْتَمِى *

والتَصْدِيَة فيمَنْ جعلها من صَدَّ يَصُدُّ وتلعَّيْتُ من اللُعاعة ودَهْدَيْتُ

وصَهْصَيْتُ ومَكاكِيّ فى جمع مَكُّوك ودَيابج فى جمع دَيْجوج ودِيوانٍ ودِيباج وقيراط وشِيراز ودِيماس فيمَن قال شَرارِيزُ ودَماميسُ وقولِه * وَآيْتَصَلَتْ بمِثْلِ ضَوْءِ الفَرْقَدِ * أَبْدَلَ الياءَ من التاء الأُولَى فى اتّصَلَتْ وممّا سِوَى ذلك فى قولهم أَناسِيُّ وظَرابِيُّ وقولِه

* ومَنْهَلٌ ليس له حَوازِقُ * ولِضَفادِى جَمِّهِ نَقانِقُ *

وقولِه

* لها أَشارِيرُ من لَحْمٍ مُتَمَّرَةٌ * من الثَعالِى ووَخْزٌ من أَرانِيها *

وقولِه

* اذا ما عُدَّ اربعةٌ فِسالٌ * فزَوْجُكِ خامِسٌ وابوكِ سادِى *

وقولِه

* قد مَرَّ يومانِ وهذا الثالِى * وانتَ بالهِجْرانِ لا تُبالِى *

فصــــــل والواو تُبدل من اختَيْها ومن الهمزة فابدالُها من الالف فى ضَوارِبَ وضُوَيْرِبٍ تصغيرِ ضِيراب مصدرِ ضارَبَ وأَوادِمَ وأُوَيْدِم ورَحَوِيّ وعَصَوِيّ والَوانِ تثنيةِ الَى اسما ومن الياء فى نحو مُوقِنٍ وطُوبَى ممّا سكن ياؤه غيرَ مدّغمة وانضمّ ما قبلها وفى بقْوَى وبُوطِرَ من بَيطَرَ وهذا امرٌ ممضُوٌّ عليه وهو نَهُوٌّ عن المُنكَرِ وفى جِباوَة ومن الهمزة فى نحو جُونة وجُوَن كما سلف فى تخفيفها ٭ فصــــــل والميم أُبدلت من الواو واللام والنون والباء فإبدالُها من الواو فى فَمٍ وَحْدَه ومن اللام فى لغة طَيِّئٍ فى نحو ما روى النَمِرُ بن تَوْلَبٍ عن رسولِ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وقيل انّه لم يَرْوِ غيرَ هذا ليس من آمْبِرِّ آمْصِيامُ فى آمْسَفَرِ ومن النون فى نحو عَمْبَرٍ وشَمْباء ممّا وقعتْ فيه النونُ ساكنةً قبل الباء وفى قول رُؤْبَةَ

* يا هالَ ذاتَ المَنْطِقِ التَمْتامِ * وكَفِّكِ المُخَضَّبِ البَنامِ *

وطامَه اللّهُ على الخيرِ ومن الباء في بَناتِ مَخْرٍ وما زِلْتُ راتِمًا على هذا ورايْتُه من كَثَمٍ وقولِه

* فبادَرَتْ شاتَها عَجْلَى مُثابِرةً * حتّى استقَتْ دونَ مَحْنَى جِيدِها نُغَمَا *

قال ابنُ الأعرابيّ اراد نُغَبًا ء فصل والنون أُبدلت من الواو واللام في صَنْعانِيّ وبَهرانيّ ولَعَنّ بمعنَى لَعَلّ ء فصل والتاء أُبدلت من الواو والياء والسين والصاد والباء فابدالُها من الواو فاء في نحوِ اتَّعَدَ وأتلَجَه قال * مُتَلِجٍ كَعَبِه في قَتَرِهْ * وتُجاهٍ وتَيْقُور وتُكْلان وتُكَأة وتُكَلة وتُخَمة وتُهَمة وتَقِيّة وتَقْوَى وتَتْرَى وتورية وتَوْلَج وتُراث وتِلاد ولامًا في أُخْتٍ وبِنْتٍ وهَنْت وكِلْتَا ومن الياء فاء في نحوِ اتَّسَرَ ولامًا في أَسْنَتُوا وثِنْتانِ وكَيْتَ وذَيْتَ ومن السين في سُتّ وستّ وقولِه

* يا قاتَلَ اللّهُ بَنِي السعلاتِ * عَمْرَو بنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النات *

* غيرَ أَعِفّا ولا أَكْياتِ *

ومن الصاد في لِصْتٍ قال * كاللُصُوتِ المُرَّدِ * ومن الباء في الذَعالت بمعنَى الذَعالِب وهي الأَخْلاقُ ء فصل والهاء أُبدلت من الهمزة والالف والياء والتاء فابدالُها من الهمزة في هَرَقْتُ الماء وهرحتُ الدابّةَ وهنرتُ الثوبَ وهردتُ الشيءَ عن اللحيانيّ وهِيّاك ولَهِنَّك وهَمَا واللّهِ لَقد كان كذا وهِنْ فعلتَ فعلتُ في لغةِ طَيِّئٍ وفيما انشد ابو الحسن

* وأَتَى صَواحِبَها فقُلْنَ هَذَا الذى * مَنَحَ المَوَدّةَ غيرَنا وجَفانا *

اى أَذَا الذى ومن الالف في قوله * إنْ لم تَرَوْها فَمَهْ * وفي أَنَهْ وحَيَّهَلَهْ وقولِه * وقد رابَنى قولُها يا هَناهْ * هي مُبدَلةٌ من الالف المنقلبة عن الواو

فى عَنَوات ومن اليـاء فى هٰذِهْ أَمَةُ اللّهِ ومن التـاء فى طَلْحَهْ وحَمْزَهْ فى الوقف وحكى قُطْرُبٌ انّ فى لغةِ طَيِّئٍ كيف البَنونَ والبَناهْ وكيف الاِخْوَةُ والأَخَواهْ ٠ فصــــل واللام ابدلت من النون والضاد فى قوله * وقفتُ فيهـا أُصَيْلالًا أُسائلُهـا * وقولِه * مال الى أَرْطاهِ حِقْفٍ فالْطَجَعْ * ٠ فصــــل والطاء أُبدلت من التاء فى نحو اِصْطَبَرَ وفَحَصْطُ برِجْلى ٠ فصــــل والدال أُبدلت من التاء فى اِزْدَجَرَ وازْدانَ وفُزْدُ واِدَّكَرَ غيرَ مدّغَم فيما رواه ابو عمرو واجْدَمَعوا واجْدَزَّ فى بعضِ اللغات قال * وَٱجْدَزَّ شِيحَا * وفى دَوْلَجٍ ٠ فصــــل والجيم ابدلت من الياء المشدّدة فى الوقف قال ابو عمرو قلتُ لرجلٍ من بنى حَنْظَلةَ ممّن انتَ فقال فُقَيْمِجّ فقلتُ من أَيِّهِم فقال مُرِّجّ وقد أَجْرَى الوصلَ مُجرَى الوقف مَن قال

* خالى عُوَيْفٌ وابو عَلِجّ * المُطْعِمانِ اللَّحْمَ بالعَشِجّ *

* وبالغَداةِ كُتَلَ البَرْنِجّ * يُقْلَعُ بالوَدّ وبالصِّيصِجّ *

وانشد ابنُ الاَعْرابىّ

* كأنّ فى أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ * من عَبَسِ الصَّيْفِ قُرونَ الاِجَّلِ *

وقد أُبدلت من غير المشدّده فى قوله

* لاهُمَّ اِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ * فلا يَزالُ شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ *

* أَقْمَرُ نَهّاتٌ يُنَزّى وَفْرَتِجْ *

وقولِه * حتّى اذا أَمْسَجَتْ وأَمْسَجا * ٠ فصــــل والسين اذا وقعتْ قبل غين او خاء او قاف او طاء جاز اِبدالُها صادا كقولك صالِغٌ وأَصْبَغَ نِعَمَهُ وصَخَّرَ وصَلَخَ ومَسَّ صَقَرَ وبُصاقونَ وصُقْتُ وصَبَقْتُ وصَوِيقٌ والصَمَلَّقُ وصِراطٌ وصاطِعٌ ومُصَيْطِرٌ . واذا وقعت قبل الدال ساكِنةً أُبدلت

زايا خالصةً كقولك فى يَسْدُرُ يَزْدُرُ وفى يسدُل ثوبَه يزدُل قال سيبويه ولا تجوز المضارَعةُ يعنى اشراب صوتِ الزاىِ وفى لغةِ كَلْبٍ تُبدَل زايا مع القاف خاصّةً يقولون مَسَّ زَقَرَ ❊ فصـــــل والصاد الساكنة اذا وقعت قبل الدال جاز ابدالُها زايا خالصةً فى لغةِ فُصَحاءِ من العرب ومنه لم يُحْرَمْ مَن فُزْدَ له وقولُ حاتمٍ هكذا فَزْدِى أَنَهْ وقال الشاعر

* ودَعْ ذا الهَوَى قَبْلَ القِلَى تَرْكُ ذى الهَوَى * مَتينَ القُوَى خَيْرٌ من الصُرْمِ مَزْدَرَا *

وان تُضارَعَ بها الزاىُ فان تحرّكتْ لم تُبْدَلْ ولكنّهم قد يضارعون بها الزاىَ فيقولون صَدَرَ وصَدَقَ والمَصادِرُ والصِراطُ قال سيبويه والمضارَعةُ اكثرُ واعربُ من الابدال والبَيانُ اكثرُ ونحوُ الصاد فى المضارَعة الجيمُ والشينُ تقول هو اجدَرُ واشدَقُ ❊

ومن اصناف المشترك الاعْتِلالُ

حروفه الالفُ والواو والياء وثلثتُها تقع فى الاضرب الثلثة كقولك مالٌ وناب وسَوْط وبَيْض وقالَ وحاوَلَ وبايَعَ ولا ولَوْ وكَىْ الّا انّ الالفَ تكون فى الاسماء والافعال زائدةً او منقلبةً عن الواو والياء لا اصلًا وهى فى الحروف اصلٌ ليس الّا لكونها جَوامدَ غيرَ متصرّفٍ فيها ❊ فصـــــل والواو والياءُ غيرُ المزيدتين تتّفقان فى مَواقعهما وتختلفان فاتّفاقُهما ان وقعتْ كلتاهما فاءً كوَعْدٍ ويُسْرٍ وعينا كقَوْلٍ وبَيْعٍ ولاما كغَزْوٍ ورَمْىٍ وعينا ولاما معا كقُوّةٍ وحَيّةٍ وان تقدّمتْ كلُّ واحدة على اختها فاءً وعينا فى نحوِ وَيْلٍ ويَوْمٍ واختلافُهما ان تقدّمت الواوُ على الياء فى وَقَيْتُ وطَوَيْتُ ولم يتقدّمِ الياءُ عليها وامّا الواوُ فى الحَيَوان وحَيْوَةَ فكواوِ جِباوةٍ فى كونها بدلا عن الياء والاصلُ حَيَيانٌ وحَيْيَةٌ وانّ الياءَ وقعتْ فاءً وعينا معا وفاءً ولاما معا فى يَيْنَ اسمِ مكان وفى يَدَيْتُ

ولم تقع الواوُ كذلك ومذهبُ ابى الحَسَن فى الواو انّ تأليفَها من الواوات فهى على قوله مُوافِقةٌ الياء فى يَيَّيْتُ وقد ذهب غيرُه الى انّ الفَها عن ياءٍ فهى على هذا موافقتُها فى يَدَيْتُ وقالوا ليس فى العربيّة كلمةٌ فاؤُها واوٌ ولامُها واوٌ الّا الواوُ ولذلك آثَروا فى الوَغَى ان يُكْتَبَ بالياء ؞ القول فى الواو والياء فاءَيْن الواو تثبت صحيحةً وتسقط وتُقلَب فثَباتُها على الصحّة فى نحوِ وَعَدَ ووَلَدَ والوَعْدِ والوِلْدة وسقوطُها فيما عينُه مكسورةٌ من مضارعِ فَعَلَ او فَعِلَ لفظا او تقديرا فاللفظُ فى يَعِدُ ويَمِقُ والتقديرُ فى يَضَعُ ويَسَعُ لانّ الاصلَ فيهما الكسرُ والفتحُ لحرفِ الحلق وفى نحوِ العِدة والمِقة من المصادر والقلبُ فيما مرّ من الابدال والياء مثلُها الّا فى السقوط تقول يَنَعَ يَيْنِعُ ويَسَرَ يَيْسِرُ فتُثبِتها حيثُ اسقطتَ الواوَ وقال بعضُهم يَئِسَ يَئِسُ كوَمِقَ يَمِقُ فأَجراها مُجْرَى الواو وهو قليل وقلبُها فى نحوِ اتَّسَرَ ؞ فصـــــل والذى فارَقَ به قولُهم وَجِعَ يَوْجَعُ ووَجِلَ يَوْجَلُ قولَهم وَسِعَ يَسَعُ ووَضَعَ يَضَعُ حيث ثبتت الواوُ فى احدهما وسقطتْ فى الآخَرِ وكِلا القبيلَيْن فيه حرفُ الحلق انّ الفتحةَ فى يَوْجَعُ اصليّةٌ بمنزلتها فى يَوْجَلُ وهى فى يَسَعُ عارضةٌ مجتلَبَةٌ لأجلِ حرفِ الحلق فوِزانُهما وِزانُ كسرتَي الراءَيْن فى التَّجارِى والتَّجارِب ؞ فصـــــل ومن العرب مَن يقلب الواوَ والياء فى مضارعِ افْتَعَلَ الفا فيقول ياتَعِدُ وياتَسِرُ ويقول فى يَيْبَسُ ويَيْأَسُ يابَسُ ويأَسُ وفى مضارعِ وَجِلَ اربعُ لغات يُوْجَلُ وياجَلُ ويَيْجَلُ ويِيجَلُ وليست الكسرةُ من لغةِ مَن يقول تِعْلَمُ ؞ فصـــــل واذا بُنِى افْتَعَلَ من أَكَلَ وأَمَرَ فقيل ايتَكَلَ وايتَمَرَ لم تُدْغمِ الياء فى التاء كما ادُّغمتْ فى اتَّسَرَ لانّ الياء هاهنا ليست بلازمة وقولُ مَن قال اتَّزَرَ خَطَأٌ ؞ القول فى الواو والياء عينَيْن لا

تخلوان من ان تُعَلّا او تُحذَفا او تَسلَما فالاعلالُ فى قالَ وخافَ وباعَ وهابَ وبابٍ ونابٍ ورجلٍ مالٍ ولاعٍ ونحوِها ممّا تحرّكتا فيه وانفتح ما قبلهما وفيما هو من هذه الافعال من مضارعاتها واسماء فاعليها ومفعوليها وما كان منها على مَفْعَلٍ ومَفْعَلَةٍ ومَفْعِلٍ ومَفْعِلَةٍ ومَفْعُلَةٍ كمَعادٍ ومَقالةٍ ومَسِيرٍ ومَعِيشةٍ ومَشُورة وما كان نحوَ أَقامَ واستقامَ من ذَواتِ الزوائد الّا لم يكن ما قبل حرف العلّة فيها الفا او واوا او ياء نحوَ قاوَلَ وتَفاوَلوا وزايَلَ وتَزايَلوا وعَوَّذَ وتَعَوَّذَ وزَيَّنَ وتَزَيَّنَ وما هو منها أُعِلَّتْ هذه الاشياء وإن لم تقم فيها علّةُ الاعلالِ اتباعًا لما قامت العلّةُ فيه لكونها منها وضَرْبِها بعِرْقٍ فيها والحذفُ فى قُلْ وقُلْنَ وقُلْتُ ولم يَقُلْ ولم يَقُلْنَ وبِعْ وبِعْنَ وبِعْتُ ولم يَبِعْ ولم يَبِعْنَ وما كان من هذا النَحْو فى المزيد فيه وفى سَيْدٍ ومَيْتٍ وكَيْنُونة وقَيْلُولة وفى الاقامة والاستقامة ونحوِهما ممّا التقى فيه ساكنان او طُلب تخفيفٌ او اضطرّ اعلالٌ والسَلامةُ فيما وَراء ذلك ممّا فُقدتْ فيه أسبابُ الإعلالِ والحذفِ او وُجدتْ خلا انّه اعترض ما يصُدّ عن امضاء حكمها كالذى اعترض فى صَوَرَى وحَيَدَى والجَوَلان والحَيَدان والقُوباء والخُيَلاء ٭ فصــــــل وابنيةُ الفعل فى الواو على فَعَلَ يَفْعُلُ نحوُ قالَ يَقُولُ وفعِل يفعَل نحوُ خافَ يَخافُ وفعُل يفعُل نحوُ طالَ يَطُولُ وجادَ يَجُودُ اذا صارَ طَويلا وجَوادا وفى الياء على فعَل يفعِل نحوُ باعَ يَبِيعُ وفعِل يفعَل نحوُ هابَ يَهابُ ولم يجئْ فى الواو يفعِل بالكسر ولا فى الياء يفعُل بالضمّ وزعم الخَليلُ فى طاحَ يَطِيحُ وتاهَ يَتِيه انّهما فعِل يفعِل كحَسِبَ يَحْسِب وهما من الواو لقولهم طوّحتُ وتوّهتُ وهو أَطْوَحُ منه وأَتْوَهُ ومَن قال طيّحتُ وتيّهتُ فهما على باعَ يَبِيع ٭ فصــــــل وقد حوّلوا عند اتّصالِ ضميرِ الفاعل فَعَلَ من الواو الى فَعُلَ ومن الياء الى

فَعِلَ ثمّ نُقلت الضمّةُ والكسرةُ الى الفاء فقيل قُلْتُ وقُلْنَ وبِعْتُ وبِعْنَ ولم يحوّلوا فى غيرِ الضميرِ الّا ما جاء من قولِ ناسٍ من العرب كِيدَ يفعل كذا وما زِيلَ يفعل ذاك ۞ فصـــــل وتقول فيما لم يُسَمَّ فاعِلُه قِيلَ وبِيعَ بالكسرِ وقُيِلَ وبُيِعَ بالاشمام وقُولَ وبُوعَ بالواو وكذلك أُخْتُيِرَ وأُنْقُيِدَ له تكسر وتُشِمّ وتقول أُخْتُوِرَ وأُنْقُوِدَ له وفى فُعِلْتَ من ذلك عُدْتَ يا مريضُ وأُخْتُرْتَ يا رجلُ بالكسرِ والضمِّ الخالصَيْن والاشمامِ وليس فيما قَبْلَ ياء أُقِيمَ وأُسْتُقِيمَ الّا الكسرُ الصريحُ ۞ فصـــــل وقالوا عَوِرَ وصَيِدَ وازْدوَجوا واجْتَوَروا فصحّحوا العينَ لانّها فى معنَى ما يجب فيه تصحيحُها وهو افْعَالَّ وتَفاعَلوا ومنهم مَن لم يَلْمَحِ الاصلَ فقال عارَ يَعارُ قال ❊ أَعَارَتْ عَيْنُه ام لم تَعارا ❊ وما لحِقَتْه الزيادةُ من نحوِ عَوِرَ فى حكمه تقول أَعْوَرَ اللّهُ عينَه وأَصْيَدَ بَعيرَه ولو بنيتَ منه استفعلتُ لَقلتَ استعْوَرْتُ ولَيْسَ مسكَّنةٌ من لَيِسَ كصَيِدَ كما قالوا عَلْمَ فى عَلِمَ للنّبم الزموها الاسكانَ لانّها لمّا لم تَصَرَّفْ تصرُّفَ اخواتها لم تُجْعَلْ على لفظِ صَيِدَ ولا هابَ ولكنْ على لفظِ ما ليس من الفعل نحوِ لَيْتَ ولذلك لم ينقلوا حركةَ العين الى الفاء فى لَسْتُ وقالوا فى التعجّب ما أَقْوَلَه وما أَبْيَعَه وقد شذّ عن القياس نحوُ أَجْوَدْتُ واستروَحَ واستحْوَذَ واستصْوَبَ وأَطْيَبت وأَغْيَلت وأَخْيَلت وأَغْيَمت واستفْيَلَ ۞ فصـــــل وإعلالُ اسمِ الفاعل من نحوِ قالَ وباعَ ان تُقْلَبَ عينُه همزةً كقولك قائِلٌ وبائِعٌ وربّما حُذفتْ كقولك شاكٌ ومنهم مَن يقلب فيقول شاكى وفى جاء قولان احدهما انّه مقلوبٌ كالشاكِى والهمزةُ لامُ الفعل وهو قولُ الخليل والثانى انّ الاصلَ جائِئٌ فقُلبت الثانيةُ ياءً والباقيةُ هى نحوُ همزة قائم وقالوا فى عَوِرَ وصَيِدَ عاوِرٌ وصايِدٌ كمُقاوِمٍ ومُبايِنٍ ۞ فصـــــل وإعلالُ اسمِ

المفعول منهما ان تُسكَّن عينُه ثمّ انّ المحذوف منهما ومن واوِ مفعول واوُ مفعول عند سيبويه وعند الاخفش العينُ ويزعم انّ الياء فى مَخِيطٍ منقلبةٌ عن واوِ مفعول وقالوا مَشيبٌ بناء على شِيبَ بالكسر ومَهُوبٌ بناء على لغةِ مَن يقول هُوبَ وقد شذّ نحوُ مَخْيُوط ومَزْيُوت ومَبْيُوع وتُفّاحة ومَطْيُوبة وقال * يومُ رَذاذٍ عليه الدَجْنُ مَغْيُومُ * قال سيبويه ولا نعلمهم أتمّوا فى الواو لانّ الواواتِ اثقلُ عليهم من الياءات وقد روى بعضُهم ثوبٌ مصوُونٌ ،

فصـــــــل ورأىُ صاحبِ الكتاب فى كلِّ ياء هى عينٌ ساكنةٌ مضمومٌ ما قبلها ان تُقْلَبَ الضمّةُ كسرةً لتسلَمَ الياء فاذا بُنى نحوُ بُرْدٍ من البَياض قال بِيضٌ والاخفش يقول بُوضٌ ويفصل انقلبَ على الجمع نحوَ بِيضٍ فى جمعِ أَبْيَضَ ومَعِيشةٌ عنده يجوز ان يكونَ مَفْعُلَةً ومَفْعِلَةً وعند الاخفش هى مَفْعِلَةٌ ولو كانت مَفْعُلَةً لَقلت مَعُوشةٌ واذا بُنى من البَيْع مثلُ تُرتُبٍ قال تُبِيعٌ وقال الاخفش تُبُوعٌ والمَضُوفةُ فى قوله * وكنتُ اذا جارِى دَعا لمَضُوفةٍ * كالقَوَد والقُصْوَى عنده وعند الاخفش قياسٌ ،

فصـــــــل والاسماء الثلاثيّة المجرّدة انّما يُعَلّ منها ما كان على مثالِ الفعل نحوُ بابٍ ودار وشَجَرةٍ شاكةٍ ورجلٍ مالٍ لانّها على فَعَلٍ او فَعِلٍ وربّما صحّ ذلك نحوُ القَوَدِ والحَوَكة والخَوَنة والجَوَرة ورجلٍ رَوِعٍ وحَوِلٍ وما ليس على مثاله ففيه التصحيحُ كالنَوْمة واللَوْمة والعَيْبة والعِوَض والعِوَدة وانّما أعلّوا قِيَمًا لانّه مصدرٌ بمعنى القيام وُصف به فى قوله تعالى دِينًا قِيَمًا والمصدرُ يُعَلّ باعلالِ الفعل وقولُهم حالَ حِوَلًا كالقَوَد وفُعُلٌ ان كان من الواو سُكّنتْ عينُه لاجتماع الضمّتين والواوِ فيقال نُورٌ وعُونٌ فى جمع نَوارٍ وعَوانٍ ويثقّل فى الشعر قال عَدىُّ بنُ زيدٍ * وفى الأَكُفِّ اللامعاتِ سُوُرُ * وان كان من الياء فهو كالصحيح ومَن قال كُتْبٌ ورُسْل قال

غُيُرٌ وبُيُض فى جمع غَيُورٍ وبَيُوض ومَن قال كُتْبٌ ورُسْل قال غِيرٌ وبِيض ،
فصـــل وامّا الاسماء المزيدُ فيها فانّما يُعَلّ منها ما وافَقَ الفعلَ فى وَزْنه وفارَقَه امّا بزيادةٍ لا تكون فى الفعل كقولك مَقالٌ ومَسِيرٌ ومَعُونة وقد شذّ نحوُ مَكْوَزَةٌ ومَزْيَدٍ ومَرْيَم ومَدْيَنَ ومَشْوَرةٍ ومِصْيَدة والفكاهةُ مَقْوَدَةٌ الى الأذى وقرِئ لَمَثْوَبَةٌ مِنْ عِنْدِ ٱللّٰهِ وقولهم مِقْوَلٌ محذوفٌ من مِقْوال كمِخْيَط من مِخْياط وامّا بمثال لا يكون فيه كبنائك مثالَ تِحْلِئٍ من باعَ يَبِيعُ تقول تِبِيعٌ بالاعلال لانّ تِفْعِلًا بكسر التاء ليس فى امثلة الفعل وما كان منها مُماثِلا للفعل صُحّح فَرْقًا بينه وبينه كقولك أَبْيَضُ وأَسْوَدُ وأَدْوُرٌ واَعْيُنٌ وأَخْوِنةٌ وأَعْيِنةٌ وكذلك لو بنيتَ تَفْعِلُ او تُفْعَلُ من زادَ يَزِيدُ لَقلتَ تَزْيِدُ وتُزْيَدُ على التصحيح ، فصـــل وقد اَعلّوا نحوَ قِيامٍ وعِياذ واحْتِياز وانْقِياد لاعلالِ أفعالِها مع وقوعِ الكسرة قبل الواو والحرفِ المشبَّه للياء بعدها وهو الالف ونحوَ دِيارٍ ورِياحٍ وجِياد تشبيهًا لاعلالِ وُحْدانها باعلالِ الفعل مع الكسرة والالف ونحوَ سِياطٍ وثِياب ورِياض لشَبَهِ الاعلال فى الواحد وهو كونُ الواو مَيِّتةً ساكنةً فيه بأَلِف دارٍ وياء رِيحٍ مع الكسرة والالف وقالوا تِيَرٌ ودِيَم لاعلالِ الواحد والكسرةِ وقالوا ثِيَرَةٌ لسكونِ الواو فى الواحد والكسرةِ وهذا قليل والكثيرُ عِوَدَةٌ وكِوَزة وزِوَجة وقالوا طِوالٌ لتحرُّكِ الواو فى الواحد وقولُه
* فانّ أَعِزّاء الرجالِ طِيالُها * ليس بالأَعْرَف وامّا قولهم رِواءٌ مع سكونِها فى رَيّانَ وانقلابِها فلئلّا يجمعوا بين إعلالَيْن قلبِ الواو التى هى عينٌ ياءً وقلبِ الياء التى هى لامٌ همزةً ونِواءٌ ليس بنظيره لانّ الواوَ فى واحده صحيحٌ وهو قولك ناوٍ ، فصـــل ويمتنع الاسمُ من الإعلال بأن يسكنَ ما قبل واوه ويائه او ما بعدهما اذا لم يكن نحوَ الإقامة والاسْتِقامة ممّا يعتلّ باعتلالِ فعله وذلك



قولهم حُوَّلٌ وعُوّار ومِشْوار وتَقْوال وسُوُوك وغُوُور وطَوِيل ومَقاوِمُ وأَهْوِناءُ وشُيُوخٌ وهُيامٌ وخِيارٌ ومَعايِش وأَبْيِناءُ ¤ فصـــــل واذا اكتنفت الفَ الجمع الذى بعده حرفان واوان او ياءان او واو وياء قُلِبَتِ الثانيةُ همزةً كقولك فى أَوَّلٍ أَوائِلُ وفى خَيِّرٍ خَيائِرُ وفى سَيِّقةٍ سَيائِقُ وفى فَوْعَلَةَ من البَيْع بَوائِعُ وقولُهم ضَياوِنُ شاذٌّ كالقَوَد واذا كان الجمعُ بعد الفه ثلثةُ احرف فلا قَلْبَ كقوله عَواوِيرُ وطَواويس وقولُه * وكَحَّلَ العينَيْن بالعَواوِرِ * انّما صحّ لانّ الياء مُرادةٌ وعكسه قولُه * فيها عَيائِيلُ أُسُودٌ ونُمُرْ * لانّ الياء مزيدةٌ للاشباع كياء الصَيارِيف ومن ذلك اعلالُ صُيَّمٍ وقُيَّم للقُرْب من الطرف مع تصحيحِ صُوّامٍ وقُوّام وقولُهم فلانٌ من صُيّابةِ قومه وقوله * فما أَرَّقَ النُيّامَ الّا سَلامُها * شاذٌّ ¤ فصـــــل ونحوُ سَيِّدٍ ومَيِّت ودَيّار وقَيّام وقَيُّوم قُلبتْ فيها الواوُ ياءً ولم يُفْعَلْ ذلك فى سُوِيرَ وبُويِعَ وتُسُوِيرَ وتُبُويِعَ لئلّا يختلطا بفُعِّلَ وتُفُعِّلَ ¤ فصـــــل وتقول فى جمع مَقامةٍ ومَعُونة ومَعِيشة مَقاوِمُ ومَعاوِنُ ومَعايِشُ مصرّحًا بالواو والياء ولا تهمز كما همزتَ رَسائِلَ وعَجائِزَ وصَحائِفَ ونحوَها ممّا الالفُ والواو والياء فى وُحْدانه مَدّاتٌ لا اصلَ لهنّ فى الحركة ¤ فصـــــل وفُعْلَى من الياء اذا كانت اسما قُلبتْ ياؤُها واوا كالطُوبَى والكُوسَى من الطِيب والكَيْس ولا تُقلَب فى الصفة كقولك مِشْيَةٌ حِيكَى وقِسْمَةٌ ضِيزَى ¤ القول فى الواو والياء لامَيْن حكمُهما ان تُعَلّا او تُحذَفا او تسلَما فاعلالُهما امّا قلبًا لهما الى الالف اذا تحرّكتا وانفتح ما قبلهما ولم يقعْ بعدهما ساكنٌ نحوَ غَزَا ورَمَى وعَصًا ورَحًى او لاحديهما الى صاحبتها كأَغْزَيْتُ والغازِى ودُعِىَ ورَضِىَ وكالبَقْوَى والشَرْوَى والجِباوةِ او إسكانا كيَغْزُو ويَرْمِى وهذا الغازِى ورامِيك وحذفُهما فى نحوِ لا تَرْمِ ولا تَغْزُ وأُغْزُ

وارْمِ وفى يَدٍ ودَمٍ وسَلامتُهما فى نحوِ الغَزْو والرَمْى ويَغْزُوانِ ويرمِيان وغَزَوا ورَمَيا ، فصــــل وتُجْرَيان فى تحمُّلِ حركاتِ الاعراب مُجْرَى الحروف الصِحاح اذا سكن ما قبلهما فى نحوِ دَلْوٍ وظَبْى وعَدُوّ وعَدِىّ ووَاوٍ وراى وآى واذا تحرّك ما قبلهما لمْ تتحمّلا الّا النصبَ نحوَ لَنْ يَغْزُوَ ولن يرمِىَ وأُريدُ أن تستقِىَ وتستدْعِىَ ورايتُ الرامِىَ والعَمِىَ والمُضَوْضِىَ وقد جاء الإسكانُ فى قوله * أَبَى اللّهُ أن أَسْمُو بأُمّ ولا أبِ * وقولِ الأعْشَى

* فآلَيْتُ لا أَرْثِى لها من كَلالةٍ * ولا من حَفَى حتّى تُلاقِى مُحَمَّدَا *

وقولِه * يا دارَ هِنْدٍ عفَتْ الّا أثافيها * وفى المَثَل أَعْطِ القَوْسَ بارِيها وهما فى حالِ الرفع ساكنتان وقد شذّ التحريكُ فى قوله * مَوالِىٌ ككِباشِ العُوسِ سُحّاحُ * ولا يقع فى المجرور الّا الياء لانّه ليس فى الاسماء المتمكّنة ما آخِرُه واوٌ قبلها حركة وحذفُ الياء فى الجرّ كحذفها فى الرفع وقد رُوِى لجَرير

* فيَوْمًا يُجارِينَ الهوَى غيرَ ماضِىٍ * ويومًا تَرَى منهنّ غُولًا تَغَوَّلُ *

وقال ابنُ الرُقَيّاتِ

* لا بارَكَ اللّهُ فى الغوانِىِ هَلْ * يُصْبِحْنَ الّا لهنّ مُطَّلَبُ *

وقال آخَرُ

* ما إن رأيتُ ولا أرَى فى مُدَّتِى * كجَوارِىٍ يَلْعَبْنَ فى الصَحْراء *

وتسقطان فى الجزم سقوطَ الحركة وقد ثبتَتَا فى قوله

* هَجَوْتَ زَبّانَ ثمّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا * من هَجْوِ زَبّانَ لم تَهْجُو ولم تَدَعِ *

وقولِه

* أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنْباء تَنْمِى * بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيادِ *

وفى بعضِ الرِوايات عن ابن كَثير انّهُ مَنْ يَتَّقِى ويَصْبِرْ واما الالف فتثبت

ساكنةً ابدا الّا فى حالِ الجزم فانّها تسقط سقوطَهما نحوَ لم يَخْشَ ولم يُدْعَ وقد اثبتها مَن قال * كأن لم ترَى قَبْلِى أَسِيرًا يَمانِيَا * ونحوُه

* ما أَنْسَ لا أَنْساهُ آخِرَ عِيشَتِى * ما لاحَ بالمَعْزاء رَيْعُ سَرابِ *

ومنه * ولا تَرَضّاها ولا تَمَلَّقِ * ،

فصــــــل • ولرَفْضهم فى الاسماء المتمكّنة ان يتطرّفَ الواوُ بعد متحرّكٍ قالوا فى جمع دَلْوٍ وحَقْوٍ على أَفْعُل وجمعِ عَرْقُوَةٍ وقَلَنْسُوَة على حَدِّ تَمْرَةٍ وتَمْرٍ أَدْلٍ وأَحْقٍ وعَرْقٍ وقَلَنْسٍ قال

* لا صَبْرَ حتّى تَلْحَقِى بعَنْسٍ * أَهْلِ الرِياطِ البِيضِ والقَلَنْسِ *

فأبدلوا من الضمّة الواقعة قبل الواو كسرةً لتنقلبَ يا مثلَها فى مِيزانٍ ومِيقات وقالوا قَلَنْسُوَةٌ وقَمَحْدُوَة وأُفْعُوانٌ وعُنفُوان حيث لم تتطرّفْ ونظيرُ ذلك الاعلالُ فى نحوِ الكِساء والرِداء وتركُه فى نحوِ النِهاية والعَشاية والصَلاية والشَقاوة والأُبُوّة والأُخُوّة والثِنايَيْن والمِذْرَوَيْن وسأل سيبويه الخليلَ عن قولهم صَلاءةٌ وعَباءة وعَظاءة فقال انّما جاءوا بالواحد على قولهم صَلاء وعَباء وعَظاء وامّا مَن قال صَلايَةٌ وعَبايَةٌ فانّه لم يجئ بالواحد على الصَلاء والعَباء كما انّه اذا قال خُصْيانِ فلم يثنّه على الواحد المستعمَل فى الكلام ،

فصــــــل وقالوا عُتِىٌّ وجُثِىٌّ وعُصِىٌّ ففعلوا بالواو المتطرّفة بعد الضمّة فى فُعُولٍ مع حَجْزِ المدّة بينهما ما فعلوا بها فى أَدْلٍ وقَلَنسٍ كما فعلوا فى الكِساء نحوَ فعلهم فى العَصا وهذا الصَنيعُ مستمرٌّ فيما كان جمعا الّا ما شذّ من قولِ بعضهم إنّك لَتنظُر فى نُحُوٍّ كثيرةٍ ولم يستمرّ فيما ليس بجمعٍ قالوا عُتُوٌّ ومَغْزُوٌّ وقد قالوا عُتِىٌّ ومَغْزِىٌّ قال

* وقد عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكَةُ أَنّنى * أَنا اللَيْثُ مَعْدِيًّا عليه وعادِيَا *

وقالوا أَرْضٌ مَسْنِيّةٌ ومَرْضِىٌّ وقالوا مَرْضُوٌّ على القياس قال سيبويه والوجهُ فى

هذا النحو الواوُ والأُخْرَى عربيّةٌ كثيرةٌ والوجهُ فى الجمع الياء ٠

فصـــــل والمقلوب بعد الالف يُشترط فيه ان تكونَ الالفُ مزيدةً مثلَها فى كِساء ورِداء وإن كانت اصليّةً لم تُقْلَبْ كقولك واوٌ وزاىٌ وآيَةٌ وراية ٠

فصـــــل والواو المكسور ما قبلها مقلوبةٌ لا مَحالةَ نحوَ غازِيَةٍ ومَحْنِيَة واذا كانوا ممّن يقلبها وبينها وبين الكسرة حاجزٌ فى نحوِ قِنْيَةٍ وهو ابنُ عمّى دِنْيًا فهم لها بغيرِ حاجزٍ أَقْلَبُ ٠

فصـــــل وما كان فَعْلَى من الياء قُلبتْ ياؤُه واوا فى الاسماء كالتَقْوَى والبَقْوَى والرَعْوَى والشَرْوَى والعَوّى لانّها من عَوَيْتُ والطَغْوَى لانّها من الطُغْيان ولم تُقْلَبْ فى الصفات نحوَ خَزْيَا وصَدْيَا وريّا ولا يُفرَق فيما كان من الواو نحوَ دَعْوَى وعَدْوَى وشَهْوَى ونَشْوَى وفُعْلَى تُقلَب واوُها ياء فى الاسم دون الصفة فالاسمُ نحوُ الدُنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا وقد شذّ القُصْوَى وحُزْوَى والصفةُ قولُك اذا بنيتَ فُعْلَى من غَزَوْتُ غُزْوَى ولا يُفرَق فى فُعْلَى من الياء نحوَ الفُتْيَا والقُضْيَا فى بناء فُعْلَى من قضيتُ وامّا فِعْلَى فحقُّها ان تَنْساقَ على الاصل صفةً واسما ٠

فصـــــل واذا وقعتْ بعد الِف الجمع الذى بعده حرفان همزةٌ عارِضةٌ فى الجمع وياءٌ قلبوا الياء الفا والهمزةَ ياءً وذلك قولهم مَطايَا ورَكايَا والاصلُ مَطائِىُ ورَكائِىُ على حدّ صَحائِفَ ورَسائِلَ وكذلك شَوايَا وحَوايَا فى جمعِ شاوِيةٍ وحاوِية فاعِلَتَيْن من شَوَيْتُ وحَوَيْت والاصلُ شَواوِىُ وحَواوِىُ ثمّ شَوائِىُ وحَوائِىُ على حدّ أَوائِلَ ثمّ شَوايَا وحَوايَا وقد قال بعضُهم هَداوَى فى جمعِ هَدِيّة وهو شاذٌّ وامّا نحوُ اداوةٍ وعِلاوة وهِراوة فقد الزموا فى جمعه الواوَ بدلَ الهمزة فقالوا أَداوَى وعَلاوَى وهَراوَى كانّهم ارادوا مُشاكَلةَ الواحد الجمعَ فى وقوعِ واو بعد الف واذا لم تكن الهمزةُ عارضةً فى الجمع كهمزة جَواء وسَواء جمعِ جائِيَة

وسائِية فاعلتَيْن من جاء وساء لم تُقْلَبْ ، فصـــــل وكلُّ واوٍ وقعتْ رابعةً فصاعِدا ولم ينضمَّ ما قبلها قُلبتْ ياء نحوَ أَغْزَيْتُ وغازَيْت ورَجَّيْت وترجَّيْت واسترشَيْت ومصارَعتِها ومصارعةِ غُزِيَ ورَضِيَ شأَى فى قولك يُغْزَيانِ ويَرْضَيان ويَشْأَيان وكذلك مَلْهَيان ومُصْطَفَيان ومُعَلَّيان ومستدعَيان ، فصـــــل وقد اجرَوْا نحوَ حَيِيَ وعَيِيَ مُجْرَى بَقِيَ وفَنِيَ فلم يُعِلّوه واكثرُهم يُدّغم فيقول حَيَّ وعَيَّ بفتحِ الفاء وكسرِها كما قيل لُيٌّ ولِيٌّ فى جمعِ أَلْوَى قال الله تعالى وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ قال عَبِيدٌ

* عَيُّوا بأَمْرِهِم كما * عَيَّتْ ببَيْضَتِها الحَمامَةْ *

وكذلك أُحِيَّ وأُسْتُحِيَّ وحُوِيَّ فى أُحْيِيَ وأُسْتُحْيِيَ وحُوِيِيَ وكلُّ ما حركتُه لازمةٌ ولم يدّغموا فيما لم تلزمْ حركتُه نحوَ لَنْ يُحْيِيَ ولن يستَحْيِيَ ولن يُحايِيَ وقالوا فى جمعِ حَياء وعَيِيّ أَحِيَّةٌ وأَعِيّاء وأَحْيِيَةٌ وأَعْيِياء وقَوِيَ مثلُ حَيِيَ فى تركِ الاعلال ولم يجئْ فيه الادّغامُ اذ لم يلتقِ فيه مثلانِ لقلبِ الكسرة الواوَ الثانيةَ ياء ، فصـــــل ومضاعَفُ الواو مختصٌّ بفَعِلْتُ دون فعَلت وفعُلت لانّهم لو بَنَوْا من القُوّة نحوَ غَزَوْتُ وسَرُوتُ لَلَزِمَهم ان يقولوا قَوَوْتُ وقَوُوتُ وهم لاجتماعِ الواوَيْن أَنْبَرُ منهم لاجتماع الياءَيْن وفى بناء نحوِ شَقِيتُ تنقلب الواوُ ياء واَمّا القُوّة والصُّوّة والبَوّ والحُوّ فمحتملاتٌ للادّغام ، فصـــــل وقالوا فى افْعالَّ من الحُوّةِ احْواوَى فقلبوا الواوَ الثانيةَ الفا ولم يدّغموا لانّ الادّغامَ كان يصيّرهم الى ما رفضوه من تحريكِ الواو بالضمّ فى نحوِ يَغْزُو ويَسْرُو لو قالوا احْواوَّ يَحْواوُّ ونقول فى مصدره احْوِيواءٌ واحْوِيّاءٌ ومَن قال اشْهِيبابٌ قال احْوِواءٌ ومَن ادّغم اقتِتالًا فقال قِتّالٌ قال حِوّاءٌ ،

ومن اصناف المشترك الادّغامُ

ثُقل الْتِقاء المتجانسَيْن على أَلْسِنتهم فعمدوا بالادّغام الى ضرب من الخِفّة والتقاؤُهما على ثلثة اضربٍ احدُها ان يسكُنَ الاوّلُ ويتحرّكَ الثانى فيجبَ الادّغامُ ضرورةً كقولك لم يَرُح حاتِمٌ ولم أَقُل لَّكَ والثانى ان يتحرّكَ الاوّلُ ويسكنَ الثانى فيمتنع الادّغامُ كقولك ظَلِلْتُ ورسولُ آلْحَسَنِ والثالثُ ان يتحرّكا وهو على ثلثة اوجه ما الادّغامُ فيه واجبٌ وذلك ان يلتقيا فى كلمة وليس احدُهما للالحاق نحو رَدَّ بَرُدُّ وما هو فيه جائزٌ وذلك ان ينفصلا وما قبلهما متحرّكٌ او مدّةٌ نحو أَنْعَتْ تِلْكَ والمالْ لّزيد وثَوْبْ بّكْرٍ او يكونا فى حكمِ الانفصال نحوُ اقْتَتَلَ لانّ تاء الافتعال لا يلزمها وقوعُ تاء بعدها فهى شبيهةٌ بتاء تِلْكَ وما هو ممتنعٌ فيه وهو على ثلثة اضرب احدُها ان يكونَ احدُهما للالحاق نحوُ قَرْدَدٍ وجَلْبَبَ والثانى ان يؤدّىَ فيه الادّغامُ الى لَبْسِ مثال بمثال نحوُ سُرُرٍ وطَلَل وجُدَد والثالثُ ان ينفصلا ويكونَ ما قبل الاوّل حرفا ساكنا غيرَ مدّةٍ نحوُ قَرْمْ مالِك وعَدُوْ وَلِيدٍ ويقع الادّغامُ فى المتقاربَيْن كما يقع فى المتماثلَيْن فلا بُدَّ من ذِكْرِ مَخارِجِ الحروف لتُعْرَفَ متقاربتُها من متباعدتها ٭ فصــــــل ومَخارِجُها ستّةَ عَشَرَ فللهمزة والهاء والالف أَقْصَى الحَلق وللعين والحاء اوسطُه وللغين والخاء ادناه وللقاف اقصَى اللسان وما فوقه من الحَنَك وللكاف من اللسان والحنك ما يلى مَخْرَجَ القاف وللجيم والشين والياء وَسَطُ اللسان وما يحاذيه من وسطِ الحنك وللضاد اوّلُ حافة اللسان وما يليها من الأضراس وللّام ما دون اوّلِ حافةِ اللسان الى منتهَى طَرَفه وما يحاذى ذلك من الحنك الأَعْلَى فُوَيْقَ الضاحكِ والناب والرَباعيَة والثنيّةِ وللنون ما بين طرفِ اللسان وفُوَيْقِ الثَنايَا وللراء ما هو أَدْخَلُ فى

ظَهْرِ اللسان قليلا من مَخرج النون. وللطاء والدال والتاء ما بين طرفِ
اللسان واصولِ الثَنايَا وللصاد والزاى والسين ما بين الثنايا وطرفِ اللسان
وللظاء والذال والثاء ما بين طرفِ اللسان وأطرافِ الثنايا وللفاء باطِنُ الشفة
السُفْلَى وأطرافُ الثنايا العُلْيَى وللباء والميم والواو ما بين الشفتَيْن ء

فصـــــل ويرتقى عددُ الحروف الى ثلثة واربعين فحروفُ العربيّة الاصولُ
تلك التسعةُ والعشرون ويتفرّع منها ستّةٌ مأخوذٌ بها فى القرآن وكلِّ كلام
فصيح وهى النونُ الساكنةُ الّتى هىَ غُنّةٌ فى الخَيْشوم نحوُ عَنْكَ وتُسَمَّى النونَ
الخَفيّةَ والخَفيفةَ وألِفَا الامالةِ والتفخيمِ نحوُ عالِم والصلوة والشينُ الّتى كالجيم
نحوُ أشْدَقَ والصادُ الّتى كالزاى نحوُ مَصْدَرِ والهمزةُ بين بين والبَواقِى حروفُ
مستهجَنةٌ وهى الكافُ الّتى كالجيم والجيمُ الّتى كالكاف والجيمُ الّتى كالشين والضادُ
الضعيفةُ والصادُ الّتى كالسين والطاء الّتى كالتاء والظاء الّتى كالثاء والباء الّتى
كالفاء ء

فصـــــل وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرِخْوة
وما بين الشديدة والرخوة والمُطبَقة والمنفتحة والمستعلية والمنخفضة
وحروفِ القَلْقَلة وحروفِ الصَفير وحروفِ الذَلاقة والمُصْمَتة واللَيِّنة والى
المنحرف والمكرَّر والهاوِى والمهتوت فالمجهورةُ ما عدا المجموعةَ فى قولك
سَتَشْحَثُكَ خَصَفَهْ وهى المهموسةُ والجَهْرُ إشباعُ الاعتماد فى مخرج الحرف ومنعُ
النَفَس ان يجرىَ معه والهَمْسُ بخِلافه والذى يتعرّف به تبايُنُهما انّك اذا
كرّرتَ القافَ فقلتَ قَقَقْ وجدتَ النَفَسَ محصورا لا تُحِسّ معها بشىء منه
وتُردّد الكافَ فتجد النَفَسَ مقاودا لها ومساوقا لصوتها والشديدةُ ما فى
قولك أَجَدْتَ طَبَقَكَ او أَجِدُكَ قَطَبْتَ والرِخْوَةُ ما عداها وعدا ما فى
قولك لَمْ يَرُوعُنَا او لَمْ يَرْعَوْنَا وهى الّتى بين الشديدة والرخوة والشِدّةُ ان

ينحصرَ صوتُ الحرف فى مخرجه فلا يجرىَ والرَخاوةُ بخلافها ويتعرّف تبايُنُهما بأن تَقِفَ على الجيم والشين فتقولَ الْحَجْ والطَّشْ فانّك تجد صوتَ الجيم راكدا محصورا لا تقدر على مَدّه وصوتَ الشين جاريا تمُدّه إن شئتَ واللونُ بين الشدّة والرخاوة ان لا يَتِمَّ لصوته الانحصارُ ولا الجَرْىُ كوَقْفِك على العين وإحساسِك فى صوتها بشَبَهِ الانسلال من مخرجها الى مخرجِ الحاء والمُطبَقةُ الضادُ والطاء والصاد والظاء والمنفتحةُ ما عداها والإطباقُ ان تُطْبِقَ على مخرجِ الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك والانفتاحُ بخلافه والمستعليةُ الاربعةُ المطبَقةُ والخاء والغينُ والقاف والمنخفضةُ ما عداها والاستعلاء ارتفاعُ اللسان الى الحنك انطبقتَ او لم تُطْبِقْ والانخفاضُ بخلافه وحروفُ القَلْقَلة ما فى قولك قَدْ طَبَجَ والقلقلةُ ما تُحِسُّ به اذا وقفتَ عليها من شدّةِ الصوت المتصعّد من الصدر مع الحَفْز والضَغْط وحروفُ الصفير الصادُ والزاى والسين لانّها يُصفَر بها وحروفُ الذَلاقة ما فى قولك مُرْ بِنَفْلٍ والمُصمَتةُ ما عداها والذَلاقةُ الاعتمادُ بها على ذَلَقِ اللسان وهو طرفُه والإصماتُ انّه لا يكاد يُبْنَى منها كلمةٌ رباعيّةٌ او خماسيّةٌ مُعَرّاةٌ من حروفِ الذلاقة فكانّه قد صُمِتَ عنها واللّيّنةُ حروفُ اللين والمنحرفُ اللامُ قال سيبويه هو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوتُ لانحرافِ اللسان مع الصوت والمكرَّرُ الراء لانّك اذا وقفتَ عليه تَعثّر طرفُ اللسان بما فيه من التكرير والهاوِى الالفُ لانّ مخرجَه اتّسع لهَواء الصوت اشدَّ من اتّساعِ مخرجِ الياء والواو والمهتوتُ التاء لضَعْفها وخَفائها وصاحبُ العين يسمّى القافَ والكاف لَهَويّتين لانّ مَبْدَأَهما من اللَهاة والجيمَ والشين والضاد شَجْرِيّةً لانّ مبدأها من شَجْرِ الفَم وهو مَفْرَجُه والصادَ والسين والزاى أَسَلِيّةً لانّ مبدأها من

أَسَلَةُ اللسان والطاء والدال والتاء نِطْعيّةٌ لانّ مبدأها من نِطْعِ الغار الأَعْلَى والظاء والذال والثاء لِثَويّةٌ لانّ مبدأها من اللثة والراء واللام والنون ذَوْلَقيّةٌ لانّ مبدأها من ذَوْلَقِ اللسان والواوَ والفاء والباء والميم شَفَويّةٌ او شَفَهيّةٌ وحروفَ المَدّ واللِين جُوفًا ؞ فصــــل واذا رِيمَ ادّغامُ الحرف فى مُقاربه فلا بُدَّ من تقدمةِ قلبه الى لفظه ليصيرَ مثلا له لانّ مُحاوَلةَ ادّغامه فيه كما هو مُحالٌ فاذا رُمْتَ ادّغامَ الدال فى السين من قوله عزّ وجلّ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ فاَقْلِبِ الدالَ اوّلا سينا ثمّ ادّغِمْها فى السين فقلْ يَكَاسَّنَا بَرْقِهِ وكذلك التاء فى الطاء من قوله تعالى وقَالَتْ طَائِفَةٌ ؞ فصــــل ولا يخلو المتقاربان من ان يلتقيا فى كلمة او كلمتين فان التقيا فى كلمة نُظِر فان كان ادّغامُهما يؤدّى الى لَبس لم يجزْ نحوَ وَتِدٍ وعَتَدٍ ووَتَدَ يَتِدُ وكُنْيةٍ وشاةٍ زَنْماء وغَنَمٍ وزُنْمٍ ولذلك قالوا فى مصدرِ وَطَدَه ووَتَدَ طِدةً وتِدةً وكرِهوا وَطْدًا ووَتْدًا لانّهم من بيانه وادّغامه بين ثِقَل ولَبْس وفى وَتَدَ يَتِدُ مانعٌ آخَرُ وهو أداء الادّغام الى إعلالَيْن وهما حذفُ الفاء فى المضارع والادّغامُ ومن ثَمّ لم يبنوا نحوَ وَدَدْتُ بالفتح لانّ مضارعَه كان يكون فيه إعلالان وهو قولك يَدُّ وإن لم يُلْبِسْ جاز نحوَ اِمَّحَى وهَمَّرِشٍ واصلُهما اِنْمَحَى وهَنْمَرِشٌ لانّ اِفَّعَلَ وفَعَّلِلًا ليس فى ابنيتهم فأمنوا الإلباسَ وإن التقيا فى كلمتين بعد متحرّك او مدّةٍ فالادّغامُ جائزٌ لانّه لا لَبْسَ فيه ولا تغييرَ صيغةٍ ؞ فصــــل وليس بمُطلَق انّ كلّ متقاربَيْن فى المخرج يُدّغم احدُهما فى الآخَر ولا انّ كلّ متباعدَيْن يمتنع ذلك فيهما فقد يعرِض للمتقارب من المَوانِع ما يحرِمه الادّغامَ ويتّفق للمتباعد من الخَواصّ ما يسوّغ ادّغامَه ومن ثَمّ لم يدّغموا حروفَ ضَوِيَ مِشْفَرٌ فيما يقاربها وما كان من حروف الحلق أَدْخَلَ فى الفم فى

الادخل فى الحلق وادّغموا النون فى الميم وحروفَ طرفِ اللسان فى الضاد والشين وانا أُفصّل لك شأنَ الحروف واحدا فواحدا وما لبعضها مع بعض فى الادّغام لأُقِفَك على حدّ ذلك عن تحقُّق واستبصار بتوفيق اللّه وعَوْنه ،

فصــــل فالهمزة لا تُدّغم فى مثلها الّا فى نحو قولك سَأّآلٌ ورأّاس والدأّآث فى اسم وادٍ وفيمَن يرَى تحقيقَ الهمزتين قال سيبويه فامّا الهمزتان فليس فيهما ادّغامٌ من قولك قرَأَ أَبوك وأَقْرِئ أَباك قال وزعموا انّ ابنَ ابى اسْحَق كان يحقّق الهمزتين وناسٌ معه وهى رديّة فقد يجوز الادّغامُ فى قولِ هؤلاء ولا تُدّغم فى غيرها ولا غيرُها فيها ،

فصــــل والالف لا تُدّغم البتّةَ لا فى مثلها ولا فى مُقاربها ولا تستطاع ان تكونَ مدّغَما فيها ،

فصــــل والهاء تُدّغم فى الحاء وقعتْ قبلها او بعدها تقولك فى اِجْبَهْ حاتمًا واذْبَحْ هٰذه اِجْبَحّاتما واذْبَحّاذه ولا يُدّغم فيها الّا مثلُها نحوُ اِجْبَه هِلالًا ،

فصــــل والعين تُدّغم فى مثلها كقولك اِرْفَع عَلِيًّا وكقوله تعالى مَنْ ذَا ٱلَّذِى يَشْفَع عِنْدَهُ وفى الحاء وقعتْ بعدها او قبلها كقولك فى اِرْفَعْ حاتمًا واذبحْ عَتودًا ارفَحّاتما واذبَحّتودا وقد روى اليَزيدىُّ عن ابى عمرو فَمَنْ زُحْزِح عَّنِ ٱلنَّارِ بادّغام الحاء فى العين ولا يُدّغم فيها الّا مثلُها واذا اجتمع العينُ والهاء جاز قلبُهما حاءيْن وادّغامُهما نحوُ قولك فى مَعَهُمْ واجْبَهْ عَنْبَةَ مَحُّمْ واجْبَحُّتْبَةَ ،

فصــــل والحاء تُدّغم فى مثلها نحوَ اذْبَح حَمَلًا وقولِه تعالى لَا أَبْرَح حَتّى وتُدّغم فيها الهاء والعين ،

فصــــل والغين والخاء تُدّغم كلٌّ واحدة منهما فى مثلها وفى أُختها كقراءة ابى عمرو وَمَنْ يَبْتَغ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينًا وقولِك لا تَمْسَخ خَلْقَك وادْمَغ خَلْفًا واسْلَخ غَنَمَك ،

فصــــل والقاف والكاف

كالغين والخاء قال الله تعالى فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ وقال كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا وقال خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ وقال فَاِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا ، فصـــــل

والجيم تُدّغم في مثلها نحوَ أَخْرِج جَابِرًا وفي الشين نحوَ أَخْرِج شَيْئًا قال الله تعالى أَخْرَجَ شَطْأَهُ وروى اليزيديُّ عن ابى عمرو ادّغامَها في التاء في قوله تعالى ذِي ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ وتُدّغم فيها الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء نحوَ اِرْبِط جَمَلًا واِحْمَد جَابِرًا ووَجَبَت جُنُوبُهَا واِحْفَظ جَارَكَ واِذ جَآءوكُمْ ولم يَلْبَث جَالِسًا ، فصـــــل والشين لا تُدّغم الّا في مثلها كقولك اِقْمِش شَيْحًا ويُدّغم فيها ما يُدّغم في الجيم والجيمُ واللام كقولك لا تُخَالِط شَرًّا ولم يُرِد شَيْئًا واَصابَت شَرْبًا ولم يَحْفَظ شِعْرًا ولم يتّخِذ شَرِيكًا ولم يَرِث شِسْعًا ودَنا ٱلشَّاسِعُ ، فصـــــل والياء تُدّغم في مثلها متّصلةً كقولك حَيّ وعَيّ وشبيهةً بالمتّصلة كقولك قاضِيّ ورامِيّ ومنفصلةً اذا انفتح ما قبلها كقولك اِخْشَى يَاسِرًا وإن كانت حركةُ ما قبلها من جنسها كقولك اِظْلِمِي ياسِرًا لم تُدّغمْ ويُدّغم فيها مثلُها والواوُ نحوَ طَيّ والنونُ نحوَ مَن يَعْلَم ، فصـــــل والصاد لا تُدّغم الّا في مثلها كقولك اِقْبِض ضَعْفَها وامّا ما رواه ابو شُعَيْبٍ السُوسِيُّ عن اليَزيديّ انّ ابا عمرو كان يدّغمها في الشين في قوله تعالى لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فما بَرِئَتْ عن عَيْب روايةُ ابى شعيب ويُدّغم فيها ما يُدّغم في الشين الّا الجيمَ كقولك حُطّ ضَمانَك وزِد ضَحْكًا وشُدَّت ضَفائرُها واِحْفَظ ضَأْنَك ولم يَلْبَث ضَارِبًا وهو ٱلضَّاحِكُ ، فصـــــل واللام إن كانت المعرّفةَ فهي لازمٌ ادّغامُها في مثلها وفي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والصاد والسين والزاى والشين والضاد والنون والراء وإن كانت غيرَها نحوَ لامِ هَلْ وبَلْ فادّغامُها فيها جائزٌ

ويتفاوت جوازه الى حَسَن وهو ادّغامها فى الراء كقولك هَل رَّأيتَ والى قبيح وهو ادّغامها فى النون كقولك هَل نَّخْرُجُ والى وَسَط وهو ادّغامها فى البواقى وقرئ هَثُّوِبَ ٱلْكُفَّارُ وانشد سيبويه

* فَذَرْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّمًا * على ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ نَاصِبِ *

وانشد

* تقول اذا أَهْلَكْتُ مالًا لِلَذَّةٍ * فُكَيْهَةُ هَشَّىْءٌ بكَفَّيْكَ لائقُ *

ولا يُدّغم فيها الّا مثلها والنونُ كقولك مَن لَّكَ وادّغامُ الراء لَحْنٌ ٭ فصــل والراء لا تدّغم الّا فى مثلها كقوله تعالى وَٱذْكُر رَّبَّكَ وتدّغم فيها اللامُ والنون كقوله تعالى كَيْفَ فَعَل رَّبُّكَ وإِنْ تَأَذَّن رَّبُّكُمْ ٭ فصــل والنون تُدّغم فى حروف يَرْمُلُونَ كقولك مَن يَّقول ومن رَّاشِدٍ ومن مُّحَمَّدٍ ومَن لَّكَ ومَن وَّاقِدٌ ومَن نُّكْرِمْ وادّغامُها على ضربين ادّغامٌ بغُنّةٍ وبغيرِ غنّة ولها اربعُ احوال احديها الادّغامُ مع هذه الحروف والثانيةُ البيانُ مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كقولك مِنْ أَجْلِك ومِنْ هانئ ومِنْ عِنْدِك ومَنْ حَمَلَك ومَنْ غَبَرَ ومَنْ خانَك الّا فى لغة قوم أَخْفَوْها مع الغين والخاء فقالوا مُنْخُلٌ ومُنْغل والثالثةُ القلبُ الى الميم قبل الباء كقولك شَمْباء وعَمْبَرٌ والرابعةُ الاخفاء مع سائرِ الحروف وهى خمسةَ عشرَ حرفا كقولك مَنْ جابِرٌ ومَنْ كَفَرَ ومَنْ قَتَلَ وما اشبه ذلك قال ابو عثْمنَ وبيانُها مع حروفِ الفم لحنٌ ٭ فصــل والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء ستّتُها يُدّغم بعضُها فى بعض وفى الصاد والزاى والسين وهذه لا تُدّغم فى تلك الّا انّ بعضَها يُدّغم فى بعض والأَقْيَسُ فى المُطبَقة اذا ادُّغمتْ تبقيةُ الإطباق وكقراءة ابى عمرو فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللَّهِ ٭ فصــل والفاء لا

تُدْغَم الّا فى مثلها كقوله تعالى وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ وقرئ نَخْسِف بِهِمْ بادغامها فى الباء وهو ضعيف تفرّد به الكسائىّ وتُدْغَم فيها الباء ۚ فصــــل والباء تُدْغَم فى مثلها قرأ ابو عمرو لَذَهَب بِسَمْعِهِمْ وفى الفاء والميم نحو اِذْهَب فَمَنْ تَبِعَكَ ويُعَذِّب مَّنْ يَشَآءُ ولا يُدْغَم فيها الّا مثلها ۚ فصــــل والميم لا تُدْغَم الّا فى مثلها قال الله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِّنْ رَبِّهِ وتُدْغَم فيها النونُ والباء ۚ فصــــل وافْتَعَلَ اذا كان بعد تائها مثلُها جاز فيه البيانُ والادّغامُ وسبيلُه ان تُسَكَّنَ التاء الأُولَى وتُدْغَمَ فى الثانية وتُنْقَلَ حركتُها الى الفاء فيُستغنى بالحركة عن همزة الوصل فيقالَ قَتَّلُوا بالفتح ومنهم مَن يحذف الحركةَ ولا ينقلها فيلتقى ساكنان فيحرّك الفاء بالكسر فيقول قِتَّلوا فمَن فتَح قال يَقَتِّلون ومُقَتِّلون بفتح الفاء ومَن كَسَرَ قال يَقِتِّلون ومُقِتِّلون بكسرها ويجوز مُقُتِّلون بالضمّ اتباعًا للميم كما حُكى عن بعضهم مُرُدِّفِينَ وتُقلَب مع تسعة احرف اذا كنّ قبلها مع الطاء والظاء والصاد والضاد طاء ومع الدال والذال والزاى دالًا ومع الثاء والسين ثاء وسينا. فامّا مع الطاء فتُدْغَم ليس الّا كقولك اِطَّلَبَ واِطَّعَنوا ومع الظاء تُبيَّن وتُدغَم بقلب الظاء طاء او الطاء ظاء كقولك اِظْطَلَمَ واطَّلم واظَّلم ورُويت الثلثةُ فى بيت زُهَيْرٍ * ويُظْلَمُ أَحْيانًا فيَظَّلِمُ * ومع الصاد تبيّن وتدغم بقلب الطاء صادا كقولك اِصْطَرَبَ واصَّرب ولا يجوز اطَّرب وقد حُكى اطَّجَع فى اضطجع وهو فى الغرابة كالْطَجَعَ ومع الصاد تبيّن وتدغم بقلب الطاء صادا كقولك مُصْطَبِرٌ ومُصَّبِر واِصْطَفَى واِصْطَلَى واصَّفى واصَّلى وقرئ الّا أَنْ يَصَّلِحَا ولا يجوز مُطَّبِرٌ وتُقلَب مع الدال والذال والزاى دالا فع الدال والذال تُدغَم كقولك ادَّانَ واِدَّكَرَ وحكى ابو عمرو عنهم اذْدَكَر وهو مُذْدَكِرٌ وقال الشاعر

* تُنْحِى على الشَوْكِ جُرازًا مِقْضَبَا * والهَرْمَ تُذْرِيهِ اِذْدِراءَ عَجَبَا *

ومع الزاى تبيّن وتدّغم بقلبِ الدال الى الزاى كقولك اِزْدانَ وازّان ومع الثاء تدّغم ليس اِلّا بقلب كلّ واحدة منهما الى صاحبتها فتقول مُثّرِدٌ ومِتّرِد ومنه اِثّأرَ واتّأر. ومع السين تبيّن وتدّغم بقلب التاء اليها كقولك مُسْتَمِعٌ ومُسّمِع وقد شبّهوا تاء الضمير بتاء الافتعال فقالوا خَبَطُّه قال * وفى كلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَّ بنِعْمَةٍ * وفُزْدُ وحُصْطُ عينَه وعُدُّه ونَقَدُّه يريدون خَبَطْتُ وفُزْتُ وحُصْتُ وعُدْتُ ونَقَدْتُ قال سيبويه وأَعْرَبُ اللغتين وأَجْوَدُهما ان لا تُقْلَبَ قال واذا كانت التاء متحرّكةً وبعدها هذه الحروف ساكنةً لم يكن الادّغامُ يريد نحوَ اِسْتَطْعَمَ واستَضعف واستَدْرك لانّ الاوّلَ متحرّكٌ والثانى ساكنٌ فلا سبيلَ الى الادّغام واِسْتَدانَ واستَضاء واستَطال بتلك المنزلة لانّ فاءها فى نِيّةِ السكون ٠ فصــــــل وادّغموا تاء تَفَعَّلَ وتَفاعَلَ فيما بعدها فقالوا اِطَّيَّرُوا وازَّيَّنوا واِثّاقَلوا وادّارءوا مجتلبين همزةَ الوصل للسكون الواقع بالادّغام ولم يدّغموا نحوَ تَذَكَّرون لئلّا يجمعوا بين حذفِ التاء وادّغامِ الثانية ٠ فصــــــل ومن الادّغام الشاذّ قولُهم سِتٌّ اصلُه سِدْسٌ فابدلوا السينَ تاء وادّغموا فيها الدالَ ومنه وَدٌّ فى لغة بنى تميم واصلُها وَتِدٌ وهى الحجازيّةُ الجيّدةُ ومثلُه عِدّانٌ فى عِتْدانٍ وقال بعضُهم عُتُدٌ فِرارًا من هذا ٠ فصــــــل وقد عدلوا فى بعضِ مَلاقِى المِثْلَيْن او المتقاربَيْن لاِعْوازِ الادّغام الى الحذف فقالوا فى ظَلِلْتُ ومَسِسْتُ وأَحْسَسْتُ ظَلْتُ ومَسْتُ وأَحَسْتُ قال * أَحَسْنَ به فهُنّ اليه شُوسُ * وقولُ بعضِ العرب اِسْتَخَذَ فلانٌ ارضًا لسيبويه فيه مذهبان احدُهما ان يكونَ اصلُه استَتْخَذَ فتُحذَفَ التاء الثانيةُ والثانى ان يكونَ اِتَّخَذَ فتُبدَلَ السينُ مكانَ التاء الأُولَى ومنه قولهم يَسْطِيعُ

بحذفِ التـاء وقولهم يَسْتِيعُ إن شئتَ قلتَ حُذفت الطاء وتُركتْ تاء الاستفعال وإن شئتَ قلتَ حُذفت التاء المَزيدة وأُبدلت التاء مكانَ الطاء وقالوا بَلْعَنْبَرِ وبَلْعَجْلانِ فى بَنِى العَنْبَرِ وبنى العَجْلانِ وعَلْماء بنو فلانٍ اى على الماء قال

* غَداةَ طَفَتْ عَلْماء بَكْرُ بْنُ وائِلٍ * وعاجَتْ صُدورُ الخَيْلِ شَطْرَ تميمِ *

واذا كانوا مِمَّن يحذفون مع إمكانِ الادّغام فى يَتَسِعُ ويَتَقِى فهم مع عَدَمِ إمكانه أَحْذَفُ ☆

فهرست اقسام هذا الكتاب وابوابه

القسم الثانى فى الأفعال ۱۰۸ .۱۳۰

القسم الثالث فى الحُروف ١٣٠ ١٥٨

القسم الرابع فى المُشْتَرَك ١٥٨ ١٩٧

فهرست الابيات الشواهد

فهرست اسماء الرجال والنساء والقبائل والكتب

فهرست اللغات والاصطلاحات

تصحيح ما وجدته فى هذا الكتاب من الغلطات

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
۵	۱۵	وكَعْسَبٍ	وكَعْسَبَ	۹۳	۱۸	زاح	وبراح
—	—	أَمْرٍ	أَمْرٍ ،	۹۵	۱۰	والعَناقْ	والعِناقْ
۷	۱۱	ترى	ترى	۹۴	۳	إِسْحَق	إِسْحٰق
۹	۴	الاعراب	الإعراب	۱۱۴	۷	ائْتِنى	ايتِنى
۱۰	۱۵	فَإِنَّ	فَإِنَّ	۱۲۹	۱۵	خَطَأٌ	خَطَأً
۱۴	۲۹	تعلَّبتْ	تلعَّبتْ	۱۳۳	۱۴	لاصالتها	لأصالتها
۱۷	۱	او فَرَقًا	أَوَفَرَقًا	۱۵۴	۱۷	مِهِ	مَهِ
—	۴	او أَفَرَقُك	أَوَأَفَرَقُك	۱۹۱	۲۹	فيُتبَع	فيُتبِع
۲۹	۳	المُطَلِّباهْ	المُطَّلِباهْ	۱۸۴	۱۴	تُرَى	تَرَى
۳۴	۹	أيْتِنِى	ايتِنِى	۱۸۷	۳	شَأَى	وشَأَى
۹۱	۱۱	أيتِهِ	ايتِهِ	۱۹۲	۷	إسْحَق	إسْحٰق

praesertim si libri typis expressi respiciuntur, insolitae videntur. Tales enim formas iis fere locis servandas existimabam, ubi vel codices manu scripti consentirent, vel explanationes et commentarii aperte postularent.

Epitome libri al-Mufaṣṣal illa, quam al-Unmûḏaǵ inscriptam ipse *Zamaḫšarius* edidit, et cujus partem eam, quae est de particulis, adjuncto commentario *Ardabîlii* celeberrimus *S. de Sacy* in libro suo inscripto "Anthologie grammaticale" typis exprimendam curavit, tria tantum capita priora, brevius explicata, complectitur, quae plena in hac editione libri al-Mufaṣṣal paginis 4—156 continentur. Duo praeterea libri grammatici saepius typis proditi, al-Kâfija ab eodem, quem supra commemoravi, *Ibn al-Ḥâǵib,* conscriptus, et Hidâjat an-naḥw, eadem fere, qua illi duo, rerum disponendarum ratione usi sunt, et paene iisdem atque al-Unmûḏaǵ terminis continentur, ita tamen, ut plures paragraphi, quas porro persequitur al-Unmûḏaǵ, ab illis omittantur.

Jam, quod reliquum est, doctissimorum virorum, **H. O. Fleischer** professoris Lipsiensis et **C. A. Holmboe** professoris Christianiensis, nomina gratissimo animo prosequor, quod summa benevolentia quum omnino me ad Orientalium linguarum studium instituerunt mihique duces fuerunt, tum praecipue in hoc libro edendo locupletissimum mihi et singulare auxilium praestiterunt.

J. P. Broch.

In textu hujus operis de rē grammatica majoris, quod composuit celeberrimus *Abu'l-Ḳâsim Zamaḫšarius* et al-Mufaṣṣal inscripsit, constituendo codicibus usus sum manu scriptis, qui Lipsiae, Berolini, Gothae, Parisiis, Hauniae in bibliothecis asservantur; quorum aliis tum excerpta ex compluribus commentariis tum explanationes breviores additae sunt, alii ipsi sunt commentarii pleni et perpetui, quibus aut (ut commentario, qui ab *Abu'l-baḳâ Ḫalîl bin Aḥmad* conscriptus in ea universitatis Lipsiensis bibliothecae parte, quae Refaïya nominatur, no. 72 signatus est, cui respondet fragmentum Gothense no. 469 signatum, paginas 89—119 hujus editionis complectens) auctoris verba fere omnia adjuncta sunt, aut qui (ut commentarius ab auctore Kâfijae notissimo, *Ibn al-Ḥâǵib,* conscriptus, qui in bibliotheca regia Hauniensi no. 176 signatus asservatur) textum non plenum, saepius tantummodo adumbrata sententia auctoris, afferunt.

Codicum nonnulli, praesertim qui in Refaïya Lipsiensi no. 204 signatus est, variis lectionibus aucti et quum omnino ad criticam rationem recogniti tum multis locis summa diligentia et subtilitate emendati sunt. Errores ipsius auctoris, imprimis quos in locis Ḳur'ânicis afferendis vel in auctoribus versuum laudatorum nominandis commisit, saepius in explanationibus et commentariis indicati sunt. Quae quidem correctiones in ipsum textum nonnullorum codicum passim irrepserunt; sed in hac editione, ut par erat, errata illa, quae ab ipso auctore orta videbantur, omnia servata sunt.

Consonantibus literis, quibus solis verba auctoris continentur, vocales, ubi opus esse videbatur, duces adjunxi. In quibus inserendis, passim etiam in consonantibus statuendis, plures formas exhibui, quae,

AL-MUFAṢṢAL,

OPUS DE RE GRAMMATICA ARABICUM,

AUCTORE

ABU'L-ḲÂSIM MAḤMÛD BIN ʿOMAR

ZAMAḪŚARIO:

AD FIDEM CODICUM MANU SCRIPTORUM

EDIDIT

J. P. BROCH,
THEOLOGIAE CANDIDATUS.

CHRISTIANIAE, MDCCCLIX. 1859
SUMTIBUS UNIVERSITATIS REGIAE FREDERICIANAE
TYPIS EXCUDIT W. C. FABRITIUS